قَامُوسُ البَادِيَةِ

تَأْلِيفُ الشَّاعِرْ

شَاهِرْ مُحْسِنْ فَرَّاجْ الأَصْقَة

منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET

قَامُوسُ البَادِيَةِ

الطبعة الأولى
الجزء الأول
ابريل عام ألف وتسعمائة وثمان وتسعين للميلاد.

في هذا القاموس شرحٌ وافٍ عن حياة البادية
العربية منذ ألف عام وحتى يومنا هذا.
ترجمتها - إنسانيتها - شيمها - طربها - عاداتها
أعرافها - شِعرها - نقدها - حربها
كيدها - طبها - أدبها ومصطلحها.

تَـأْلِيـفُ الشَّـاعِـرْ
شَاهِـرِ مُحْسِـنْ فَـراجْ الأَصْقَـة

إهــداء

. . . إلى كلِّ عاشقٍ للإبداعِ . .

مُترقبٍ لتراثِ البادية . .

أقدّمُ خُلاصةَ جهدٍ وعناء

في رحلةِ بحثٍ في دروبِ

ومنحنياتِ الصحراء ، ،

لأنتقي لكَ رفيعَ كلماتِها

في محُاكاةٍ للواقع .

إليك ـ عزيزي القارىء ـ أهدي

قــامــوس الــباديــة

«المــؤلـــف»

حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح

أمير البلاد المفدى

الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح

ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء

في هذا القاموس ثلاثة أبواب:

١) الباب الأول عن حياة البادية

٢) الباب الثاني عن الوقائع ذات الشراكة التاريخية

٣) الباب الثالث خاص بالمؤلف

المقدمــة

عـزيزي القـارىء إن الحكومـات تجنّـد أعدادا مجنّـدة من الجند وتستخـدم أحدث الوسائل العلميّة وتنفق الأمـوال الطائلة في سبيل التّنقيب عن تراثها في باطن الأرض فإذا وجـدت قطعة أثريـة بالية صفّقت وهلّلت فـرحاً لهذا لأنها بـذلك تثبت أنّها دول ذات حضارة وتـاريخ عريـق لكن بالمقـابل لو بحثنـا في محفظة التـاريخ عن تراث الباديـة بأنواعـه الثلاثة «المسمـوع، المرئي والمقروء» فإننا لا نجد من هذا القبيل سـوى سدّة عين من المسموع الذي لا يتعدى تمثيل صاحبه بالاضافة إلى تناتيف مذبذبة من المرء لاتفي بالغرض المطلوب، وبما أن تراث البـادية واسع المجال واعظمه هـو ذاك «المقروء» والذي هو يجسّـد حياة البـاديـة فقد اتيت بـه الآن حيث جنّدت نفسي لـه خلال عشرين سنـة خلت، قضيتها بحثا عن تراث البادية متحمـلا عناء التنقل هنا وهناك وكانت حصيلة الجهـد إصـدار أثني عشر كتـابـا «١٢» جميعهـا مسخـرة للشعـر والقصص واحتفظت بجزء غال إلى نفسي يتمثل بالأعراف القبلية والعادات والتعاملات بالحرب والسلم وهـو الأهم والأشمل في حياة البـادية ومن يـومها وأنـا أفكّر واتحينّ الفرص كيف أقدم خدمة شـاملة للبادية لا تنطق اسما وفي نفس الوقت لها انعكاسات مفيدة على البـاحثين عن حياة البادية، وجاءت الفـرصة سانحة عندما لمح إليّ أحـد المسؤولين في إحدى الاذاعات الخليجية عن تقـديم برنامج وثـائقي عن حياة البـاديـة بمعرفتي وفـرحت لهذا وأخـذت أبحث في مكتبتي

التّراثية وأعدّ العدّة تمهيداً لهذا البرنامج المنتظـر الذي أطمح من خلاله أن أقفز بتراث البادية إلى الأمـام وأعرّف به من لا يعرفـه عبر موجات الأثير، والأهم من ذلك أنـه يأخـذ طـريقـة إلى الأرشيـف. لكن فـوجئت أن ذلك المسـؤول الاذاعي تخلى عن تلميحاتـه السابقة وأبدى عذراً مقنعـاً. ومن هنا وردت على مخيلتي فكرة أصدار قـاموس يحمل تراث الباديـة «المقروء» وبذلك تحقق الحلم الذي كان يراودني طيلة الأعوام الماضية.

كما أنه يعتبر الأول من نوعه يصدر في منطقة الخليج العربي وفي نفس الوقت لم يغب عن بالي كيفيـة إيصال المعلومـة إلى القارىء الكريم دون أجهـاد الفكر فعمدت بـالإضافة إلى الإيضاح الخطّي أن أقـدم لوحة تصويـرية معبرّة تحاذي كل مـوضوع وفي هـذا النهج قد حققت للقـارىء رغبتين الأولى متعة القـراءة والثانية متعة المطالعة وأخيرا وليس آخرا يقول الشاعر:

إلى أبـديت مجهـودي ومجهود فـاطـري
مـــال الفتـى عليّ مـــلام
وأقــول مـا قــالـه لنــا صـايب المثل
ومنّي تحيــة في ختـــام كـــلام

ملحوظة للمؤلفين المتأخرين:
حقوق النشر محفوظة وأمانة
النشر مطلوبة والمطالبة مشروعة.

المـؤلـف
شاهـر محسن الاصقـه

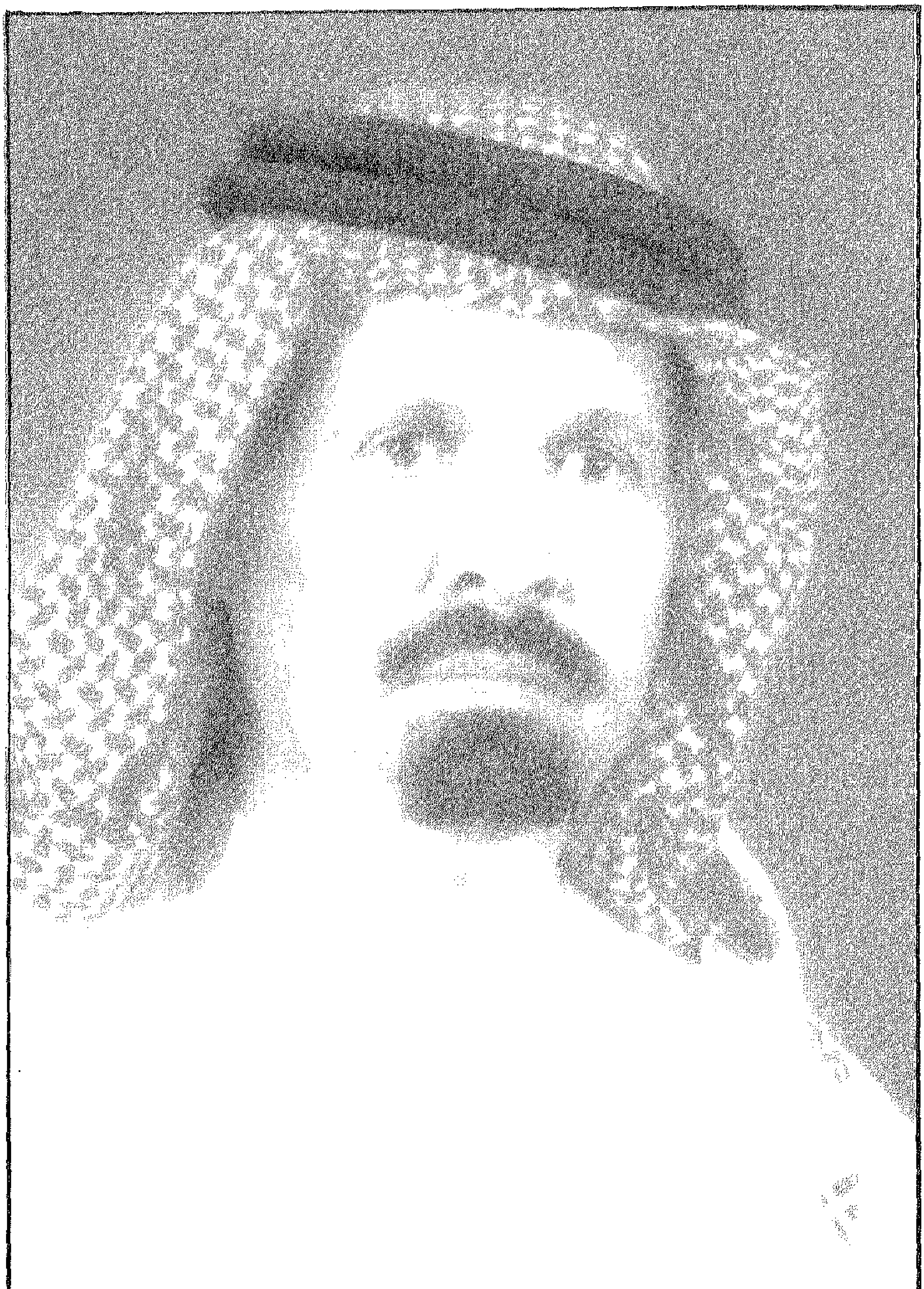

شاهر محسن الاصقه

هذا القاموس

مـرت مراحل طبـاعتـه في عدة تـوقف كـان أولها أن طبعت شيئاً عن حيـاة البادية وبعد تغليفه والتهيئـة لنشره وصل إلى علمي أن انفراجاً لاح بالأفق عن بعض المواقف التاريخية التي كان يفرض عليها شيئاً من التحفظ وذلك من قبل وسـائل الإعـلام الرقـابيـة وطلبت طبـاعتها وألحاقهـا بـالجزء المغلف، لكن الطريقـة التي عولجت بها عملية التغليف لم تكن مـرضية لأنها كانت بالخيـاطة والـدبس وطلبت إعـادة التغليف للمرة الثـالثـة مع إضـافة كميـة أخـرى من المعلومـات ذات الشراكة التـاريخية وتـزامنت هذه العمليـة الأخيرة مع التهيئة لكتابة نصوص بدوية تلفزيونية أستوجب التفرّغ لها وأسندت طباعة ملحقات الكتاب وتغليفه إلى أحـد أبنائي الذي مرق عليه بعض الأخطـاء المطبعية وهذا الخطـاء لم يكتشف إلا بعـد أن نشر ١٨ نسخة كنمـوذج مكتبي للبيع وأعـدت التغليف للمرة الرابعة مع التصحيح وإضافة المستجد.

الباب الأول

عن حياة البادية

الحضارة المتنقلة

كان الإنسان ولا يزال يبني حضارته تبعا لأفكـاره الثاقبة، فالذي يهمنا هنا هو التحدّث عن الحضارة المتنقلة والمتمثلة بابن البادية حيث حضارته تتمثل في سكنه الـذي يصنعه لنفسه وإدارته للحـروب مع الآخرين وفصله للخـلافات بين أفراد القبيلة الواحدة وسنّه للأعراف القبلية التي تنظم علاقته مع الآخرين ومعالجته للأمراض وجبره للكسور ومعالجته لحالات العقم لدى الحيوان.

وإجـادته لاستخـدام السلاح وصنـاعة وسـائلـه المستخدمـة في حال نفـاذ وسـائله المستـوردة وترويضـه للخيول والهجن ومعـرفة مـواطن التربة المائيـة والعمل على حفـر آبـارهـا وتـربية المواشي والمتـاجـرة بها واصطيـاد الصقـور وترويضها للألفة، وكذلك سمح للنساء بخباء أنفسهن.

وعـرف القلم واستخدمـه فكل هـذا من مظـاهر الحضـارة المتنقلـة وحتى نصحح المفاهيم الخاطئة لدى البعض أتينـا ولأول مرة بسلسلة المعلومات التي كانت لصيقة بحياة البادية والتي تستحق المطالعة والتوثيق.

بــــدو

أول هذه المجموعة التراثية هي كلمة «بدو» والتي لها أربعة معان :

١) حضارة متنقلة

٢) عشق دائم لحياة الصحراء

٣) التنمية والمتاجرة

٤) الحياة المتواضعة

وحتى نجسد حياة البادية ونوثقها توثيقا تاريخياً فلابد أن نأتي بدليل إن وجد، فدليلنا في هذا السياق هو بيت الشعر الذي يعتبر خير دليل لنا وشهادة مسلم بها حيث قال ابن البادية متفاخرا بحضارته المتنقلة :

أنــا حسن مــاجــابتن حيضريــة
ولا زهملتني قـــدّام بيبـــان دوره
أنــا حسن هـــرّاج مـــرّاج مجلس
إلى تـاه رأي القـوم عـدّلت أمـوره

ويأتي ابن الحاضرة مؤكداً قيام الحضارتين الثابتة والمتنقلة وقال :

الحيضري مـا يستـوي كـود ببـلاد
والبيـدوي مـا يستـويلـه تحضريـة

ويضيف ابن البادية أعتزازه بحياة الصحراء فيقول:

واللّـه يـا لـولا زرفلت شقح الإقطـاع
وأقـول أبي آخـذ ليّ مع البدو قـرطـوع
لاجي في قصرٍ لا مـــروّع ولارتـــاع
لاهــــا لكن ظما ولا ميّت جــــوع

زرفلت: هجيج ـ جري. الاقطاع: مجموعات الإبل. قرطوع: المتعة ـ الاناسة.

والحلال (الإبل ـ الاغنام ـ الخيول) عند البادية يسخرونه لخدمتهم في كل المجالات فيقول الشاعر:

لـــوهم من اللي يحسّبـــون الخســـارا
مـــا شفتهـم بين القبـــايـل تبـــدوّو

ويقول الشاعر الآخر

مع ابلنــــا تسعـــة آلاف خلفـــة
ولا خلفـــة إلا ويتبعهـــا جـــروره

وعرف ابن البـادية القلم منذ القـدم وهذه دلالة واضحة على تـوارد أفكاره المتباينة لحضارته المتنقلة بقول الشاعر:

الأقـلام جفّت بـالذي صـار واستـوى
على الكـون وطـوال السّجلات كـاتبـه

ويقول شاعراً آخر ربط حركة الهجن بالقلم فقال:

كلّ القلـم من كتبنـــا للقـــراطيس
وركـــابنـــا مع طـول الأيـــام تـومي

كل : تعب ـ جف . تومي : حركة .

أليس هذا أعلاه كافيا أن تكون البادية صاحبة حضارة متنقلة ـ رحم الله شعراءنا فهادروا إنّنا اتخذنا من قولهم دليلا على حضارتنا .

فالّذي أودّ أن أقوله في نهاية هذا السّياق أن لا يسمح أحداً لنفسه بالحديث عن البادية وهو ليس بمقام الحديث عنها فنصيحتي أن يتحدّث عمّا يعرفه ويعتذر عمّا يجهله فالمثل يقول بارك الله بإمرءٍ عرف قدر نفسه .

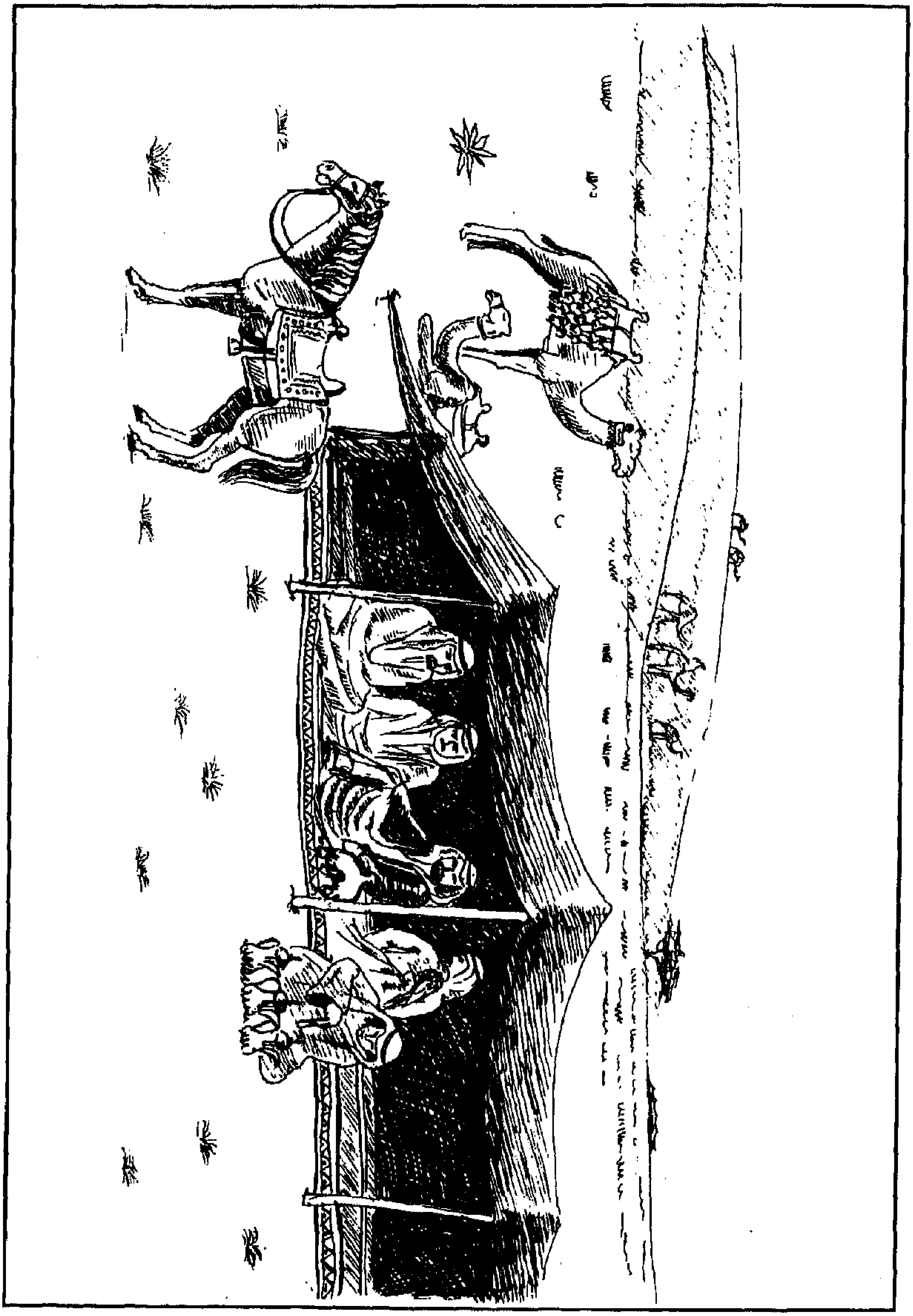

حق الإنسان

البعض يقذف البادية بالقسوة وذلك أثناء حروبها وهذا باطل لأن البادية عرفت حقوق الإنسان قبل أن يبرزه عالم اليوم والأدلّة المسلّم بها كثيرة ـ نأخذ منها ما يتفق مع النشر، حيث كانت إذا هجمت قبيلة على قبيلة أخرى وانهزمت القبيلة المعتدى عليها فإن النساء لا أحد يمسهّن بسوء ـ بل ترى التي جالسة على قهوتها والتي تخض صميلها وتلك تطعم وتلبس أطفالها فلا تشعر بالارتباك أو الخوف. أما الشيخ المنتصر إذا شعر أنه استولى على جميع الحلال من الإبل والجمال فإنه يشيّد خيمته بالقرب من القبيلة المنقوصة ويرسل أحد رجاله فاتحاً المجال أمام من أنتقص أن يطلب التعويض ـ وبهذا يعيد.

(شيالة النّقذ وحلوبة الذي لا يعذر ولا يأوي) أي الجمل ناقل الماء والطعام والناقة الحلوب.

وما درى ذلك الشاعر من إننا أحتجنا أبياته توثيقا لذلك حيث قال:

من غبّ كونه مرتكلّة بصيوان

والبن يحمس والمنادي ينادي

غب: ثاني يوم من الهجوم. الصيوان: الخيمة.

ينادي: أي لطالب التعويض...

ـ ونأخذ حالة أخرى حيث كان أحد مشايخ القبائل لا يأخذ المداد ولا يأخذ الرواي ولا يأخذ الطارش.. واضعا نصب عينيه الوحيد الذي لا اله لا قوة

ولا ناصر والنساء والأطفال الذين ينتظرون الماء والكلا بلهفة شديدة وقال الشاعر موثقا تلك الصفة الحميدة حيث قال :

ما يأخذ الطارش ولا يقطع النقذ
شرّه على سحج البكـــــار الجلايل

كما أنهم أهل ر أفة بالحلال ويؤكد ذلك الشاعر الذي جاء توثيقه بالآتي :

إلى صرت كـداّد وراعي طــويلـة
صغٌّــر على نقــالـة الماء غـروبها

ـ كداد : مكافح . غروبها : الصملان .
ـ الطارش : عابر السبيل . النقذ : الماء والطعام .
المداد : جالب الطعام من الامصار . الرواي : جالب الماء من الآبار .

وتقول قصـّة قديمة ان شيخ غزا قبيلـةً أخرى فأرسل إلى شيخها طالباً منه الاستعداد للقاء أو الهروب من أمامه أو الاستعانة في أحد .

القبيلة

اسم القبيلـة هو الأسم الحقيقي المتعـارف عليه منـذ القدم ومعنى قبيلـة هو «قبلت هذا الاتحاد» يقول الشاعر :

من لا يعـــز الجار مـــاعـــز نفســـه

ومن لا يعـــز النفس بـــاع القبـــايل

ويستخدم أسم اللابة بطريقة تجاوزية على القبيلة

بقول الشاعر :

أخـــاف وأدري لابـــة مـــابها عيـــوب

المنتحينً اللي بعين الجنـــــــــــوبي

الـــلابـــة اللي غلّقـــوا دوني البـــوب

أدري بـــــزلّتهـم وهــم مـــــادروبي

يـــا عـــاد مـــا في لابتيّ كلّ عـــذروب

أخـــــاف من يمّـي تجيهم عيـــــوبي

ويقول شاعر آخر :

عســـاه مع ربعـــه بعـــزّ وتـــوافيق

الـــلابـــة اللي كل شيخٍ جفـــاهـــا

والقبيلة تتكـو ن من عدة بطون ـ والبطـن تتكون من عدة أفخاذ ــ والفخذ تتكون من عدة أسر .

والقبيلة لها شيخ جـامع والبطن له شيخ يتبع شيخ القبيلـة والفخذ لها شيخ يتبع شيخ البطن ـ وشيخ القبيلة هـو العقل المدبر لحروب قبيلتـه وهو النـاظر بمشاكلها الداخلية بقول الشاعر .

الـدار كــاروشيخهـا بـاب ســورهـا
حصنٍ لها في كـل مـانــاب نـايبــه

وليس اسم اللابه هو الاسم الوحيـد المرادف إلى اسم القبيلة بل يوجد اسم ثان مـرادف لاسم القبيلة ألا وهو (بـديده-بدايـد-بد) والقرآن الكـريم يقول • وخلقناكم شعوب وقبائل) .
«صدق الله العظيم»

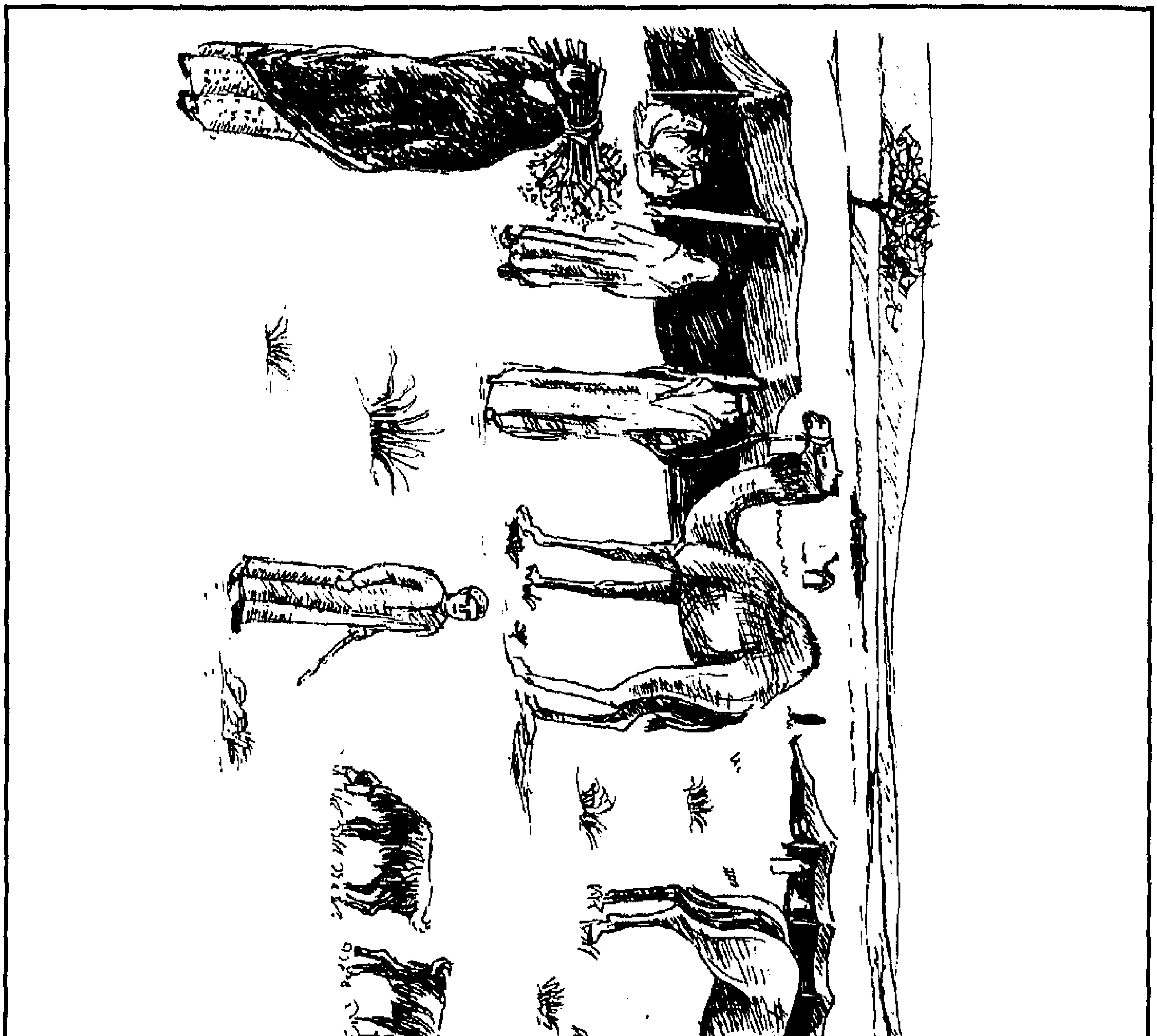

«عشيري- عشيرة- عشائر»

أعتاد الناس على لفظ كلمـة «عشيري» معتبرين على أنها اسم مرادف لاسم القبيلة وهذا خطأ لأن كلمة عشيري أو عشيرة صفـة لعاشقين وليس شرطا أن العاشقين من قبيلة واحدة حتى تقع المغالطة بقول الشاعر:

يـا عشيري لـو تحلـويت بلسـانك
المودّة بين وجـــه راعيهــــا
نـدمح الـزلآت والغيضً مـن شأنك
وحـاجتك لوهـي على الراس نقضيها

يقول الشاعر:

يـاهـل الـركـايـب مـا ذكـرتـم هـوليّ
اللـه يـذكّـر ذاكـره بـالسعـودي
لـــوى عشيري كل مـــا قلت زليّ
ليّـا مـار يـوطّيـني إمـراحـه قعـودي
خلّـه لعلّـه مـا جـرالي جـز ليّ
بسبـايبـه غـزّيت عيني بعـودي

ولا توجـد مغالطة بين الاسم والصفة فـالقبيلة اسم جامع لمجموعـة ذكور وأنـاث غير قابـل للتجزئة ويلحق بـه اسم ثـان هـو اللابـة ومن هـذا التفسير

نستنتج أن الصفة لا تصلح اسماً والاسم لا يصلح صفة والمشار إليه عشيري مفرد مذكّر وعشيرة وعشائر مفرد وجمع مؤنث يقول الشاعر:

العشـــايـــر حـــزّن من عقب نـــايف

وعشّن الصهان مـن عـــرفـج رحيّــــه

وفي حـال التغزّل من الجنسين يستخـدمان عشيري وذلك بحـركة تجاوزيـه لتمشيه مع الوزن فقط.

وفي حالة الجمع نقول عشائر وهذه الصفـة تقع على جملة نياق حلوبة دارت سنتها من الـولادة ومعها صغـارها فهـذه أعلاه صفة وليس اسـم تدرجت في مفهوم خاطىء منذ القدم.

وتقول قصّة عاشق أنه جلس مع معشوقته يتسامران أثناء الليل

وأن االثعبان اعتدىء على معشوقته وقتله في راحة كفّه إلا أن الثعبان كان هو الأسرع في لدغته له وقال وهو يلفظ أنفاسه:

يـــا حـــرّ مـن حـــرّتــه مــوضي

يـــا حـــرّ من ذاق فـــرقـــاهـــا

ذبحت بـــالليل عـــاضـــوضي

ذبحت أنـــا عـــاديـــاً جـــاهـــا

وليّـــه على العـــذب ملحـــوضي

أبي العـــوض من شفـــايـــاهـــا

وتقـول القصة أن الفتـاة توفيت بـالحال متأثـرة من موت عشيقهـا وأبياتـه المعبرّة.

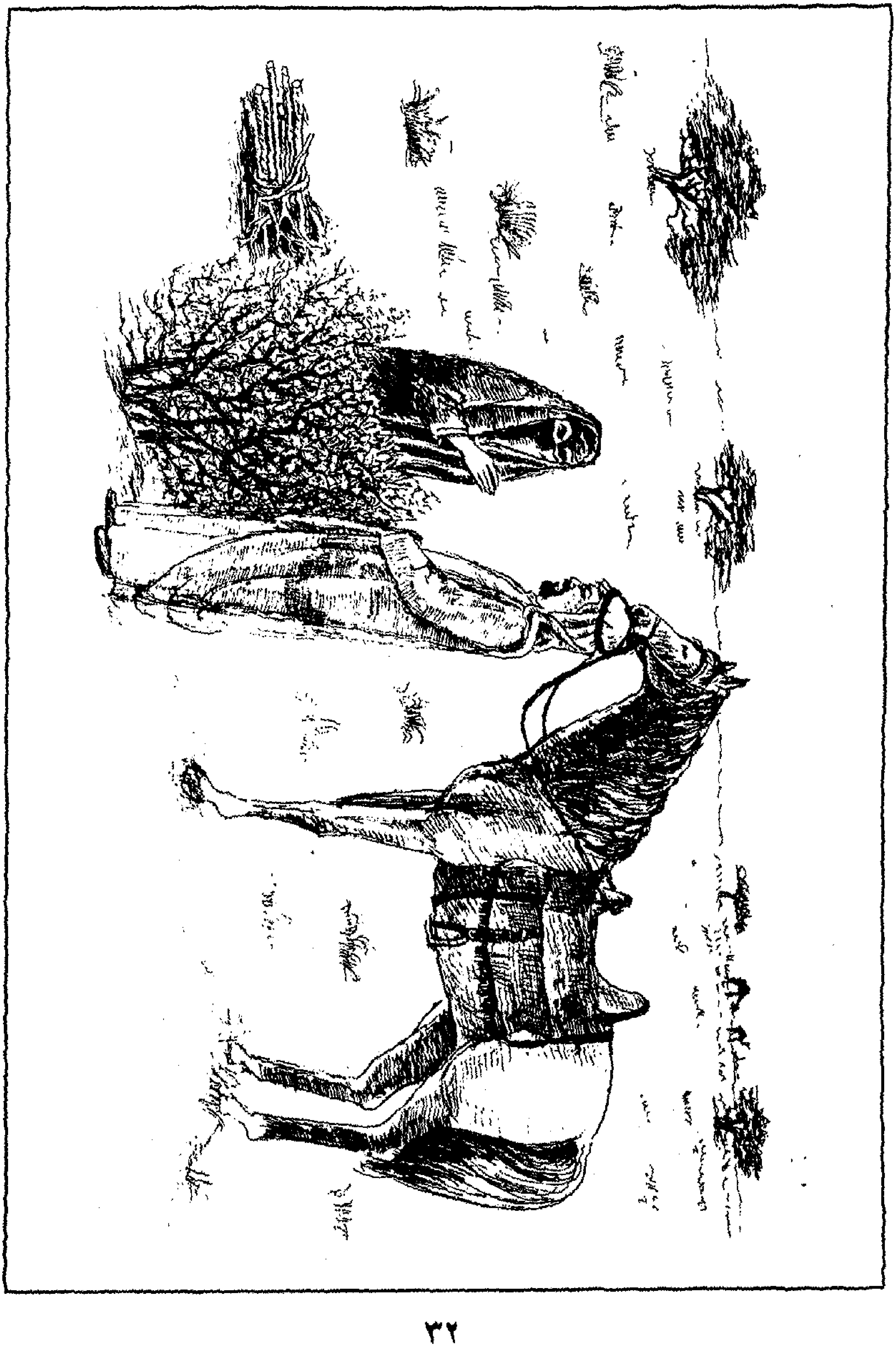

شيخة الفخذ

تنقسم شيخة الفخذ إلى ثلاث حالات :

- شيخة مغازي وراثية

- شيخة روض وراثية

- شيخة نبيتة غير وراثية

وشيخة المغازي هي نازلة الشعيب

ومورِدة القليب وتقوم بالمغازي بقول الشاعر :

مقـــدم جيوشٍ من قـديـمٍ يقـودهـــا
بعَـــاد المغــازي طيبـــات المطـــامع

وشيخة الروض ـــ هي شيخة خير وبركة ـ لكن ليس لها طمـوحات تتعدّى حدود المراعي ـ والروض هو مستنقع مائي تكثر فيه النباتات ـ يقول الشاعر :

أخترت من بين النساء ملهوفـة الحشاء
تليعـــة لاعبجـــه ولا هـي نشـــاش
ريقـــه كما اللي ينقـــرّ الطير راسهـــا
ينـــوشهـــا بين الجريـــد نـــواش
وأحلى من در المضـــاغير بـــالشتـــا
إلى جـاءت من خضر الـريـاض تماش

وشيخة النبيتة هي الشيخة الجديدة التي فرضت نفسها بقوتها أو بحكمتها ـ لكنها لا تتمتع بحقوق الشيخة الوراثية إلا عند الثالث من مؤسسها ـ عندها يقال عنها مشيخة جدية. هذه شيخة الفخذ الواحدة أما أن تكون شيخة مغازي أو تكون شيخة روض أو تكون شيخة نبيتة.

وقد يتساءل المرء عن مجيء شيخة النبية وإيضاحاً لهذا جاءت الشيخة النّبيته من أحد أمرين أمّا أن الشيخة بالوراثة للفخذ الواحد قد فشلت في قيادتها بقول الشاعر:

شيخن تشيوخ شيختن منه تنجاز

مثل الرّباء اللي ما يفيدك بزودي

وأمّا أن الفخذ تفتقر لوجود شيخة من قبل وفي بروز أحد أبناءها أسس له شيخة جديدة هي بما تعرف بالنّبيته حتى الثالث من المؤسس ومن ثم ترفع عنها.

هذه الصفة وبما أن الاحداث كانت على أشدّها فإن أمر الشيخة الضعيفة مكشوف للأفراد والسكوت على ضعفها كان غشاً لهم لأنه يقود الفخذ من تخاذل إلى تخاذل ولهذا كانوا لا يخشون التلويح بالنقد أو التغيير كما أنهم أعتبروا جليس الشيخ ناقص الشخصية يقول الشاعر:

الشوخ يصلح عندهم خالي الجوف

واللي براسه هقوةٍ ما يجيهم

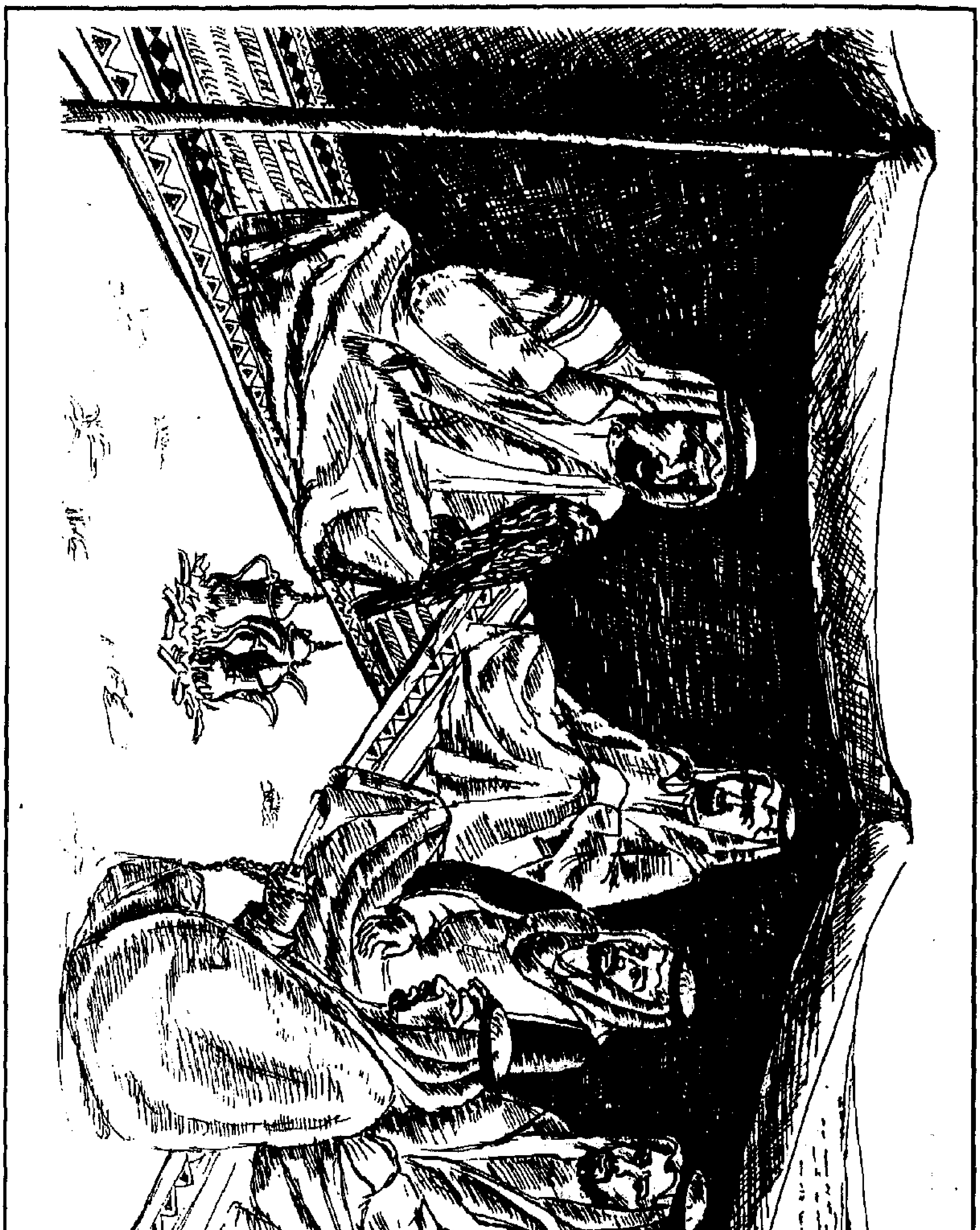

الصقـــور

كل إنسان يعيش في بيئة معينة لابد أن يعرف خفايا محيطها وتجربته بالحياة لا تخونه طالما هي تجارب ميدانية والكون مليء بـالكائنات الحية وكل كائن حي له غريزة يجيد الانسان التعامل معها . والطير مثـلا بأنواعه المختلفة نسميه خفاق الجناح بقول الشاعر :

الطير بـاالجنحـان مـــاحــلا رفيفـه

وإلى أنكسر أحـدا الجنـاحين مـا طـار

والطير يسعد بجناحيه وعلى الرغم من أنه يشكل كومة ريش إلا أن الإنسان يحسده على هذا بقول الشاعر :

يـــاطير يـــامـــومي الجنحـــان

مـــا تعطى الـــريش عـــاريـــة

وابن البادية يعـرف غرائز الطيور التي في محيطه وكان يأخـذ عن الطير بداية انخفاض درجة الحرارة وكان يأخذ عنه وجـوب وقت الصلاة وكان يأخذ عنه أيضاً مكان وجود الماء أثناء فصل الأمطار (ألقطا)

وكان يأخذ عن أرتهاج القطا أي حـركته غير منظمة الطيران أثناء الليل التي تشبه صوت الإرتجاج وذلك لتلامس أجنحته بعضها ببعض .

بوجـود شيء مريب يستحق الانتباه كما أخـذ الانسان الأول عن الطير دفن أول جنازة في التاريخ وكان يأخذ عن حـومة الطير (نسور) بالسماء حول نفسه

بوجـود شيء على الأرض، والذي يهمنا في هـذا السياق هي الطيـور الجارحة وعلى وجه الخصوص الصقور التي تألف الإنسان ويألفها وهي ثلاثة أنواع إذا استبعدنا الباز :

١) الحر ـ ٢) الشيهان ـ ٣) الوكري .

ومنذ القـدم والإنسان يعشق الصقـور ويستخدمها ويعتريـه الحزن في حال فقدانها بقول الشاعر :

واطيري اللي كـنّ عينـــــه سنـأ كير
عمال مـــا تبطل كفـــوفـــه دوامي
كنّـــه غـــلامٍ فـــاشحلّـــه على بير
متمشلحـن يسقي قطيـعٍ ضـــوامـي
بـــاللــه عليكم بكّـــروا يـا مـــداويـر
لـــلابـــرق اللي بـــاسفـل الجوّ زامي

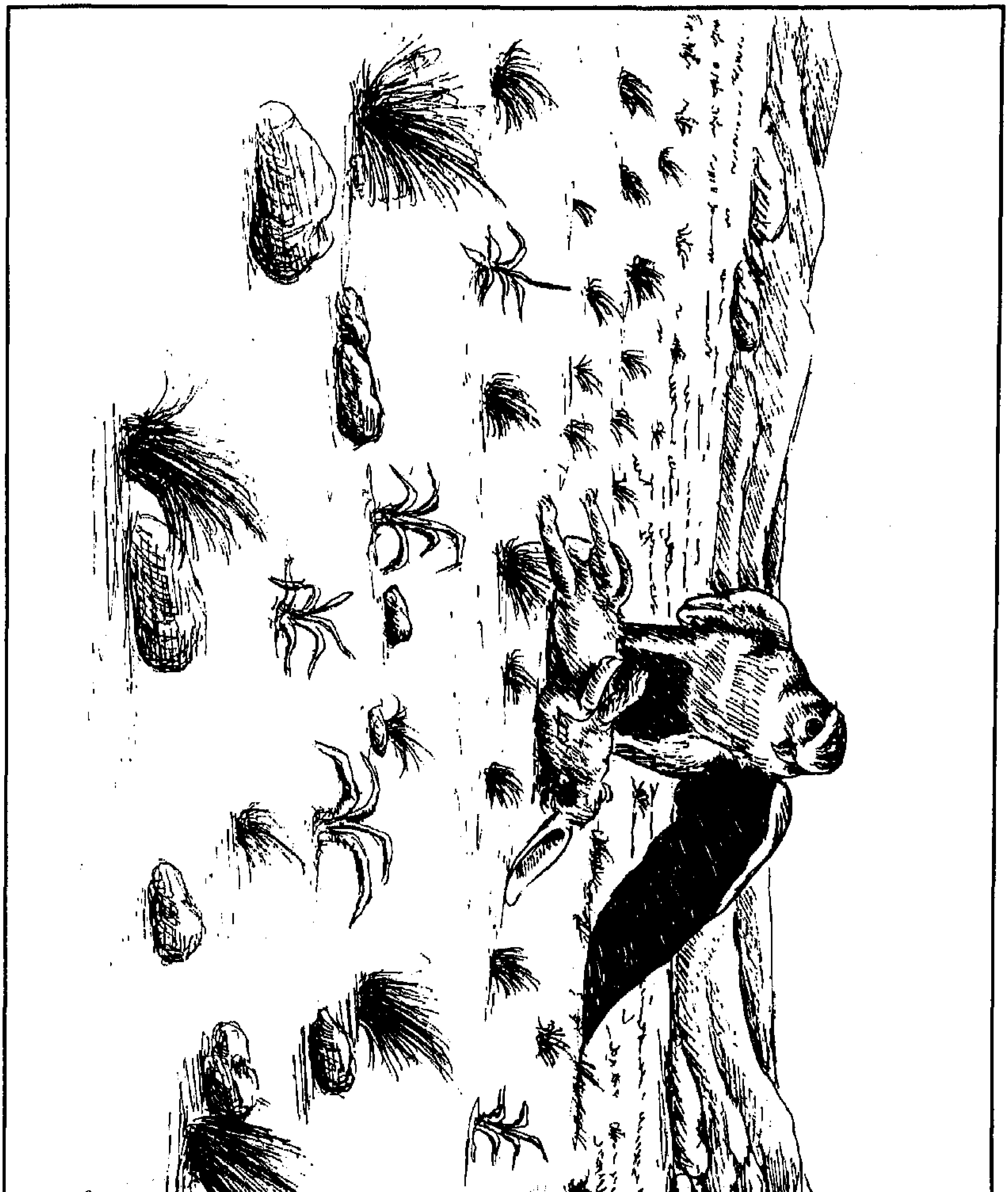

الصقر والصوت

قد يفلت الصقر من رباطه ويطير في الهواء وبـرقعة في رأسه فيسارع صاحبه بـالتخبيط على الأرض مع المنـاداة لــه وبتأثير هـذا يعـود الصقـر إلى الأرض ويستقبله صاحبه قبل سقوطه على الأرض.

التلقيح

كل الصقور الثلاثـة أناث وفحلهم طير صغير الحجم سريع الطيران يسمّى الباشك وتتم عمليـة التلقيح بالجوّ ويعرف الصقر من تهيجـه من عضّه لصغار الأحجار وإذا لاحظ الصقار تهيجه لا يصقر فيه حتى زوال الحال.

يقول الشاعر:

حــــرٍّ شلع يــــوم البـــواشك مخامير
عــدل المنــاكب مسمهـل الحجــاجي

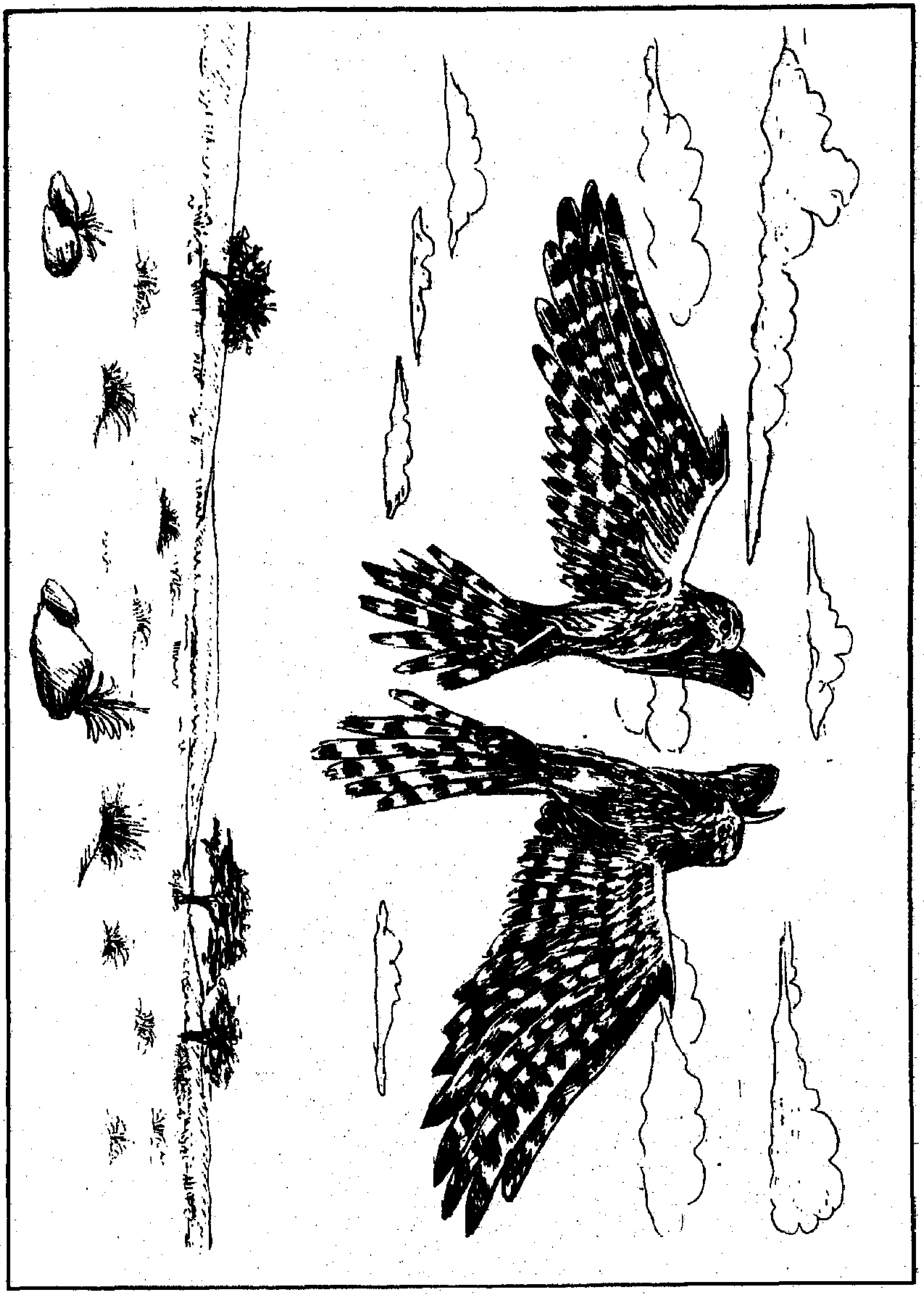

الروبجة

يتخلص الصقر من مخزونه الغذائي بحالة تسمى الروبجة وهي عبارة عن كتلة صلبة الملمس يخرجها من داخله فإذا تعسرّ هضمه يدس له في علفه دقيق من العظام أو قطع من الريش.

الزريق

الزريق هو عبارة عن أرنب أو جربوع يوضع أحدهما داخل الشبكة وهي خدعة من الصقار للقبض على الصقر بقول الشاعر:

الـــزبن لـــو قلت تشبكني محابيلـــه
مثل الـوحش يشبكـه جـربـوع نقـازي

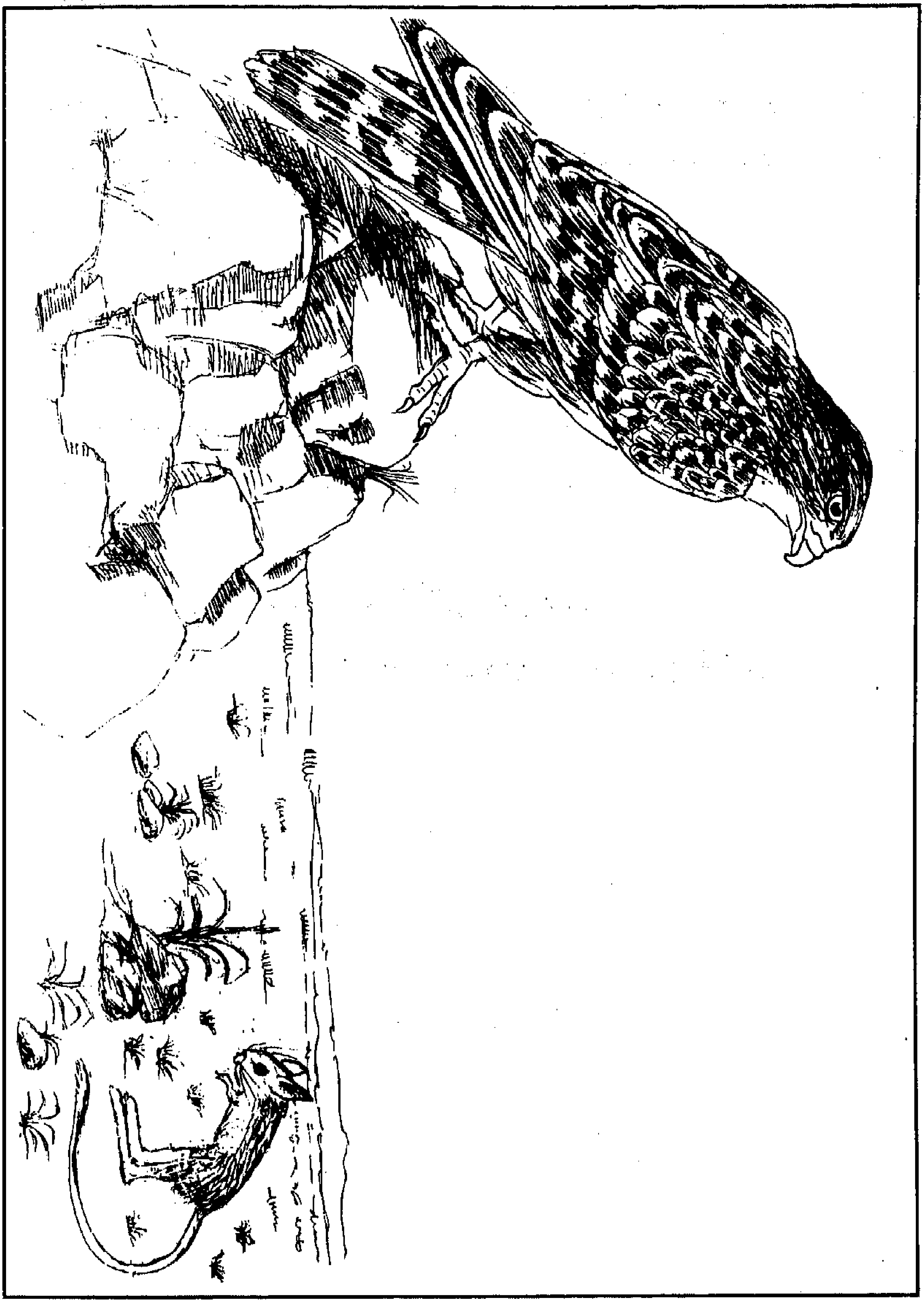

نوم الصقر

على الـرغم من امتـداد بصر الصقر إلى مسـافـات بعيـدة أثناء النهـار إلا أن شوفه أثناء الليل لا يتعدى منقاره ، فـإذا نام يضع رأسه على ظهره مخفياً منقاره بين أفنان ريشه .

التكتيف

العـوامل المناخيـة وزيـادة علف الصقـر وطلعه البعيـد من أهم الأسبـاب المساعدة على انكاره عن صاحبه وحتى يضع الصقار حدّ لتنكّر صقره يعمد إلى ربط ثـلاث أو أكثـر من ريش سبقـه التي هي بإطـراف جنـاحي الصقـر حتى تضعف قدرته على الطيران ولا يبتعد عن نظر صاحبه .

الوحش

يعرف الصقـر الوحش لاستنكاره لـلأسر والأصوات وعدم ألفته بسهـولة وفي أغلب الحالات يغمى عليه إذا وقع تحت قبضة الإنسان

التسـر

النّسر هو عبارة عن جزء من مذبح الصيدة يكافىء بها الصقار صقره في حال أصطياده للصيدة وزيـادة ترغيب للصقر حتى لا يتململ من ملاحقة طـريدته إذا لم يكافأ .

البـرقع

الصقر لا يقر له قرارا طالما لا يوضع على رأسة البرقع ـ وكثرة حركته تفقده الألفة ويندثـر ريشه الذي يساعـده على قوة الطيران ولهذا يبقى البرقع في رأس الصقر إلا في حالتين :

١) الكشف عن وجود الحباري . ٢) في حالة إعطائه علفه

التزهميل

يعمد الصقـار في حال قبضه على أحـد الصقور غـالي الثمن يعمد إلى وضع الصقر داخل زهماله حتى يفـوّت الفرصة على من يستحذيـه والزهمالة كما هي معروفـة من إسمها هي قطعة قماش تلف حـول الصقر عدا رأسـه شأنه كشأن الطفل حديث الولادة .

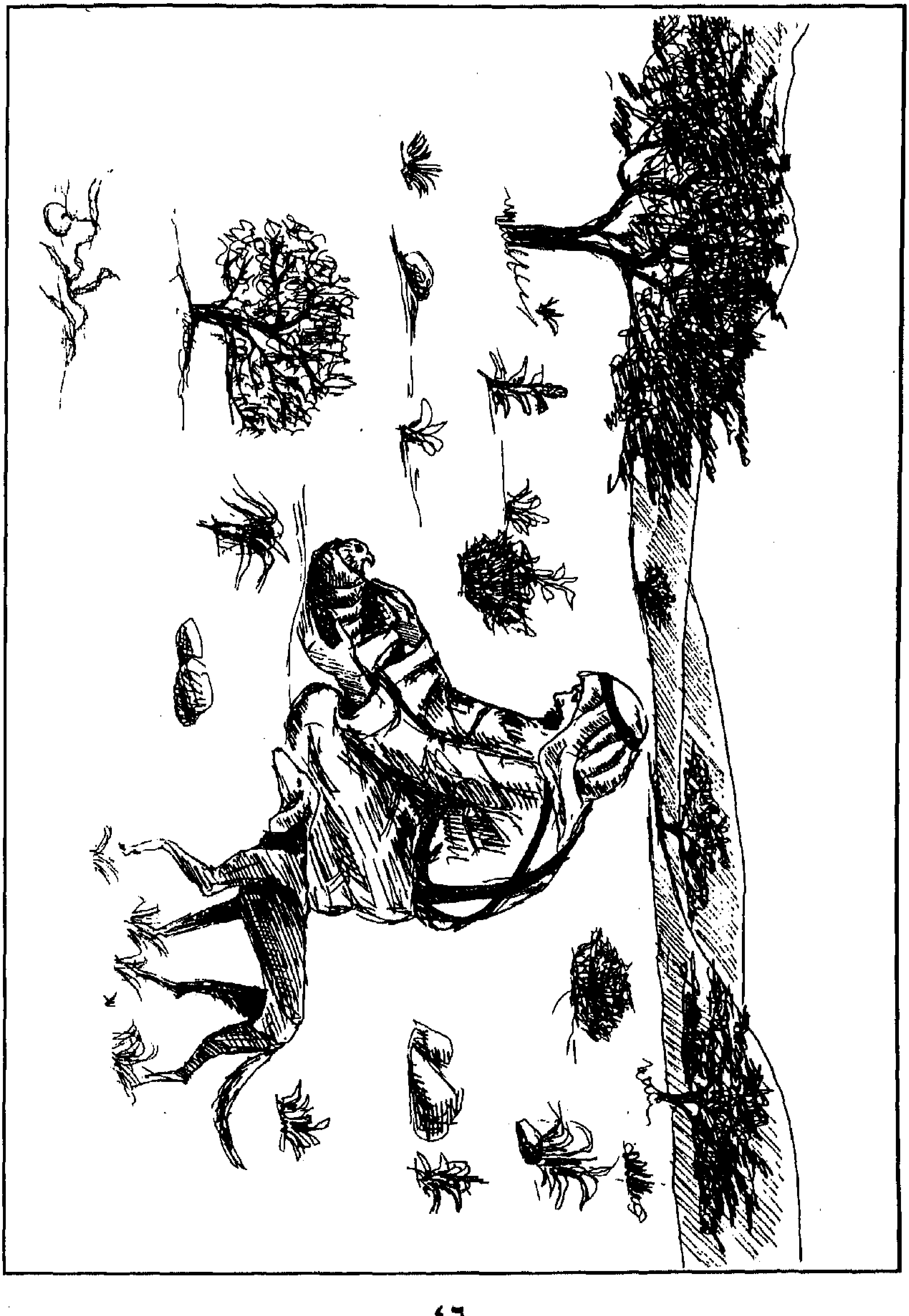

الطلع

الطّلع هو عبارة عن استكشاف الصقر لصيدته الطّليقة فإذا أخذ الصقار البرقع عن رأس صقره وبدأ يستطلع الأرض عندها يعرف الصقار حركة صقره أن كان طلعه على حبارى أو على أرنب فإن كان طلعه على حبارى يبدأ الصقر بالتحفّز والتشجيع لنفسه لعدة لحظات لأن الحبارى تخوّف الصقر أمّا إذا كان الطّلع على أرنب فإن الصقر لا يحتاج للانتظار بل ينقضّ دون تردّد. كما أن الصقار يعرف طلع صقره إنّ كان بعيداً أو قريباً فإن كان الصقر عند أنطلاقته أخذ بالارتفاع إلى أعلى فهذا معناه أن طلعه قريب وأمّا إذا كانت أنطلاقته متوسطة الارتفاع فهذا يعني أن طلعه بعيد.

الملواح

غريزة الصقر تجعله يعرف اسمه أثناء مناداته والملواح هو عبارة عن جلد الأرنب أو ريش الحباري وماهي إلا عملية إيهام للصقر لكي يعود لصاحبه الذي رغب في إعادته إليه بعد هدّته ويقول الشاعر:

طيري غدا والسلوقي راح
لوى أحلالاة يا طيري
أصيح واومي بالملواح
واضنّ طيري لقى غيري

السدّة

السدّة هي عبارة عن تورّم في منتصف كفّ الصقر وتعتبر السدّة آفة الصقور فإذا أصابت الصقر عافه صاحبه . وأطلق سراحه .

القطب

القطب هو عبارة عن نفذ جفني الصقر السفلين نفذة واحدة وذلك بواسطة الإبرة والسلك ومن ثم ربط طرفي السلك على قلّة الصقر لحين وجود البرقع ـ وفي هذه الحالة يتناول علفه عن طريق اللمس .

الوسم

يتعمد بعض الصقاقير إلى وضع الوسم على صقره حتى إذا فقده يتعرف عليه عند الآخرين والوسم هو عبارة عن ثقب في منقار الصقر بواسطة النار والآلة المستخدمة لهذا إما أن تكون الميبرة أو يكون المخيط .

الوكر

الوكر يستخدم للصقر وهو عبارة عن قرص خشبي يغطّى بخامة رقيقة الملمس وله امتداد إلى الأسفل حلزوني الشكل ونهايته بالأرض قضيب حديدي .

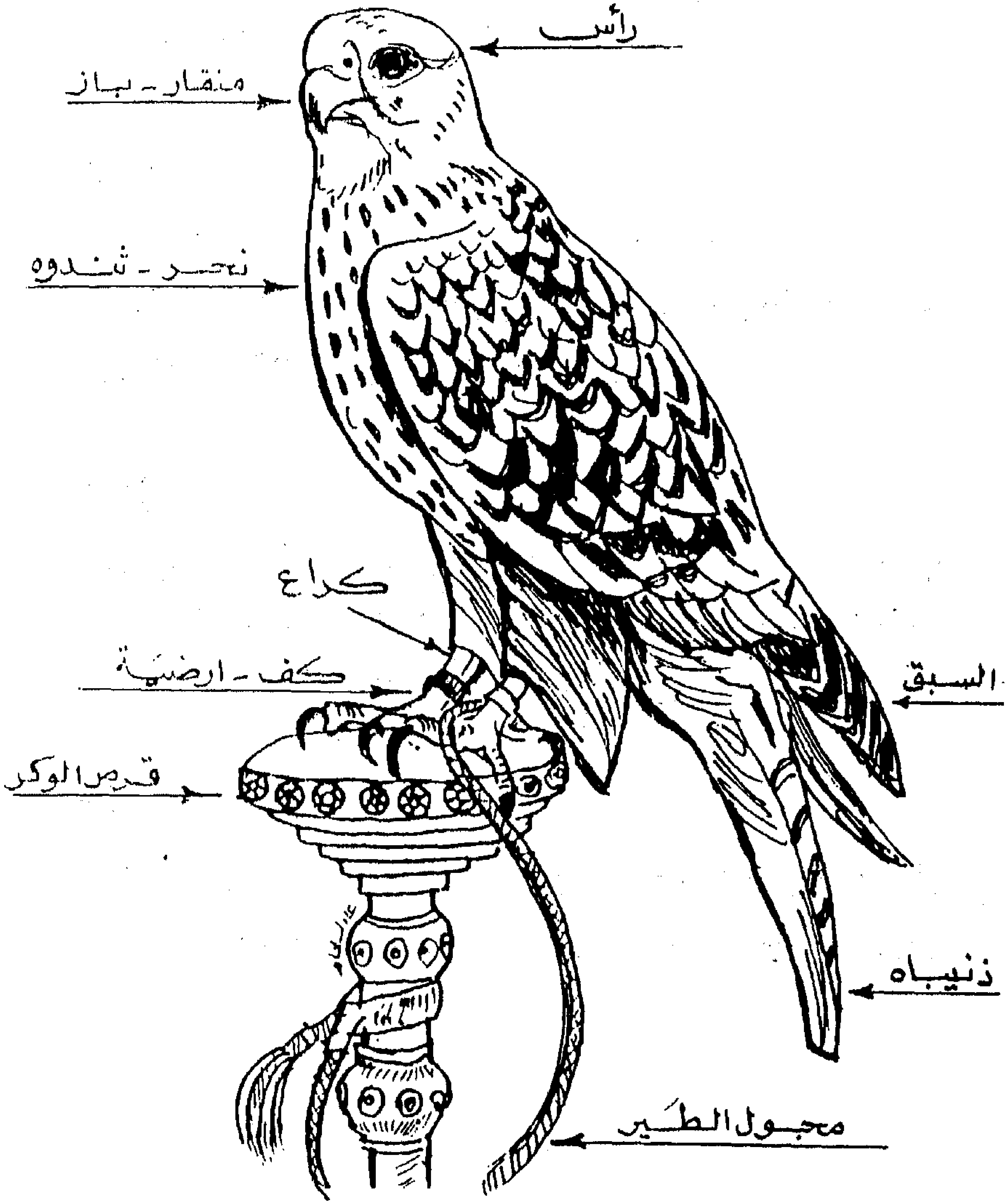
رأس
منقار - باز
نحر - ثندوه
كراع
كف - ارضية
قرص الوكر
السبق
ذنيباه
محجول الطير

التقرنيس

كلمة التقرنيس هي عبارة عن تجديد ريش الصقر وهذا يتم في فصل القيض ونظافة العلف وتـوفيره من العوامل المساعدة على سرعة التجـديد ويحظر على الصقر تنـاول لحم الأبقار والإبـل والأغنام المصابـة ويفضل دائما تنـاول لحمة مقدمة الطـريحة ومن الأسماء الشائعة للصقور هي: فلاح —ـ غشّـام ـ دهام ـ صياد ـ لحام.

علف الصقر

الإقبال على الجزارة في أوائل القرن العشرين ليس هـو مثله في أواخر القرن العشرين.

وهذا يعود إلى وفـرة النقود من عدمها وكـان الحاكم يلزم الجزار بأن يعطي صـاحب الصقر علفـاً لصقره دون مقـابل، شريطة أن الصقـار يأتي إلى الجزار وهو يحمل صقره على كفّه والصقر لا يصطاد فريسته إلا في حالتين.

جانبية وأمامية وصوت الصقر يسمى «كريك» والصقر من فصيلة المخلاب ويتميز منقاره بالصلابة الشديدة.

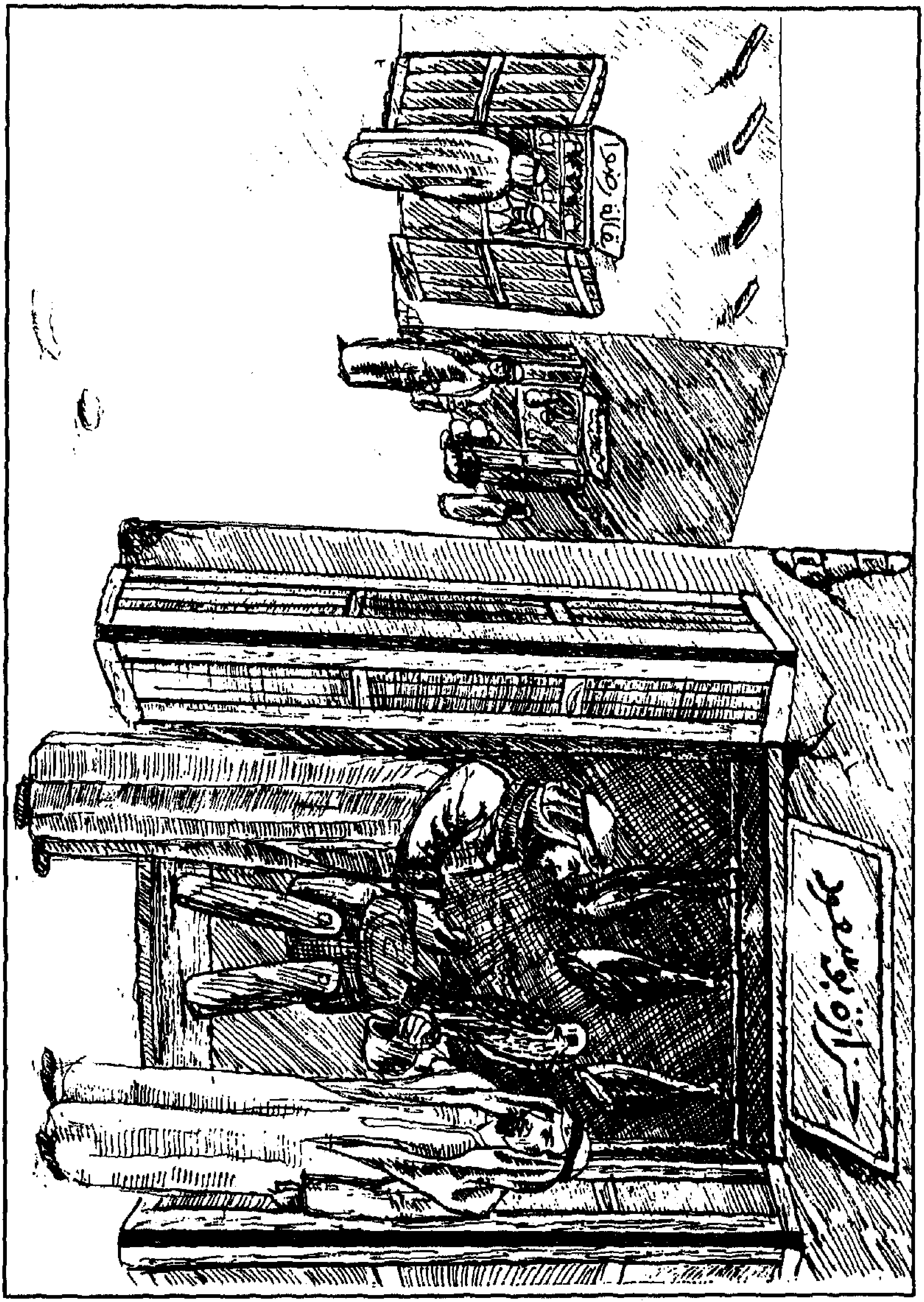

الباز

الباز هـو سيد الصقور وإن كان لا نعـده من فصيلة الصقور الأليفة ـ لكننا نعده تجاوزياً منها فإذا أتى الباز محمولا ورآه الصقـر فإنه ينزل عن وكره تقديرا لمكانة الباز ويقول الشاعر:

لاقــــاني شبيـب الغـيّ والتقيتــــه
فــــرخ البــــاز لاقــــاه القطــــامي
وضربت شبيـب الغيّ يـاوي ضربـــه
تحت الــــديــــد ومن فــــوق الحزامي

ويمتاز الباز بطبيعتـه الهادئة وسرعة الطيران ونحافة الجسم ونعـومة ملمس ريشه وطول أطرافه بقول الشاعر:

كنّ بــــازٍ في ذات الجنــاحين يــــا فتى
وضرغـام غـابٍ منـه الأشبـال هـايبـه

الصقروالجراد

يعتبر الجراد أحـد المحببـات إلى نفس الصقـر فإذا رأى الصقـار أسرابـا من الجراد أو عينـة منه تنبيء بقـدوم أسرابه فإن الصقـار لا يهد صقره مهما كـانت حاجته للصيد.

طيرٍ إلى جـا الصيــد يشبـع هل البيت
جتــه هبــوبٍ مع جـرادٍ وحـــامي

عمر الصقر

لمعرفة عمر الصقر يجب التّحسّس على أعلى مخلاب الصقر فإن وجدت شديدة الحثاثة كحثاثة مبرد السكين فهذا يعني أن الصقر في مقتبل عمره فإن وجدت رقيقة الملمس فهذا يعني تقدم عمره.

الطمل

الطيور تتمتع بغرائز غريبة تحميها من المخاطر أو تدفعها لكسب قوتها ومن هذه الطيور الحباري التي تتخلّص من قبضة الصقر بقذفه في مادة سائلة تخرجها من داخلها وعلى أثرها يبتل ريش الصقر وتعمى عيونه وتسمى هذه الحالة (الطمل) لكن بعض الصقور تتحاشى خدعة الحباري لها وتقاتل الحباري من الامام.

وربما.. يتفاجأ الصّقار بوجود صقراً وهو يفتقر لوسيلة جاذبة للقبض عليه وفي نفس الوقت الحالة لا تستوجب الإنتظار فيلجأ إلى إدّماء أنفه وطلي قطعة قماش بيضاء فلربما تكون إحدى طرفي غترته فهذه طريقة إيهامية للصقر من أن الاحمر قطعة لحم. وفي حالة أخرى إذا رأى صقراً موقّع على الأرض وهو يحمل بندقية ويجيد التصويبَ يبدأ بالتصويب إلى ملتقى جناحي الصقر فإذا تمكن من قصهما شل حركته وقبض عليه وتسمّى هذه الطريقة (التحسين) والصّقار جذّاب العش أي جنّاي فروخ الصقور من عشاشها يفندها إلى ثلاثة أنواع: نادر ـ لزيز ومحقور

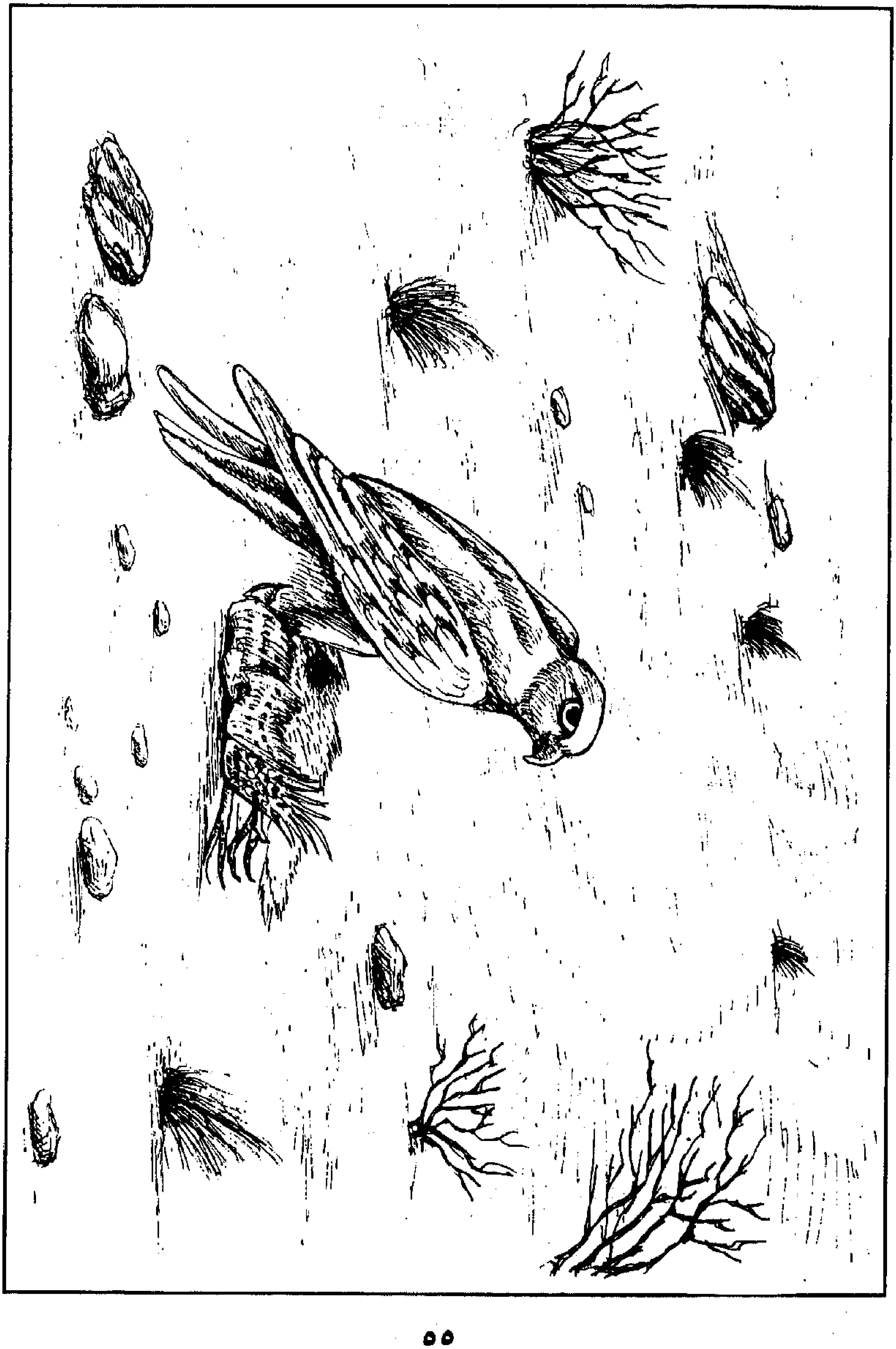

السلاح

أقدم سلاح استخدم في الحياة هو السيف والرمح والشلفا والزان .

السيف والزان من آلة حديدية ـ والشلفا والرمح الآلة القاتلة حديدية وقبضتها خشبية ، ثم دخلت أول بندق تسمى «الفتيل» والفتيل هو عبارة عن شريط ينقل شرارة النار إلى كمية البارود والتوليع بواسطة ناقلها ـ ثم طلعت المقمع وتلاها عدة أنواع من البنادق التي تعمل على الرصاصة ، وكان يستخدم السلاح لحماية النفس وحماية مكاسبهم بالحياة من الإبل والأغنام والخيول .

وتزين الشلفا والرمح بشيء من ريش الاظليم يسمى «الغلب» والأظليم هو فحل النعام بقول الشاعر :

يا ناشد عنّي تراني بينّ
بشلفَا ريش الأظليم بعودها

ويوضع الريش لاغراض أخرى ألا وهي أثبات أن صاحب الشلفا أو الرمح أصاب الخصم أثناء النزال وذلك بتأثير الدم على الريش .

والقضيب الخشبي المثبت في نهايته راس الشلفا والرمح يسمى «القنا» بقول الشاعر :

من عوّد الصبيان أكل إبيته
عادوه في عسّر الليال الشدايد
ومن عوّد الصّبيان ضرب بالقنا
نخوه نهار الكّون يابا العوايد

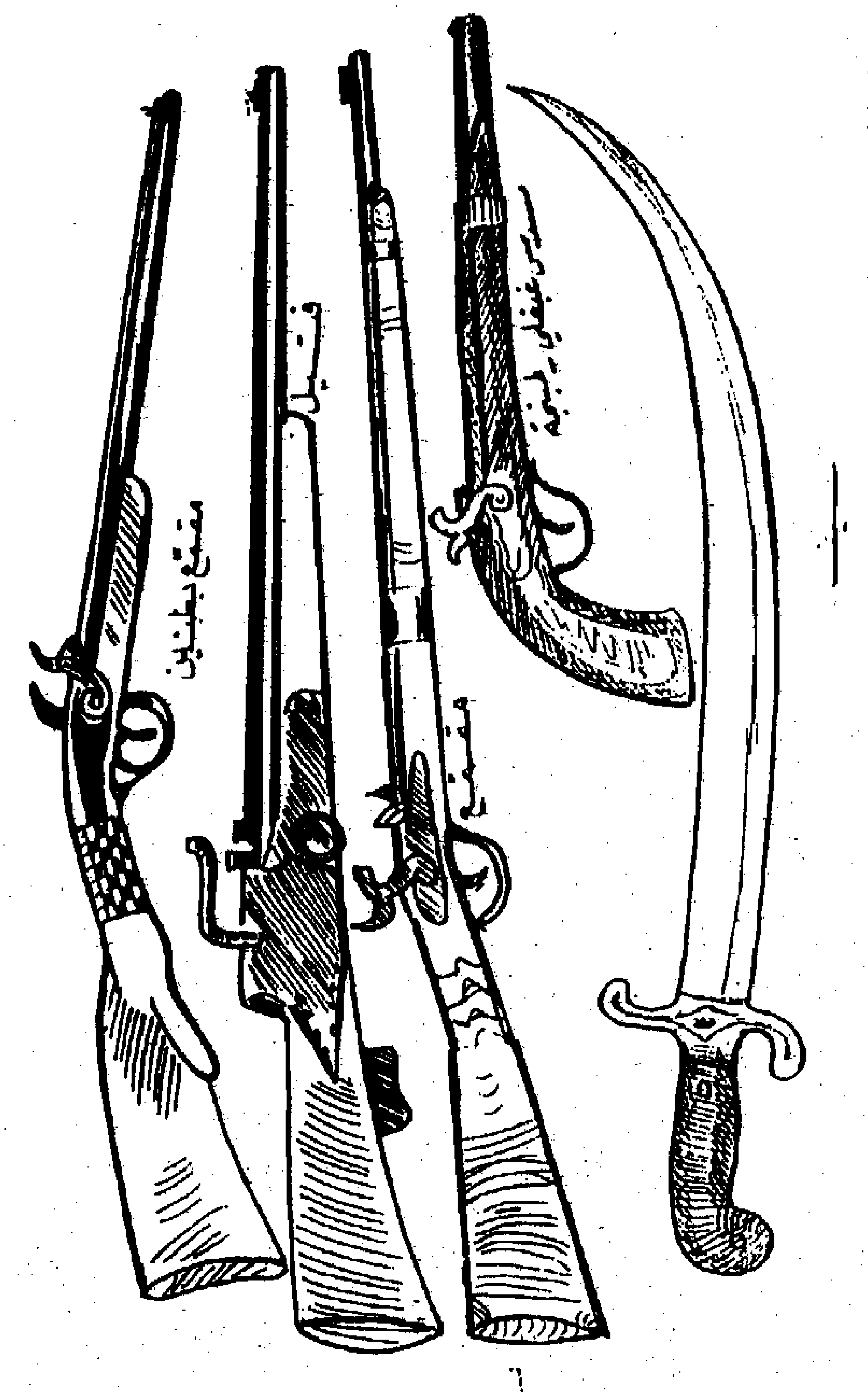

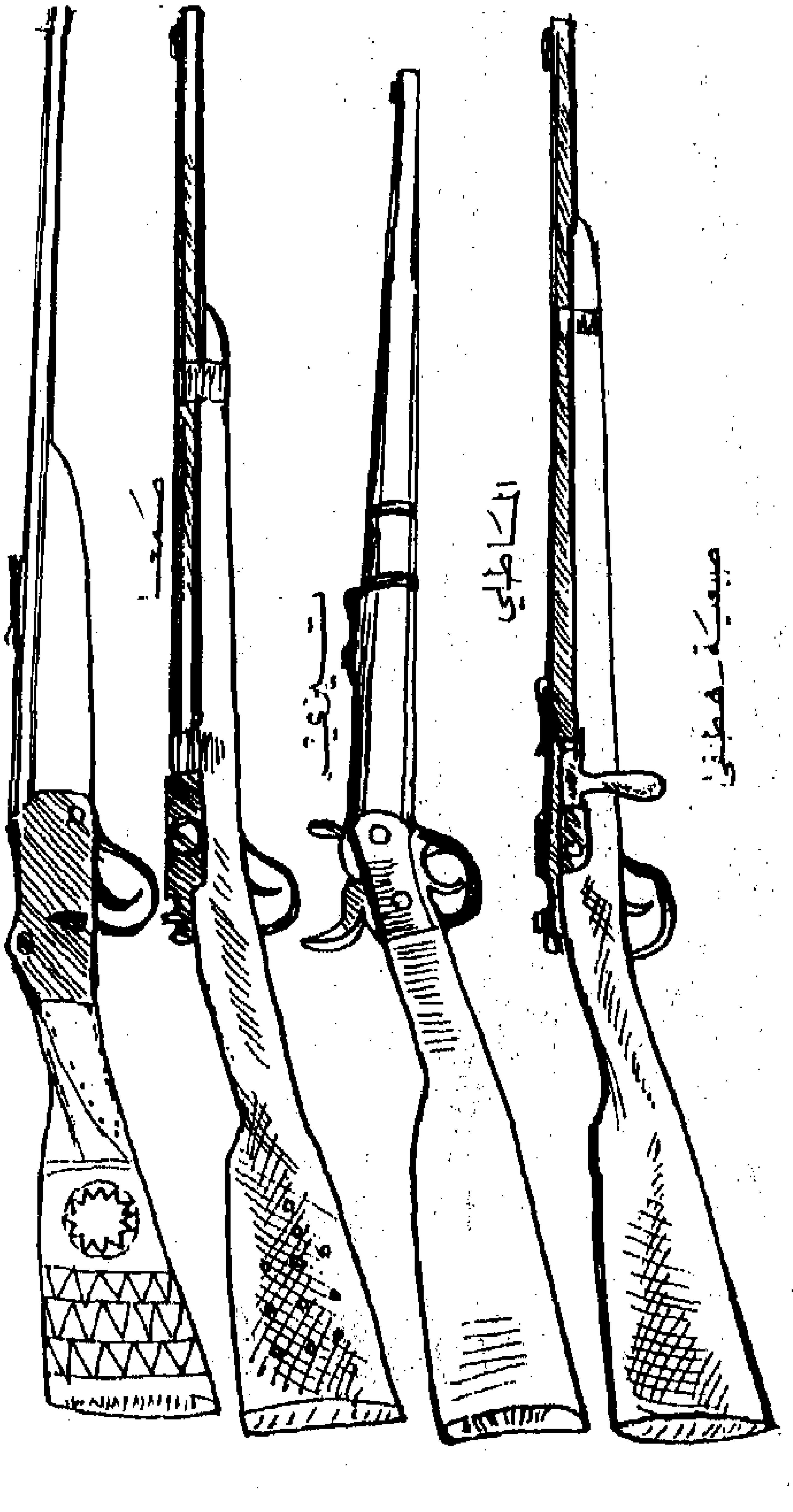
الماطلي

«الصابور ـ المركي ـ الكمي»

أتخذ ابن البـادية أثنـاء المواجهات القتـالية عـدة استحكامـات وذلك حتى يضمن كل طرف ثبات ومساعدة مقاتليه.

فالصابـور أو المركي أو الكمي هم اسناد للرجال اللـذين يخوضون القتال ـ فإذا أنكسر المقاتلون أو أحتاجوا للمساعدة يهجم الصابور الذي على مرآى من المعركـة ـ فـالأسماء الثلاثة «الصـابور ـ المركي ـ الكمي» في مفهوم واحـد هو الإسناد.

بقول الشاعر:

ربعي هل الطـولـة على الفطّـر الفيح
مستر دفين مـــوشّمات الفتـــايـل
وإن درهم الصـابـور مـا من تصـافيح
منّــــا ومنكم يــــرمّلنّ الحلايـل

ويقول شاعرا آخر:

يــرجي لفــزعتنـا إلى جـاء كميننـا
بـدهم الفـرنج اللي وسـاعـاً قـرورهـا
كـــرامــــة للي تشـــوّق لحربنـــا
لـو انتحى عنّـا بعيـداً نــزورهـا

الفطر : كبار الهجن ـ الفيح : الطيبة ـ السمين .
مستردفين : معلقة ـ معنا .
موشمات : زينة . الفتايل : سلاح قديم
تصافيح : يجنب ـ ينحرف .
دهم : جديدة الصنع . الفرنج : الأجنبي
المركي : المساندة .
الصابور : المنتظر ـ الواقف .
الكمي : المخفى ـ المدسوس .

يقول الشاعر :

صابورنا ياطا على حوض الادراك
وخيل مكامينٍ وخيلٍ مغيره

الجنب

ـ الجنب هـو عبارة عن مجموعـة من الفرسان يقـومون بمرافقـة الإبل أثناء مغادرتها إلى المفالي البعيدة ـ وهذه الحالة لا تكون إلا في حال نزول العربان على الآبار بما يسمـى «المقطان» وذلك لحراستها عـن الغزوان الذين يستغلـون مثل هذا الوقت.

يقول الشاعر:

يـا كثـر مـا طـالعتهـا عقب الايـاس
وأصبح يـديـر الشيخ فيهـا الفكـايـر
وعــزل كميـة داسهـا دايخ الــراس
وخـلاً جنبهـا فيـه نطـل العثـايـر

والجنب لا يفـرض فيـه أن يكـون عدداً من الفـرسـان بل يكفي أن يكـون شخص واحد لكن يفترض عليه أن لا يجاهر بـوجوده مع الإبل فالقبض عليه من قبل الغـزاة مستهـدف حتى يأمنـوا شرّه وكلمـة جنب بفتح الـ (ج) تعني المرافق المباري.

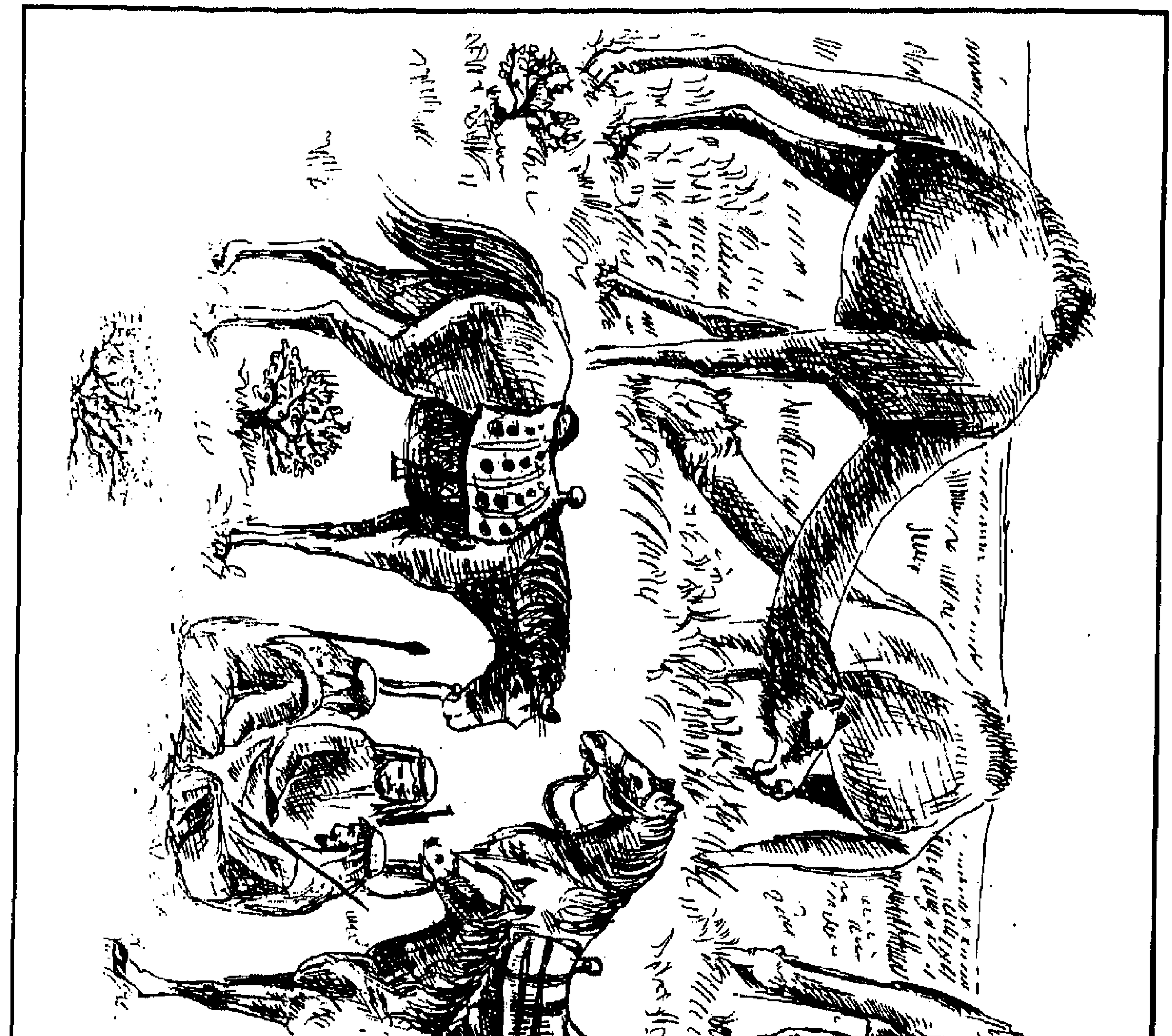

السبر والرقيبة

نلاحظ أن بعض التسميات يقترن بعضها في بعض وذلك لتقارب مفاهيمها - كما هو الحال بين السبر والرقيبة - فإذا عرفنا السبر نلخصه بالآتي - السبر هو الشخص الذي يكلفه عقيد الغزو لتحديد مكان الإبل بقول الشاعر :

أرسلتلي سبر وعين بصيره
عقّب لجدّانيّ وأنا له عبوني

وكلمة السبر مشتقة من النظرّ ومشتقة من المطالعة .

والرقيبة يكلفه عقيد الغزو للمراقبة عن الاعتداء المفاجىء من قبل الاعداء وذلك أثناء تناول وجبة الغداء أو أخذ قسطاً من الراحة بقول الشاعر .

يوم عداء الرقيبة راس مشذوبة
قال زلّوا نحور الخيل زلآلي
شفت شوف ريبة لا بليتوبة
شوف ريبة ومنه القلب يهتالي

هذا هو الفرق بين السبر والرقيبة
السبر هو الكشف عن مكان حلال الاعداء
والرقيبة هو الحماية من هجمات الاعداء .

الزرجة

الزرجـة عبارة عن كتلة من الـرصاص ـ حيث تحول من حالة الصـلابة إلى حالة السيولة بتاثير النار بواسطـة محماس القهوة ـ ثم تحول من حالة السيولة إلى حالة الصـلابة وذلك بسكب كمية الـرصاص المنصهرة على النار ـ حول كتلة من ثمار النبـات يسمى الحدج أو الشري . وكتلـة الشري اليـابسـة مجوفـة من المنتصف بحجم قضيب الرمح الخشبي وبعد تصنيع كتلة الرصاص ينتج عنهما بما يعرف بالزرجة ـ والزرجة هذه تثبت في منتصف قضيب الرمح . . والزرجة لها ثلاث وظائف .

أولاً : لمساعدة مسكة اليد للرمح أثناء القذف .

ثانيا : لحفظ توازن الرمح أثناء ملاحقة الخصم .

ثالثاً : لزيادة ثقل الرمح حتى يكون مؤثرا على الخصم ـ وحول هذا يقول الشاعر :

يـــا فـــاطـــري ذبّـــي الفـــرجـــة

خليّ خـــريمس على بـــــابـــه

حلّيت راســـه كما الـــــزرجـــة

طقـــاق ظيفـــة بمشعـــابـــه

ويوضع ريش النعام بالرمح لسببين :

أولا : للزينة وثانياً كشاهد لطعنات الخصم لثبوت الدم ـ وتشبه الزرجة لحد كبير لصامولة تاير السيارة .

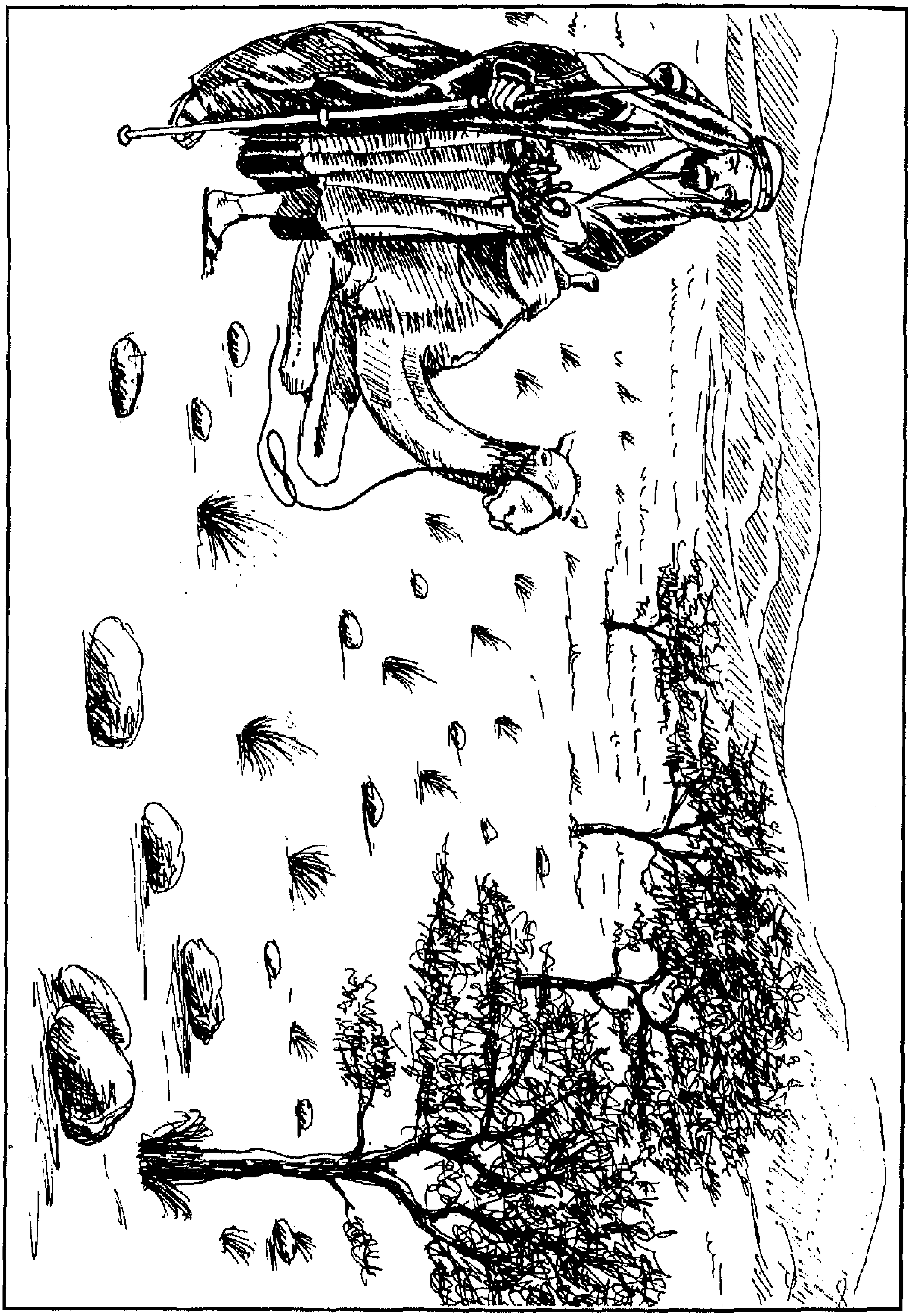

النـاصي

(عرف)

العرف القبلي فـرض نفسه من واقع الأحـداث قبل ١٢٠٠م ـ واقـراره جاء نتيجة لتجارب الحياة بقول الشاعر

لي قصّـــة تنبيك عنهـــا أخبـارهـــا

بشرحٍ طــويلٍ عنـــه ينبيك صـــاحبـه

بـالـرأي قـــاس النـاس وأصبح مجرّب

فـالطـب يخطي والتجـاريب صـــايبـة

ومن ســـار بـالـــدنيا يـــرى كل عبره

ويـوريـه جـلاّب الـــرزايا عجـايبـه.

فالأعراف القبليـة أثبتت دلالتها في وقتها في كل زمـان ومكان لأنها جاءت بعد التجارب ـ والمثل يقول ـ التجربة خير برهـان ـ فابناء البادية جربوا وسنوا لأنفسهم القوائين ـ التي نبدأ بتقديم سلسلة منها.

وحتى نثبت قوة العرف القبلي نستعين في هذه القصة التي عنوانها «الناصي»

حدث أن شخص غادر قبيلته إلى شيخ قبيلة أخرى ـ وعند دخوله المضارب ـ اعترضه اثنان من قبيلة المقصود شيخها وقتله احدهما ـ رغم معارضة زميله ـ وعندما علم الشيخ طرد القاتل مـن أرض القبيلة ـ لكن القبائل لم تكتف بطرد القاتل وتوجهت باللـوم إلى ذلك الشيخ ـ وبعد مضي وقت من الزمن هجمت

إحدى القبائل على قبيلة القاتل انتصاراً للعرف القبلي وقتل احد فرسانها عشرة من قبيلة القاتل ـ قائلاً يا أبا الثواري يا فلان عند كل انتصار وفلان هو الناصي المقتول .

ودارت عجلة الزمن ونشبت معركة بين قبيلة الناصي والقبيلة .

التي انتصرت للعرف القبلي ـ فوقع ذلـك الفارس تحت الأسر ـ وقال كيف تقتلونني وأنا المنتصر لرجالكم وللعرف القبلي ـ فعفوا عنه واكرموه .

وعلى ضوء هذا أعلاه يتأكد أن العـرف القبلي مرعياً تطبيقه دون رقيب لأنه جاء رغبة جماعية من أبناء البادية فكيف لا وهم الذين سنّوه لأنفسهم ورأوا في محتواه خدمـةً تريح الضمير وتشفي الغليل وتحد وتعاقب المتجـاوزين له يقول الشاعر :

يـــا شيخ أنـــا مشيت ممشـن يشيّب

داري بعيـدة والـدّهـر حـدّني حـدّ

نشدة الضيف

يتردد على مسامعنا أن الضيف لا ينشد إلا بعد مضي ثلاثة أيام والمقصود هنا هي النشدة عن خواص الضيف الذي جاء من أجلها فكيف نميز الذي ضيافته لليلة واحدة من ذاك الذي جاء قاصدا حاجةٍ ملحة .

التمييز بالآتي :

ـ إذا الضيف لم ينـزل شداد ذلولة بطـرف البيت فهذا معناه أنه ضيف عـابر سبيل وضيـافته لليلـة واحدة ولا مجال لاثقـاله بـالأسئلة فقط تجاذب أطـراف الحديث العابر بقول الشاعر :

الضيف مـا نـؤذيـه بكثـر التنـاشيـد

ولا ننشـده يـاكـود ينشـد حـدينـا

ـ أما الضيف الـذي ينزل شداد ذلوله بطرف البيت فهـذا هو الضيف الذي جاء من أجل حاجة خاصة فلا ينشد عن خاصية قدومه إلا بعد ثلاثة أيام .

يقول الشاعر :

سيرّت أنـا مـا بين حـرٍّ وعبـدي

ورجعـت للّيّ مثـل طير الهدادي

واللّـه مـا يبرد لهّيـب بكبـدي

إلا تقـول الّـذّود مـا هـو بغـادي

ناقل الملحة (عرف)

إنّ الملحة التي أقصدها ــ هنا ـ هو الطعام بأنواعه الأربعة ـ الأرز ـ التمر ـ الحليب ـ اللحم ــ واقصر مدة حددها العرف القبلي هي لناقل الملحة ـ إذ أن مدة حماية ناقلها هي من الوجبة إلى الوجبة ـ فكيف يكون هذا.

إذا جاء عابر سبيل وتناول وجبة الغداء عند أحد أفراد القبيلة ـ فإن وجبة الغداء هذه تحميه إلى وجبة العشاء من نفس اليوم وذلك من أي أذى قد يتعرض له من أفراد القبيلة أثناء مروره في مضاربها ــ أي أن الوجبة تنقض الوجبة تلقائياً بمعنى حلول الوجبة ينقض الوجبة حتى لو ما تناول وجبة أخرى عند أحد.

ويلاحظ المرء من أنني أخترت للصورة عابر سبيلاً راجلاً يحمل زهابه على ظهره وهذا ليس معناه من إن ناقل الملحة يجب أن تكون حالته هكذا بل تشمل كلّ حالة هو فيها سوى راكباً أو راجلاً وفي عكسها إذا الحنشولي تناول طعام أهل البيتّ فإن حلالهم يحرم عليه.

وتقول قصة قديمة إن اثنان من الحنشل أدركهما الليل في أرض مقطوعة كانا يعانيان من قلّة الزاد وما إن أنقضى الثلث الأول من الليل شاهدا ناراً ثاقبة أمامهما فقصداها وعند أقترابهما من البيت رأيا الإبل ممرحة في طرفه لكن عليهما قبل أخذ الإبل أن يطفيا جوعهما فوجدا أن النار كانت ثاقبة على عشاء أولاد صاحبة البيت الذي زوجها كان غائباً فأخذا قدر العشاء وجلسا في طرف الإبل وبديا يأكلان بشراهة زائدة وما تذكرا العرف القبلي حتى خمد جوعهما فصفق أحدهما كف بكف صارخاً في وجه صاحبه بهمس الإبل حرمت علينا بسبب تناول طعام أهلها فغادرا المكان حصيلتهما العشاء.

الرتاعة (عرف)

عندما تستقر الإبل بالمراعي يقال أنها راتعـة ومن هنا جاءت كلمة «الرتاعة» وعندما يعم الجفاف في مضارب إحدى القبائل فإنها تطلب الرتاعة في مضارب قبيلة أخرى ـ ويتم الاتفاق على دفع الجزية أو عـدمها ـ وطلب الرتاعة لا يلزم القبيلـة المانحة حمايـة للقبيلـة الطالبـة في حال تعـرضهـا للاعتـداء الخارجي. وبعض القبائل تطلبٌ فرساً مقابل الرتاعة.

يقول الشاعر:

اللّي نحــر حــوران حطّ الــرتــاعــة
واللّي تقلّع مـن وراء الهيش من غـــاد

وحدّد العرف القبلي وقت الرتاعة فهي تبدأ في موسم الربيع وتنتهي في نهاية موسمه أما في حال المتقدم لطلب الماء فهذا يسمى (توريد) وليس له وقت محدد وإن كان معظمه في موسم الصيف يقول الشاعر:

وردت ميراد وهـنّ ورّدنّـــــــــــــه
صبت الهيـــــام وروّحـن ســـــالماتي

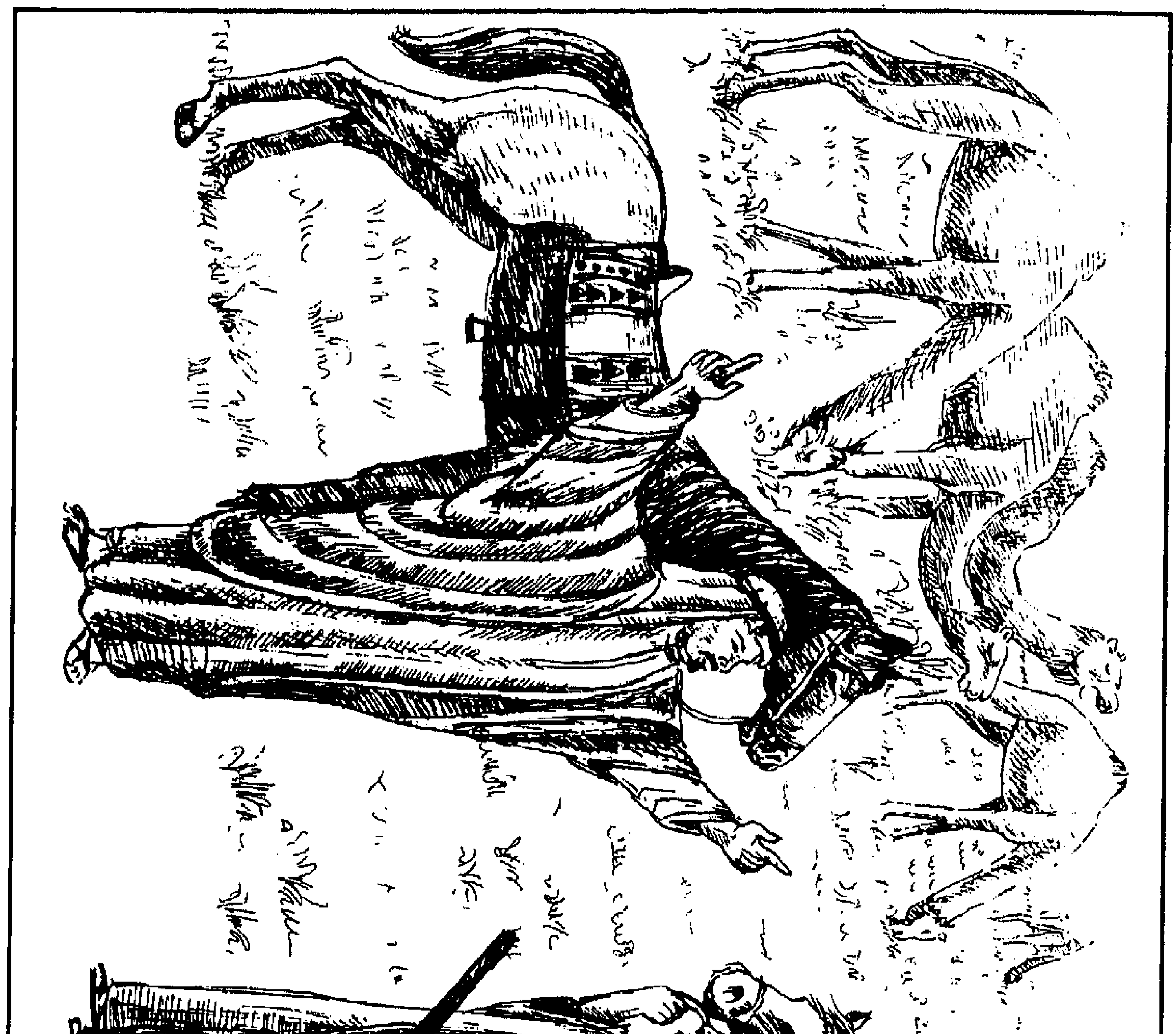

الهارج والمارج (عرف)

الهارج والمارج ـ هما كلمتان اقترنتا لفظياً ببعضهما البعض ـ لكنهما مختلفتان بالتفسير ـ فالهارج هو الراعي المملوك ساعة القبض عليه عند الإبل ـ أما المارج فهي الفرس التي تسحب رسنها بين الجموع المحاربة ولا يعرف قاتل صاحبها ـ ففي هذه الحالة هما حق مكتسب للشيخ بالوراثة ـ ولا تعتبر الفرس من غير عنان وسرج مارج ـ بل العلامة الدالة على أنها مارج هو عنانها وسرجها وإلا اعتبرت حقا مشروعاً لمن يكسبها الأول.

وقلت حق مكتسب للشيخ بالوراثة واعني في ذلك شيخ الوراثة القائد للغزو أمّا إذا كان الغزو ليس معهم شيخ بالوراثة فإن الأمر يختلف أي أن الفرس تصبح ملكاً لمن يمسك رسنها الأول أما الراعي فيُخلا سبيله

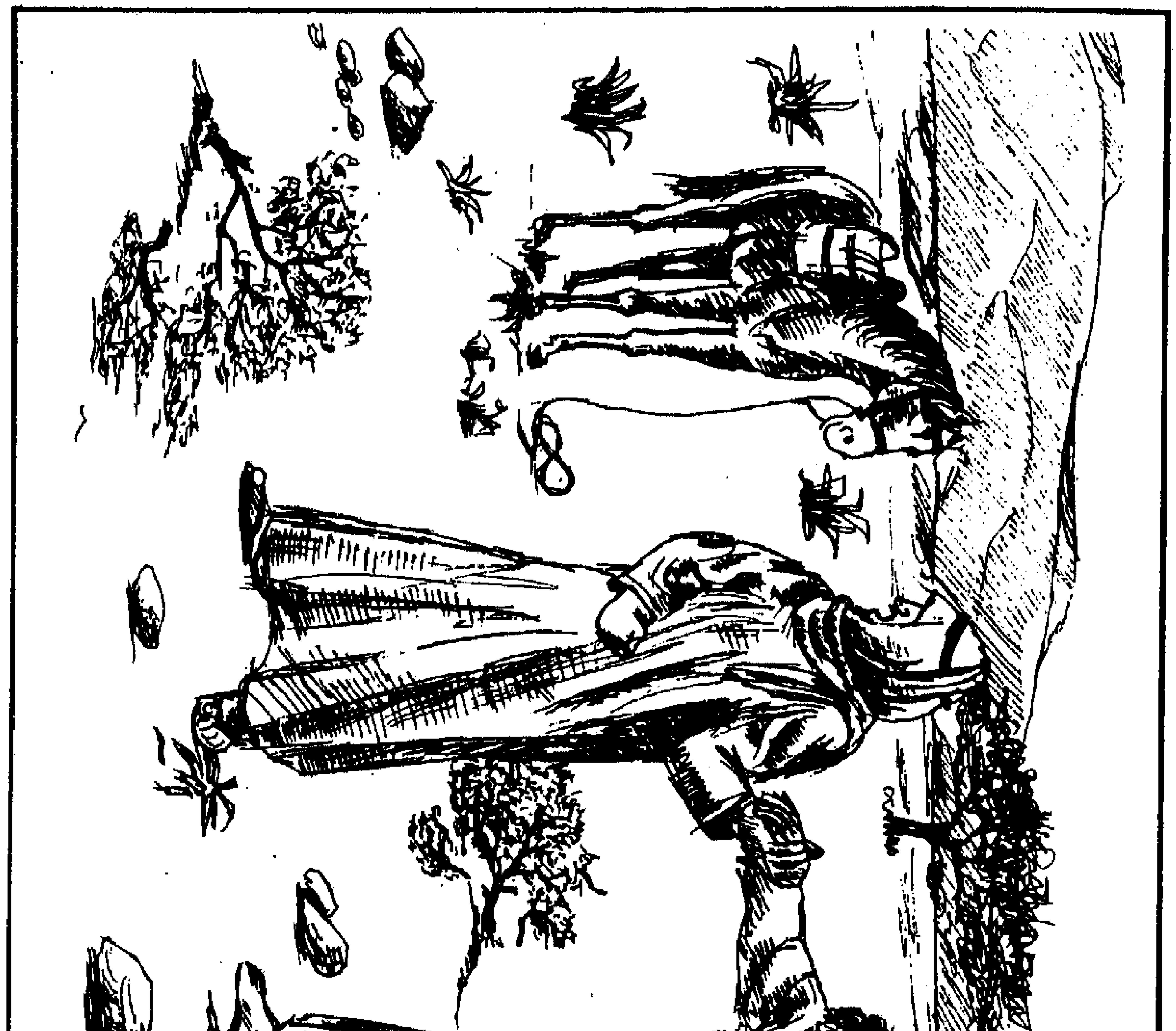

الخوية (عرف)

كانت القبائل تسيطر على ممرات مضاربها المراعية وكان فيه حملات تجارية تنقل على ظهور الإبل من هذا البلد إلى ذاك ـ لكنها لا تأمن على نفسها من الاعتداء ولذلك يلجأ قائد الحملة إلى عقد اتفاق مع شيخ القبيلة لحماية بضائعة أثناء مرورها عبر مضارب قبيلته المراعية مقابل دفع شيئاً من الأجر.

وإذا تعرضت الحملة للاعتداء من قبل أفراد القبيلة ـ يقوم الشيخ بمعاقبة المسيء بدفع ضعف ما استولى عليه ويسلم لقائد الحملة ـ هذه الخوية اتفاق والتزام والأجر يأخذ عدة أشكال منها:

المثعوبة

المثعوبة هي كمية الدهن التي يدفعها التاجر إلى شيخ القبيلة نظير حمايته من أي اعتداء خلال مرور تجارته في مضارب القبيلة.

المقطية

المقطية هي أدوات السقاية (الرشاء ـ الدلو ـ المحالة) التي يدفعها التاجر إلى شيخ القبيلة نظير حمايته من أي اعتداء أثناء مرور تجارته في مضارب القبيلة ويجري الاتفاق بين التاجر والشيخ على إحدى الحالتين أعلاه وليس كلتيهما.

الجزية

الجزية هي عبارة عن النقود التي يدفعها شيخ القبيلة إلى الحاكم لزيادة بيت المال والانفاق على الحروب.

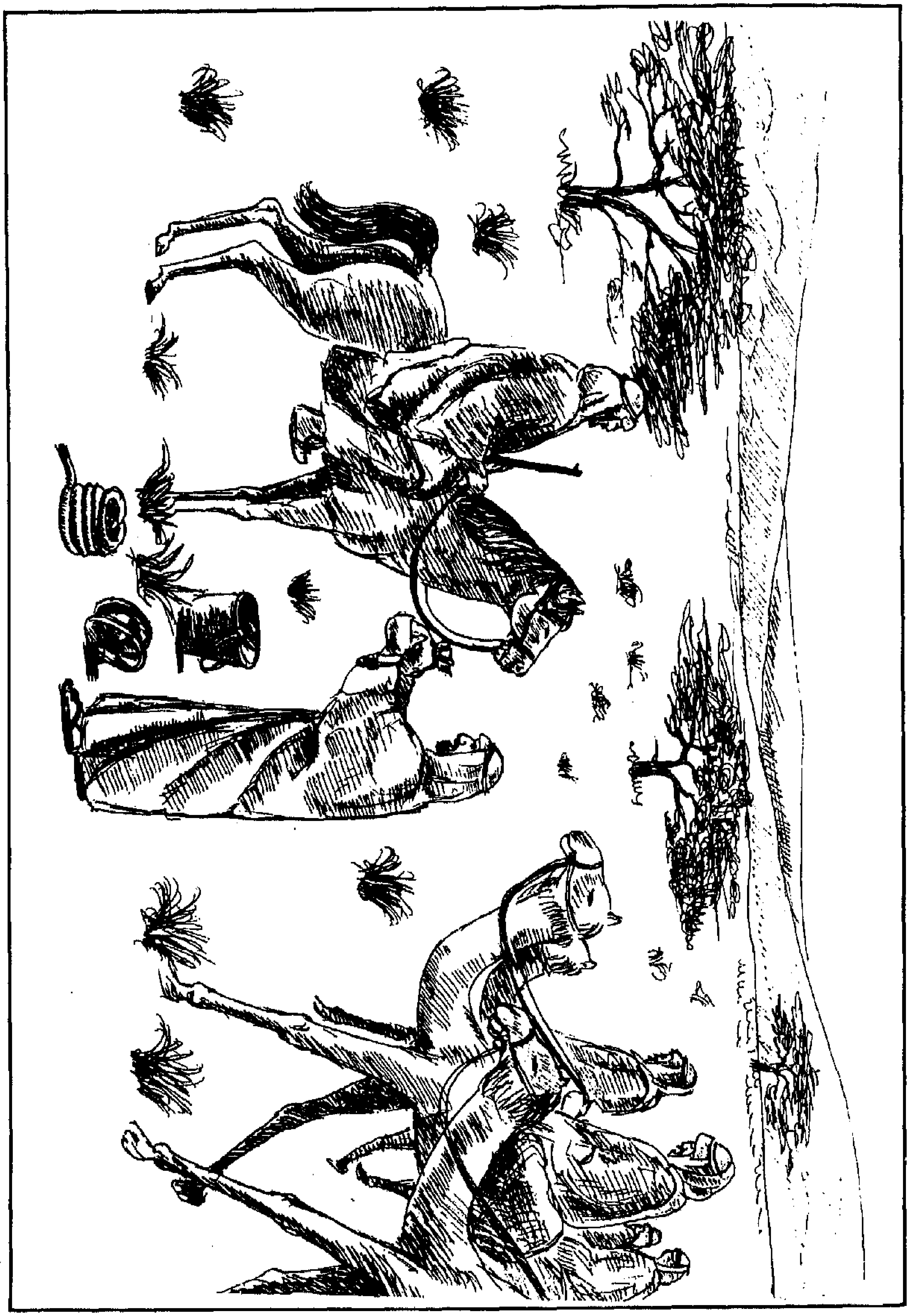

الشراء والبيع

ـ كانت الثقة كبيرة جداً بين ابـن الحاضرة الذي يبيع مستلزمات الحياة وبين ابن البادية الشاري لها ـ حيث كان التعامل فيما بينهما بكلمة شفهية سواء كانت بينهما معرفة سابقة أو لم تكن ـ فابن البادية لا يحمل عملة ورقية ولا كل فصول السنة ينفع فيهـا البيع وابن الحاضرة يدرك ذلك ـ فكلمـة التعامل بينهما هي إلى «بيعة السمن والسمين» أي في فصل أواخر الربيع .

وتقول قصـة قديمـة أن بدويٍّ جـاء لحاجة ملحّـة إلى أحد التجـار الذين لا يتعاملون بالفهقّان أي المداينة وشرح له ظروفَه الصعبة وأخذ منه التاجر رهينة غاليـة عليه حتى يستوفي حقّـه وكانت تلك الـرهينة هي شعرة من شعـر لحيتهً فـالمثلُ يقول أغلى من شعـر اللحاء وعنـد الوفـاء تم الاستلام والتسليم يقـول الشاعر :

نبتت لحانـــا مـــالحقنـــا هـــوانـــا

وعـــزّى لمن نبتت لحاهم على مـــاش

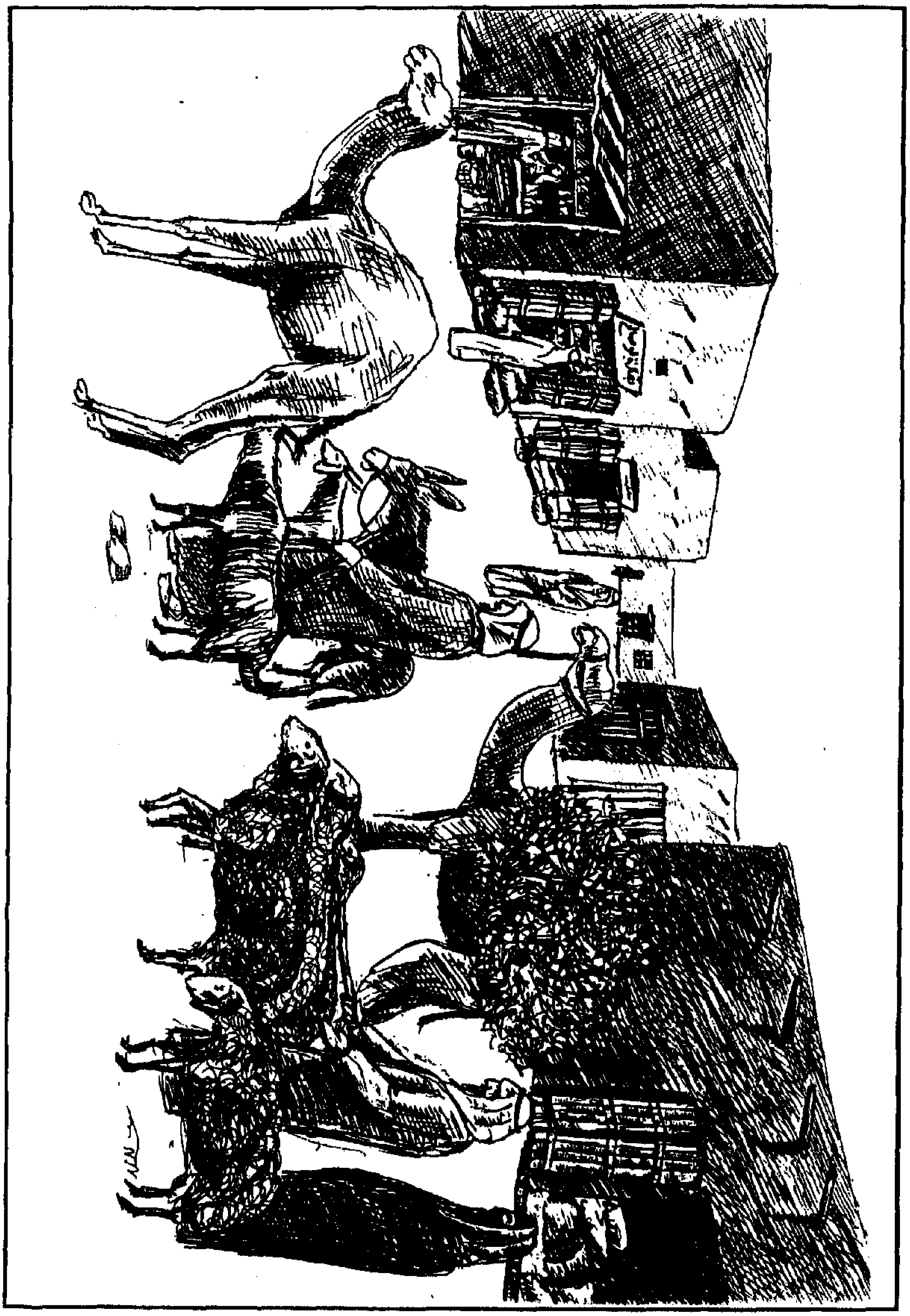

الشوافة

الشوافـة هي عبارة عن قطعة من التمـر يجري التعامل فيها أثناء الـروحات الجماعية ــ بحيث ينادي أحـدهم ـ «يا شـاري فلانة» ــ وفلانـة هذه من أجمل فتيات العرب ــ فمن يشترها يقدم الطعام التمر للمجموعـة من زهابه الخاص ووقت الشوافة قبل صـلاة الظهر وبعده ـ أمـا عن الفتاة التي وضعت في سوق البيع غيابياً فتعيش أيـاماً وهي تغمرها السعـادة لأنها بيعت وتم شراؤها وهذا دليل على ارتفاع مكانتها بين بنات جنسها .

وعلى الرغم من أن الشوافة لا تدخل في العرف القبلى إلا أنها عادة محببة عند أبناء البـادية تـدخل في باب الممازحة والترفيـه عن النفس وكانـوا يعملونً على احياؤهـا أثناء السفـرات ويشترط أن تكون المجمـوعة محفـوفة أي ليـس فيها غريب لأن ترويج اسم الفتاة بين من لا يعرفها يعتبره أبناء البادية عورة وحيث أنهم لا يحبّبون صـوت النساء المسموع فإن صـاحب المجلس إذا سمع نضنضة نسائية تكفيه أطلاق نحنحةً لخفض صوتهن

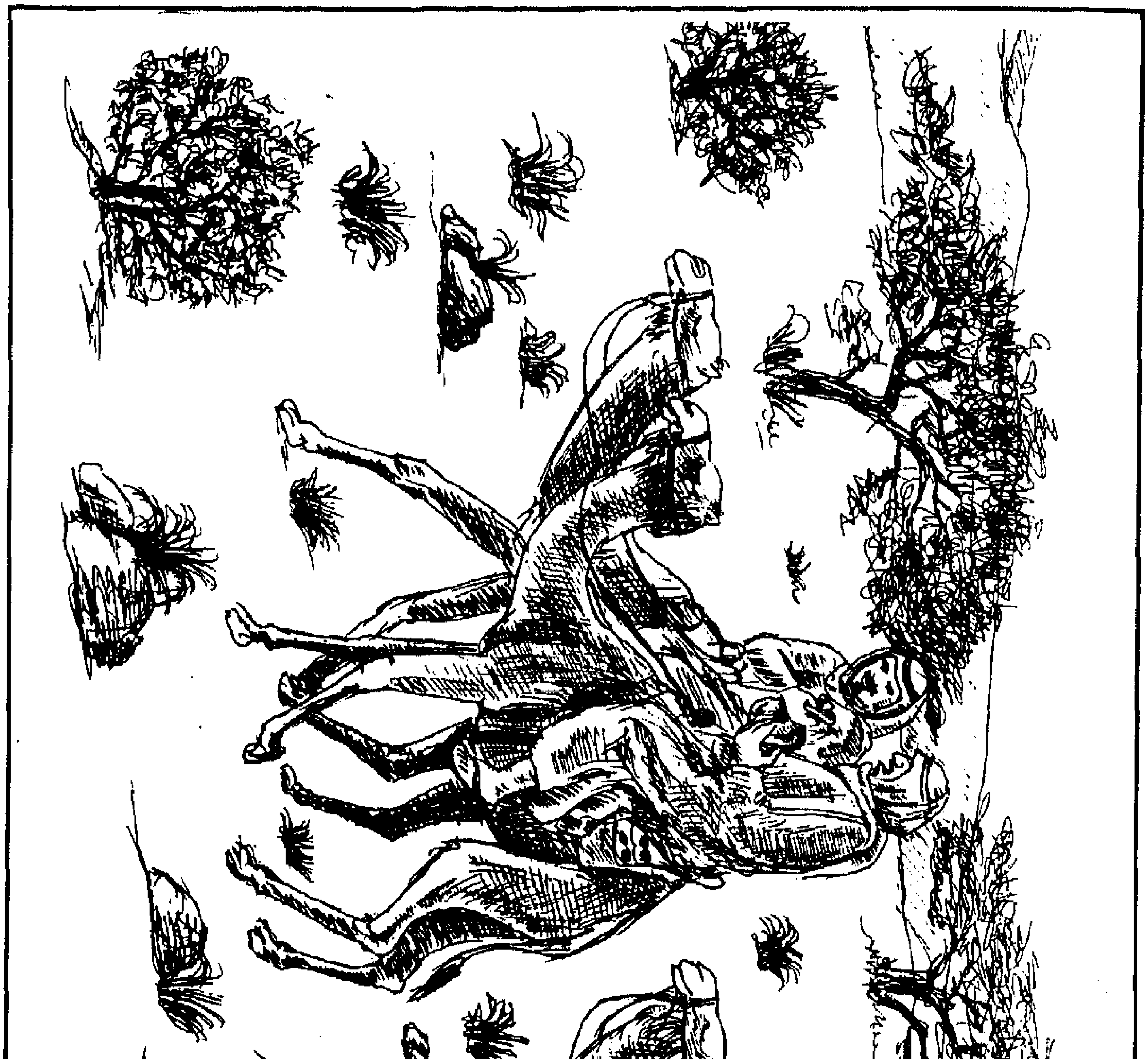

المسيوق

عندما تشتد المنافسة بين قبيلتين ويصل الأمر إلى درجة الهجوم فإن كل قبيلة تسوق أمام جموعها المحاربة إحدى الإبل النضرة التي تعود إلى بيت الشيخة ـ ويراد من هذه الخطوة أمرين ـ أولهما: الاحتماء بالإبل عن ويلات السلاح ـ وثانيهما كأن الإبل تنخاهم على القتال ـ فالإبل معرضة لحالتين إما أن تذبح بين الطرفين أو أنها تكسب من قبل المنتصر ـ فالإبل من العوامل الجيدة لبث روح القتال وبهذا يقول الشاعر:

إلى سيقت البل والمساوق روسنا
نرخص عماراً بالمساوم غالية

والإبل لا تألف صيحات المقاتلين وقرضمة السلاح لكنّها تجد نفسها مجبرة تحت رفعة العصا وهذا بها يعرف بالمسيوق أي (الاجبار) والمسيوق ربما يكون من الجانبين المتحاربين وربما يكون من جانباً واحد لكنه في نفس الوقت يشكل مطمعين مهمين لكل طرف وهما كسب المنازلة وكسب الإبل

العطفة

الأمثال لها مدلولها الصائب لأنها جاءت من تجارب الحياة فمن هذه الأمثال .

«من لا يتقبل الهزيمة لا يستحق النصر» «ويوم لك ويوم عليك» وابناء البادية كانوا لا يتأثرون بما يحدث لهم ـ لأن ما يحدث لهذه القبيلة اليوم قد حدث لها عكسه بالأمس ـ ومعنى العطفة هي عبارة عن نجمة فتيات القبيلة ـ ومن مركز شيخة أو من مركز جاه ووجاه ـ ونوجز مراحل العطفه بالآتي :

ـ هي أن الفتاة تلبس ملابس زاهية وتضع على صدرها زينة من الذهب وتركب على جمل وتتقدم جموع قبيلتها المحاربة وترفع الزغاريد وذلك لإثارة الحماس في نفوس رجال قبيلتها ـ أثناء المواجهة مع الخصم .

ـ فإذا انهزم قومها وقعت تحت أسر القبيلة المنتصرة ـ الذين بدورهم يأمرون أحد نسائهم بتجريد العطفة من ذهبها ويخلون سبيلها لتلحق بقبيلتها ويقول الشاعر :

ربعي أعاونهم ولا فيه منقود
وحنّا مع أولهم نسوق العطافي

وبما أن الفتاة العطفة تخشى الوقوع بالإسر وهذا تعتبره مرارة في حياتها فإن بعضهن يلجأ قبل بدء اللقاء إلى تقبيل قدم أحد فرسان قبيلتهاً وهو يمتطي صهوة جواده مستغيثة به لحمايتها ومن جانبه يتعهد بحمايتها وأن لا يتخلاّ عنها مهما كان الثمن

المستغري

عندما يقع احد في ضيق من أمره فإنه يلجأ لطلب المساعدة من أعوانه وهذه حالة عالمية ـ لكن أبناء البادية يضيفون بالإضافة إلى النقل الشفوي شيئاً من المؤثرات بالنفوس وذلك بتقليد الذلول قطعة قماش سوداء اللون لتنبىء عن سوء الحالة بمجرد النظر ـ وهذا المرسول يسمى المستغري ـ أي الناخي

والحالة التي يجب أن يتصف فيها المستغري هي أن يصل إلى بيت الشيخ المستغاث به وذلوله في حالة جري وأن تكون هيئته غير منظمة المظهر وتبدو على ملامحه القلق والتوتر وأن لا يتناول الوجبة الحاضرة عدا فنجان القهوة وأن تكون جلسته في حالة تحفّز ولا ينتظر أكثر من شرح الحالة وأخذ الرد.

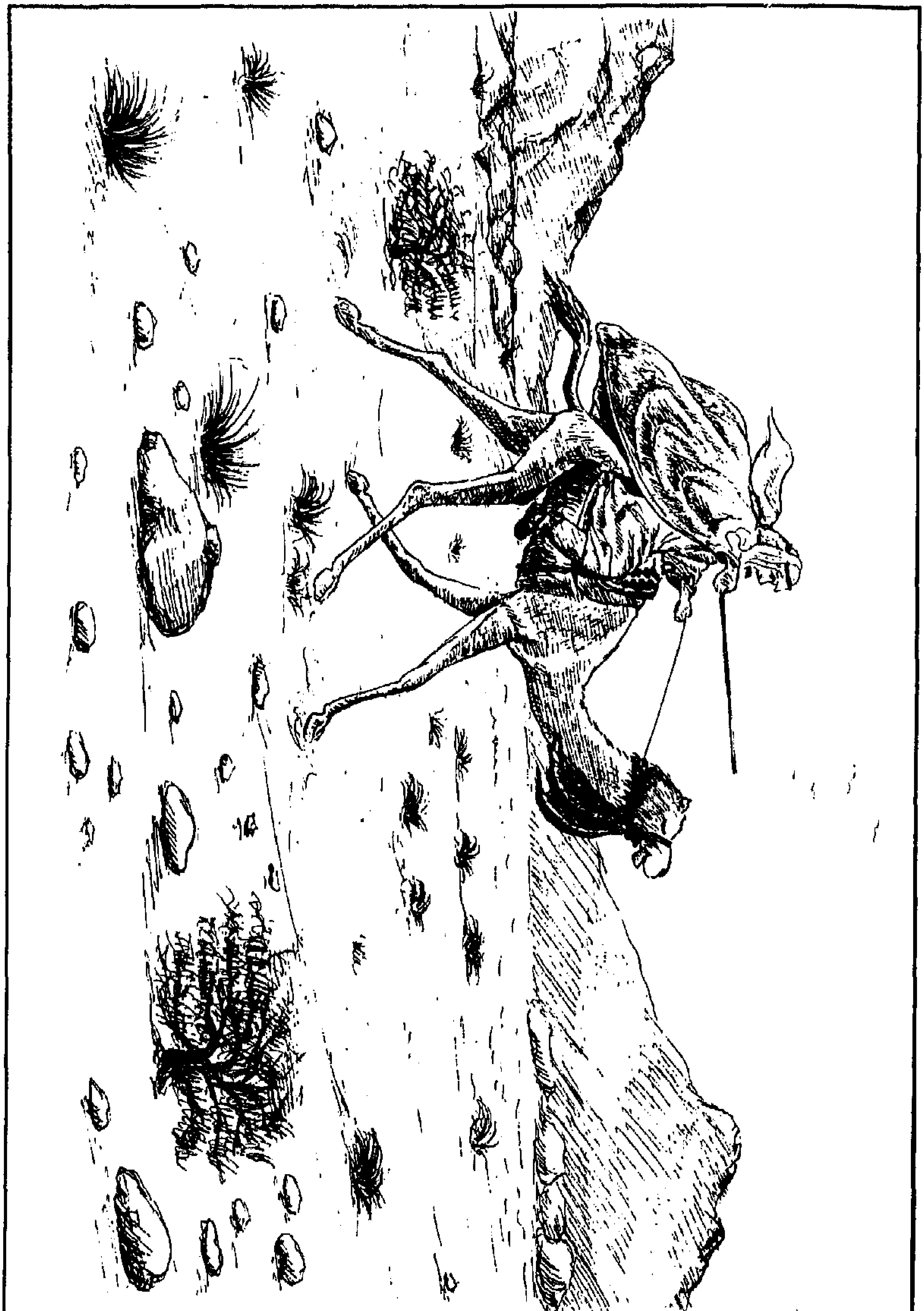

الراجفة

كانت ولا تزال الخدع والتكتيكات الحربية شيئاً لا يغيب عن الأذهان وكان ابناء البادية بالاضافة إلى الخدع الحربية العدة ـ يلجأون إلى استخدام حيلة الراجفة وذلك لإثارة الرعب في نفوس الخصم الذي هو في غفلة من أمره ـ والراجفة هي :

أن شيخ القبيلة الهاجم يصوب بالهواء مائة طلقة وهذه الأصوات مجتمعة تكوّن دوياً هائلا بالجو ـ فيصاب الغافلون بالذعر ـ وهذه الطريقة لا تنفذ إلا قبل طلوع الشمس .

الاديه (عرف)

الادية من الأعراف القبلية الملزمة لـدرجة أن الحاكم كان يتدخل باجبار من يرفض دفعها ــ وكان شيخ الفخذ يقسم أفراد جماعته إلى ثلاثـة أقسام ـ الأكثر ثراء والمتوسط والضعيف ــ وكل فئة من الثلاثة يدفع حصته المفـروضة عليه ـ هـذا في حال أن الإدية تختصر على أفـراد الفخذ الـواحـد ـ لكن إذا صـاحب الشأن أراد تعميم الأدية على القبيلة ـ فإن الموقف يختلف ـ بحيث أن المستعطي يقبل بما يمد لـه سوى كـان كثيرا أو قليلاً ــ وعليه أن يتحمل نتيجـة اختياره ـ وقبل اتخاذ هذا الإجراء يجب على صاحب الشأن أن يأخذ موافقة عصبة المجني عليـه وذلك بقبول الإديـة وهم قضابـة الجنبيـة ـ والجنبيـة هي الخنجر وهـذه العصبة لها الحق أن تأخـذ بالثأر مجتمعـة أو منفردة ـ وهـم الذين يجمعهم الجد الخامس.

وكان يعرف فرض الادية على القادر من الفخذ الواحد ب(الحص)

وتقول قصةٌ قديمة إن الوالد أوصى ابنه أنّ لا يزوّج أختيه إلى ردىء المروءة لكن الـولد أراد اختبـار ما مـدى صحة وصيـة والده فـاختار عمْـداً لشقيقتيه زوجين أحــدهما طيّب وفقير، والآخــر ردىء وغني، وبعــد مضي فترة من الـزمن اتجّه إليهما وتظاهـر لهما أنـه قتل شخصـاً وأجبر على دفع الأدية فأعطـاه الردىء (تيس) أي صغير الماعز أمّا الطيّب فقد صرخ بقـومه طالباً منهم العون فجمعوا له ثلاثين ناقة وسلمها لشقيق زوجته.

وتقول قصـة أخرى أن شخص لم يستطع مشاركـة جماعته بـدفع حصته من الأديـة وذلك بسبب شدة فقـرة وأعفي من ذلك لكنـه كان يملك قـوّة الأرادة فدفع بقدر عشاه حتى لا يسقط التاريخ مشاركته لجماعته.

وتقـول إحدى القصص النـادرة والعجيبـة أن جماعة عـابـرة سبيل أصيب

أحدهم بالمرض وتوفي وكانت أرضهم صلبة التربة وأدوات الحفر غير متوفرة لديهم فاضطروا لوضعه داخل أحد الكهوف الصغيرة وتمكنت الوحوش من أخراجه والعبث في جثمانه وبعد مضي وقت من الزمن مر بقرب الكهف جماعة على سابق معرفة من المتوفي وعن حالة وفاته وشاهد أحدهم جمجمة المتوفي والذي كان على خلاف معه وأخذ عصاه وأودع الجمجمة قطعاً متناثرة وما أن علم أهل المتوفي أشتكوا العابث وتمت مقاضاته وأجبر على دفع الأدية بكاملها.

في عام ١٩٩٨ وجبت الأدية واجتمع أفراد فخذ البدنا وبمعرفتهم باركوا بتقسيم الحص على الموظف إقتداء وتمشياً مع العرف القبلي وأسندوا المجتمعين تنظيم قائمة الحص وتوزيعها إلى (شاهر محسن الاصقه) ولأوّل مرة بالتاريخ تشارك النساء طوعاً ومن كيسهن الخاص بدفع الأدية. وعرفياً إذا لم تكتمل قيمة الحص يعاد تقسيمها مرة ثانية أو أن صاحب الشان يتحمل ما تبقى من الأدية فلنردد معاً:

ديرتي لو جفتني مريفة

وربعي لوّ شحّوا عليّ كرام

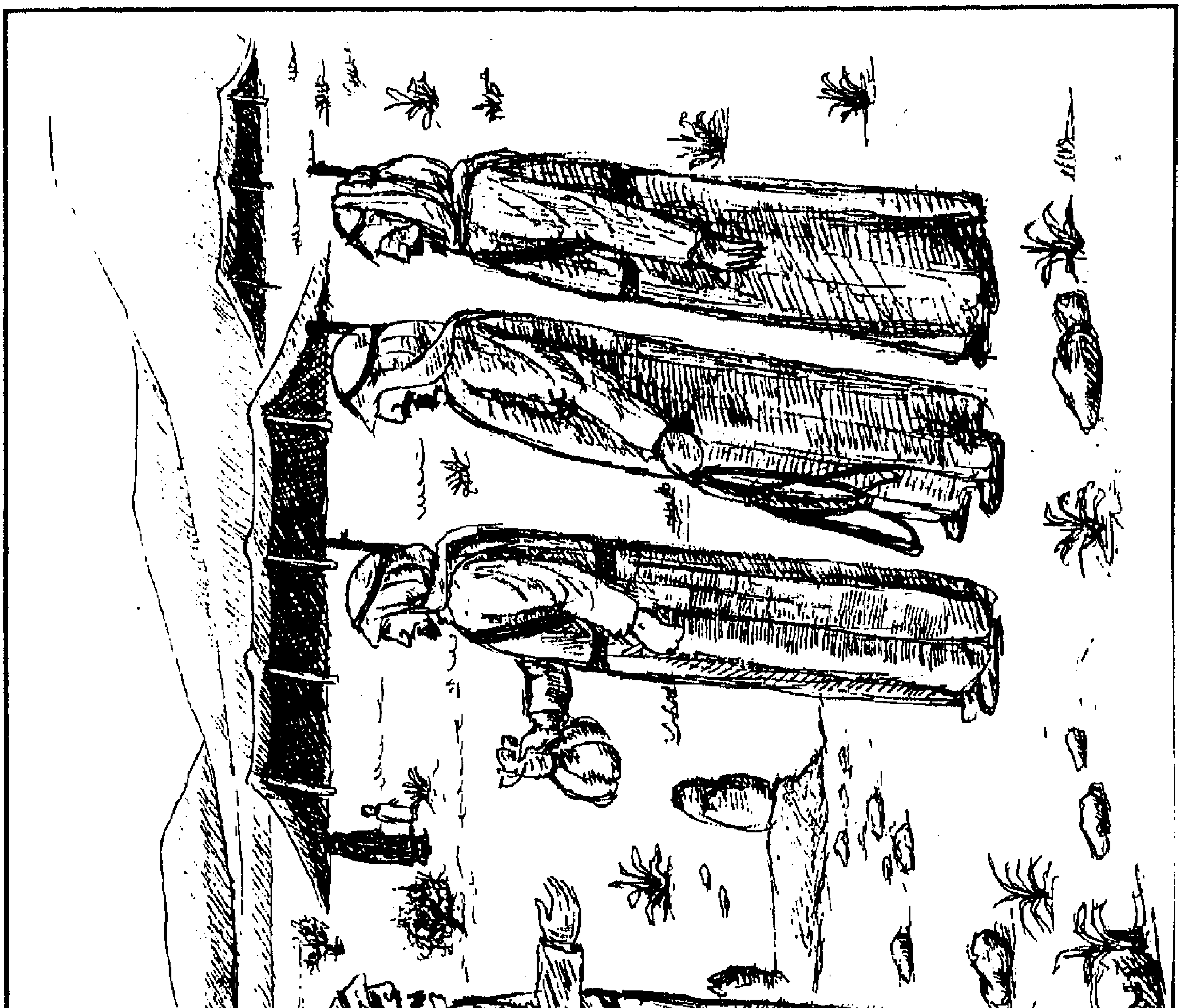

فزعة صديق

عشق أحـدهم فتاة من قبيلتـه وهي بالمثل بـادلته ذلك العشق وفجأة تقـدم لخطبتها أحـد أعيان القوم من قبيلـة أخرى وتمت الموافقة من قبل والـدها على الزواج وكـان ذلك العاشق لـه صديق يقـرض الشعر وأشتكى لـه آلام الفراق وطلب منه أغاثته وأبدا ذلك الشاعر أستعداده للمساعدة وأخذ نفسه إلى قبيلة زوج الفتـاة ونزل على شيخ القبيلـة وكان مهـرجٍ وشاعـريته لبقـة تريح منهـا النفـوس وسرر منـه ذلك الشيخ ومن يـرتاد مجلسـه ومن ضمنهم زوج الفتـاة الذي خصه بـالصداقة الحميمة وحرص على تعميقها لكنـه يرفض صحبته إلى بيته حتى لا تفسـد خطته وجاء موسـم الحج وتحركت القافلة ورافقها الشـاعر وزوج الفتـاة وعنـد عودتهم أشترى الشـاعـر هـدية وسلمهـا إلى زوج الفتـاة متظاهراً لـه بأن عشيقته تزوجها شخص من هذه القبيلة وأنـه لا يعرف مكانها حتى يسلمها الهدية و أخبره بإسمهـا وكانت تعبيراته توحي بـالتمتمة المتقطعة الحزينة وتم الوداع فيما بينهما أمـا الزوج فقد كتم غيضه في حينـه وقابل زوجته بالهدية وتم طلاقها وأعادها إلى أهلها وتزوجت من عشيقها الأول .

ساعة ضيق

غـزوا البـدنـا وكـان معهم أجنبي وطـاردهم الأعـداء وأراد خـويهم أختبـار شجـاعتهم وتظاهـر لهم من أنه أصيب بـالإغماء بسبب الدخـان وأصر على أن يناخ ذلوله ويتناول شيئاً من التنباك ونزلوا البدنا عند رغبته وبدوا يدافعون عنه حتى عمر سبيلـه الذي كان توليعـه بواسطة الضرمة والـزند وعندما طـاب له الكيف قال :

يـا ذلـولي يـوم لحقـونـا صليبيني
وش هقـابـه ضميرك واصـدقـي للّـه
يـوم راسي من الـدخـان مـوذيني
وانتي مهـرقل من الـروجـان منتلّـه

ردت الذلـول :

روعني الكثـر يـوم أنتم شـوييني
بس أربعـة واثنين وانتـه وعبـد اللّـه

عبدالله هـو عقيد الغزو . ورداً على أحد المؤلفين فإن فخـذ البدنا تنقسم إلى قسمين هما : البشير والغنام

لا ينفع الندم

أربع حالات لا تنفع معهم حسرة الندم على ما فات وهم :
فوات الفرصة، فوات زرقت الرمح، فوات الزمن، فوات كلمة السوء.

يــا حيسفي دور المنــاعير طــافني
كما يطـــــوف المحلين ربيع

وصدق القول :
شجاعة الحكمة تبقى وتورّث، والشجاعة بلا حكمة لا تبقى ولا تورّث.

***

إن الإنسان صوره وبداخل الصورة عقل فإذا خلت هذه الصورة من العقل فليس بالإنسان إنسان.

***

مــا ضحكـن إلا والبكــا مــردفلّــه
ولا شبعـــه إلا ومقتفيهــا جـــوع
ولا يـــدن إلا ويــد اللـــهً فــوقهــا
ولا طـــايـــراتٍ إلا وهن وقـــوع

***

الصبر زين وفيـــه مقضــــات ثنتين
تكسب جميـل وتـــاخـــذ الحق وافي

الشــعار

ـ الشعار بالمفهوم العام هو بمثابـة العلامة المميزة. لكن مفهوم الشعار عند أبناء البـادية هـو النار الكبيرة التي يصل ارتفاعهـا إلى ثلاثـة أمتار. ولا يشب الشعار إلا في حـالة التحـدي للمرئي منـه والمسموع. وتحيـط بالشعـار رجال القبيلة ويؤدون العـرضة الحربية وإطلاق العيارات النـارية. ولا يشب الشعار إلا أثناء الليل وفي مكان بارز من الأرض.

يقول الشاعر :

إل شبّ شعـــار الحرب وبليس غنّـــا
نصـال السعـــايـر لين يبطل وقــودهـا
وبيــوتنـــا بــروس النّــوازي تبنّــا
إلى ردّ مــردود النّقــا ورز عـــودهـا
وحـــريبنـــا في مـــرقـــده مــا تهنّـــا
نجيــه بجمـــوعن كبـارن نقـــودهـا
نجيــه لـــو هـــو نـــازح الـدار عنّـــا
من فــوق عيراتٍ يضرّب قعـــودهـا

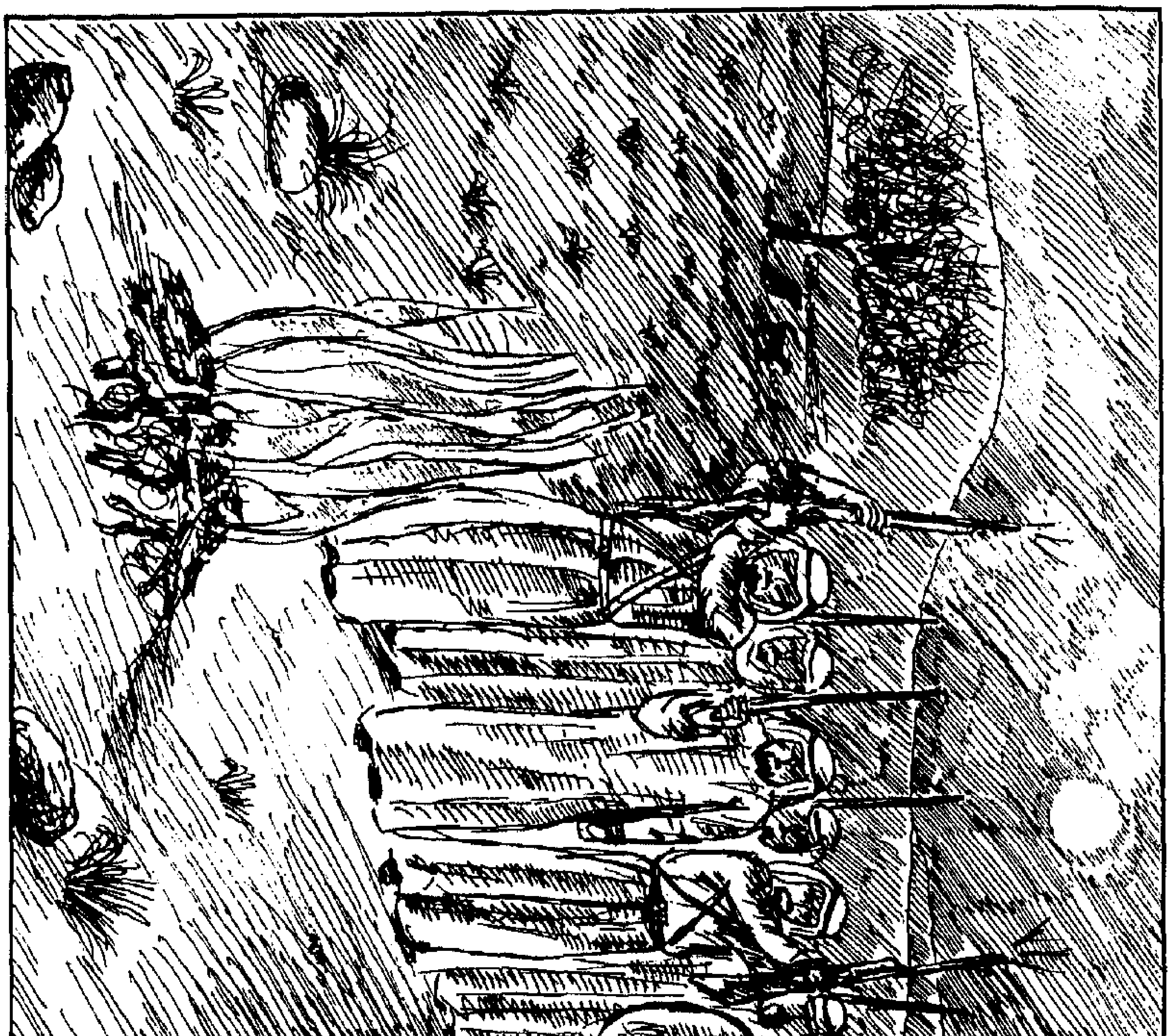

المشعل

ـ كلمـة المشعل مشتقة من الاشتعال وهـذه وسيلة لاقتصاص أثـر الحناشل الذين يأخذون الإبل تحت ستار الليل.

ونلخص خطوات المشعل بالآتي :

يأخذون قدر كبير ذو حلاق حديدية ويضعون في كل حلقة سلسلة حديدية وتربط نهايتها في شداد الذلول. بحيث يقع القدر. بالفضا بين ذلولين. وهناك شخص يمشي على الأقدام يواصل إيقاد النار داخل القدر.

والراكبان يحددان اتجاه أثر الإبل وكم عدد الغزاة.

وبهذا يقول الشاعر :

يــا زوع قلبي زوع ركبـن لشمشــول
ربعـن مشـــــاكيـلٍ على كنّسن حيـل
شـافـوا وراهم مشعل الشيخ مشعـول
وعقب إبرهز الصبح شـافوا رياجيل.

الوعد

الوعد هو المكان الذي يتفق عليه الحنشل إذا حاولوا السطو على إبل الأعداء أثناء الليل. ويتفق الحنشل على أن يبقى أحدهم عند الجيش ويسمى «القعيدة» ويحددوا حـزة عودتهم إلى الجيش ــ إن لم يعـودوا إلى الجيش مجتمعين ـ وعـادة يتعمد القعيـدة بتغيير مكان الجيش بعـد مغادرة رفـاقه ويبقى جـالسا بـالمكان المتفق عليه ـ فلربما يعود أحدهم ويظلل «القعيدة» بدافع الخوف أن رفاقه قتلوا أو وقعـوا تحت الأسر ــ لكن تغيير مكـان الجيش لا يمكّن المظلل من الانهزام حتى بلوغ الوقت المتفق عليه ـ ويقول الشاعر :

جيت الـوعـد خـاليـاً مـا كنّهن جنّـه
اللــه يســـوّد وجيــه اللي على الشيبي
أقفـوا على فــاطـري والخرج والشنّــه
راحــوا عليهـا يعــدلـون المشــاعيبي
واللـــه يـالــوني عليهن مــا يتعـدنّــه
لين أشهب الملح يلصق بـــالمصــا ليبي

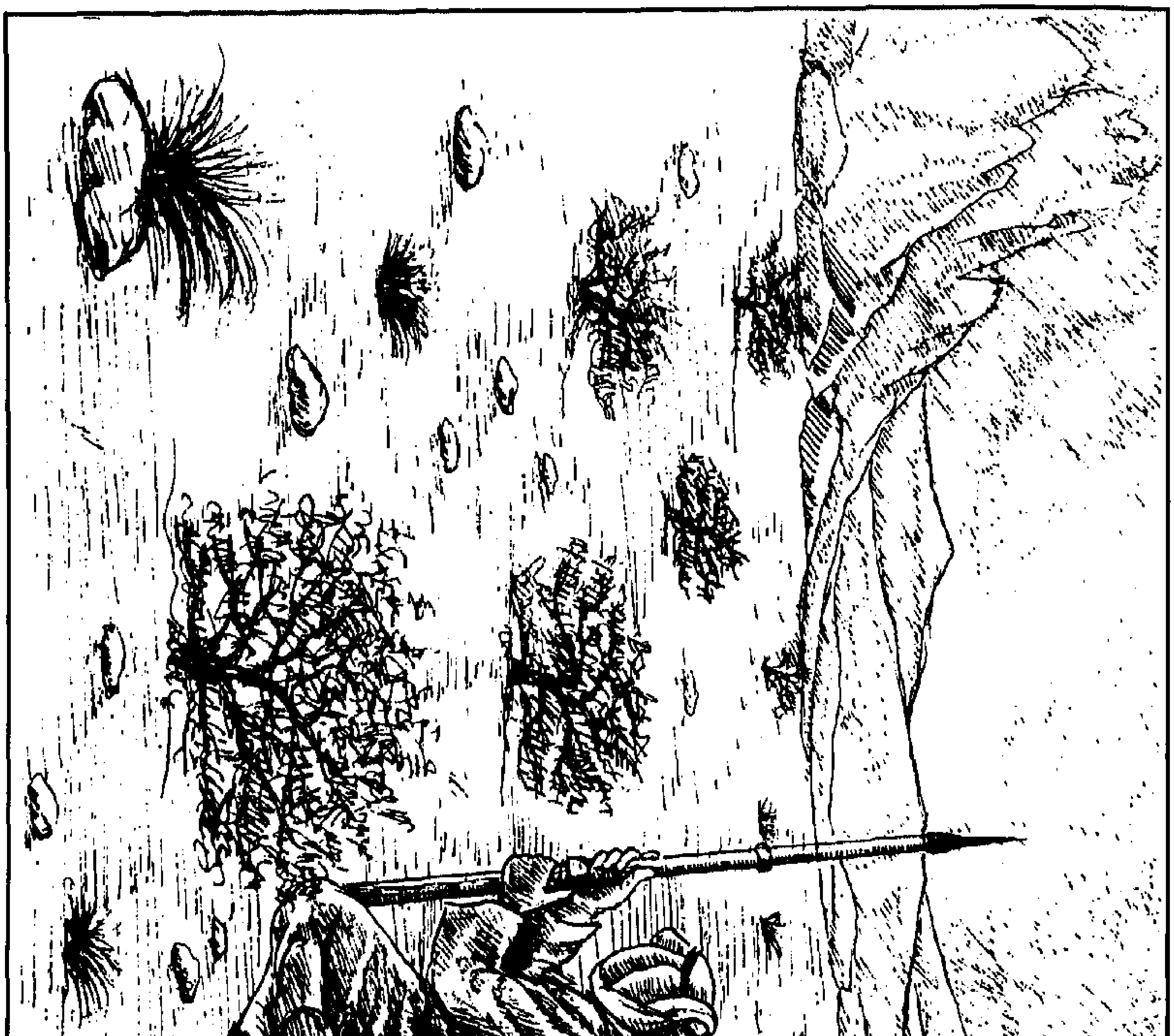

الرابي الثابي (عرف)

الرابي الثابي صفتان لشخصية واحـدة ولسهولة فهمهما نجزئهما ونشرح كل كلمة على حدة.

أولا الرابي ـ والـرابي هو الولد الـذي والده تزوج فتاة من غير قبيلتـه ـ وتم الانفصال بين والديه وهو لم ير النور بعـد ـ وتربى في كفالة جده من الأم وبلغ سن الرشد وهـو لم يتصل بقبيلته من الأب ـ فهذا هو الرابي ـ وكلمة الثابي هو أن الشخص نفسه تـزوج من قبيلة والدته ـ أي أنه اتبع تربيته بـالزواج قبل أن يتعرف على قبيلته من الأب ـ فهذا أحـرمه العرف القبلي من أي حق قد يتسلح به.

فلنفرض أن قبيلته من الأب أخذت حلال جدّه من الأم.

وفي مثل هذه الحالة لايستطيع أن يطالب بإعادة حلال جدة لأنه يعتبر مجردا من الولاء لقبيلتة من الأب بحكم تربيتة وزواجه وعدم اتصاله بقبيلتة الأم.

فإذا أراد من العرف القبلي أن ينصفـه حقّه عليه أن يقبل بالأمـر الواقع ومن ثم يعايش قبيلته لأبيه وبالتالي يشمله الحق العرفي.

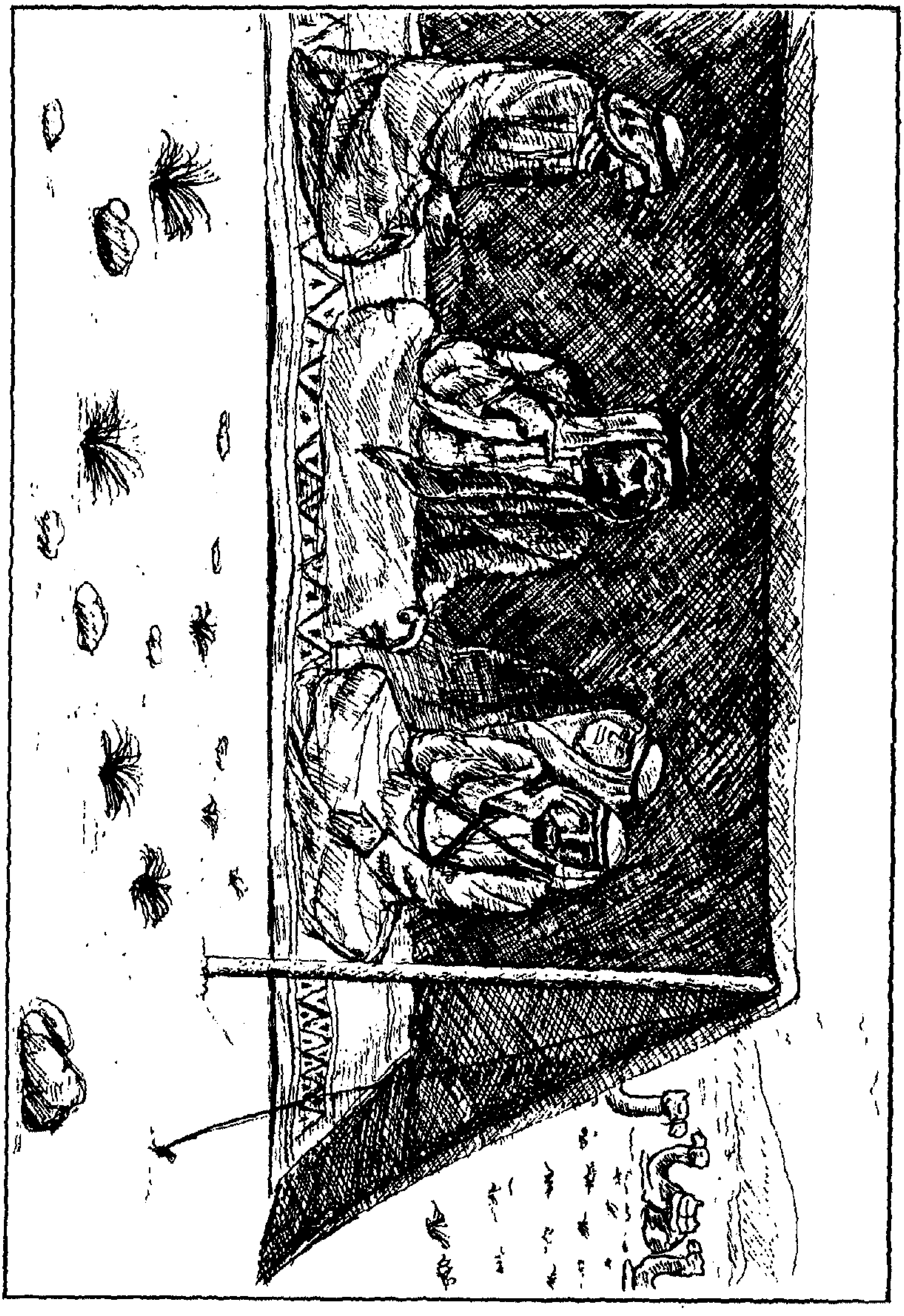

شاة الحلف (عرف)

الحلف هو بمثابة المعاهدة والشاة هي النعجة ـ لكن الحلف هنا لا يتم إلا بذبح الشاة وترديد عبارة «هذه شاة الحلف مع فلان أطرد بدماه وأحجر نساه» وذلك على مسمع من الجميع ويتبع هذا طلي عمود البيت من دم الشاة أي بيت المتعاهد معه ـ وحتى نبسط خطوات مفهوم شاة الحلف نوجز خطواتها بالآتي:

إذا حصلت جفوة لأي فرد من أفراد القبيلة ورحل إلى قبيلة ثانية وآثر البقاء الدائم لجانب أحد أفرادها ـ فإن بقاءه يبقى منقوصاً بعض الشيء إلا إذا ذبح شاة الحلف ـ وهذه الطريقة لا تلقى ترحيباً من عصبة المتعاهد معه ـ لأن الغريب يصبح أقرب منهم بالخواص والعوام ـ بموجب شاة الحلف.

والمشكلة هنا تكمن بأن المتحالف معه لا يستطيع التخلّص من الحليف عرفياً مهما كانت صعوبة الحالة والرغبة بالتخلّص منه طالما أن الحليف غير راغب في ذلك.

فنجان القهوة

ـ على الرغم من صغر حجم الفنجان وكمية القهوة التي لا تتعدا تغطية قاع الفنجان إلا أن لهذا الفنجان دورا عظيماً منذ القدم ـ كما دخل الفنجان في عملية التحريض والتحدي وذلك لقتل فرسان الضد أثناء المنازلات الحربية ـ بحيث يمرر الفنجان على المجلس وينادي عامل القهوة بأمر من شيخ القبيلة ـ هذا هو فنجان «فلان» أي فارس الضد ـ فمن يتجرأً ويتكفل بقتل خصمه يشرب الفنجان ـ وذلك على مرآى من الجميع .

وللفنجان مسكة خاصة بثلاث الأصابع وتترك شفته العلوية بارزة ـ ولا يجوز لعامل القهوة أن ينزل الدلة ما لم يعد الشراب فنجاله ـ ويساق الفنجان باليد اليمنى ويعاد بنفضة يد مع كلمة بس وزيادة صبّت القهوة أو نقصانها يؤدي للحماقة ـ ولا يجوز لعامل القهوة أن يخطر الفنجان لشخصٍ عن شخص ـ فهذا يترتب عليه عقاباً شديدا يصل إلى القتل بقول الشاعر :

إيخطّر الفنجال كلّ مجرّب
ويشوف من ظيم الزّمان كثير

ولا يروق مذاق القهوة إلا بواسطة الهيل بقول الشاعر :

القهوة اللي ما تبهر من الهيل
مثل العجوز اللي خبيث نسمها

ويعتبر الاكرام بالقهوة يعادل نصف الوليمة ـ ويضَاف للقهوة العويدي ـ أي المسمار بقول الشاعر :

يا محلا الفنجال بأرض براحي
ومزينة ريّح العويدي إلى فاح
في ظلّ طلحة والركايب ضواحي
والقلب من كثر الهواجيس مرتاح

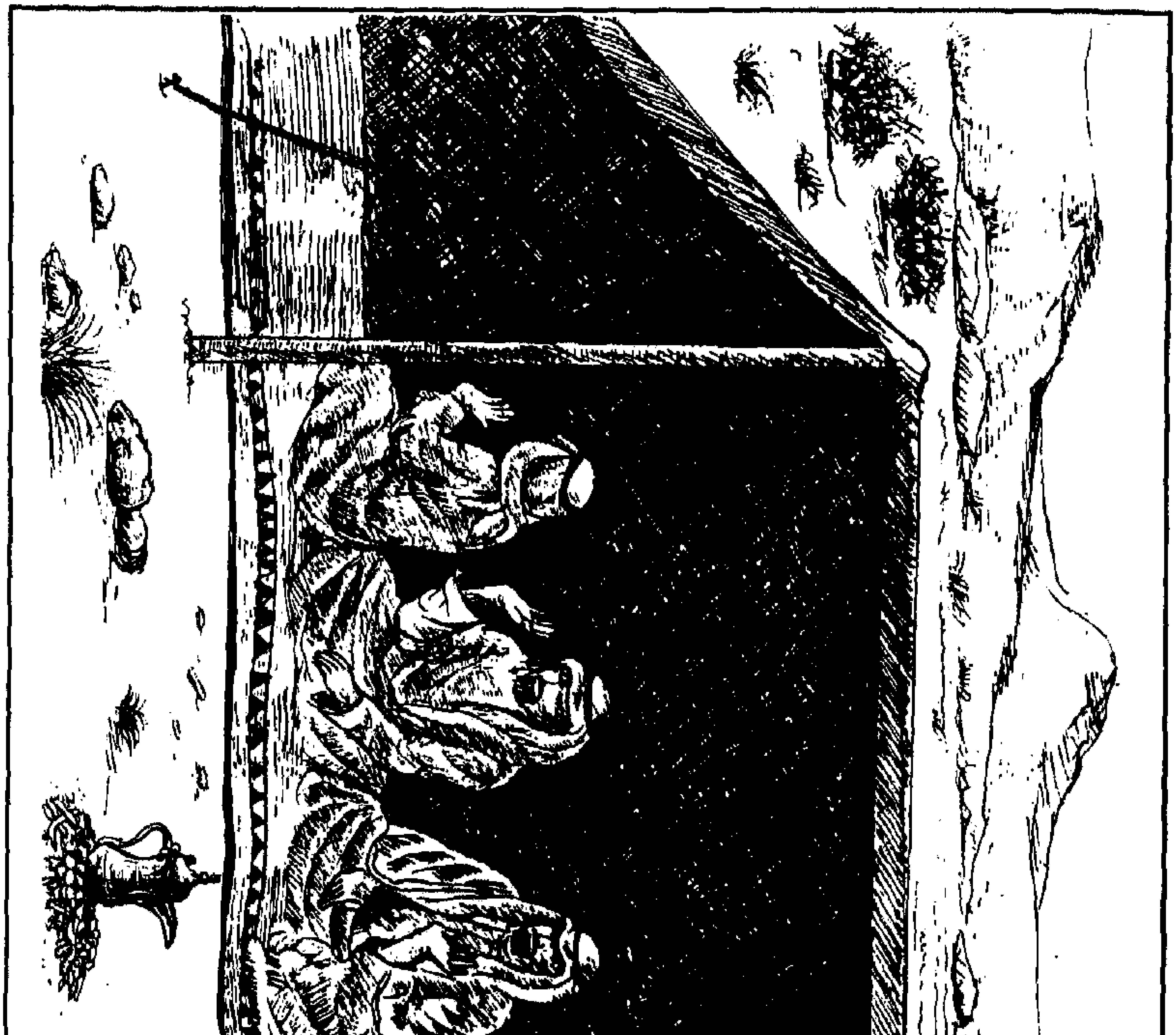

المنع (الاختياري) (عرف)

المنع يعني الثني عن الإرادة ـــ وينقسم المنع إلى قسمين ـــ الاختياري ـ والاجباري ونلخص كل واحد على حدة:

ـ الاختياري ـ إذا غزا جماعة وتمت مطاردتهم من قبل الخصم ـ ففي هذه الحالة تصدر نداءات من الخصم تتضمن عرضاً بتسليم أنفسهم مقابل حياتهم وعندها يستسلمون إذا كانوا في ضيق من أمرهم ويتم تجريدهم من السلاح والهجن ويخلى سبيلهم ويعطون ما يسد حاجتهم من الهجن والطعام ـ يقول الشاعر:

نادا المنادي قلت لبيه يا خير
أرقابكم وانصافهن سالماتي

ويتضح لنا بالشطر الأخير أن هناك فيه عرضاً آخر بالمساومة على السلاح والهجن أي بالمناصفة.

هذا هو الاختياري ـ النداء من الخصم والقبول من الغزاة.

ويقول شاعر آخر:

صاح الصيّاح وقال ما من عوافي
وحتّى جواب المنع ما يذكرونه

المنع (الاجباري) (عرف)

تختلف صـورة المنع الاختيـاري عن صـورة المنع الإجبـاري ونـوجـز هـذا بالآتي: إذا انهزم الغـازي ولحق به الخصـم والكل منهم لاذ بـالمتاريس ـ عنـدها يخشى الغـازي أن يلحق بالخصـم نجده ويكـون الخطـر أشد ولهذا يحسم أمـر المعركـة فيصدر الغزاة نـداءات بالمنع الاجباري أي اضمنـوا حياتنا وسـلاحنا وجيشنا وإلا خلينـاها بيعـة عليكم وبهذا يخشى الخصم النزال ويتفـادى نقص الأرواح ويتعهد بحياتهم ويتم تسليم أنفسهم بقول الشاعر:

قبلٍ بغـــونـا طفحــة قبـل الافكــار

لمّا أجبرنَّـــــــاهـم على المنع تجبير

هذا هـو المنع الإجباري النـداء من الغزاة الطامعين والقبـول من أهل الإبل المطـاردين لهم ويحتفظ الغـزاة بجيشهم وسـلاحهم عكس الاختيـاري الـذين يفقدون كل شيء عداء حياتهم.

وتقول قصّـة قديمـة أن أحدهم قُتل أثناء هجـوم قبيلته على إحـدى القبائل فإقسم شقيقه أنّه ليقتل قاتل أخاه ودارت الأيام وغزت قبيلة الجاني لتأخذ بثأر الاستهـانـة بها من قبيلـة المجني عليـه وتجاولت الخيل وقتل من قُتل وإدبـرت القبيلـة الغازيـة وسقط الجاني أسيراً في يـد شقيق المجني عليه لكن تحت مظلّـة العرف القبلي (المنع) وإقتاده إلى جماعته فقالوا هل تعرف هذا فقال كلاّ قالوا أنه قـاتـل أخـاك فسقط على الأرض بتأثير الإغماء وانـدهش الجميع لما أصـابـه وسارعوا لرفـع الاغماء عنه وعند أفاقته سألوه ماذا في الأمـر فقال أعطيته المنع قالـوا إذن حرم قتله فبكـا بكاءاً مطولاً نـدماً على منعه لـه ولحظة من الصمت وقال مخاطبـاً جماعته هل يلحـق وجهي شيئاً من القبـائل إذا أنا قتلته آخـذاً بثأر أخي قالـوا نعم مادام أنت أعطيتـه الأمان (المنع) فسكت وكأنـه يتجرّع الموت ونظـر إلى الأسير الجاني وقال لن أسـوّد وجهي مع فقدان أخي وأنـا عند عهـد العرف القبلي فإلحق بربعك.

العاني (عرف)

- كلمة العـاني مشتقة من العناء أو المشقة وجاءت هذه العبـارة للأشخاص الذين رحلوا عن قبيلتهم ولاذوا بحمى قبيلة أخرى ــ سوى أن ارتكبوا جرماً أو حدتهم ظـروف الزمان وفي مثل هـذه الحالة يجوز لأي فرد من أفـراد القبيلة المقصودة أن يقبل باستجارة المستجير به - وعليه أن يخبر شيخ القبيلة عن ذلك وإلا سقط حقه بالاستجارة .

ولا تقيد حـركة المستجير - لكنـه بحاجة لإثبـات استجارته من أحـد أفراد القبيلة ــ فعليه أن يحمل وسم إبل المستجار ــ به وإلا فسقط حقه بالمطـالبة إذا تعرض لأي أذى من أفراد القبيلة نفسها .

بقول الشاعر :

وسم العصـاء يبقى على طـول تـذكـار
ومـن لا حشم نقـــــالها يستجنّــــا

ويختلف الأمر عنـد شيخ القبيلة إذا هـو قبل بالعـاني مباشرة وهنـا لا يحتاج المستجير لأخذ وسم إبل الشيخ على عصـاه - بل يكفيـه أن يشهر اسم الشيخ - فيقـال أن الشيخ مسرِّح وجهـه ــ وعن العـــاني يقـول الشـاعـر الـذي يطلب الاستجارة .

عـــانلّكـم من بعـد يـــا منقع الطيب
لاني قصير ولا ذكـــــر لي عــــــواني

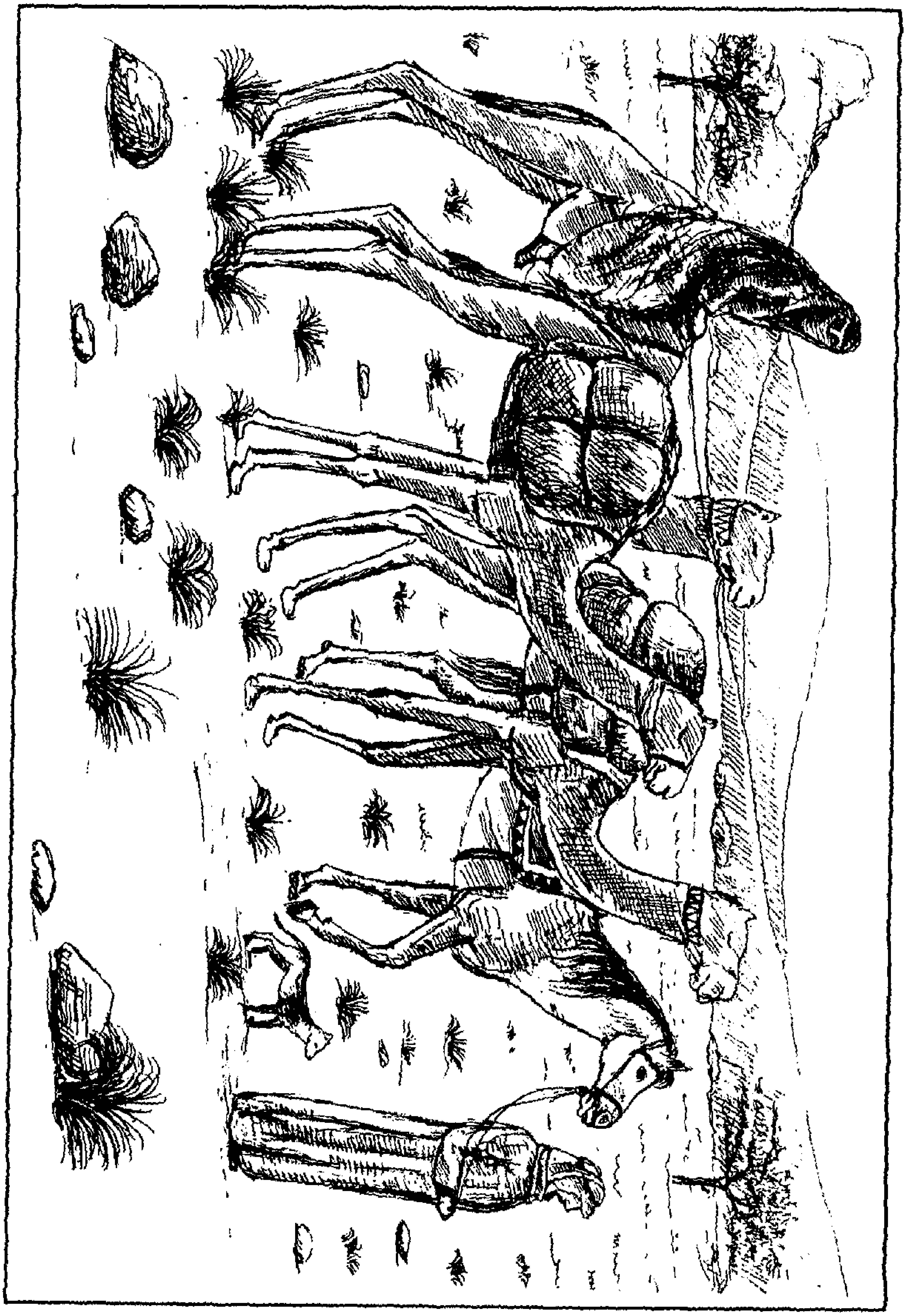

أبيض الدقـّة (عرف)

ـ تعود هذه التسمية إلى بقطعة بيضـاء في وبر دفّة الراحلة تحت جانبي سفح السنام ــ وضلفتي المسامـة والشداد هما المسببـان لهذه النقطة البيضـاء ـ وذلك نتيجة لاحتكاك ضلفة الشداد أو المسـامة في سفوح السنام أثناء نقل الاحمال أو الاسفار ـ وكذلك تحدث نقطتين بيضاويتين على جانبي كليتي الراحلة وسببهما هو الحبل الذي يثبت مؤخرة الشـداد على ظهر الذلول ويسمى «الحقب» وكل راحلة تحمل هذه الصفة لا تدخل بقسمة الغنائم ـ بل هي حق مكتسب لمشيخة الوراثة المرافقة والقائد للغزو .

ويقول الشاعر :

يـا راكبٍ من فــوق علكـوم كـورهـا
خرسى اللسان ومشخـص العين قاطبة
حمرا من الظفــرة طــوال ضلــوعهــا
فجّ نحــرهًــا والمحـــاقيب شــايبــة
صبــورٍ على المظماَة والــلال والقســاء
منجــوبـة وإن هــابت العيس داربــه

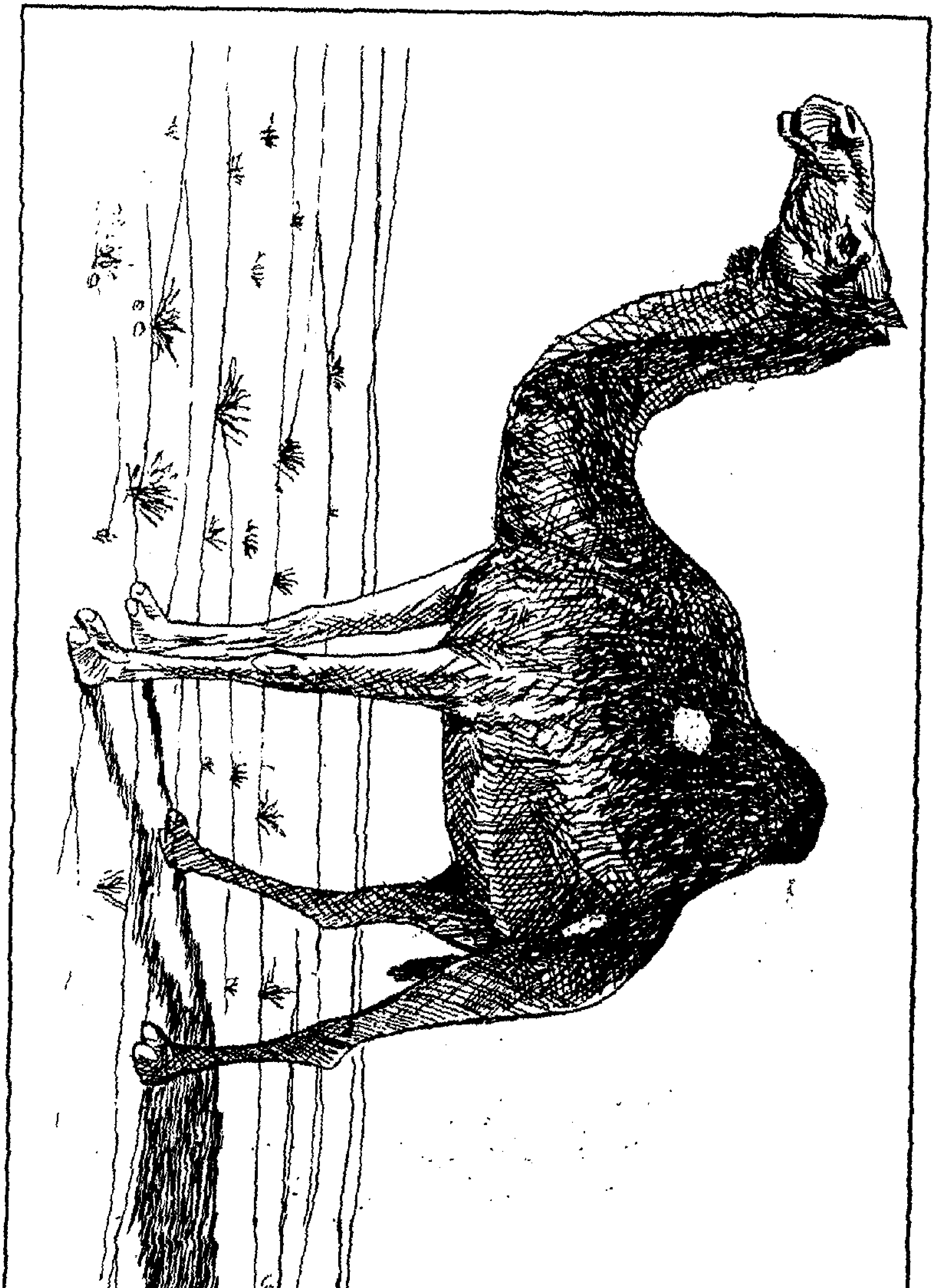

العائدة والغزيزة (عرف)

العائدة والغزيزة هما ناقتان نضرتان من الغنائم المكسوبة ـ وهما من حق عقيد الغزو وذلك تحت طايلة شيخته الوراثية وصاحبة المغازي وقيادته للغزو ـ ولا يكتفي بهذا ـ بل يشارك رفاقه بالغنائم الأخرى ـ بقول الشاعر:

أخــوي قــدّام النشـــامـــا يهوى
يقـــدم عليهم في بكـــاراً شقـــاحي
وأخـــوي مـن كل المراجـل تـــروّى
ويركي على كبد العدوّ الذّحاحي . . .

هذا في حال أن الغزو ـ مجموعة واحدة ـ لكن إذا كان الغزو ـ يضم أكثر من مجموعة وكل مجموعة معها شيخ ففي هذه الحالة يختلف الأمر ـ فنفسره بالآتي:

ـ نفرض أن خمسة شيخان اتفقوا على المغزا مجتمعين تحت قيادة أحدهم ـ ثلاثة منهم شيختهم وراثية وصاحبة مغازي ـ والرابع شيخته شيخة روض وراثية ـ لكن ليس لها مغازي ـ والخامس شيخته شيخة نبيتة أي أنها جديدة ليس وراثية وليس لها مغازي ـ فكيف يكون حالهم نوجز هذا بالآتي:

أولاً: لابد من الاتفاق على شراكة الغنائم أو عدم شراكتها منذ البداية فإن كانت الغنائم بالشراكة ـ يقوم العقيد أولاً ويأخذ حقه ـ عن شيخته الوراثية وعن قيادته للغزو ـ وهما العائدة والغزيزة ـ والعائدة هي الناقة متوسطة النظارة وهي حقه بالعقادة أي نظير تزعمه لقيادة الغزو والغزيزة هي حق شيخته الوراثية صاحبة المغازي.

ثانيا: يسمح لشيخيي المغازي بالوراثة أن يأخذا كل منهما الغزيزة.

ثالثا: يقوم العقيد بتوزيع الغنائم بالتساوي بين أفراد المجموعات ـ ونلاحظ أن شيخيي الروض والنبيتة سقط حقهما في التمييز لأن شيخة الروض

تفتقر للمغازي وشيخة النّبيتة تفتقر للوراثة والمغازي.

هذا بما يخص شراكة الغنائم المتفق عليها من بداية المغزا لكن كيف يكون حال تقسيم الغنائم التي لم يتفق على شراكتها منذ البداية ـ لنفرض أن الغزو بنفس العدد وبنفس القيادة وبنفس الصفة سالفة الذكر وفي هذه الحالة يكون كل شيخ مجموعة يختص ومجموعته بغنائمهم المكتسبة والخاسر على نفسه والرابح من الجميع هو عقيد الشمل حيث يأخذ نصيبه من كل شيخ حصل على غنائم وحقه هي ناقة الشداد أي حقه بقيادة الغزو.

يقول الشاعر:

تـرى الـرفيق اللي يحدّك على أقصـاك
ودّك تبـدّل رفقتـه لـو إبيـزه
يبيّك مـالك حـاجة كـل ما جـاك
ولا يقتنعٍ بـالعـايـدة والغـزيـزة

البيزه: عملة قديمة للربية

العقادة الحرّة (عرف)

ليس شرطا أن يكون العقيد ذو شيخة وراثية بل يحدث بين صفوف أبناء البادية من يقود الغزو ويحميهم عند احتدام الخطر وهذا يسمى «عقيد» بقول الشاعر:

قـام ينهمنـا العقيـد وغيب عنّـا
لين شفنـا الطيبين مـن الخمامـي
وطـاحت السـابق على ثـورة دخّنـا
درقست لعيـون مـردوع الـوشـامي

ونفوذ العقيد هنا تبدأ بساعة مغادرته وتنتهي بعودته ـ والعقادة تنقسم إلى قسمين عقاده حرّة وعقاده غير حرّة والأخيرة تفقد صفتها إذا هي غزت مع شيخ بالوراثة ـ أما العقادة الحرة ـ أو بما تسمى بالعقادة طاحنة الرحاء . فهذه لايد طايلة عليها حتى من شيخ القبيلة ـ لكن صعب تحقيقها إلا بتنفيذ ثلاث حالات .

ـ أولاً ـ أنّ يغزي بالقيض

ـ ثانيا ـ أنّ يأخذ الإبل بثلاث حالات

مغبّه ومصدره ـ ووارده

ـ ثالثاً ـ أنّ يدخل أحد بيوت الخصم ويطحن الرحاء ـ

ويشهد رفاقه على ذلك .

وفي هذه الحالة يستحق اسم العقادة الحرة ـ ولا ينازعه في مكاسبه أي منازع سواء مع شيخ القبيلة أو غيره ـ وعادة يتميز العقيد بتكرار المغازي ويلقى بذلك تشجيعاً من الباحثين عن المطامع بقول الشاعر :

من عوّد القوم المناعير مطمع

تلوه بالانضى والجياد العوايد

هوه عقيد الركب لولاه ماغزو

ولا نسّفوا باكوارهن الجعايد

ودليل عوص الناجيات إلى أختفت

معالمها والنابيات البعايد

أطول مدة غزو

اعتاد بعض أبناء البـادية على أن لا يغزو إلا القبائل النـاحية عنه ويهدف من وراء هذا إلى أمرين:

الأمر الأول، أن يعـرِّف على نفسه من لا يعـرفه ويصـل أماكن يعجـز عنها الآخرون، والأمـر الثاني، أن يتفـوق على درجة المغـازي المألوفـة وتصل مدة الغزو في غالب الأحيان إلى ثلاثة شهور بقول الشاعر:

حنّـا غــزينـا والـركـايب مبـاهير
نـاخـذ وننطل من حشـاو لاشـدّة
تسعين يــوم للـركـايب نــواطير
خطـــرٍ على ذود المعـــادي نـــردّه

مباهير: شـاحمة. حشـاو: التخفيف من وثـور الاشـدة أي التقليل من الحشوة التي تحمي سنام الذلول من عضّه ظلاف الشداد.

ومن الأعراف القبلية أنه إذا كسبت ناقـة من قبل الاعداء وجابت بنتها عند كاسبهـا الجديد وغزت القبيلـة التي كسبت منها الناقـة قبل سنوات على نفس القبيلة وغنمت منها الإبل ومن ضمنها بنت ناقتهم وتعرّف عليها صاحبها من أوصاف أمها فإنه بحكم العرف القبلي يأخـذها حتى لو كان غير مرافق لقبيلته أثناء الغزو فإذا حصلت عليها معارضة يستعان بالأجنبي الذي سبق أن كسبها مع قبيلتـه ويسمّى (المطنّى) أي الكاسب والمولـد للصغيرة. وأتذكـر أن قبيلة كادت تتحارب فيما بينها بسبب الموضوع أعلاه لولا أنتصار العرف القبلي.

مربط الخيل (عرف)

اهتم ابناء البادية باقتنـاء أصايل الخيل وكانت القبيلة تشجّع على ذلك ومن كان يقتني فصيلة معينة بالوراثة يطلق عليه اسم «صاحب مربط خيل» ـ وليس كل من أراد أقتنـاء المربط قـادرا عليه أو يحافظ عليـه وذلك لتكلفتـه الانفاقيـة بقول مآثر الكلام «لا صبر إلا على ثـلاث» وكانت الخيل إحدى الثلاث ـ ومن يقتني فصيلة معينـة من الخَيل بقصد المتاجـرة ـ لا يعتبر صـاحب مربط خيل ـ وأصحاب مـرابط الخيل يتعدون على الأصـابع مع كل قبيلة ـ والعرف القبلي كفل حق «صاحب مربط الخيل» بصفة خاصة نعللها بالآتي ونضرب المثل على الحمدانية التي هي من أصايل الخيل:

ـ إذا غزت القبيلـة و كسب أحـد رجالها فـرس من فصيلـة الحمدانيـة يحق لصاحب المربط أن يأخذهـا وذلك بقوة العرف القبلي ـ حتى لـو كان صاحب المربط غير مرافق لقبيلته أثناء الغزو ـ فإذا وقع اشتباه بالفرس أو تظليل بأصلها يحتكم لصـاحب مربط خيل من نفس الحمدانيـة وذلك من القبائل الأخـرى للفصل في الخلاف ـ بقول الشاعر:

طـــــالبت في حقّي على كـل مشراف
ونقّحت أنـــا لغصـــونها من خـــلافي
يـــا ربعنـــا مـــا عـــاد للصبر ميقـــاف
من يـــوم صـــارت سـأبقى عنـــد لافي

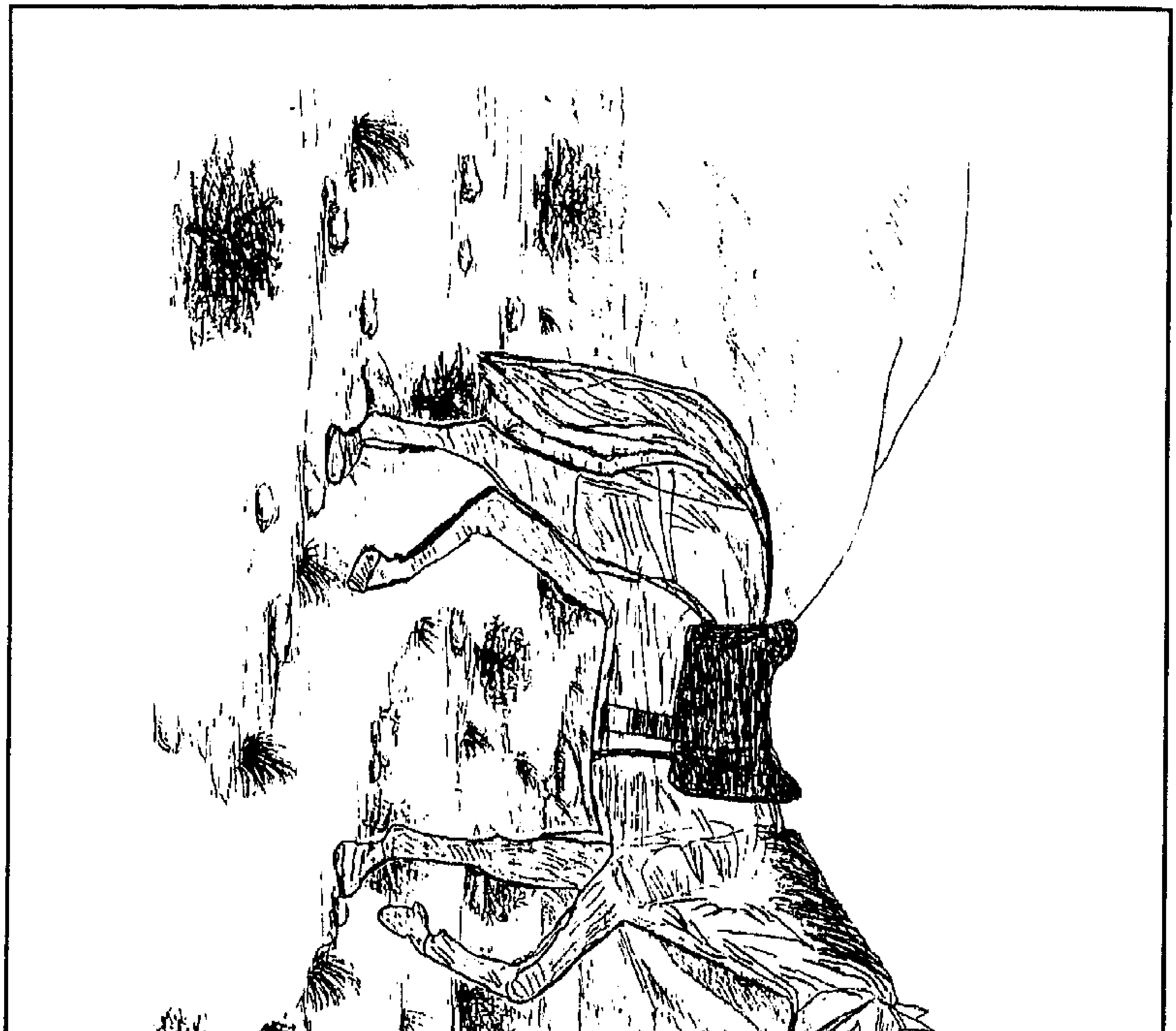

حتى الآن (١٩٩٧م) لم يفشل المشرّع القبلي في سنّ الاعـراف القبليـة فهي لاتزال مسلماً في قراراتها الصائبة والشاملة في طرحها ومن شموليتها حق الولد على والده الذي يجب أن يشتري له بيت الاستقـلال ويزوجه ويشتري له بندق فإذا امتنع الولد عن نفع والـده عند الحاجة الماسة. فيحق للـوالد أن يأخذ من حلال ابنه سبع مرات يكف بعدها الوالد عن ملاحقة ابنه.

وتقول قصـة قديمـة أن الوالـد وأبنه ركبـا على هجنهما وتقدمـا مظهورهما (الرحيل) وفي عًمق الصحراء آثرا أنتظار أهلهما وبدأ الولد يحضر لاشعال النار وعمل القهوة وبـدون قصد امتدّت يـد والده إلى سنـام ذلوله وضن الـولد أن والده متلهفـاً إلى اللحم ولم يتمالك نفسـه حتى أخذ الخنجـر ونحر الـذلول في غفلة من والده وما أن أنتبه الأب لأم أبنه على نحر الذلول ـ فقال الأبن رأيتك تشدّ على سنـام الذلول وقلت أنـك شفوق على لحمها فقـال الأب شدّيت على سنامها للاطمئنان على حالها حتى تمجّدك عًلى المغازي.

وتقول قصـة أخرى أن الوالـد طعن به السن وبـدأ يتمشى من حول البيت وقد بلغ الحر أشّده والرمضاء لا تطـاق فملأ الأبن شليله من رمل البيت البارد وبدأ يضعه أمام أقدام والده أينما أتجه حتى يمشي عليه

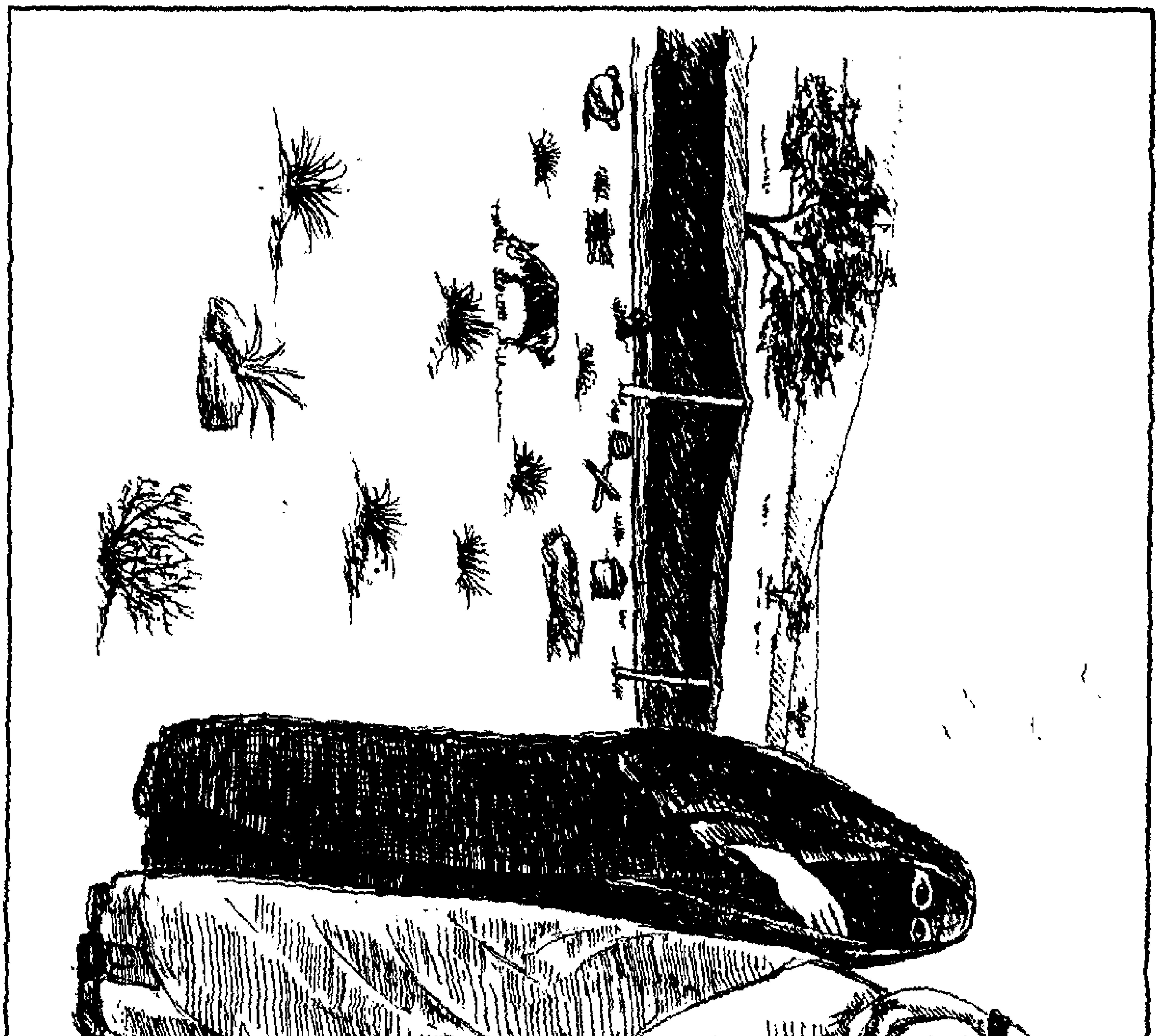

الشلالات

كـان أبناء البـادية يميـزون كل حـالة بصفـة معينـة تعبرّ عن الحاجة فمثـلاً «الشلالات» يميـزها عن المستغري عـدد الهجن الأكثر من ذلـول والأكثر من شخص حيث يرسلهم شيخ القبيلة طالب العون من شيخ قبيلة أخرى حاملين معهم هدية أو أكثر من الخيل لتقديمها لذلك الشيخ .

ولا تعتبر الهدية ملـزمة للشيخ بالمسـاعدة بل يحق له أن يقبل بها أو يـرفضها فهي ملزمة لـه بالمساعدة إذا قبل بها وكلمـة شلالات مصطلح قبلي مشتقه من الحركة فوقّ المشي العادي

وقبل إلفـة أصـائل الهجن لخدمـة الإنسـان يلقبـان بالصعـابـة أي الانكـار للسيطـرة وتـرويضها للخـدمـة يسمّى العسـاف والمدرب يسمّى العسّـاف .

ونلخص مراحل عسافها بالآتي وذلك حسب تسلسل أيام الأسبوع

١) يغطّى رأس الذلول في قطعة قماش تسمع ولا ترى ويمنع عنها العلف .

٢) يرفع عن رأسها القماش وتعطى العلف وهي في رباطها

٣) يدربها العسّاف على الركوب وهي باركه حتى تألفه

٤) يسمح للأطفال والنساء للمرور من حولها للألفة

٥) يقتادها العسّاف بحركة بطئه بين البيوت

٦) يشدّ عليها الشداد وتوضع عليه أوانيه

٧) يغـادر عسّافهـا وهو على وسقهـا ويسمح لها بـالرعي أثنـاء أستجوالـه ويدربها على الاناخة والتثوير والاصغاء

يقول الشاعر :

عسّـــافهـا ضـــار على الهجن عسّـــاف

ولاّ هـــاز خطـــوتها جميع الـــركـــابي

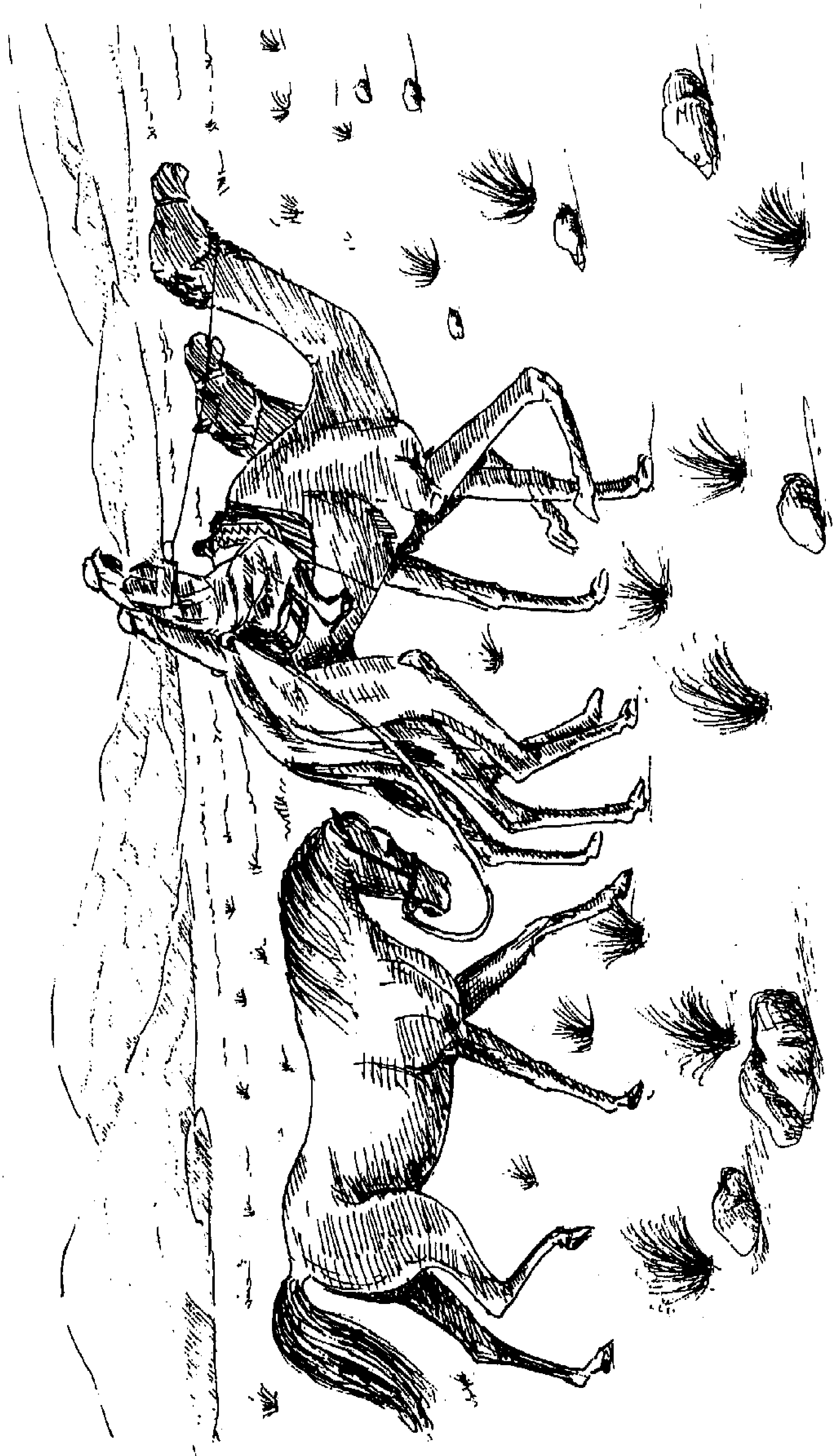

فطين الفطرة يأخذ من تجارب الحياة دليل له ـ وكانت هذه الدلائل عند أبناء البادية بمثابة مرشد أو منذر في نفس الوقت.

والصحراء الواسعة كانت محفوفة بالمخاطر ـ وبعضها كان يستنكر فيه ماطا القدم ـ ولهذا أخذوا محاذيرهم وتسلحوا بقوة الفطنة التي تقيهم شر المخاطر الأقوى منهم.

ومن هذه المحاذير إذا مروا في أرض خالية الأوناس ووجدوا أثراً لغزاءة فإنهم يعرفون الغزاءة من أي قبيلة كانوا وذلك من خلال تناول الغزاءة لطعام التمر ـ حيث أن بعض القبائل تقذف بالفصم من مكان تناوله إلى جهة مسارها ـ والأخرى تقذف به إلى الجهات الأربع ـ وأخرى تجمعه في مكان تناوله. أي داخل دائرة المتناولين للتمر.

وهناك موقف طريف حيث غزاء جماعة في فصل الشتاء ومن ضمنهم شخص فاقد الاسنان وفي الاثناء تناولوا شيئاً من التّمر ومن باب المهازحة قالوا بيننا مسابقة باكثرية أكل التمر وبدأوا يأكلون بعجالة والكل يجمع كمية الفصم لمعرفة من هو الأكثر وتسبب التّمر شديد الصلابة بادماء لثّة فاقد الاسنان فتعالت ضحكات رفاقه فسألوه عن أمره فقال لاريدكم تفوزون عليّ حتىّ بأكل التّمر، وحول تمييز التّمر يقول الشاعر:

تمر الحسى يفرق عليه الرّزيزي

إلى شافه الشرّاي لازم يسومه

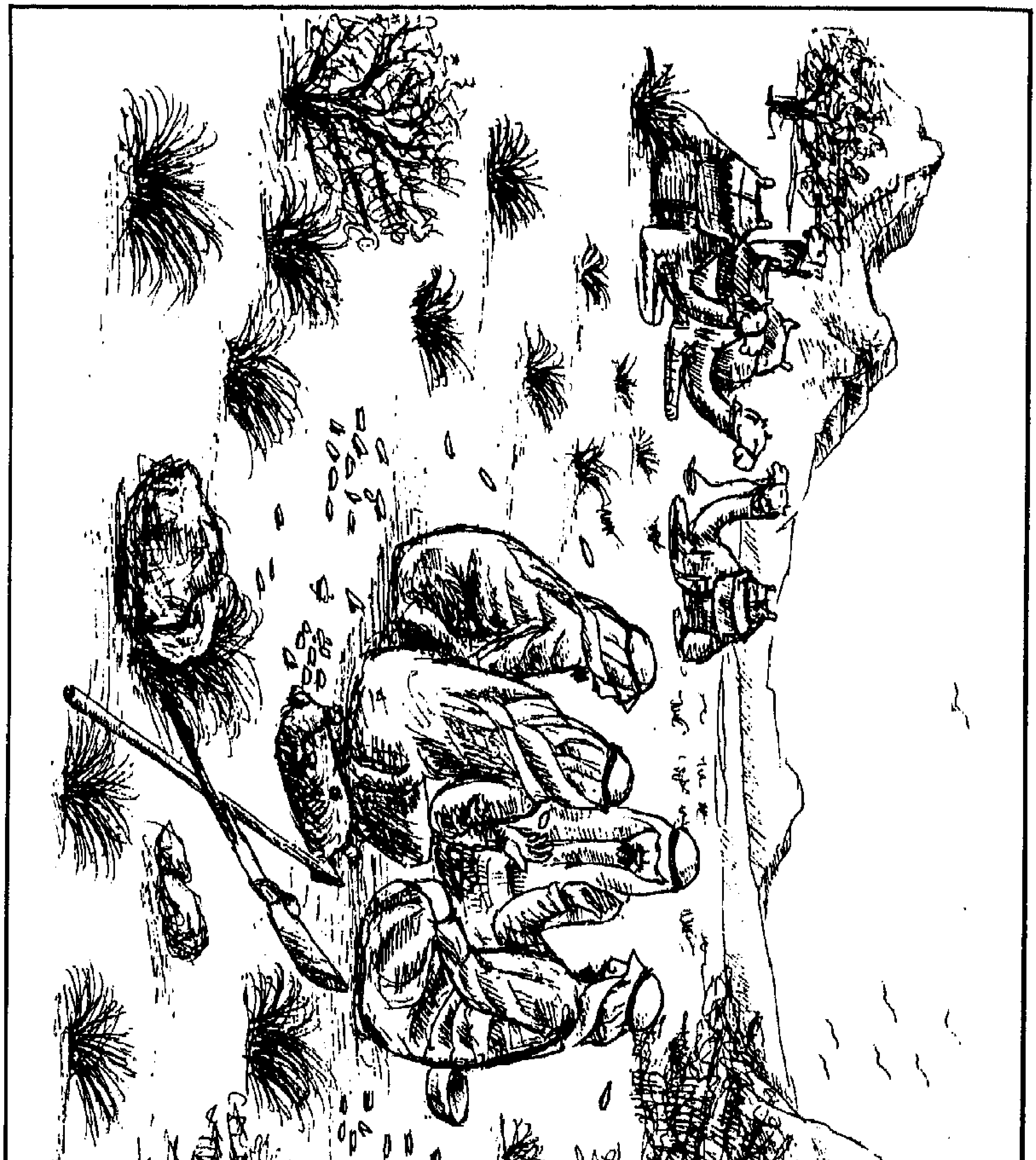

طلي ذلول الضيف

الكرم صفة طيبة يتحلاّ بها العربي في كل مكان وزمان وحقاً تستحق التباهي بها بين الناس وأمام هذه الخصلة الطيبة يعمد البعض إلى طلي رقبة ذلول الضيف من دم الوليمة التي تذبح له حتى يرى إشارات كرمه من يمر بهم الضيف.

وحتى يعلم الضيف في واجبه يجب على المضيف أن يضع معلوق الشاة (القلب والسحر) على نار الدلال مصحوبة بالترحيب ويقول هذا الفال ويتبعه العقال أي هذا الواجب الأصغر ويلحق بهً الواجب الأكبر.

القربة والطبخ

النسيان عادة متوارثة بين البشر وعندما ننسى شيئاً «ما» نقول «القلب ما هو كتاب» وعندما نواجه مضايقة نتخلص منها بكلمة نسيت ـ وأبناء البادية يفقدون أو ينسون أواني الطبخ وخاصة أثناء مغازيهم ـ فإذا حصلت لهم بمثل هذه الحالة فإنهم يستخدمون القربة بدلاً من القدر ـ بحيث يضعون الأرز والملح والماء داخل القربة ويدفنونها داخل الملا ـ ويتركون أطراف القربة ظاهرة للبخار وبهذه الطريقة تحل القربة محل القدر ـ لكنهم يفقدون القربة نتيجة لمؤثرات النار.

الوجبة المحرمة (عرف)

العرف القبلي لا يجيز للضيف أن يتناول وجبتين مـن الطعام «الأرز ـ التمر ـ اللحم» مختلفتي المكـان والزمـان فمثـلا لو تنـاول الضيف وجبـة الغذاء عنـد مضيفه عليه أن لا يتناول غيرها عند مضيف آخر قبل غروب الشمس.

لأن ذلك فيه إسـاءة للمضيف الأول حيث يتهم من أنـه لم يشبع ضيفه أو لم يقدم له شيئـاً من الطعام ـ فإذا علم المضيف الأول بمخـالفة ضيفه يستطيع أن يقاضيه أو يقتله إن استطاع.

ويلاحـظ القارىء الكريـم من أن الحليب أستبعد من الـوجبة المحـرّمة على الرغم من أنـه وجبة مهجيـه فهذا جاء نتيجـةٍ لربما أن عـابر السبيل تنـاوله من ضايقة العطش المهلكّة.

ثوب الضيف المدهون

الفرص لم تكن سانحة في بعض الأوقات إلى أن يقدم المضيف ذبيحة لضيفه ولهذا يقدم مع العذر مـا تيسر من الزاد ـ فالمثل يقـول الجود من الماجود ـ لكن ربما أن الضيف يعزف عن تناول الطعام المتواضع الذي يقدم له متباهيا بمكانته الاجتماعية وحقهـا بجزل الاكرام وفي مثل هذه الحالـة يخشى المضيف من الذم الجارح بين القبائل بمعرفة ضيفه ولذلك يعمد إلى إغراق ثوب الضيف بالدهن حتى لا يصدقه أحد إن هو شناه فالمثل يقول وسومها على خدودها.

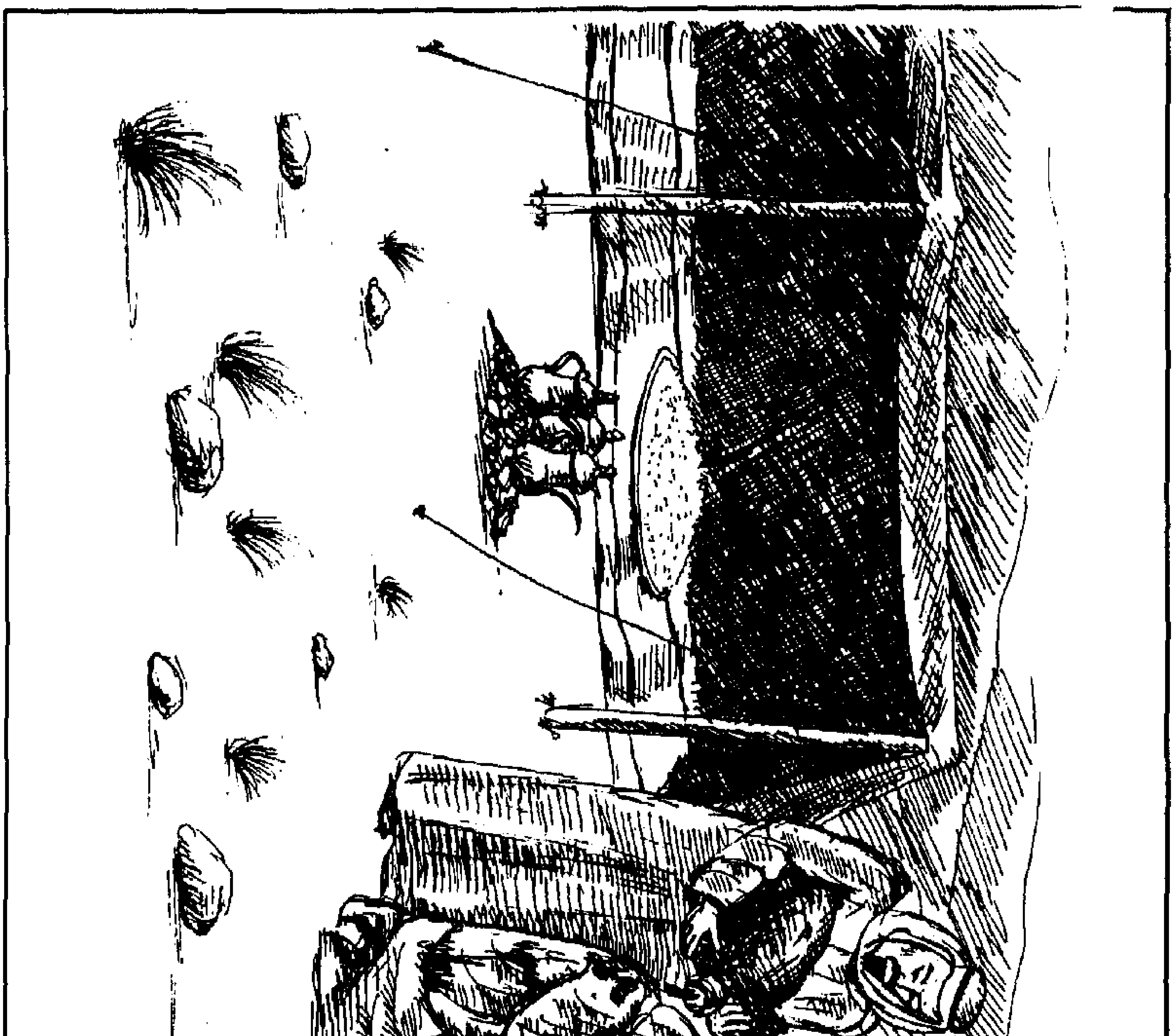

الوزنه

أصعب المغـازي وأطولها هي التي كـانت تنفـذ في أيام القيظ (شـدة الحر) ـ يقول الشاعر :

حنـــا غــزينـــا والـــركـــايب مبـــاهير
نـــاخـــذ وننطل من حشـــاو الأشـــدّه
تسعين يـــوم للـــركــــايب نـــواطير
خطـــــر على ذود المعـــــادي نــــردّه

وفي مثل تلك الحالات لابد من أخذ الدليل الذي يعتمد عليه ـ لكن الدليل مهمته تحديـد المسار ومعرفة الأرض ــ أما إذا تعرّض الغـزو لحالة من العطش فإن المسؤولية تقع على العقيد الذي بدوره يوزع الماء بالتقسيط على مجموعته .
حيث يأخذ قطعة أحجار ويضعها بقاع الطـاسة لتكون مقياسا لتوزيع كمية الماء بين رفاقه وهي الوزنة بقول الشاعر :

إلى قلّت الـــوزنـــه وربعي مشـــافيح
أخليّ الـــوزنـــة لـــربعي واشـــومي

لكن إذا زادت حالة العطش ونفذت كمية الماء إلا شحيحا فإن العقيد يعمد إلى توزيع البقيـة الباقية بطريقـة مختلفة عن سابقتهـا وذلك بسكب قطرات من الماء على الصفا بما يكفي لترطيب الافواه فقط .

وذلك بقول الشاعر :

دارٍ يـــاكنّ الحيّ مـــاوقفـــوبها
ولا شبّبـوا فيهـا جحيم الـوقـايـد
بتيهيـــةٍ يسلّ القيـض فيهـا سيـوفـه
على الحيّ إلا الجازيـات الـرغـايـد
بها تقسّم الانطـاف يـومٍ على الصّفـا
إلى يبست الصمـلان إلا الـزهـايـد
ومن تـابع المشراق واللين والـذراء
يموت مـاحـاشت يـديـه الفـوايـد

والوزنة كانت معروفة لـدى أبناء البادية ضمن العرف القبلي قبل أن تتحول إلى وحدة قياسٍ دولية وهي تعني حسب المفهوم القبلي بالكمية المحدّدة

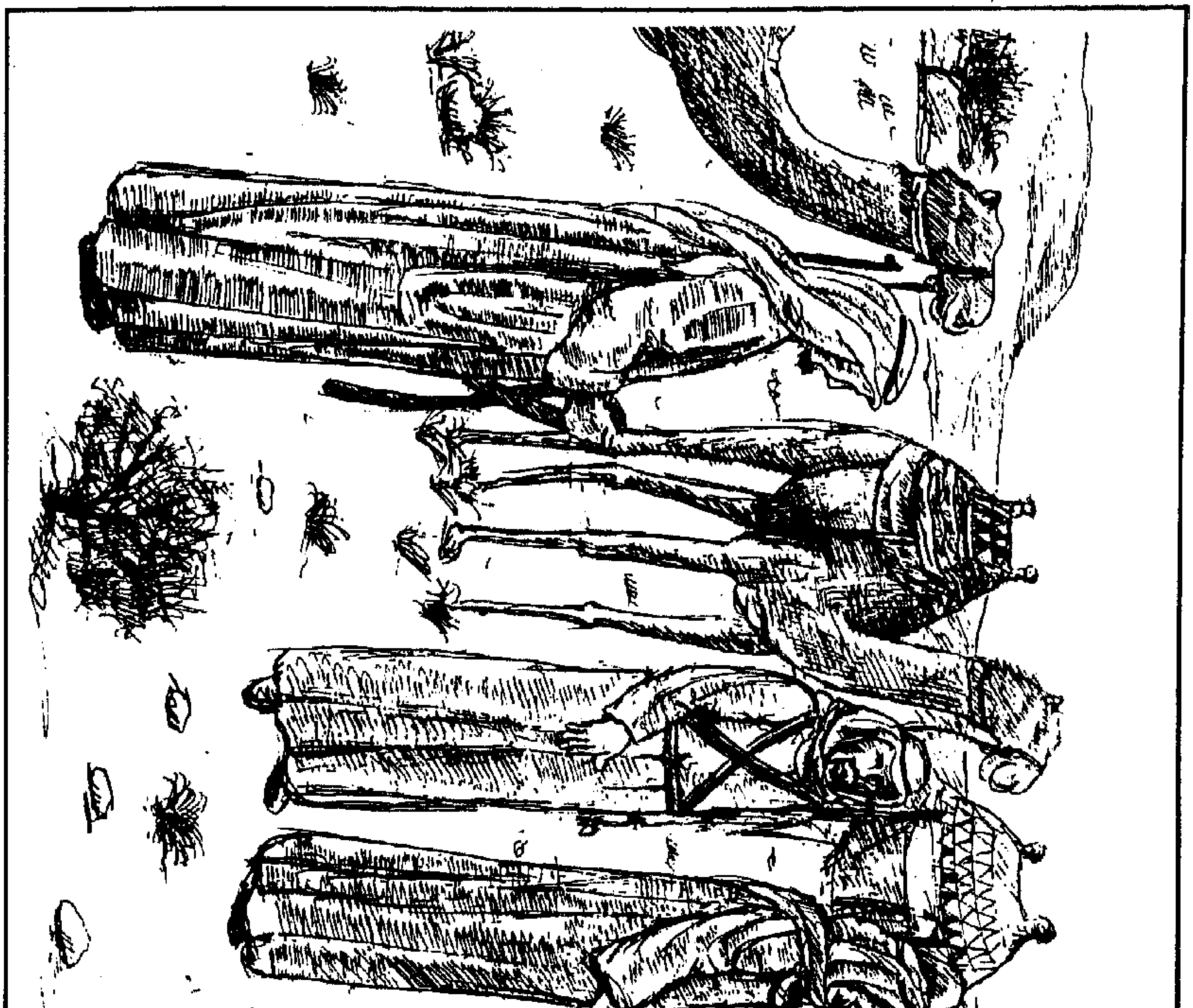

بيت الشّعر

بيت الشعر مستطيل الشكل ويأخذ أربع تسميات خارجية ثابتة نفندها على النحو التالي:

اليد تتغير حسب تغير فتحة اتجاه البيت وتحل محلها بالتسمية الرجل التي تتبع الجهة المغلقة من البيت، أما الكسر الذي يقع في طرفي البيت لا تتغير تسميته بتغير اتجاه البيت، وكذلك الشارع، ومن التسميات الداخلية الربعة وهي مجلس الرجال وموقعها دائما بجهة الشرق من البيت. والثلثة للنساء والرفة هي مخزن الأواني والطبخ وموقعها غربي البيت. والعمود الواقع في منتصف البيت من الداخل يسمى الواسط والأعمدة من جهة فتحة البيت تسمى عمود الشارع والأطناب هي الحبال والمناسيب هي الغارسة بالأرض وأحجام بيوت الشعر الشائعة هي ثلاثة:

قرنين ـ مثولث ـ مرويع

وحرمة بيت الشعر هي إلى مراح الإبل الذي يبعد عن البيت مقدار حذفة العصى أي مايعادل ٥٠ متراً وهذه الحرمة مرعية سواء صاحب البيت موجود أو غائب.

وقديما كان ابن البادية محسودا على بيت الشعر وحرية التنقل ـ حيث أحدهم شكى جاره السيء وتمنى لو أن بيته بيت بدوي وينقله بالفضاء الواسع ـ وابن البادية كان فخوراً بباديته ويجد راحته في بيت الشعر بقول الشاعرة:

لبيـــــت تخفـــق الأرواح فيهـــــى

أحــــب إليَّ مـــن قصرٍ منيفـــى

وأصـــوات الـــريـــاح مع كـل فخٍّ

أحـب إلى من دق الـــــدفـــــوفي

وكلـب يطــــرد الــــرواد عنّي

أحــــب إليّ مـــن قطّـــن إليفـــي

واكـل كسيرة في عقــــــــر داري

أحـب إلى مـن أكـل الـــــرغيفـي

وبيت الشعر دائما مفتوح من أحد جهتيه بقول المهازحة التي جرت بين اثنين حـول الكرم حيث قـال أحدهم إن ديـواني مثل بيت البدوي كلما جئت تلقـاه مفتـوحاً ــ ومن الخطأ يسمّى بيت الشعـر بالخيمـة ـ فـالخيمة هي ذات اللـون الأبيض ومنسوجـه من القطن ـ ويقـوم بيت الشعر على أعمدة واطنـاب بقول الشاعر:

حنـــا عمــــود البيت والبيـت يبنـــا

والبيت مـــا يبني بليـــا حــــدينـــا

وأول ما يرفع من البيت شرّعـه الأمامية ـ ثم وسّطه ويـراعى بذلك مصدر الهواء.

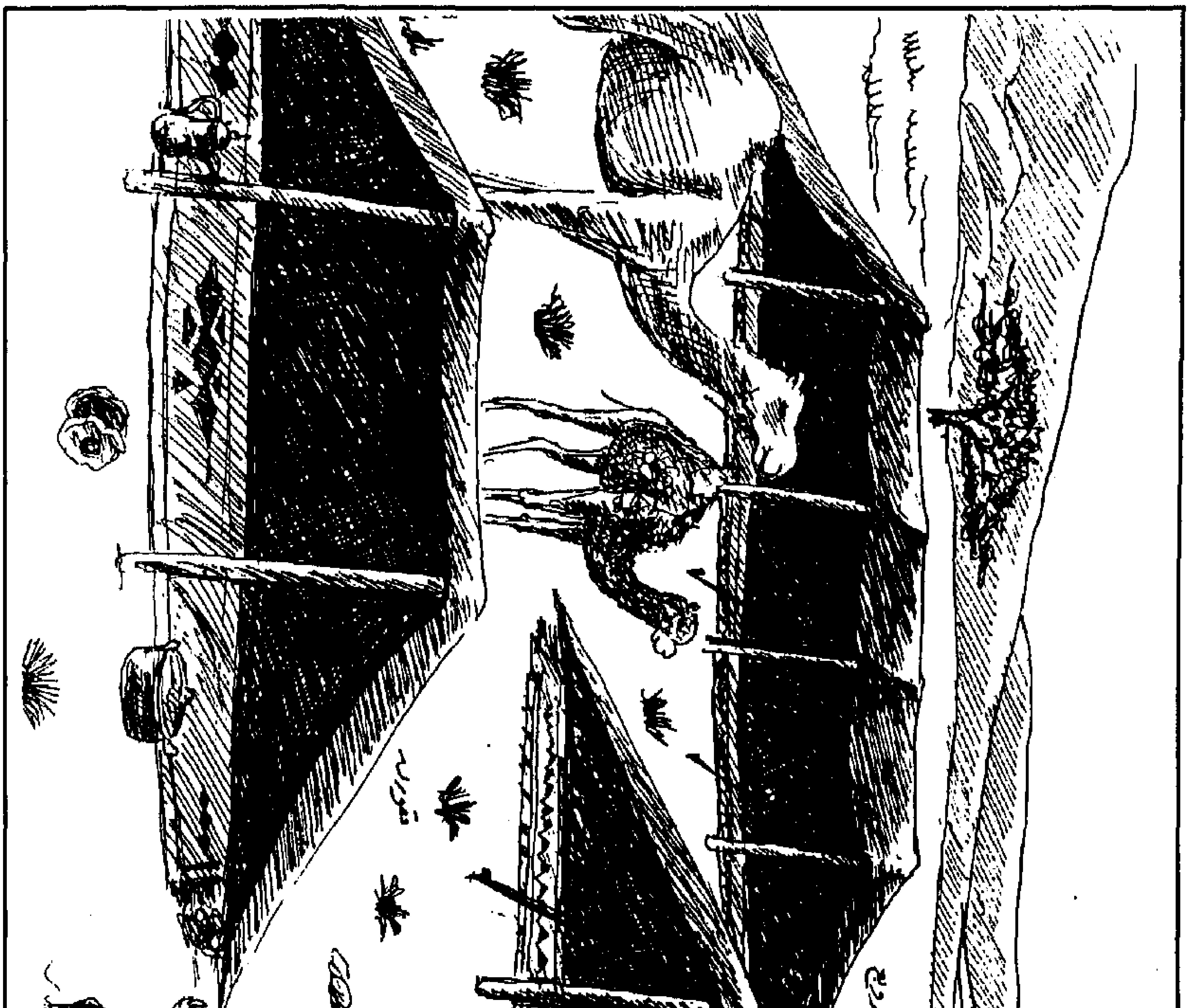

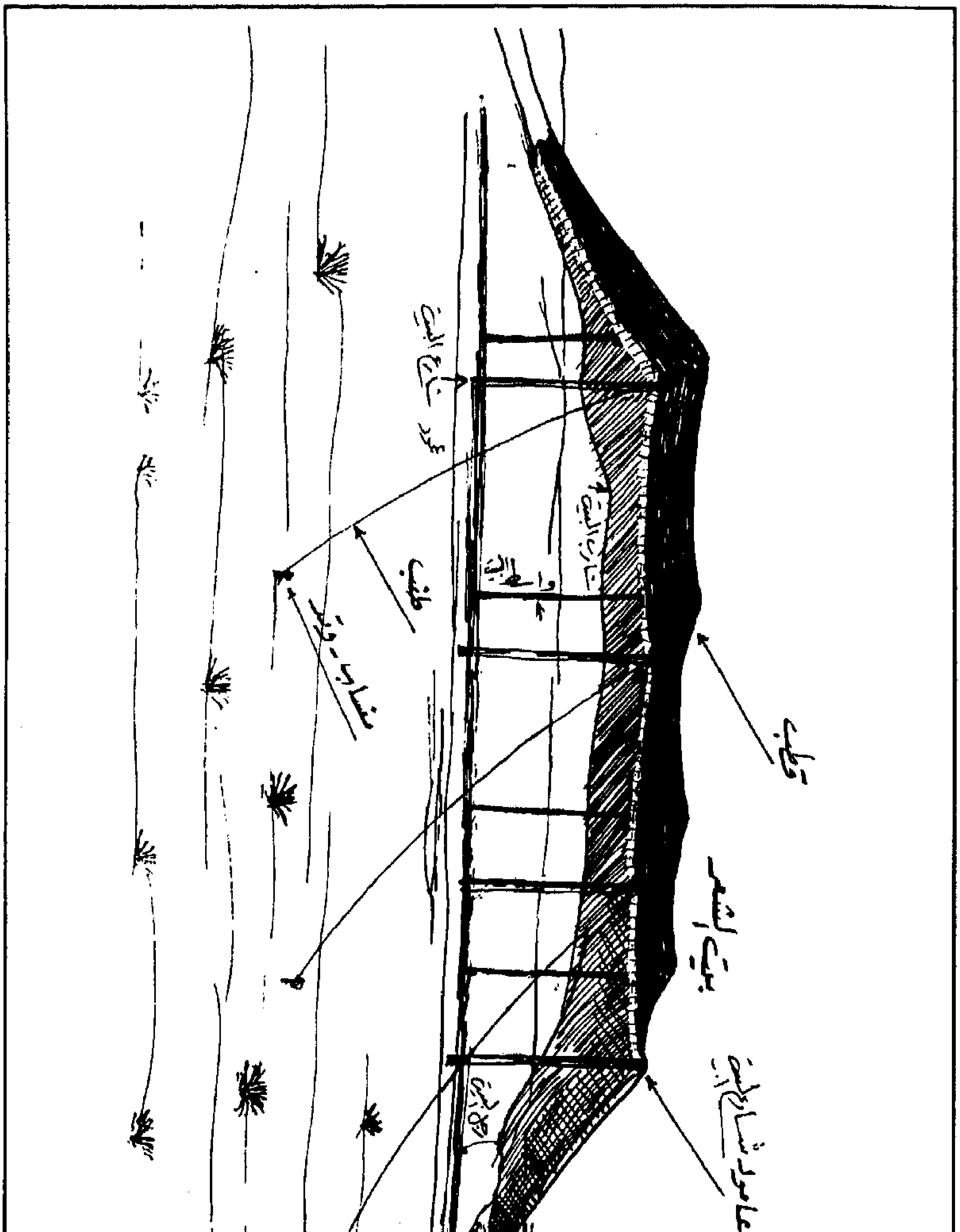

سلوكيات

جاءت الأعراف القبلية بمثابة قانون يميز بين الأخطاء ويحدد الجزاء ـ لكن هناك مفاهيماً ملزمة ومحذرا عنهما مثل :

(١)المرور أمام البيت .
(٢) عدم النحنحة للتنبية .

فالنحنحة ملزمة للخاص والعام والمرور من أمام البيت محذر عنه فمن تجاهلهما يتحمل رد خطئه الذي لا يتعدى التنديد ان لم يكن اعتداء بالضرب ، فالمرور يجب أن يكون من خلف البيت ترافقه نحنحة على مسافة خمسين مترا عن البيت .

ولا يشترط على القادم أطلاق أكثر من نحنحة واحدة إذا كان المجلس المقصود يتواجد في ربعة البيت أمّا إذا كان القادم لاً يرى أحداً بالربعة وجاء لنشدة مرشده من أهل البيت عليه أن يطلق النحنحة مصحوبةً بالمناداة (يأهل البيتً)

السوادين

تقع هـذه التسميـة على النساء وبيت الشعـر ومحتـويـاته وقلنـا النسـاء لأن شكلهن الخارجي آخذ في السـواد ـ وهذا يجرنـا إلى المواقف الحربية حيث شيخ القبيلة بيده اتخاذ أي إجراء يـراه مناسبا لسلامة مقاتليـه ـ لكن ليست بمقدوره الادبار مهما كانت التضحية إذا كان القتال عند السوادين .

وقبل لا نهي هذه السطور أعلاه خطر على بالي شيئاً كان مهمٍّ في حياة البادية ويخص حق الزوجة البدوية بالذّات وهـو أن الزوجة كانت لا تستطيع مقاضاة زوجها في أي خـلاف إلا في حالتين أولهما تجويعهـا . وثانيهما تعـريتها . وعـدا ذلك لا تكسب المنازعة . وكاد هذا الجانب يدخل الأعراف القبلية لكنّه إسقط لحالته النادرة والخاصة .

ودارت عجلت الزمـن . . . .) وتجدّدت الأفكار . . . . . .) وتغيرت الأحـوال . . . . .) وبدأت المرأة البـدوية تتحـرّر شيئاً فشيئـاً (١٩٦٠) ورأى الرجل بـذلك تطاولاً على سلطتـه فإعتلا رأس تلٍّ يتأمل بـالأفق البعيد تلعب بإطراف غترته نسيم الرياح وقال مناجياً نفسه

حنّـــا ويـــاكنّ تســـاوينـــا
وإلا بعـــــد فيكن الـــــزودي

فتــاة البـاديـة

علايق الطيبين

العليقة تأخذ شقين من المعنى ، فالشق الأول هي :

العليقة التي توضع في رأس الفرس لتتناول بريرتها من الحبوب والشق الثاني هـو أي شيء من المحمولات لكـن موقعهـا هنـا في هذه المقـولـة تعني التكفّل بمعنى اذا رافقت النساء الـرجال في إحدى الغدوات فإن الـرجال لا يسندون أي عمل لخوياتهم فهم الذين يجمعون الحطب وهم الذين يطبخون وهم الذين يشيلون ويحطون وفي حال المبـات يضعون الجمال على شكل دائرة وتنام النساء داخل الدائرة حتى لا تكتشف عوراتهن فالمثل يقول :

النساء علايق للطيبين .

وبما أن أبن البادية أعتاد على أسناد كل شيء إلى المرأة وينقد نفسه بمشاركتها المنزلية إلا أنه في حال مرافقتها له أثناء السفرات كهذه أعلاه يجرد نفسه من أي محاسبةٍ ناقده ويقدم لها الخدمة بنفسه يقول الشاعر :

مـا ينقل الشكّـات كـود الـرديين
وإلا تـرى الطيّب وسيعٍ بطـانـه

الخـبــاء

ان الله جميل ويحب الجمال ـ وجمال الرجل قوته وقوة المرأة جمالها ـ والانسان بشكل عـام ميـال لتجميل نفسـه ـ ويقـولـون إن فـلانا يغـدي على ظلـه «أي نصوب» . وعلى الـرغم من حياة الباديـة الصحراوية والتنقل بين فجـاجها إلا أنهم عـرفوا الخبأ منـذ القـدم وهـو نوع من التجميل ــ بحيث يخصص للفتـاة مسكن خـاص بها ويستغنى عن خـدماتها وتكلف إحـدى النسـاء لتعمل على خدمتها ـ ويحضر على الفتاة المخبيّـة الخروج من مسكنها إلا ماتستدعي الحاجة لذلك وحول الخبإ تقول الشاعرة :

بنـــــــات عمّي كلهن شقِّـن الخبـأ
بيض الترايب ضـافيـات جعـودهـا
كـلٍّ نهار الهوش تنخـى رجــــــالها
ستر العـذارا بـالملاقـا أسـودهـا
لبـاسـةٍ للـدرع والطـاس بـاللقـا
على سروج الخيـل عجلٍ ورودهـــــا

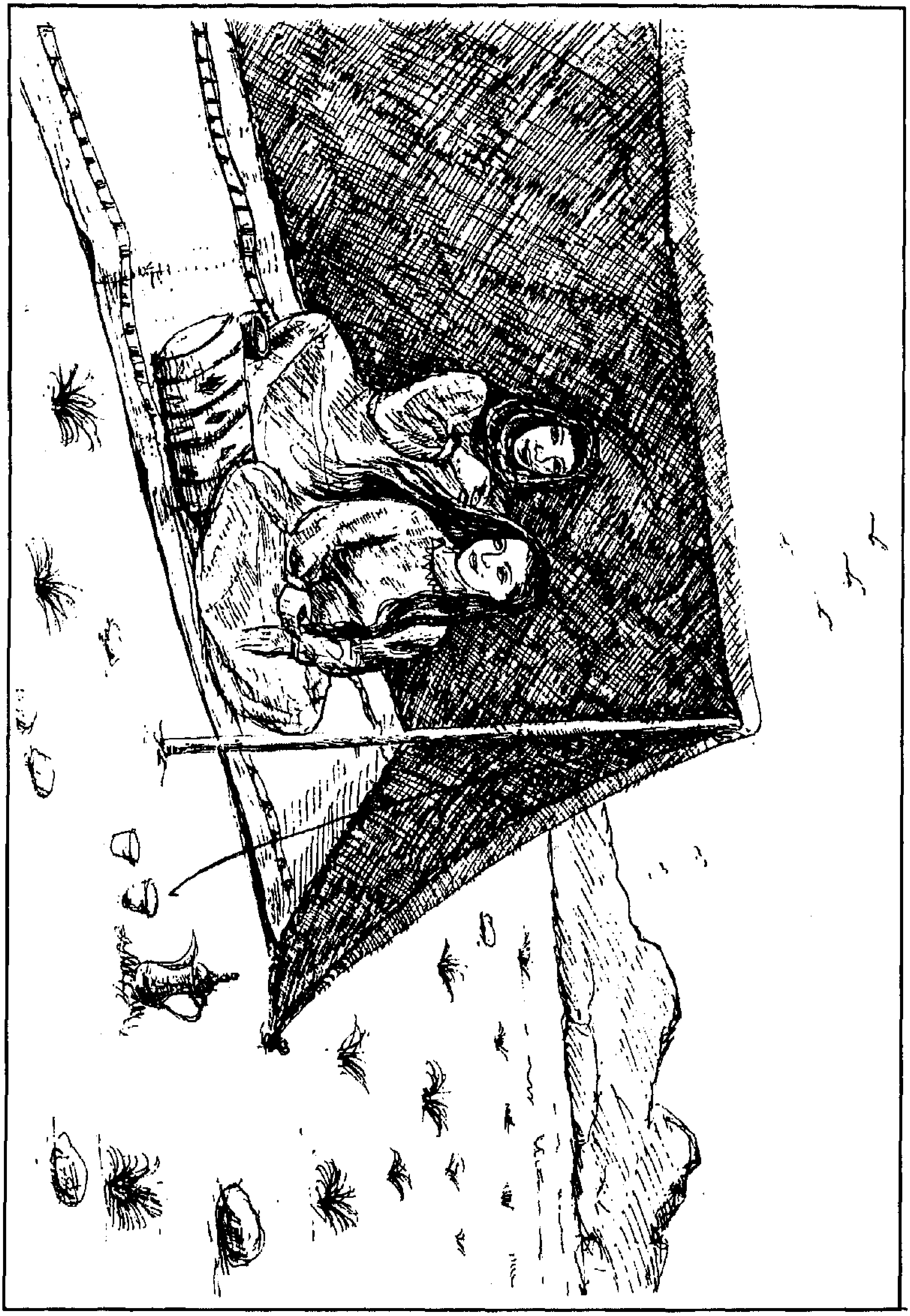

مراسلات العشق

كـان العشق سراً بين الفتـاة والفتى لـدرجة أن أقـرب النـاس إليهما لا يعلم بذلك في معظم الحالات ــ فإن كان تسرب فلا يعلم به إلا لمن لـه صلة بإحدى الاسرتين ـ فلـربما ـ يضطـر العاشقـان لوسيط ينقل معـاناتهما لبعضهما البعض وهذا دليل على أن الالتقـاء كان نادرا ـ فيلجـآن إلى الوسيط الموثوق بـه ـ لنقل مراسلاتهما التي كانت عبارة عن قطعـة قماش بيضاء اللون وتثقب بعدة ثقوب من منتصفهـا بواسطـة قضيب من الجمر ــ وهذا يـرمز إلى أن القلب مصـاب بسهام الحب ـ ومن كلمات العشق :

حبّـــة لجى في لجف هجفن مـن الحشى
عليـه ضلـوعٍ ضمّت القلب حـانيـه

وتأكيداً لقوّة الكتمان والسريّـة فإنه إذا تقدم العاشق لخطبـة معشوقته وعلم وليّ أمرها بعـلاقتهما فإنه يرفض الموافقة على الزواج مع أشتـداد روح الكراهية لهذا العاشق وربما يحدّه الغضب إلى تـزويجها إلى شخصٍ لا ترضى بـه جزءاً لها على ما قترفته من ذنب في نظره .

الشعر

ـ الشعر هو الشعور بالمؤثرات النفسية ومن حكم وبلاغة الشعر النبطي :

مـــا يـــدٍ إلا ويـــد اللـــه فـــوقهـــا
ولا طـــايـــرات إلا وهنّ وقـــوع
ولا ضحكٍ إلا والبكـــاء مـــردفلّـــه
ولا شبعـــة إلا ومقتفيهـــا جـــوع

وحياة الشعر تدوم لثلاث :

الوزن ـ الهدف ـ الوضوح ـ وينقسم الشعر

إلى ثلاثة أنواع : شعر يموت وصاحبه مازال حيا ـ

وشعر يحيا بحياة صاحبه

وشعر لا يموت بموت صاحبه

يقول الشاعر :

أشعـــارنـــا تجري ثـــلاث وغيرهـــا
سراب ولا يّـــروي سرابٍ لشـــاربـــه
شعرن يمـوت وصاحبـه يمشي الوطى
وشعـــر يعيش بحـد مـاعاش صـاحبـه
وشعـــرٍ يعيش الـوقتً لـو مات قـايلـه
فـلا مـات من ينشي مـن القيل صـاييـه

والشعـر النبطي ينقسم إلى قسمين ـ هـلالي ـ ومسحـوب وللشعر سلبيـات وايجابيات ويعتقد البعض أن إطالة المادة الشعريـة تضعه بصفة شاعر وقصرها تضعه بصفـة قصاد وهذا ليس مقياسـا للصفة بل الخامة الجيـدة هي المقياس ـ ومعنى شاعر وقصاد كلاهما في ثوب واحد ـ يقول الشاعر :

عنّي تـــرى القصـــاد تفهق على ردوف

ومع كـل قصـــادا قصيـــدي صرايم

فالمادة الشعرية لا تخلق المؤثرات النفسية ـ بل المؤثرات هي التي تخلق المادة ونأخذ من الشعراء دلايلاً حيث قال الشاعر :

قصـــايـــد لابـــد الملا يستفيـــدهـــا

إلى أمسى غـريم الـروح للروح صـايـد

لعل الـــذي يـــرونها يـــذكـــرونني

بترحيمـــة تـــودع عظـــامي جـــدايـــد

والقصيدة لها مفتـاح فإذا لم يجد الشّـاعر مفتاح قصيـدته ينغلـق صدره على مافيه .

ويقول الشاعر :

مـــــاني بقصـــــاد بليـــــا نهاره

أجـــدع نّطيحي بـــالسهل وان تـــلاقن

الشاعر

الشعر هو الشعور بإحساس الفرح أو الحزن وصدر الشاعر مثل ثورة البركان ان هجا أحرق وان مدح أغرق، ويعتبر الشاعر إعلامي قبيلته والقبيلة التي ليس لها شاعر تبقى مثل الجسد بلا روح لأنه هو الذي يوصل مفاخرها إلى مسامع الآخرين ودائما القبيلة تكرم شاعرها وتبث فيه روح التشجيع حتى لا يطفي حماسه.

فالشعر لغة تخاطب ويحقق مكاسبا كبيرة تعجز ريشة القلم عن تحقيقها يقول الشاعر:

ياشيخ ماتظفي جناحك علينا
تدمح لنا الزلاّت ياماكر الطيب
اللي يهارونك من الخاسرينا
مثل العمى يرقى بليا مقاضيب

وبعض الشعراء عندما تجاذبه أطراف الحديث يبدو لك وكأن محادثته باهتة لكن في حال تفاعل ضميره مع حدث (ما) كأن أبواب السماء تتفتح له وتلقّنه خيار الكلمات وعذب المعان يقول الشاعر:

لو أدري بيوم الرشد نوخت ناقتي
وسايلت عن خبث الليالي وطيبها

وكـان البعض في الماضي ينظـرون لـلأمـور من زاويـة ضيقـة وتغلب على ظنونهم الأخطـاء في حق الإنسان فقـد كانـوا يتهمون الشـاعر من أنـه خوي الشيطان وكـانت لا تقبل له شهـادة ولا يتقدم المصلين لو كـان أقدر منهم وفي إحدى السنـوات أصاب إحدى القرى القحط وشحت السماء بـالمطر واجتمع أهل القرية لأداء صـلاة الاستسقاء وحاول شاعر القريـة أن يشاركهم الصلاة والدعـاء إلا أنهم أبعدوه عن المسجد وهبـت عليهم عاصفة مثيراً للغبـار . أما الشاعـر فقد جمع الصبيـة عصراً فتقدمهم لصـلاة الاستسقاء ومـا أن أنتها من صلاته حتى نشأت الغيوم وقطبت السماء وسقط الغيث .

شراء الوجه (عرف)

إذا أحدا فقد حلاله بمعرفة شخص من قبيلة معادية فأنه يتظاهر بأن له سابق معرفة مع شخص من القبيلة التي أحد أفرادها سلبه حقه، وبذلك يكون موقف الشخص الذي ألصقت به المعرفة محيراً له فأما أن يجفاه وأما أن ينصره فلنفترض أنه نصره فعليه أن يطلب من ابن عمه أعادة ما كسبه فإذا رفض ذلك، يجب على الثائر أن يختلس الحلال المكسوب ويدخله على شخص محايد حتى المقاضاة. لكن كاسب الحلال إذا كان منكراً الإدعاء أو متعمداً فيعمد إلى اختلاس الكسب من دخيل الحلال، وحتى يأمن شر دخيل الحلال المكسوب المحايد عليه أن يقدم بندق ومحزمها وفرس وعليها معرقتها وبهذا قد شرى أي عيب يلحق بالدخيل أي أنه حماه من اللوم والسواد.

الخيل

تعتبر الخيـول مهمة في حيـاة الباديـة فهي سـلاح ذو حدين ـ حيث تلحق بالخصم وتنجى منـه ـ والخيول تسمى بنـات الريح وذلك نسبـة لسرعتها التي تضاهي حـركة الرياح ـ وتقول الاهزوجه ـ الخيل عز للرجال وهيبـة ـ ولحم الفرس حلال لكن حرموه على أنفسهم نظرا لخدماتها الكبيرة ـ ويعمد بعضهم إلى دفنها أي تقبر مثل ما يقبر الانسان ـ لكن بدون نصايب .

يقول الشاعر :

يتلـون حـرٍّ يخطل الصيـد بحـروم

مخالبـه مـن كثـر الادلا دوامي

حـزّت طلـوع الشمس والمال مـزمـوم

بقبر الفـرس يـذكـر زرطلـه جهـامي

وخبير الخيل نشـده ابنه الـذي جـاء ليستشيره لشرى إحـدى الخيول فقـال الأب الأعمى :

ويش عليها من الغزال ـ قال : فزه ونزّه .

قال ويش عليها من النعامة . قال : ساق واصطفاق .

قال ويش عليها من الأرنب . قال : فجحه وفطحه

قال ويش عليها من البقرة . قال : قين وعين

قال اشتر ـ ويقول الشاعر :

من لا يغـــالي بـــالشرّى قصرّتبـــه

من الخيل رثـــات الثمـــون القـــلايل

وكـانت الخيول الأصـائل تبـاع بأثمان مكلفة قـد لا يصـدقها العقل بقـول الشاعر:

شريت الكحيلـــة بتسعين نـــاقـــة

وتسعين دينـــــارا عليّ وفــــــاه

وتسعين من صفـــر العيـــون مجزَّزة

يتبعهـن راعي عليــــــه عبــــاه

ومن طـاوع النسـوان في ربع شـورهن

حطنّـه للضـلاف الموخـرات وقـاه

وتحتاج الفرس لخمس معان:

الجلال، العليقـة، الحديد، الحذوه، العنـان، المعـرقة، (السرج) ويقـول الشاعر:

حقـك عليّ أني عن البرد أبـــــدَّيـك

وعلى بـدنك الجوخ أحطـه جـلالي

أبيـــه عن بـــرد المشـــاتي يـــدفّيك

وبـــالقيض أحطّك في نعيم الظّـــلالي

وتعتبر الخيل من فصيلة الحافر وأصوات الخيل هي: الرهيم للفرس.

ويقول الشاعر:

عـــدونّـــا نسقيـه كـــاس من الطّنى

ونجيـــه فـــوق الـــرّاهمات شمام

والصهيل للحصان ولا كل حصانٍ يصلح فحلاً للخيل فالذي يصلح يقال عنه (علوّة)

وعندما يحتدم الحصان فإنه يصقل في رجله أي يرفس بطريقة جانبية ويقال صقلة الحصان ولا صقلة الحمار وإذا رأينا الفرس واقفة بالمراعي وفي حالة استرخاء نقول عنها صافنة أو صافنات في حال الجمع وإذا كانت الخيل في حالة وقوف بعد معركة والركبة عليها نقول الخيل مصوبره بقول الشاعر:

عرجٍ وهن بالكون مثل القرانيس

وعلى الطريح مصوبرات كضومي

إذا رأينا الحصان مروّضٍ نفسه على الأرض فإننا نقول الحصان رابض

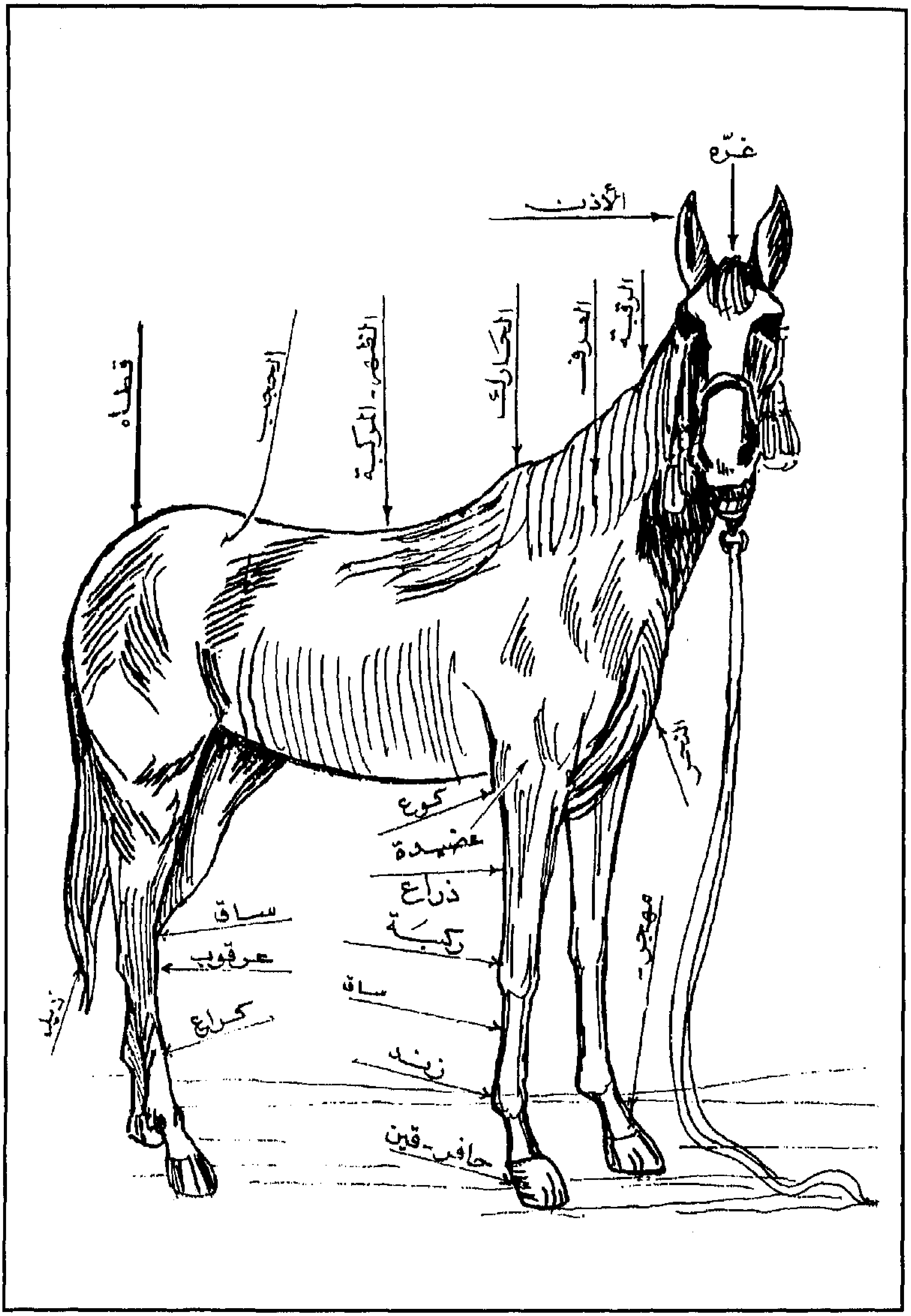

الأذن
قطاة
الكاهل
العرف
كوع
عضيدة
ذراع
ركبة
ساق
عرقوب
كراع
ساق
زند
حافر

عقم الخيل

مهر ابن البادية بمعالجة كثيراً من الأمراض لدى الإنسان والحيوان، لكننا لا نعطي أنفسنا الأذن بنشر معظمها فقط نتناول ما نراه متفقاً وأسلوب النشر ومن هذه الأمراض التي مهروا بمعالجتها هو العقم لدى الخيول فإذا لاحظوا أن الفرس لا تضمّ اللّقام فإن هذا يؤكد لهم أن هناك خلل في رحم الفرس فيعمدون إلى ربط رجليها مع أيديها حتّى لا تبدي الفرس أدنى حركة أثناء المعالجة فيحضرون قطعة قماش بيضاء وينشرونها على قطاة الفرس ويطلي المعالج يده بدهن الجمل (الودك) ويخرج الرحم ويتم نشره على قطعة القماش وتبدأ المعاينة فيجدون أن الخلل هو ثقب أو أكثر بالرحم فيأخذون نملة تسمّى (أم قعيس) هي أكبر النمل ولها رأس كبير فإن عضّة لا ترحم ولاتفكّ النشب فيقربونها من العطل فتعضّ بالجزءً المثقوب ثم يقطعون رأسها عن جسدها بحيث يبقى رأسها على عضّته بالرحم فهذا بمثابة (غرز) ثم يعيدون الرحم إلى مكانه وعلى أثر هذه العملية تضم الفرس اللّقاح وتجري العملية تحت سماءٍ صافية لا يطير هباءها.

فلربما يضطر أحدهم إلى بيع فرسه لحاجة ماسة وفي نفس الوقت لا يستطيع فقدان سلالتها وفي مثل هذه الحالة يتفق معً الشاري على أمرين أمّا أن يقول ليّ فيها (رجل) وأمّا أن يقول ليّ فيها (بطن) ومعنى (الرجل) أنه يأخذ أول مهره (أنثى)َ تلدها الفرس أما إذا قال ليّ فيها (بطن) أي أنه لَم يحدد نوعية النسل فهذا معناه أنه يأخذ ما تنجبه الفرس أولاً سوى ذكر أو أنثى.

الإبل

حديثي هنـا عن الإبل سيكون شحيحا لقنـاعتي من أن لا أحداً يجهل الإبل ودورها في حيـاة البادية فهي سفن الصحـراء وصانعة الطرق البريـة أثناء نقل التجارة عليهـا وهي الحلوبـة الجلوبـة التي لا غنى عنهـا وهي مصدر المنـافسة والفتن ـ وتأخذ الإبل عدة أسماء منها :

الإبل ـ الذود ـ الشـول ـ الدبش ـ الطرش ألبوش ــ القنطوش ـ عدة أسماء والمفهوم واحد هي الإبل ويقول الشاعر :

ــــ الـذود عنــده واحــد سـارحٍ فيــه

لــه فــاطـرٍ مـاحـدٍ وقف في نحــرهـا

ويقول شاعر آخر :

ـــــ يـــــاراكب زينـــــة الـــزولي

مـــزعـــوجـــة مـن هل اللبـــه

سلـم على راعــي الشــــــــــولي

اللي قليبــي يلعبّـــــــــــــــه

والإبل من فصيلة الخف وصوتها يقال عنه «حنين» ومناداتها «إيدوه»

يقول الشاعر :

الفــاطــر اللى عنــدكم فــاتلــه دور

حنّت ولاتـــــالي حنينـــه عـــوافي

وتتميز الإبل بألوان مختلفة منها :

الوضحاء/ الناقة ذات اللون شديد البياض

الشقحاء/ الناقة ذات اللون متوسط البياض

الملحاء/ الناقه ذات اللون الأسود

الصفرا/ الناقة ذات اللون أقل من السواد ويشبه بحمسة القهوة

الشعلا / الناقة ذات اللون القريبة من التربة الطينية .

وعن الناقة الشقحاء يقول الشاعر :

تفــرحبهم شقحــن عليهــا السنــامي
يلعي ولــدهــا يــوم فيهــا يحلّــون
فـــــروخ الحرار إلى زمى كل زامي
عيب عليهــم يــوم عنهــا يصـــدّون

وعن الإبل ذات اللون «الوضّحاء والشقحاء» يقول الشاعر :

اللـــه على من لـــه ذويـــد مغـــاتير
ويضعن إلى شّاف العــرب ضـاعنينـا

وعن لون الشعلا يقول الشاعر :

شعـــــــــل وأولهن دنـــــــــى
عليهــن وسـم بـــــــــــدنـى

مغاتير : أي شيء يميل إلى البياض

الضعن : الرحيل

وعن الملحاء تقول الشاعرة :

ياراكبـن ملحـاً تبـوج أشهـب الـلال

أيضـا ولا فــوقــه رديـف شحنهـا

تبـوح : تقطع . أشهب : مخيف . الـلال : القيض ومـا يحمله من مخاطـر .
رديف : الراكب الثاني

وصغير الناقة يسمى «الحوار» وذلك من يوم حتى ستـة أشهر بقول الشاعر الذي ترك الحياة الصحراوية وعاش بالمدينة

لا يــــابعــــــد لجّة الحيران

طقّ الخواشيـق بــــالكـــاســـة

والفوائد التـي تجني من وراء الإبل عدة منهـا . أوبارهـا والبانها وجلـودها وحمل الأثقـال وإذا أشتكى الجمل أو النـاقـة يقال صـوتها «رغـاء» وإذا هـاج الجمل يقال عن صوته «هدير»

يقول الشاعر :

زيـزو مهم عقب الصّعـابة غـدا طـوع

عقب الهديـر أستثفـر الـذّيل ونحـاش

والمثل يقول :

الـرغاء عقب الهديـر عيب أي أن التخـاثل بعد التحـدي مثير للدهشـة إلا بثمن .

وتصنع من جلودهـا «الراويـة» التي تحوي كمية كبيرة من الماء وكـذلك العيبه التي تتسع لكمية كبيرة من التمـر والمثل يقول عـود على العيبة ترى التمـر فيها وكان يقطع جلدً الناقة إلى شرائح ثم تأخذ طريقة البرم وتستخدم لجذب الدلو

من البئر وكان يسمى «المحص» وتصنع من أوبار الإبل الأغطية والفرش. ويستخدم جلمد الناقة لتثبيت أجزاء الشداد والمسامة.

ويقول الشاعر:

الـــراويـــة تــدهن من الفـــارغـــاتي
والبيت يـــاكف مقــدمه دثــر الايمان

ويصنع من أوبار الإبل المواد الحافظة للأواني مثل:

الخرج والعدل والمزودة والخرج هو رفيق الاسفار بقول الشاعر:

لاتعتني بـــالخرج مـــاذيّ بحـــزتـــه
شل قـــربتك واجعل زهـابـك عـداها

وعندما تكتفي الإبل من المرعى فإنها تـدير رؤوسها إلى الشمس وذلك أثناء أرتفـاع درجـة الحرارة لأن شحمهـا يكمن في ظهـرهـا وليس لـه القـدرة على مقاومـة الحرارة فتحتمي في مقدمتها لتخفيف وطئة حـرارة الشمس ويقال أن الإبل مصونخة إذا كانت في حال وقـوف، أمّا في الشتاء فتدير رؤوسها عكس الهواء لأن ظهرهـا يعطيها شيئاً من الـدفء. والناقـة ترمح في رجلها بطـريقة جـانبية أي تـرفس، وتهبـد في يدهـا أي تخبط بها من الأعلى إلى أسفل، وفحل الإبل لا يهيج إلا في الشتاء ويخرج من بين فكيه كتلـة حمراء تشبه البالون تسمّى (اللّهات) ويصـدر عن هديـره صوت ملحنـاً وهياجـه يؤدي إلى نحـافته فإذا أحتـدم لا يقاوم وسكّـة الإبل هي الجادّة التي تصنعهـا لنفسها من وإلى الآبـار وتتـلاشى كلّما تغلغلت في عمق الصحـراء وتعمّر كلّما كـان الاتجاه إلى الآبـار ويبلغ عرض الجادة ٥٠سـم وممشاء الإبل معها بطـريقة التتـابع ومآثـر الكلام

تقـول الجادة لو طـالت وبنت الحمولـة لـو بارت أي أن الجادة هي الـدليل إلى الآبار وبنت المكانة خذها لو كانت وحشة، والإبل تجمع قوتها من المرعى وفي المساء تستعيـد مكتسباتها لتنعمهـا ويقال الإبـل تتجرّ أو أستهـاضة الجرّة أي بكسر ال (ج) وإذا رأينا النـاقة مروّضة نفسهـا على الأرض نقول الناقة بـاركه وراعي الإبل يعـرف لقاح نـاقته ويتبين ذلـك في حال اقترابـه منها فإنها تـرفع رأسها وذيلها إلى أعلى فيقال الناقة (معشرّ) فإذا رغب راعيها بالغاء لقاحها فإنه يطلي يده بدهن الجمل (ودك) ويدخل على رحمهـا ويغرف مادة اللقاح ولا يتم ذلك إلا بالأيام الأولى من عشار الناقة أي قبل يتنامى الجنين. تقول الشاعرة:

يـــــا ونّتي ونّـــــة مضيّع بعيره
بـالقيض والأرطى غـدالـة حــزاويـر
يـــاطـا على الـــرجلين مثل السعيرة
والماء ثمان أيـــــام سجّ المعــــاشير

أما إذا تعسرّت ولادة النـاقة وخـافوا على حيـاتها فإن الذريف أي الشـاطر يدخل يده وفي قبضتها سكين ويقطّع جنينها ويخرجه لحماً.

وألذ لحم الجمل ظهره وخـاصة الفقارة وتقول قصّة قديمـة أن حاكماً خرج بنزهة بريّة ترافقه حاشيته وقدمت وجبة الغذاء من الدجاج وسئل الحاكم أحد رجاله عن ألذ لحم الدجـاج فقال (جلده) وكان يسمع الحديث شخص أنضم لتوّه إلى حـاشية الحاكم وفي النزهة الثـانية قدمت وجبـة الغذاء من لحم الجمل وسئل الحاكم خادمه المستجد عن ألـذ لحم الجمل فقال (جلده) فاعتبره الحاكم ساخراً فامر بمعاقبته وطرده من القصر.

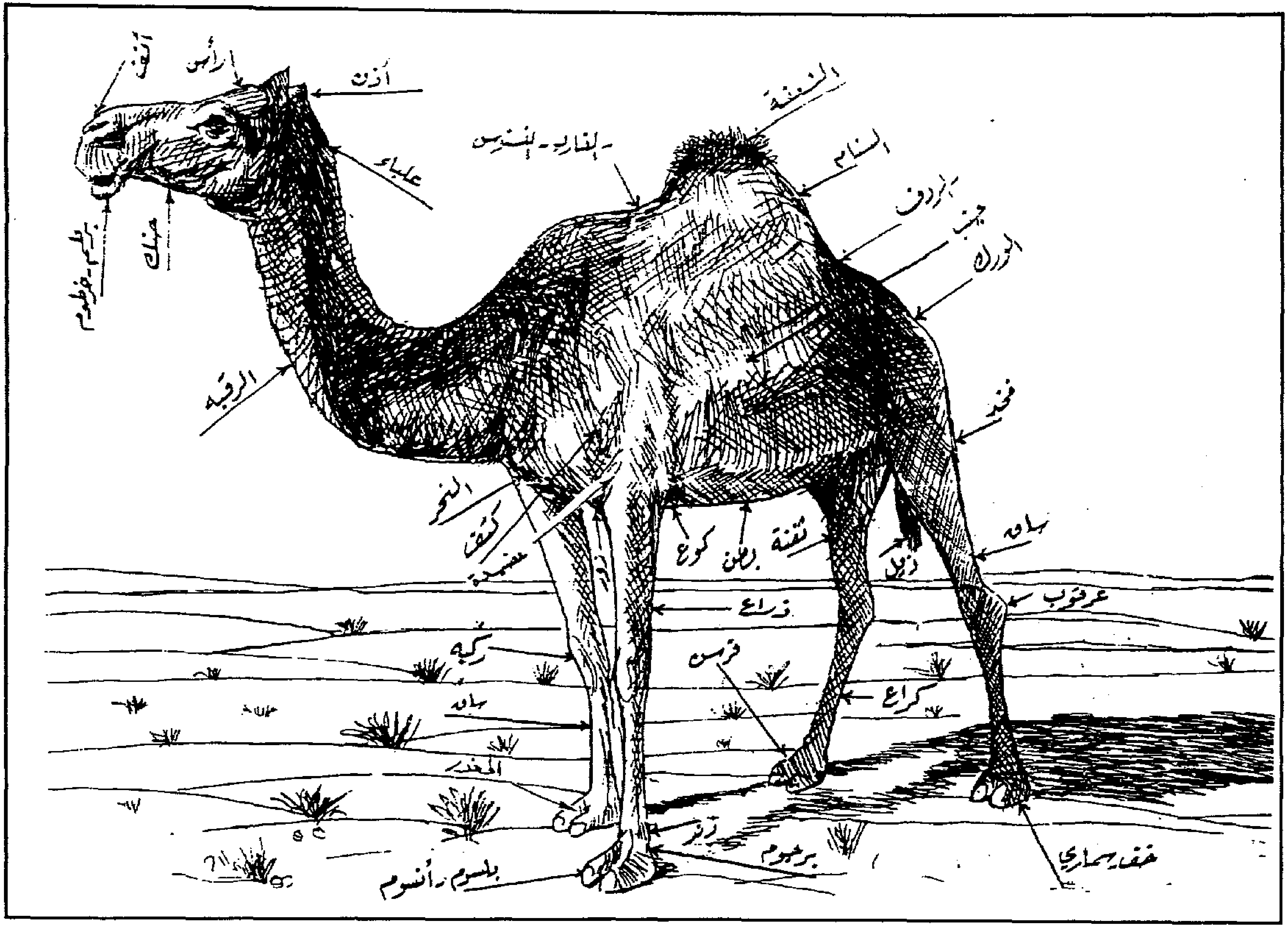
أنف
رأس
أذن
علباء
حنك
برطم - خرطوم
الرقبة
السنام
الورك
فخذ
ساق
عرقوب
ذيل
ثفنة
بطن
ذراع
كراع
فرسن
ركبة
النحر
كتف
خف

الركبي أو الركبية

الركبي أو الـركبية هي الراحلـة التي يستخدمهـا الراعي خلف إبله وغـالبا مايكون لون الركبي أو الركبية يخالف لون الإبل حتى تكون مميزة لدى الإبل.

يقول الشاعر:

يـا شبـه وضحاً قـادت البل مع المهيـاع

تبــوج الثنيّـة قــدم ركبيّهـا الطــوعي

المراغه

ـ المراغة: هي عبارة عن بقعة أرض طينيـة مستديرة الشكل وتبلغ مساحتها ٤م٢ وهي بمثابة استحمام للإبل وذلك بطريقة دلك جنبي الناقة عليها.

وقلت التربـة الطينية وأقصـد بذلـك التربة الصـالحة للزراعـة ذات الملمس النـاعم وحسّـاسة التطـائر عنـد أدنى غثبره (تحريك) وتفقـد صفتها في حـال سقوط الأمطار فحيـاتها تكمن في جفافها وهي محببةٍ إلى نفـوس الإبل ورؤيتها جاذبه وكأنها كتلة مغناطيسية بالنسبة للإبل.

الوسم

الوسم هو عبارة عن «كي» يوضع على مقدمـة الناقة أو مؤخرتها وكل فخذ من فخـوذ القبائل لـه وسم خـاص بها يميز حـلالها عن غيرهـا وخاصـة على الإبل، وبعض القبائل بينهـا وبين الأخرى عدم اعتداء وبمجرد رؤيـة الوسم يقـررون الطمع أو عدمـه ويـرافق الوسـم علامـة «كي» تسمى شـاهد وهـذا الشاهد ليس له صفة التمييز بالنسبـة للقبائل الأخرى بل يعتبر علامة مميزة بين أسر الفخذ الواحدة.

تسميات وتقديرات

كبيرة الخيل يقال عنها عودة ومولودها يقال عنه طراح.

كبير الحصن يقال عنه عود

كبيرة الإبل يقال عنها فاطر و يصل عمرها إلى (٢٥) سنة ويبدأ بها الضعف وتبدي أصوات (حنين) منخفضة ثم يقال أن الفاطر هذ رت. والناقة الواحدة تشرب من الماء (٢٥) جالون وصغير الناقة يقال عنه حوار ابتدا من اليوم الأول حتى نصف السنة ثم يقال عنه مفرود حتى السنة وحلوبة الإبل يقال عنها خلفه يقول الشاعر:

سال الجرير وحلحلوا فيه بنزول

ودورج حوار مجروعات الحنيني

ويقال الحلال بالمفلا في حال المرابيع ثم يقال الحلال بالمظما في حال أن أهله على الآبار. وعندما نقول لا تخلى العقال على الغارب فإننا نقصد غارب الناقة فلا غارب لغير الناقة. وصوت الرعد يساعد على بروز الفقع وفحل النعام يقال عنه الاظليم يقول:

عوق الظليم اللي تحدّر من القور

دمّ القرى ينقط على عظم ساقه

ودوران النسور حول نفسها في السماء يدل على أن فيه شيء مريب على الأرض تحتها وصوت الرعد آخر السمع يقدر في ثلاثة أيام لرحيل البدو أي ما يعادل ١٥٠كم ورؤية البرق الملامس للأرض بالأفق البعيد يقدر في سبع شدات لرحيل البدو أي ما يعادل ٣٥٠كم إذا كانت الأرض المحيطة مجردة

الأغنام

الأغنام من فصيلة الظلف وهي إحدى ركائز حياة أبناء البادية ويجنى منها عدة فوائد أهمها: الأصواف والدهن والألبان واللحوم والأغنام لا تشكل متاعبا على صاحبها ولكننا ننجر وراء قول الشاعر الذي وصف الأغنام بالزوجة التي تشق عصى الطاعة على زوجها في غالب الأحيان بقوله:

ترى الغنم ياجريس مثل الحليلة

نوب تطاوعلك ونوب تعاصيك

أركز لها المخيول براس الطويلة

وارفع لها صوتك لزوم تراعيك

والمخيول كما ورد بالبيت هو قضيب خشبي يصل طوله ٢ متر وهذا المخيول وسيلة لإيهام الأغنام من أن الراعي موجود وذلك عندما يرغب بأخذ قسط من النوم أو يغيب عنها لبعض الوقت.

واسم الغنم مشتقًّا من الغنيمة فهي إلى جانب فوائدها العدّة تتكاثر مرتين بالسنة فحلبها وجلبها لا يشكلان متاعباً تذكر وصاحبها آمناً عليها فهي لا تشكل مطمعاً للغزاة

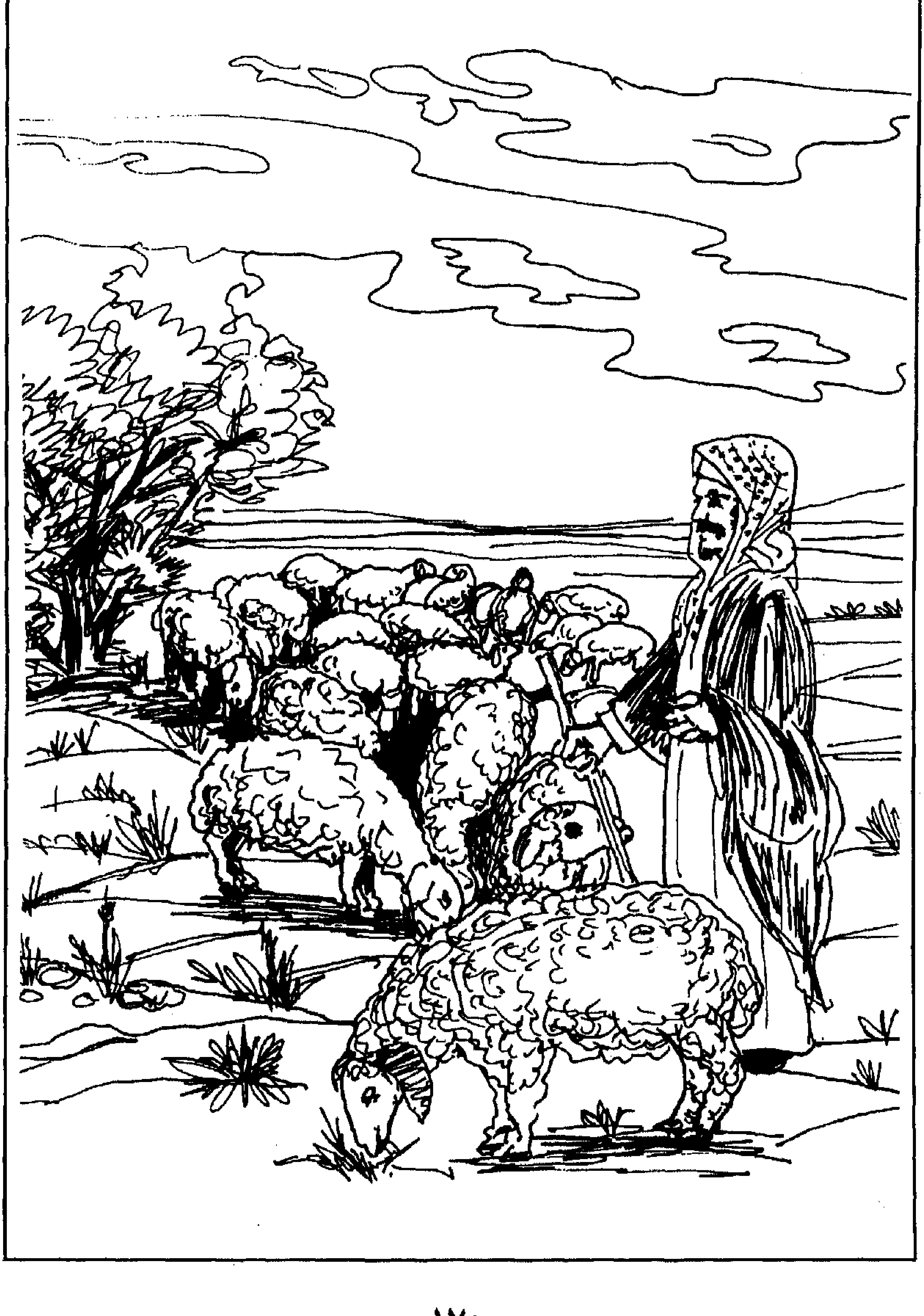

الحصول على النار

عـود الكبريت لم يكن موجـودا في قديم الـزمان فـوجد ابن البـادية وسيلـة للحصول على النار ألا وهي قطعتين من حصى المرو نـاعم الملمس الذي ينمو في الصحراء بحيث تطـرق واحدة بالأخـرى ونتيجة لهذا الطرق تتـولد شرارة وتعلق بقطعة قماش شفافة تلامس حافتي المرو. وبعـد هذا وجدوا الزند وهو عبارة عن قطعتين من الحديـد بما يشبه شبحة قايش العسكري ــ بحيث تطرق واحدة بـالأخرى وتحدث الشرارة ــ أما الطـريقة الثـالثة فهي عن طـريق نزع فرصة الرصـاصة والتصويب إلى كومة من الخيش أو من الحشـايش بقول مآثر الكلام:

الزند والمنقاش + أخير من الرفيق اللاش ـ وقطعة القماش المستخدمة تسمى «الضرمـه» حيث تطلي في مادة قـابلـة للاشتعـال وهذه المادة هي بول الإبل أو الأغنـام وتعـرّض قطعـة القماش (الضرمة) إلى الهواء دون عصرهـا ويـراعـاء نظافتها قبل غسلها بالحمضيات.

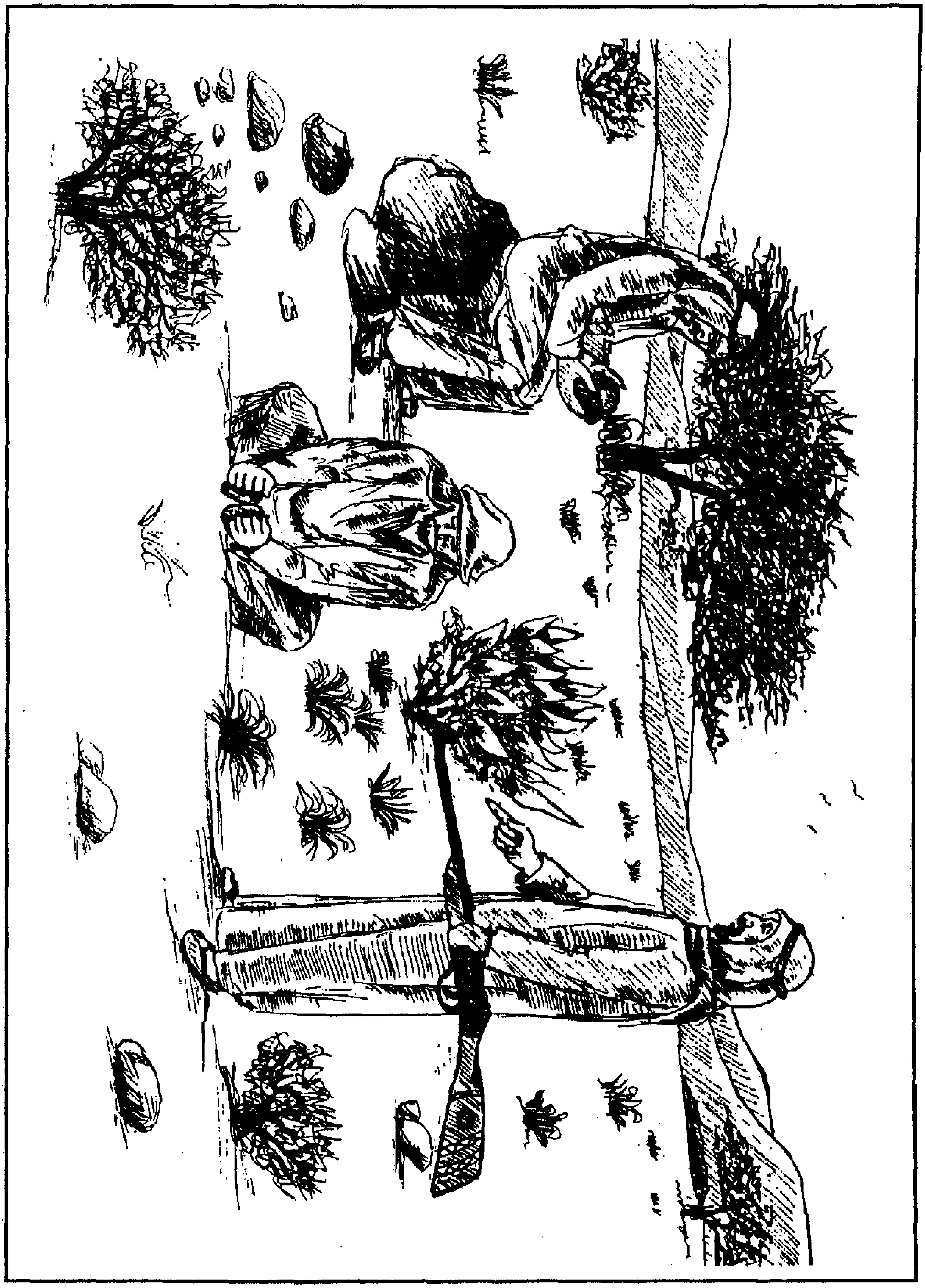

الضلع

الأرض المراعيـة لها معالم طبيعيـة وهـذه المعـالم تتشكل من نـوعية التربـة، والمراعي، والوديـان والمرتفعات الصخريـة واعني بالمرتفعات الصخـرية هي «الضلعان» التي تحل بالتسمية محل الجبال، لأن الأرض المراعية الأكثر تواجدا للبادية تخلـو من الجبال عالية الارتفـاع ولهذا توجد مرتفعـات صخرية تسمى «ضلع» بقول الشاعر:

إلى ضـــاق صـــدري رقيـت ضليع
وقـــامت تطـــارد هـــواجيسي

ويتميـز الضلع عن غيره بارتفـاعـه المتوسط وحجم قـاعـدته الأرضيـة لا تساوي حجم نهايته الخارجية فحجمه يضعف كلما أخذنا بالإرتفاع.

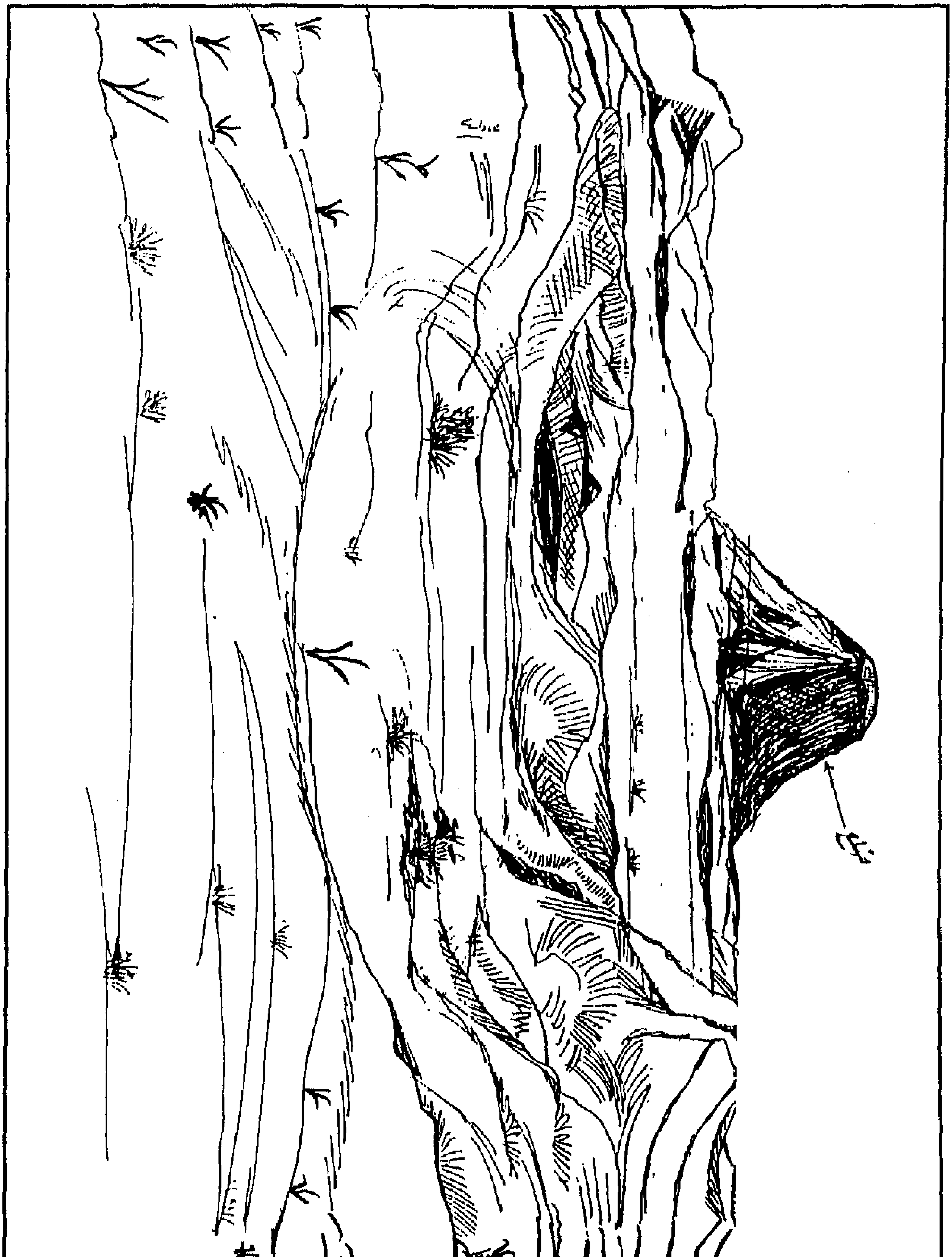

الاستدلال

ـ الشمس من العلامات الدالة لتحديد الاتجاه ـ لكن إذا حجبت رؤيتها بتأثير العوامل المناخية ـ فإن الحربة الرملية التي تؤشر إلى الجنوب والواقعة بطرف الشجرة من الجهة الجنوبية ــ خير دليل لحفظ الاتجاه ــ بالاضافة إلى المعالم الجغرافية ــ لكن إذا كانت الحالة أثناء الليل فالأمر يختلف ــ حيث يعتمدون على تحديد الاتجاه بواسطة الجدي ــ الذي يسمى علميا بالنجم القطبي ــ ويعرفون الأماكن التي يصلون إليها بواسطة لمس الاشجار والأحجار .

وما أعنى هنا بالأحجار هو الحصى الذي لا ينمو في الصحراء بنوعية واحدة مما يجعل الاستدلال بوجوده أمرا مرشدا وكذلك الأشجار ونبات العشب .

فإذا رحلوا من مكان إلى مكان آخر وعلمهم في غياب أحدهم فإنهم يضعون رسمةً أرضيه من مكان الدلال تؤشر إلى إتجاه الأرض التي قصدوها .

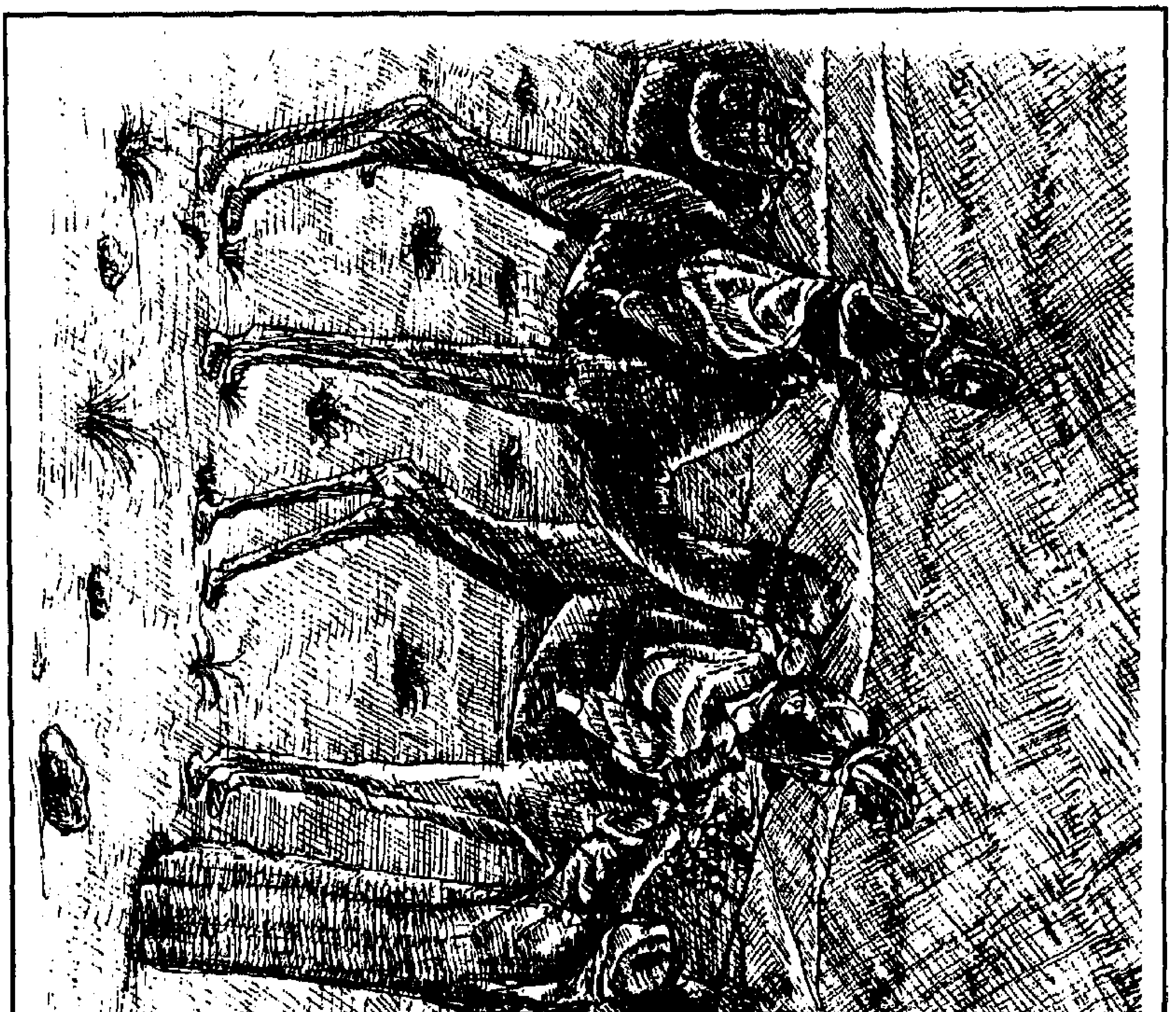

منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET

الاثاثي

الاثاثي عبارة عن ثلاث كتل حجرية شديدة الصلابة بحجم رأس الطلي والأثاثي لا ترحل مع الراحلين ـ فهن مجرد أحجار تملأ الارجاء ـ لكنهن يتركن أثرا للذكرى ـ بقول الشاعر :

ألا ياثلاثن ساكنات بدمنه
ضربت الهبًا بينهن وطار
وذا مركزي للخشت وذا مربط الفرس
وذا ماقع الخطار مابه نار

كما أخذ صغار السن من الأثاثي حجة لهم وذلك عند النزال المازح ـ بحيث اذا تعثر أحدهم قال القدر ما يركب إلا على ثلاث أي أعد المنازلة إلى المرة الثالثة ـ ومنازل البادية تمحاها الرياح عدا الأثاثي ومنارة القهوة ووجارها.

ويقول شاعر آخر :

شفت الرسوم وصار بالقلب مثلوم
وهلت من العبرة غرايب دموعي

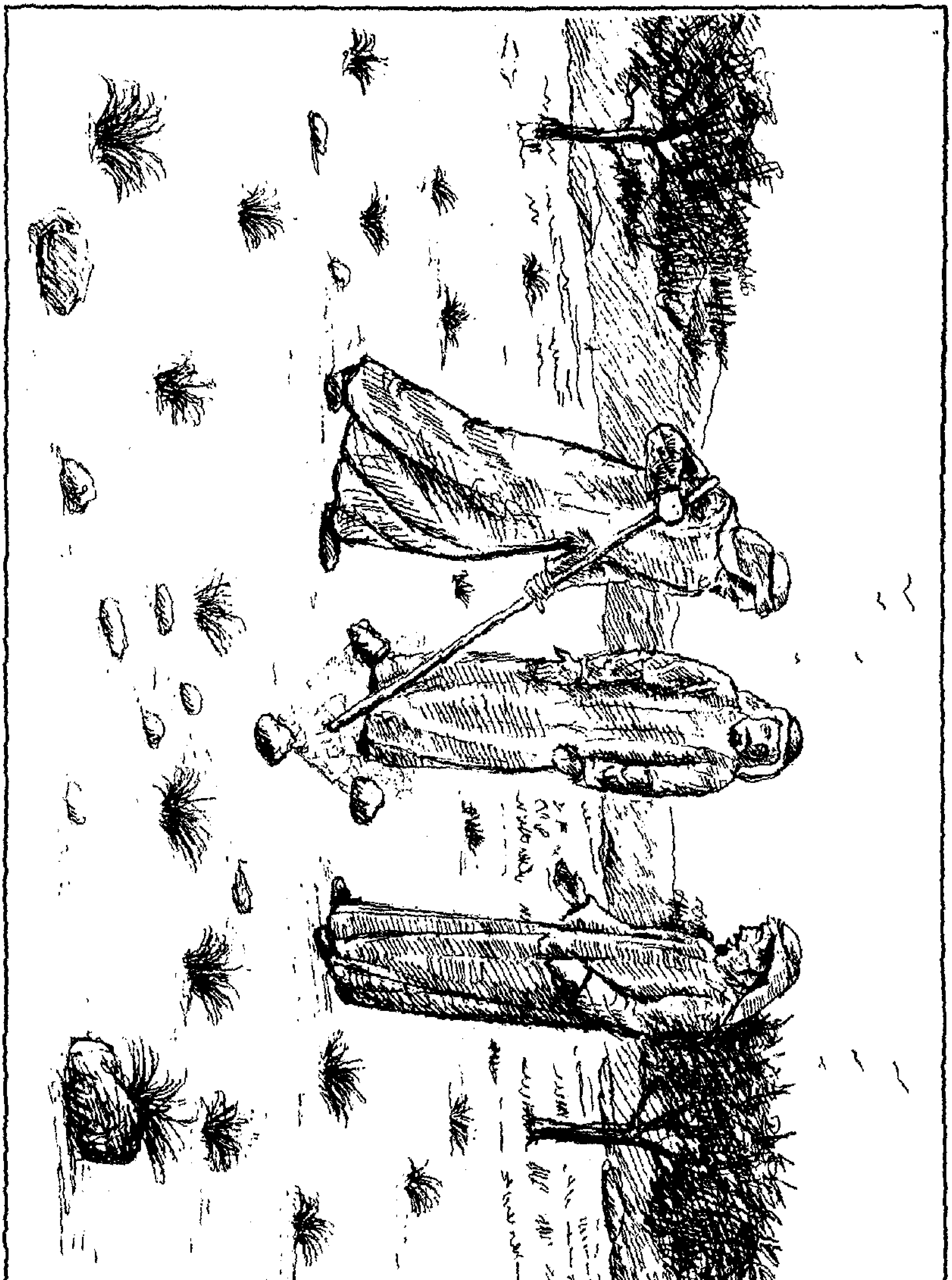

الابار

للآبار مواطن خاصة من الأرض اذ توجد في الأماكن المنخفضة ومجاري السيول ـ والآبار كانت هي المصدر الرئيسي في حياة البادية والآبار ثلاثة أنواع هي :

الآبـار ذات العمق الكبير في بـاطن الأرض وذات الغـزارة المائيـة الهائلـة ـ ويصل طولها عمقا إلى ٥٠ باعاً .

ويقول الشاعر

محا اللــه مـن يــركـــز على غير عيلم

ويبنـي على غير العـــــزاز ليـــــاح

ومن يضرب البيـــدارديــاً صميلـــة

ومن ينطـح العـــايـل بغير ســـلاح

والنوع الثاني هي العقلة ذات العمق المتـوسط اذ يصل طولها إلى عشرة أبواع وهي أقل من الآبار غزارة بالماء ويقول الشاعر :

يـــامـــا وردنـــا عقلـــة جـاهليـــة

وطيرت مـن جـــــال القليـب حمام

والنوع الثـالث والأقل غزارة ولا يعتمـد عليها كثيرا هي الثميلة ومـوطنها مجاري السيول ويصل طولها تقريبا إلى ثلاثة أبواع ـ بقول الشاعر :

روّحن مثل القطـــا صـــوب الثميلـــه

ضمّـــرٍ تظفي عليهن بــــالعبـــاتي

العدّة

ـ العدة كلمة جامعة لادوات السقاية على البئر ـ بقول الشاعر :

طـــارد المقفين يقنع بـــاهبـــالي

مثل ورّاد الطـــوال بغير عـــده

والعدة هذه تتكون من أربع عناصر رئيسية ـ هن ـ الرشاء ـ الدلو ـ المقام ـ المحالة .

والرشا يصنع من الألياف ـ لكن قبل هذا كان يستخدم المحص ـ والمحص هذا يصنع من جلد الناقة بحيث كان يعمل على شكل شرايح ـ والدلو تصنع من جلد الناقة بقول الشاعر :

عبينـــا لماهـــا جلـــد تسعين حقّـــه

وتسعين مع تسعين جلـــد قعـــود

والمقام قضائب خشبية على شكل أنحنا من نهايتها الخارجية .

والمحالة كتل خشبية تشبه ضرس الانسان ويجمعها مع المقام قضيب حديدي يسمى المخطر بقول الشاعر :

إلى زاد وردهـــا قـــربـــوها

مخاطـــر حـــديـــد واجتـــوال عمال

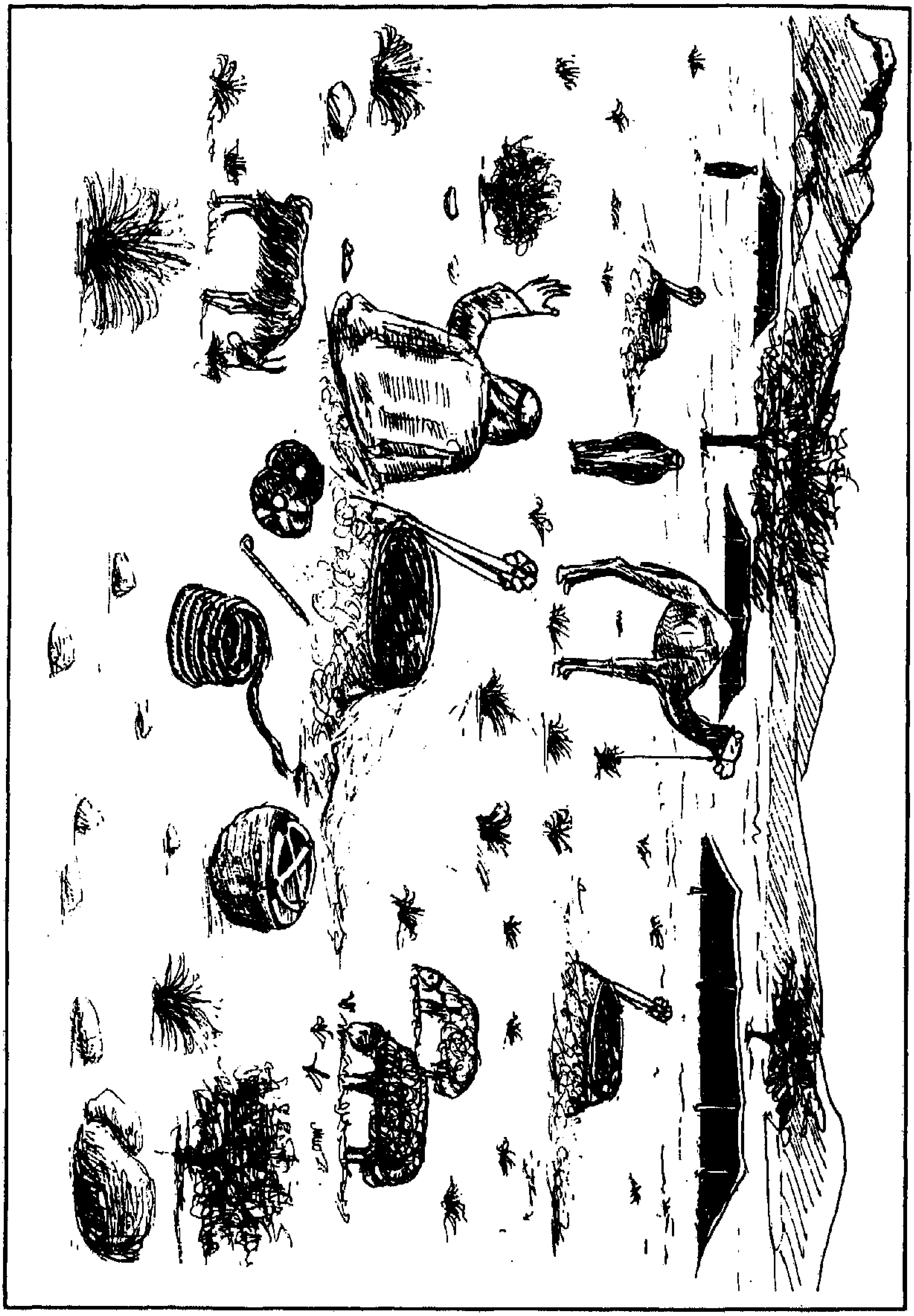

الطب عند البادية

ـ كثيرا من اكتشـافات عـلاج الطب يرجع تـاريخها إلى الباديـة الذين كـانوا يستخدمـونه بطريقـة العبث لمداوات مرضاهـم ـ والعبارة المأثـورة التي كانت سـائدة هي «خاشر الموت فيـه» أي أن المريض الـذي على حـافة الموت حـاول أنقاذه وهذا العبث نتج عنه علاج نافع يقتبس منه حتى يومنا هذا .

وإلى وقت قريب والطب البـدوي يؤدي دوره الفعال الذي كـان يعتمد على الكي وعلاج النباتات وجبر الكسور ـ بـالاضافة إلى معالجة الأمراض السارية مثل المجدور ـ كما استطاع ابن البادية من معالجة عدم اللقاح عند الخيول .

كما مهرت نساء البادية من معـالجة الجنين ناقص النمو بحيث يوضع الجنين عند ولادته داخل قربة ويترك له مجال للتنفـس وتوضع القربة وبداخلها الجنين ـــ داخل شكل بيضـوي يسمى الشرع مصنـوع من جلـد الناقـة ويـرتفع هـذا المجسم على قضايب خشبية مقوسـه ويترك الجنين على هذه الحالة حتى يكتمل نموه .

واستخدم نبـات الحدج (الحنظل) في علاج الأمـراض الباطنيـة وذلك بعد تسخينـه في ملاّ النـار ثم وضعه تحت غـاوي قدم المريض وقـوفاً حتى يشعـر بحرارة باطنية . كما يـدهن جسم مريض الجدري ويصلي على النار وهذا يعجّل في بروزٍ الدّاء الذي في بروزه تخفّ حدته .

ويقـوم الطبيب المعالج بغـرز الجروح بـواسطـة سبيب الفرس أو من شعـر رأس الفتاة .

و ان للدغـة الثعبان علاجـا نافعا وهـذا العلاج هـو كرش الشاة المذبـوحة لتوّهـا وخصوصا إذا كانت اللـدغة في أطراف القدم أو في أصـابع اليد بحيث يوضع الجزء المصاب داخل كـرش الشاة من جهة فتحتها الضيقـة ويشد عليها وتلف الكرش حتى لا تفقد تسخينها الطبيعـي وهذا التسخين الناتج عن غذاء الشاة من المراعي كفيـلا بامتصاص السم أو التقليل من خطورتـه وتقول قصة جرئه أن شخص خلد إلى النوم مسنداً رأسه على مجمـوعة احجار قد تسلل إليهً الثعبان ولدغه معً أصبع قـدمه وإدرك ذلك الشخص خطورة السم فلم يتمالك نفسه حتى سحب الخنجر ووضع أصبعه على الحجر وطرق بالحجر الآخر على الخنجر فقطع أصبعه قبل أن يسير السم ويروى عن ذلك الشخص الجرىء ان الأصبع المبتور تحول إلى كتلة صفراء تتلألأ وكثيرة هي المواقف المشابهة والمثيرة للدهشة لكننا أكتفينا بما خطر على بالنا في حينه وهذا يكفي لإعطاء صورة مثلى عن حياة البادية . ويراعاء احاطة المصاب بالضوضاء لأن ابقاءه صاحياً يسّاعد على مقاومته للسم .

ويعالج رمد العيون في حبيبات الرمل الناعمة وليس الرمال الطينية بل رمال مذاري الأشجار والـدهناء وفاعلية هذه الحبيبـات الرملية تكمن من أنها تخرج أفرازات كـامنة بين الجفنين وكـانوا يعـرضون مريـض الصفار لحرارة الشمس وكانـوا أيضاً يجرحون عرق اللسـان وذلك لمعالجة المصاب بالقحـة التي سببها تناول الماء البارد وتسمى (الشربة)

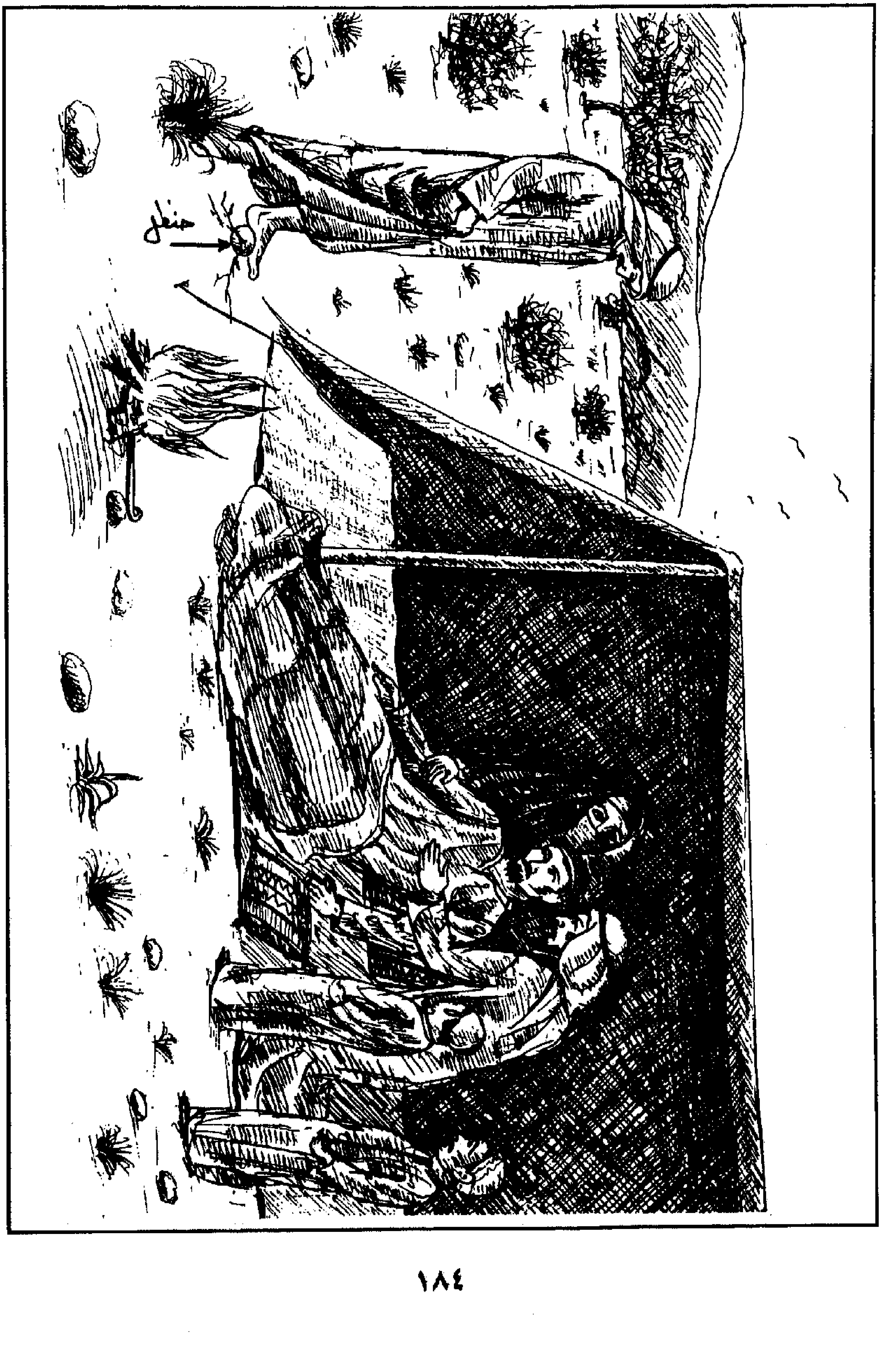
حنظل

عكس الرّيّه

لم تكن الوظـائف متوفـرة في ماضي الزمـان عدا العسكـرية وبعض الحرف اليدويـة التي يرفضهـا ابن البادية ــ والمشرّع الأول لاسم العسكريـة قد أطلق عليها اسم عكس الريّه ـ أي عكس الارادة .

فكيف لابن البـادية الذي اعتـاد على حريـة الحركة أن يقبل بـدخول عكس الريـة ـ لكن هـذا الاسم تحول من عكس الريـة إلى اسماً ألطف مما أعطـاه صفة القبـول ألا وهـو اسم العسكريـة ودارت عجلـة الـزمن ودخل أبناء البـاديـة العسكـريـة على الـرغـم من نظـرة البعض التي كـانت لا تـؤيـد من يـدخل بالعسكرية بقول الابيات :

يـــاعيـــال يـــاللي شـــواربكم
عكفـن على غير منفـــــــــوعي
بـأمـــــر المعــــــزّب يقلبكـم
لين الصّعـب ينقلـب طـــــــوعي

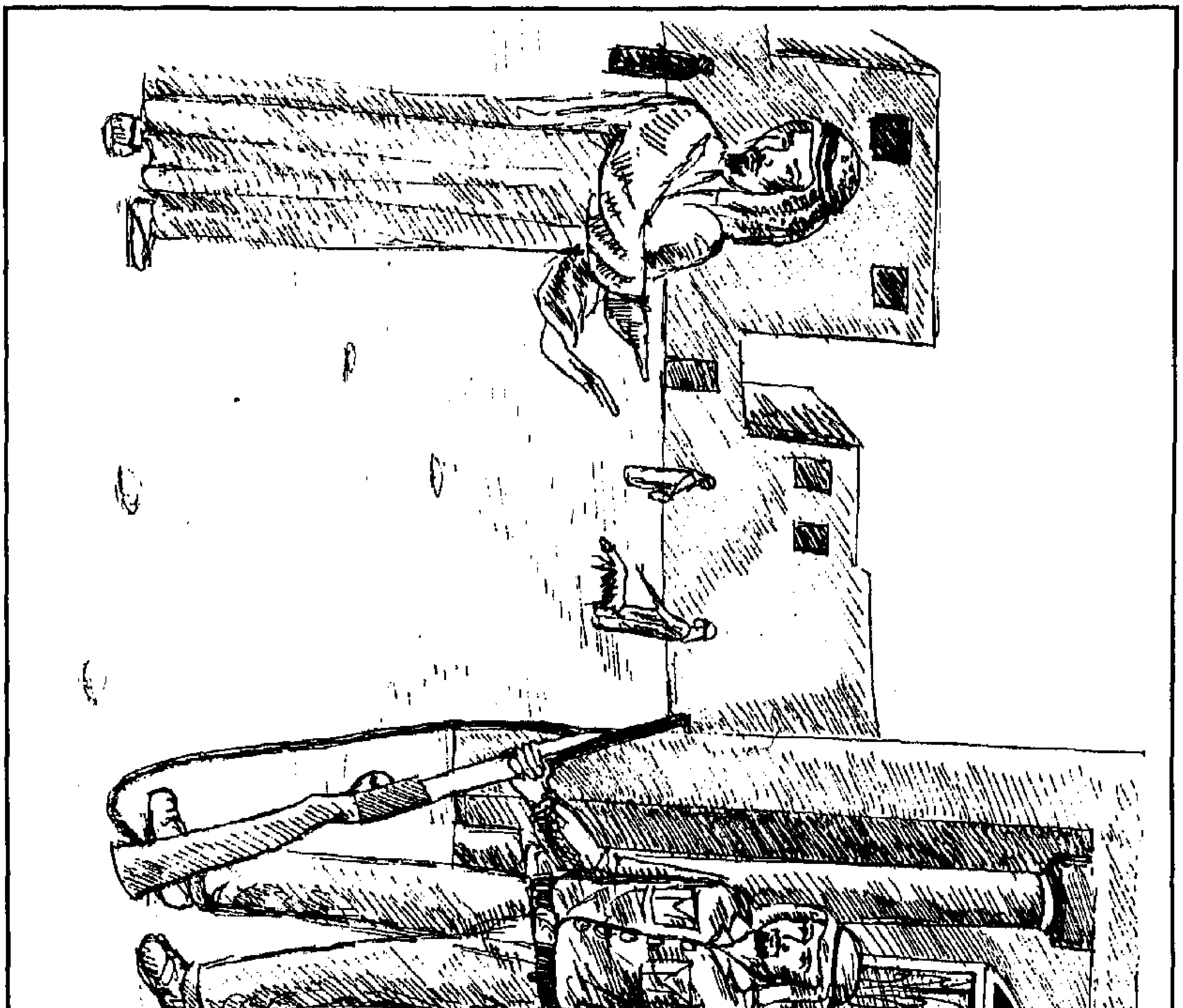

الكولي

ـ كانت الأعمال شحيحة ان لم تكن معدومة وذلك قبل ١٩٥٠ للميلاد وبعد هذا ظهرت الشركات وكان العامل يسمى الكولي ـ وبدأوا أبناء البادية يسخرون من الذي يعمل بالشركات ويلبس البنطلون . يقول الشاعر :

يـــابنت شـــوقك كتب كـــولي
علّق على الـــورك مسحــــاتــــه
وان ضيع الكـــــرت مسئـــولي
مــــا ينفعنــــه حيـــالاتـــه

وهذه فتاة من البادية أرسلت ممازحة أحد أفراد أسرتها الذي ذهب ليعمل عاملا في إحدى الشركات :

أشـــــوف من راح مـــــاثنّــــا
طـــاحــــوا بـــــلأرزاق والموره

فرد عليها ذلك الشخص قائلا :

يـــاللي تجي نـــاشـــد عنّـــا
قلـــه تـــرانـــا بتنـــوره
قلـــه تـــرانـــا تمدنـــا
كـل يـــولّـع بــــدافـــوره
والبر مــــاعـــاد يشحنّـــا
نـــاكل حـــلاوات وخضـــوره

ومن المهازحتين أعلاه يتأكد لنا أن العمل بالبلد كـان جديداً على أبناء البادية آنذاك .

ـ المورة : أول رز يأخذ صفة خاصة من الطبخ والطعم .

الدافور : البريمز الذي كان يعمل على القاز وحركة النفخ اليدوية .

توقعات تصيب وتخيب

● إذا بغيت همّها جوزها ولد عمّها . كلّ يجي على طنج والده أي يتبعه

● الولدوان طاب طيبة من خواله

وأن تردّي قيل أهله الخايبيني

● تباعة النسب من رداة النصيب

● ممدوحة النسوان صيّورها الردى - لو كان بنت كحيلة من جوادي

أسما خاطئه:

قالـوا عن بيت الشعـر خيمة وهـذا خطاء إذ أن الخيمة ذات اللـون الأبيض وهي ليس من تراث البادية المرئ . وقـالوا عن الإبل الجمال وهذا خطاء إذ أن الإبل الإناث والجمال الـذكور ومجمـوع أناث الإبل هي الأكثـرية ولا يجب أن تسمى باسم الجمال .

قالوا عن البرق أنه يساعد على ظهـور الفقع وهذا خطاء إذ أن الذي يساعد على ظهوره هو الـرعد. وقالوا أن الغارب للفر س وهـذا خطاء إذ أن الغارب للجمل والفرس لها الحارك .

وقالـوا الناقة البيضاء وهـذا خطاء إذ أن البيضا للشـاة أما الناقة يقـال عنها وضحاء أو شقحاء . وقـالوا عن الفرس ذات اللون الأبيـض ، الفرس البيضا وهذا خطاء إذ يقال لها الصفراء .

النسب

المثل يقول ـ الأول ما خلاّ للتالي شي ـ أي أن الأول سبقنا في تجارب الحياة وعبر عنها بـأبيات شعـرية أو مآثـر كلام ـ ومن مآثـره «خير الدلايـل جرّت الفرسان»ومن الاهازيج الشعرية :

عـــرّب وليـــدك عـــربّـــه

والنـــار مـن مقبـــاسهـــا

وبنـــة الـــردي لا تـــآخـــذه

لـــو هـــو طـــويـل راسهـــا . . .

فاختيار النسب عند أبناء البادية كان في مقدمة اهتماماتهم ـ فليس جمال الفتاة أو مالها مهماً عندهم ـ بل مركز أهلها الاجتماعي هو المهم ـ بقول الشاعر :

أوصيك يـا ويلـدي وصـاة تضمّهـا

إلى عـاد مـاليً من مـدى العمـر زايـد

لا تـاخـذ الهزلـة على شـان مـالها

ولا تقتبس من نـارهـا بـالـوقـايـد

لا تـــاخـــذ إلا بنت قـــوم حميـــدة

لعلّ ولـدن منهـا يجيب الفـوايـد . .

ومن مآثر الكلام ـ خذ من قوم وتشوفهم على جال نارك . .

وكـان يقدر لعمـر الولـد سن معين وعند هـذا السن عليه أن يلحق بـركب

الكبار ـ بقول المنظومة الشعرية .

إلى جــاء للــولــد عشرين عــام
ولا نطـح الموجبــــــات
لا تـــرجيــه إن كـــان حـيّ
ولا تبكيــه إن كـــان مـــات . .

وحول اختيار الزوجة يقول الشاعر :

أختص عفـراً شـارق الشمس خـدّهـا
تغنيك عن قنـديل والشمس غـايبـة
خـدّ وقـدّ واعتـدال وقـامـة
وردف طـوىً للثـوب سبحـان نـاجبـة
تـزيل الكـدر عن محلّي الكبـد والصّـدا
ولكيـد العـدا منجـوبـة الخال صـايبـة
ليلٍ مقفـــاهـــا وصبح قبـــاها
ومن كل دلٍّ زاهـي الـزين جـــايبـه

وتقول قصة قديمة أن النسيب جاء لزيارة نسيبه وكان النسيب المضيف مربي للدجاج ووجّب عليه أكرام نسيبه الضيف و حاول الإمساك بأحد الديـاكة لكنـه أفلت من قبضته وأستعـان بـالنسيب الضيف وتمت مطاردة الـديك من جهتين وكان النسيب المضيف ممسكاً في يدة النجر الحديدية وعندما تبّين الديك من الجهة المقابلة قـذفه في يدة النجر لكنها فاتته القـذفة وأصابت ساق الضيف المطار للديك وكسرت ساقه .

العنّــة

العنّة شكل دائري تبنى من الأشجار بطريقة كثيفة ويصل ارتفاعها إلى ٥ , ١ متر وهي بمثابة مجلس للرجال تقام بالفضاء بين البيوت وتختص في هذا المكان حتى لا تكتشف قراراتهم السرية - بقول الشاعر :

مـا تــدفي العنّــة ولا يــد في البيت
ولا يــد في البردان كثــر الهدومي
مــا تــدفي إلا رمّــة الحي والميت
اللي خــلافــه مثل شـطّ الـــردومي

وللعنّة ما يشابهها من حيث الشكل والتكوين عدا الكثافة والارتفاع - ألا وهي الحظيرة بقول الشاعر :

مـاهـي من صفـر العيــون المهبـاه
اللي عليهــا يــزبــرون الحضيري
هـاذي نجـر وليــدهـا وانتعشـاه
وهــاذي مطيرهـا الجمـل بـالهديـري

والحظيرة تستخدم لتذرية الأغنام عن البرد وكذلك هزايل الإبل وقال الشاعر :

هــرش الحضيرة بــاركلّــه بعنّــة
ثـاوي وعينينــه بــالامّــه مطـاير

الهرش : الجمل كبير السن

الرحـــاء

الرحاء عبارة عن صفيحتين صخريتين تستخدم لطحن الحبوب ـ وكان لا يوجد بيت إلا وتوجد فيه الرحاء ـ ودخلت الرحاء بالاعراف القبلية ـ فإذا سكت صوت الرحاء طفت نار العشاء بقول الشاعرة:

يـا ريف عجز تشتكي رقّة الحال
وحبًا لهن ببطونهن حزمنها
إليا قام نجم سهيل يشعل بالاشعال
وحس الرحاء ما عاد يسمع طحنها

وتقول رواية قديمة أن سيدة رملاء نفذ من بيتها حب الحمطة ونامتا طفلتيها جياعا وفي منتصف الليل دخل الحنشولي من جهة الربعة وتفاجأ ببكاء الطفلتان بتأثير الجوع ونهضت والدتهما وحاولت إيهامهما بإن وضعت الرمل داخل الرحاء وبدأت تديرها وفهم الحنشولي القصّة وخرج من البيت بخفاء ونحر ذلوله وجاء عائداً إلى المرأة وإعطاءها كمية اللحم وحاولة فهمه إلا أنه خرج بصمت.

فتاة البادية
الخرج

الرّجـم

الرجم/ من صنع الانسان وهو عبارة عن مجموعة أحجار كبيرة الحجم تبنى على شكل هيكل إنسان ـ وأسفله أضخم من نهايته الخارجية الآخذة بالارتفاع ـ ويقام الرجم على رأس ضلع (جبل) والغرض منه ـ هو اكتشاف الأرض المحيطة ـ والاستدلال به بقول الشاعر :

يـا معـدّي الـرجم لا تـويقـة
قبلك تـرى الـرجم عنّـاني
ولا يـوسّع الصـدر عن ضيقـة
يـا كـود زينـات الأقـراني
هجنٍ تـوامى معـاليقـه
تـودع بعيـد الخلا داني

وكلمة الرّجم جاءت نسبة للرجم أي البناء الغير منظم

الاقران: الروجان ـ الدرهام

معاليق: الأواني

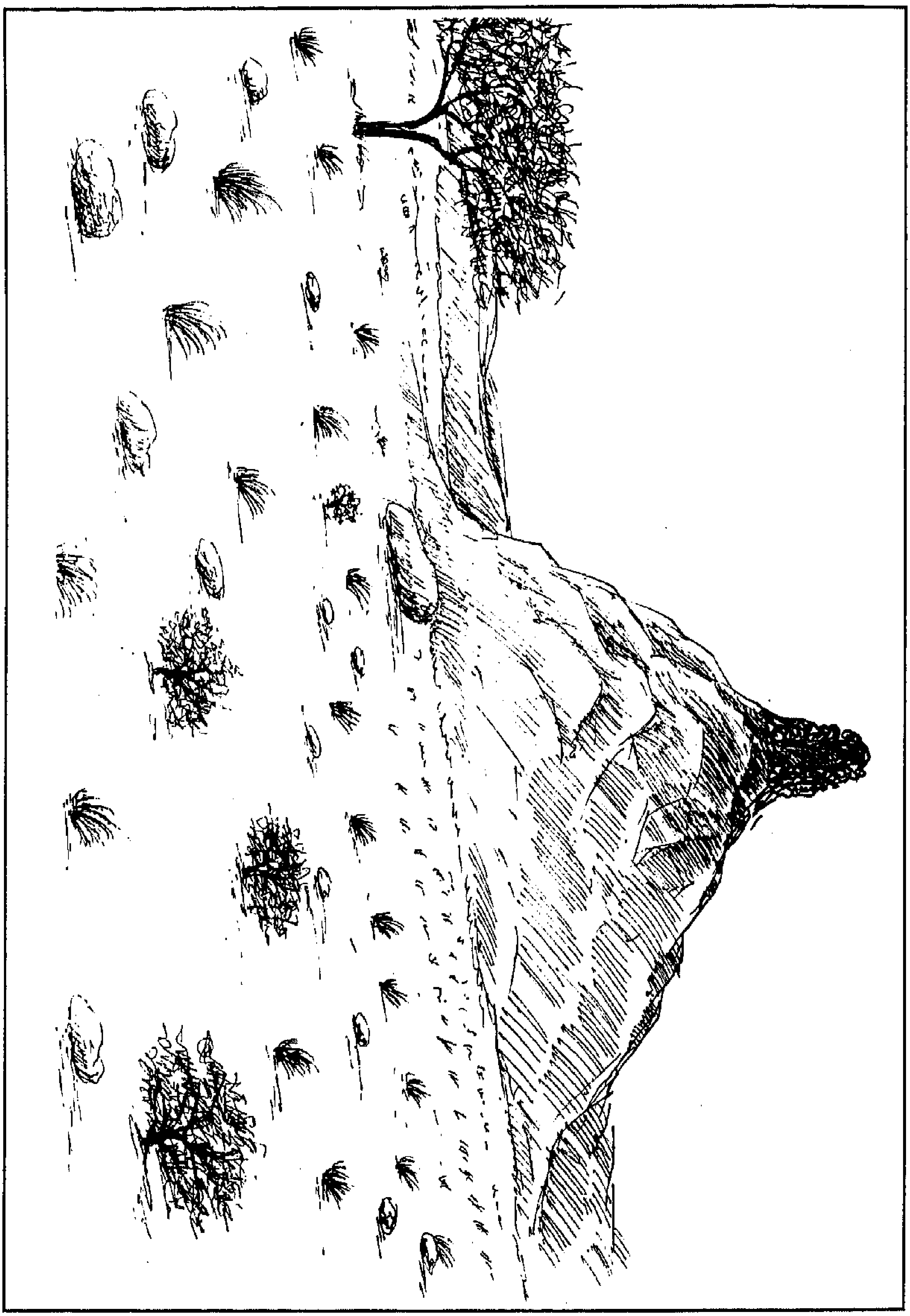

من جهاز الزواج

ـ القطيفة/ تصنع من الغزل وبالوان زاهية بقول الشاعر :

يــا مــا على زل القطــايف لعبنــا

نلــوى على سمـر الــذوايب إيـدينـا

ـ المضرّب/ قماش سادة من الأحمر أو الأبيض + قطن .

بقول الساعر :

قلبي يحب مــلافخــات السفيفـــة

نـوم الخلا عندي مضـاريب وفـراش .

ملافخات : ترمح ـ تبعد ـ يذيرها ـ المقصود الذلول .

السفيفـة : أدوات زينـة بألوان زاهيـة تعلق على جـانبي الشـداد وتصل إلى مسافة قريبة من الأرض .

الحصير/ يصنع من سعف النخل وهو فراش

عباءة ذات المعصم/ محتية من الامام بالزري على شكل حبال بقول الشاعر :

يــالابس البشت أبــو ســوراج

يــا ليتني من قـــرايبهـــا

ـ السوراج : الزري .

القضاء والمحاماة عند البادية

كان العارفة بالقبيلة هـو المرجع الأخير للنظر في حل خصومة بين طرفين أو أكثر وكـان يسمى العارفـة في مفهوم البـادية «الطـاغوت» ومن كـان غير قادر للدفاع عن نفسه يوكل من له القدرة على الدفاع عنه نظير مكافأة مرضية .

ويعتبر حكم القاضي نافذا عرفياً لا نقض فيـه عند أي عارفة آخر وقبل بدء المرافعة بين الأطراف المتخاصمة يأخذ القاضي عهداً عليهم بقبولٍ حكمه .

وكانت الأدلّـة الدافعة هي شهـادة الشهود إلا أن شارب الدخـان كانت لا تقبل شهادتـه مهما بلغت درجة صدقه وكـذلك تارك الصلاة لا تقبل شهـادته أيضاً وتقول قصة قديمة أن أحدهم جاء ليدلي بشهادته أمام القاضي لمقطع حق إلا أن الخصم طعن بشهادتـه بحجة أنـه من شاربوا المخـزا (الدخـان) وتفاجأ ذلك الـرجل برفض شهـادته وتنبّـه لحجة قـاصمة للظهـر إذ قذف في محفظـة الدخـان إلى النار المشتعلة أمـامهم وقال لقد تبت يـا حضرة القاضي عن شرب الدخان من الآن وقبلت شهـادته ولا يفوت القاضي في حـال المقاضاة في القتل وقبول الأديـة إلا أن يأخذ القـاضي كفيل وفاء على الجاني كما يأخـذ كفيل دفاء على طالب الأدية .

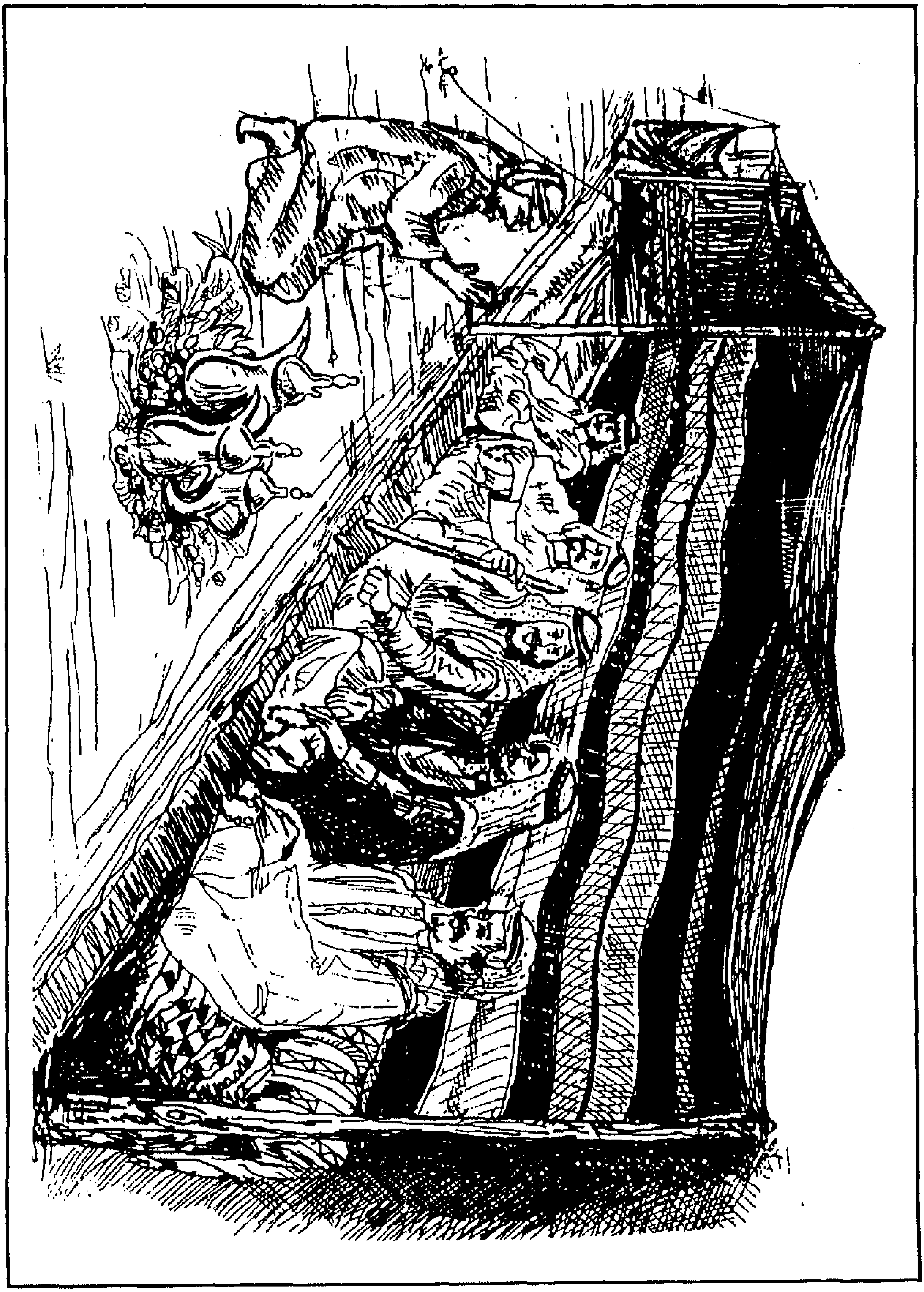

مناقيد

من المنتقد أن يأخذ الجالس أكثر من فـذة واحدة من قدوع التمر . وإن يضع فنجان القهوة على الأرض قبل اعادته إلى عامل القهوة وأن يعيد فنجان القهوة وفيه بقايا من القهوة وأن يمتنع عن تناول أكثر من فنجان قهوة وأن يركز نظره إلى فنجان القهوة وأن يتناول الفنجان في يده اليسرى وأن يأخذ الصغير فنجان القهـوة قبل الكبير وأن لا يتناول أكثـر من ثلاثـة فناجيل قهـوة ـ بـدليل مآثـر الكلام فنجان للراس وفنجان يطير العماس وفنجان مخلاص .

وللقهوة حمسة خاصّة وعدم تجانس حمستها يفقـدها مذاقها وراىٔحة الدّخان وبعض نوعية الشّبـوب من المؤثرات على نكهتها وبقايـا القهوة يسمّى «التول» ويسكب على رمادتها لسببين أولهما لمنـع تطاير الـرمادة عنـد أي مؤثـر وثانيهما تأكيدا لشبتها والاعتناء فيها وتمسك الدلة بطريقة محاذيه للصدر بقول الشاعر :

حماسهـا حمّاس ماهـــــو بـــدلاّج
قلبـه لها من غـايـة الـروح مفجـوج
وصبّـــابها يسراه للصبّ تنعـــاج
من خـوف لا يأتي بها التّـول مـرجـوج

وإن قيل الخط نصف المواجهة فإن الاكـرام بالقهوة نصف الوليمـة وتوضع الدلال داخل رسمـه أرضية تسمّى «الوجـار» وإعقابها لجهة عاملهـا ومجلسها لمنـاقشة أمـور القبيلة الخاص منهـا والعام وكـانت تساق القهـوة على المجلس بطريقـة طرد الفنجـان أي لا يثنى على متناولـه حتى يصل إليـه مرة ثانيـة ومن الأدب أن ينحني عاملها أثناء مدة الفنجان وعليه أن يتأكد من عيوبً قهوته ان وجـدت قبل أدارتها. وكـادت تـدخل في العرف القبلي تنـزيلـة الفنجـان على الأرض قبل تناول قهـوته عند أي مطلب لكن المشرّع رأى أن في هذا تـداخلاً مع المصـالح الشخصيـة التي لا دخـل للحق العـام فيهـا ولهذا إسقط حقّـه في العرف القبلي

من حليّ النساء

- سعدانة/ من الذهب ملاصقة للأنف
- مفاتيل/ من الفضة وتلبس بالايدي
- فرّدة/ من الذهب والفضة تلبس بالأنف
- التراكي من الذهب والفضة وتلبس بالأذن
- المريسل/ سلسلة ذهبية طويلة

بقول الشاعر:

يـــا راكـب اللي هميـم وطـــوع
والجوخ يفـــرض على بــــدّه
سلّـم على أبـــو ثـــلاث ردوع
زيـن المريســل على خـــــدّه

وأخذت النساء الألوان من الأقواس الكونيـة التي تظهر بالأفق بعد هطول الإمطار وهي بما تعرف الآن في قوس قـزح وكانت تسمى عنـد الباديـة الجنّة والنار نسبـة للون الأخضر والأحمر وتشكيلتـه على السدو بطريـة الرسـومات أخذتها من الحيوانات التي تأثرت بها مثل الناقة والدواب والعقارب.

الزواج

كانت حفلة الزواج لا تتعدى الزوج والـزوجة ونور القمر كان هو الشمعة المضيئة لهما ـ وأهم حلي يقـدم للزوجة هي المفاتيل المصنوعـة من الفضة وهناك بعض الحالات يغلى فيهــا المهـر نتيجـة للجيرة التـي لا يتخلى عنهـا المجير إلا بوضع العراقيل المعجزة أو أن الفتاة يخطبها فهو أقل من مكانة أهلها تخلصاً منه ـ لكنها كانت حالات نادرة الوجود وذلك بقول الشاعر :

جتني عطــا مـا سقـت فيهـا مثـامين

بنت الفهــود وكـل من جــاء حمدهــا

مــا سقت فيهـــا كـود خمس وثــلاثين

مـــا فيهن اللي مـــايفحـل والـــدهـــا

يقول هذا الشـاعر أنه دفع خمس وثلاثين ناقة في وقت كـان لا يدفع فيه مثل هذا العـدد ـ لكن وراء زواجه سر أو سبب من الأسبـاب التي ذكرناهـا ـ وإذا حصل مكروه بين الـزوح وزوجته وطفح الكيل بينهما فإن الزوج يحدد الـزمان الذي فيه زوجته تكون طالقاً منه بقول الشاعر :

واللـه يـا نـا يـا عقب هـذا لا جـازيك

أربع سنين مـــا تجيك الــرســـايل

والخامســـة روحي وحبلك يبـــاريك

خــوذي كـلام الصــدق يــاتي صمايل

البرقع

اختراع البرقع جاء نتيجة لحيلة فتاة مطيرية ــ كاد والدها يزوجها لخاطب غريب ناظرهما بالمنزل لتوّه والفتاة لا ترغبه ولا تقدر على عصيان والدها ـ فجاءت والدة ذلك الغريب لترى الفتاة فتعمدت الفتاة المكر وشوّهت نفسها بإن وضعت على وجهها قطعة قماش سوداء وثقبت لعيونها فتحات غير منظمة تفزع الناظرين ــ ولفت حول ساقيها قطعة قماش بيضاء مهملة من الاسفل وتظاهرت بالبلاهة لدى مقابلة والدة الخطيب ـ مما آثار منظرها اشمئزاز الخاطبة فصرفت النظر عن خطبتها ـ وعند اكتشاف والد الفتاة لحيلتها أقسم بإن هذا البرقع والسروال هما لبسها مادامت حيّة ـ وبهذا درج البرقع أولاً مع قبيلة مطير ـ ثم اقتبست منه القبائل الأخرى وكان هذا حوالي عام ١٨٧٠ للميلاد ـ يقول الشاعر :

يــا لبيض ســوّن ســوّات مطير
حطّن بــــريقع وسروالي
ولــوى أهني بــالهني الطير
مــاراح بــالقيض حــوّالي

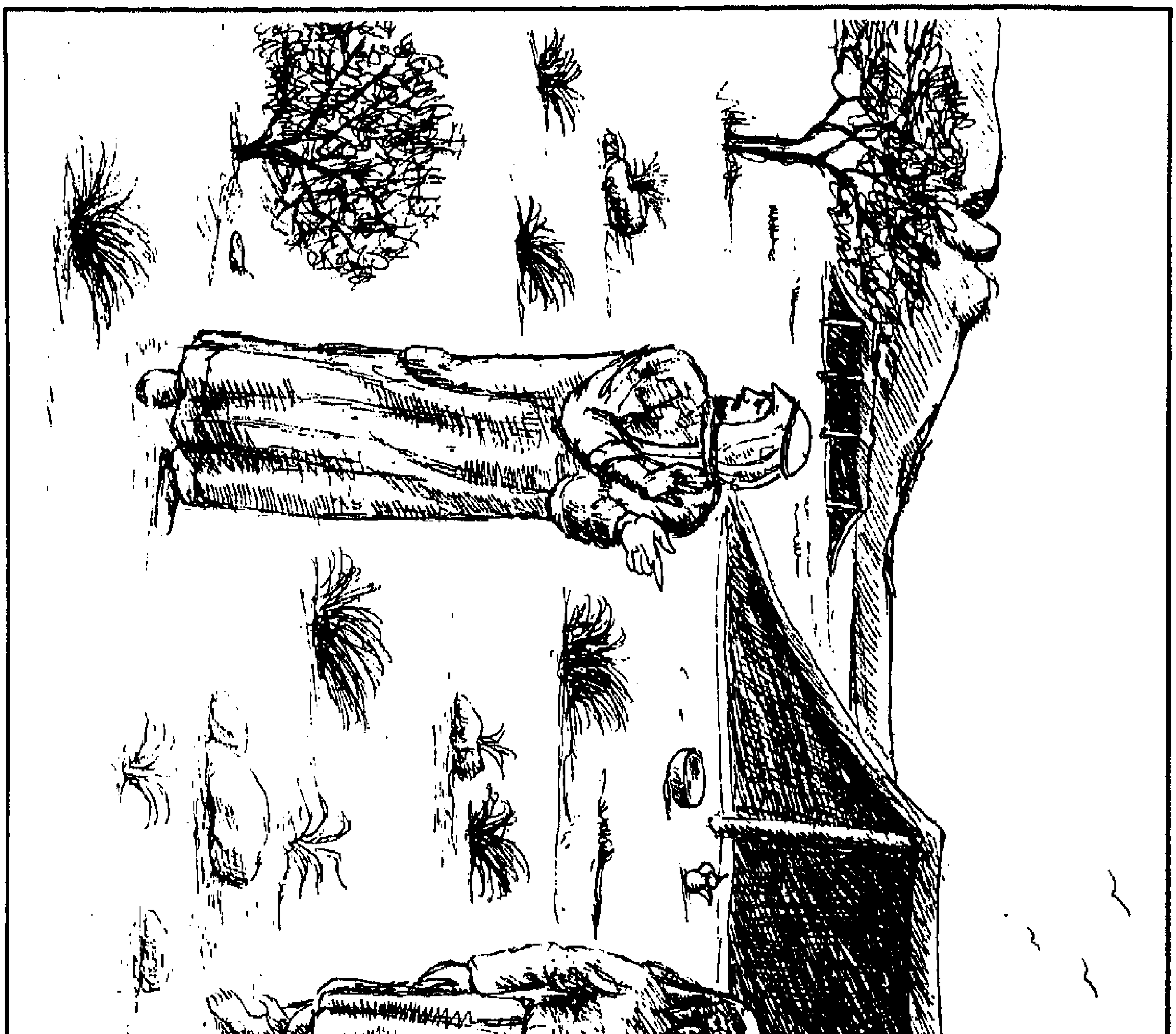

الشداد

تستخلص صفايح الشداد الخشبية من أشجار الإثل نظراً لخفتها ــ ولا يتحمل الشداد الاثقال ـ ويستخدم الشداد على الهجن أثناء المغازي والروحات الفردية ــ ويزين الشداد بادوات الزينة التي تصنع من وبر الإبل ــ وتصبغ بألوان زاهية ـ مثل الخروج والسفايف ـ ويسمى «الدشن» ويقدم الشداد ـ مركى لحشام القوم ـ بقول الشاعر:

أجلس على يسراي فوق الشدادي

وان مدّوا الفنجال أخذته بيمناي

ويقول الشاعر:

حمل الهوى باهض وازريت لا مشيبه

دونك ظلاف الكتب بالقلب غطّاسي

الكتب: المسامة أو الشداد.

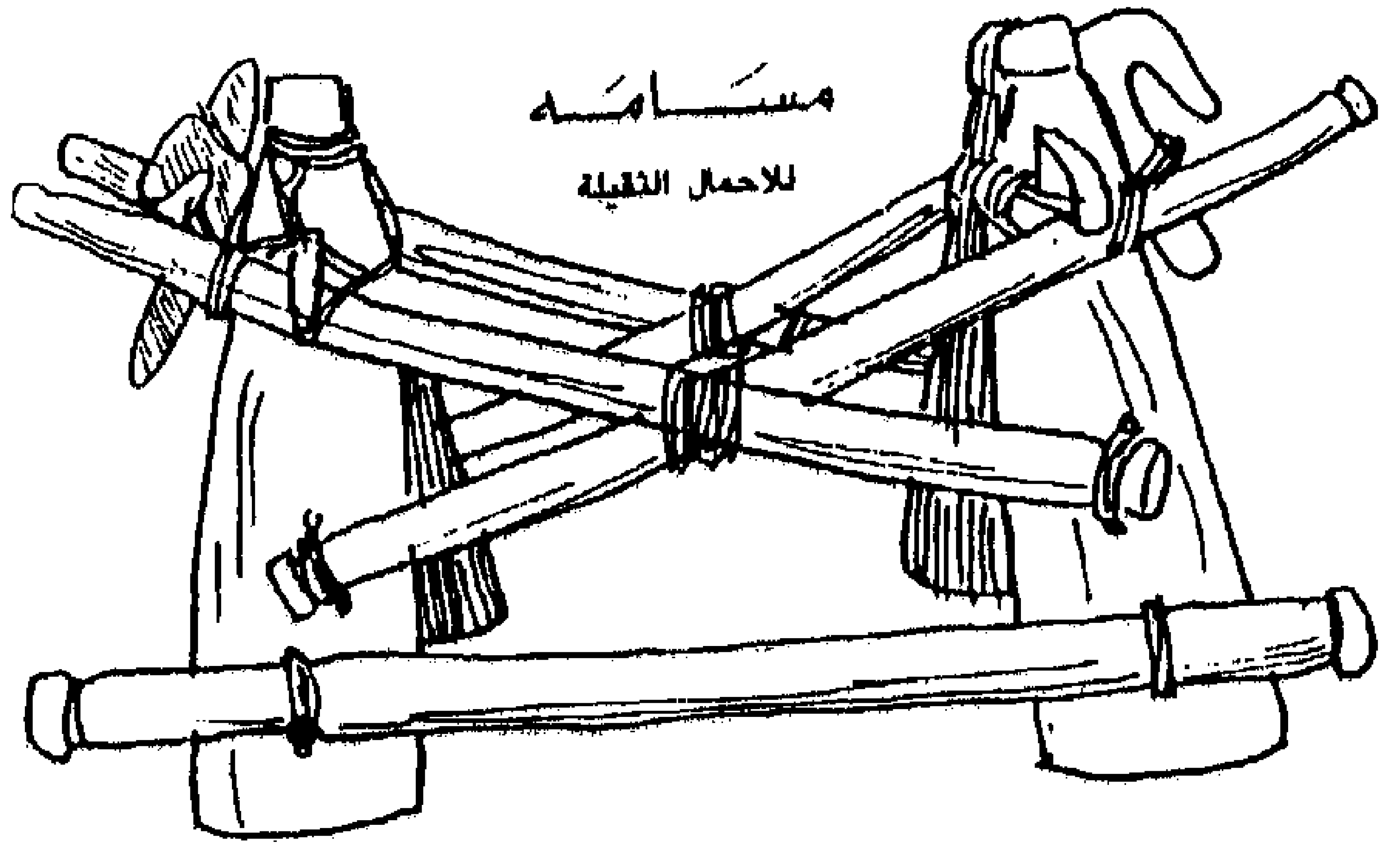
مسَـامَـه
للاحمال الثقيلة

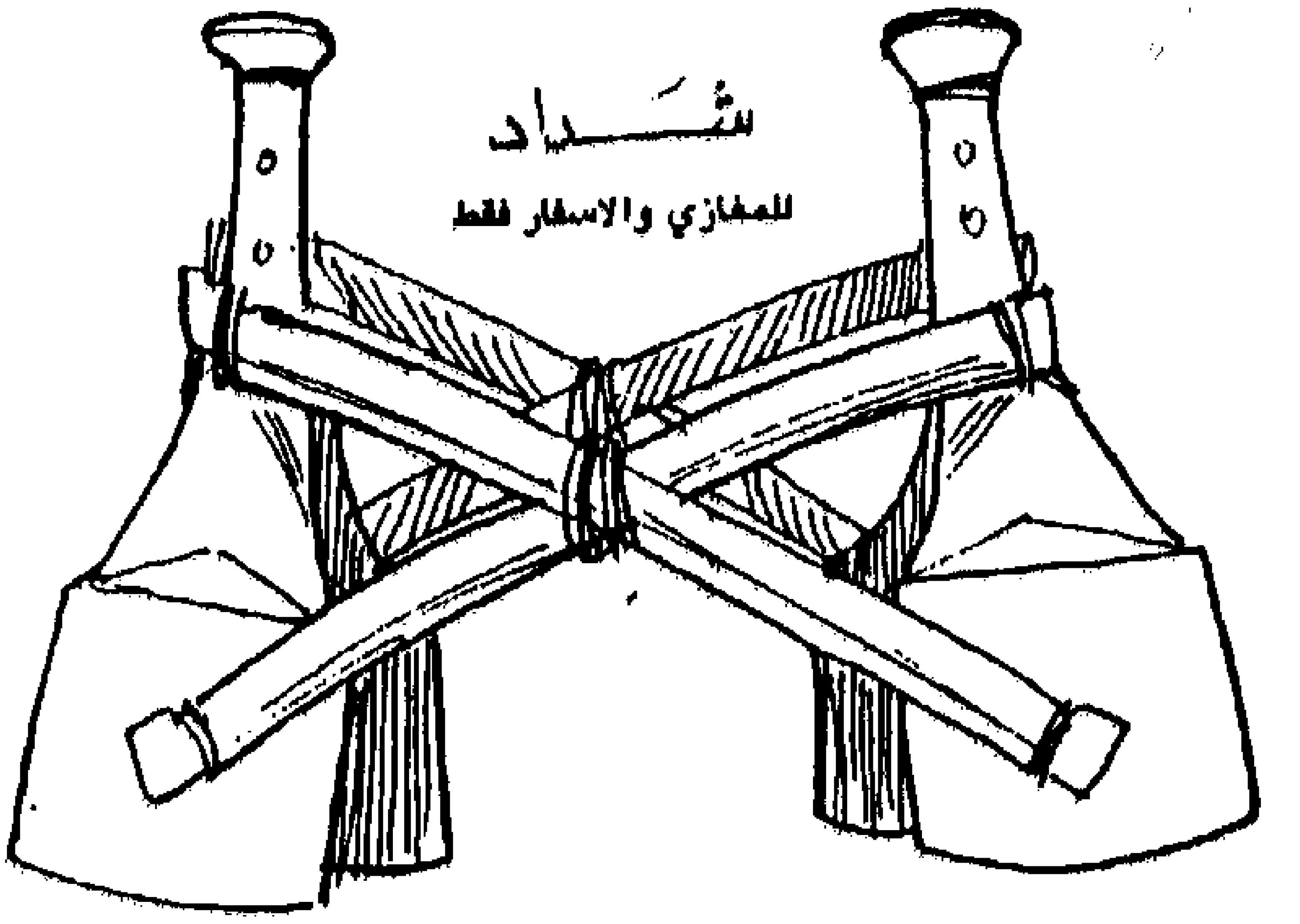
شَـداد
للمغازي والاسفار فقط

السلقة

السلقة هي صايدة الصيد وهي لصيقة الانسان حتى في منامه ـ ومن يعطيها كأنه أعطى شيئاً ثميناً بقول الشاعر :

سخـا بـالعضيبا جـروة حضرميـه
أطـارف بنـانيهـا من الـدم خـاضب
تـرى ثـوب راعيهـا شلـوحٍ وحبلهـا
كثير العقـد من كثـر مـا هي تجاذب

والسلقة من المنبهـات لانخفاض درجة الحرارة بأواخـر القيض ـ وهي من المرسـلات أي أن ذبحها للصيـدة حـلال إذا تأخـر عليها صـاحبهـا وهي من فصيلة البرثن .

الكلب

كان ابن البادية يعتمد على الكلب إلى حد كبير بالحراسة والتنبيه عن القادم ومن غرائز الكلب أنه يكون يقظاً أثناء الليل وإذا سمع مؤذن الفجر خلد إلى النوم ـ والكلب يعرف الصديق من العدو ـ ولا يرضى صاحبه الاعتداء عليه بقول الشاعر:

من طق كلب الجار قد حسّ بالنا
وبكية غرير الجار تمحى الجمايل

وتقول الشاعرة:

لكلبٍ ينبح الروّاد عنّي
أحب إليّ من قطّن إليفي

والكلب من فصيلة البرثن

وعندما يقع الإنسان في ضائقةٍ من أمره فإنه يهنىء الكلب الذي لا تشغله هموم الحياة فيقول:

هنّيت كلب رابظلّه بفيه
ما همّه إلا شمسها مع ظلالها

الصحفة

الصحفة هي عبارة عن مسطح خشبي ومتوسطة الحجم ونظرا لا تساعها المحدود ــ فإن ابن البادية لا يعمد لتقديم الوليمة مع الأرز مرة واحدة ـ بل يؤجل الوليمة حتى تغيض الصفحة من الأرز بفعل القاطبين عليها وبالتالي تقدم الوليمة على ما تبقى من الأرز بالمنادات «هات اللي عندك»

وليمة الغزو

إذا غزوا جماعة ومروا في طريقهم بإحد أفراد القبيلة فإنه يقدم لهم الولائم ـ لكن إذا عادوا غير كاسبين لا يقدم لهم سوى الأرز وذلك استهانة بهم.

وهذه رغبة جماعية مسلماً فيها واشارة واضحة إلى أفراد القبيلة حتى لا يعتادوا على التّخاذل ويألفوا العودة الخاسرةً.

تباشير

تظهر تباشير البراد وانخفاض درجة الحرارة إذا رأى ابن البادية ثلاث حالات هي :

إذا رأى طير يسمّى الهدهد وطير آخر سريع الطيران إسمه المريعي وكذلك إذا بدأت سلقة الصعيد تلاعب نفسها جرياً قبل طلوع الشمس .

بقول الشاعر :

هبّ البراد وصوّتوا بالرواحي
من فوق عيراتٍ عليها الحلق لاح

وفي هذا الوقت تنمو أوراق الأشجار الموسمية مثل السدر والعوشز وتنمو أيضاً أعشاب موسمية تسمى (العنسه) ويطول ظمى (مفلا) الحلال أي أنه يتحمل العطش لمدة أطول من أيامه السابقة (اشتداد الحر) ويحلو لحم الصيد وتشتد المغازي .

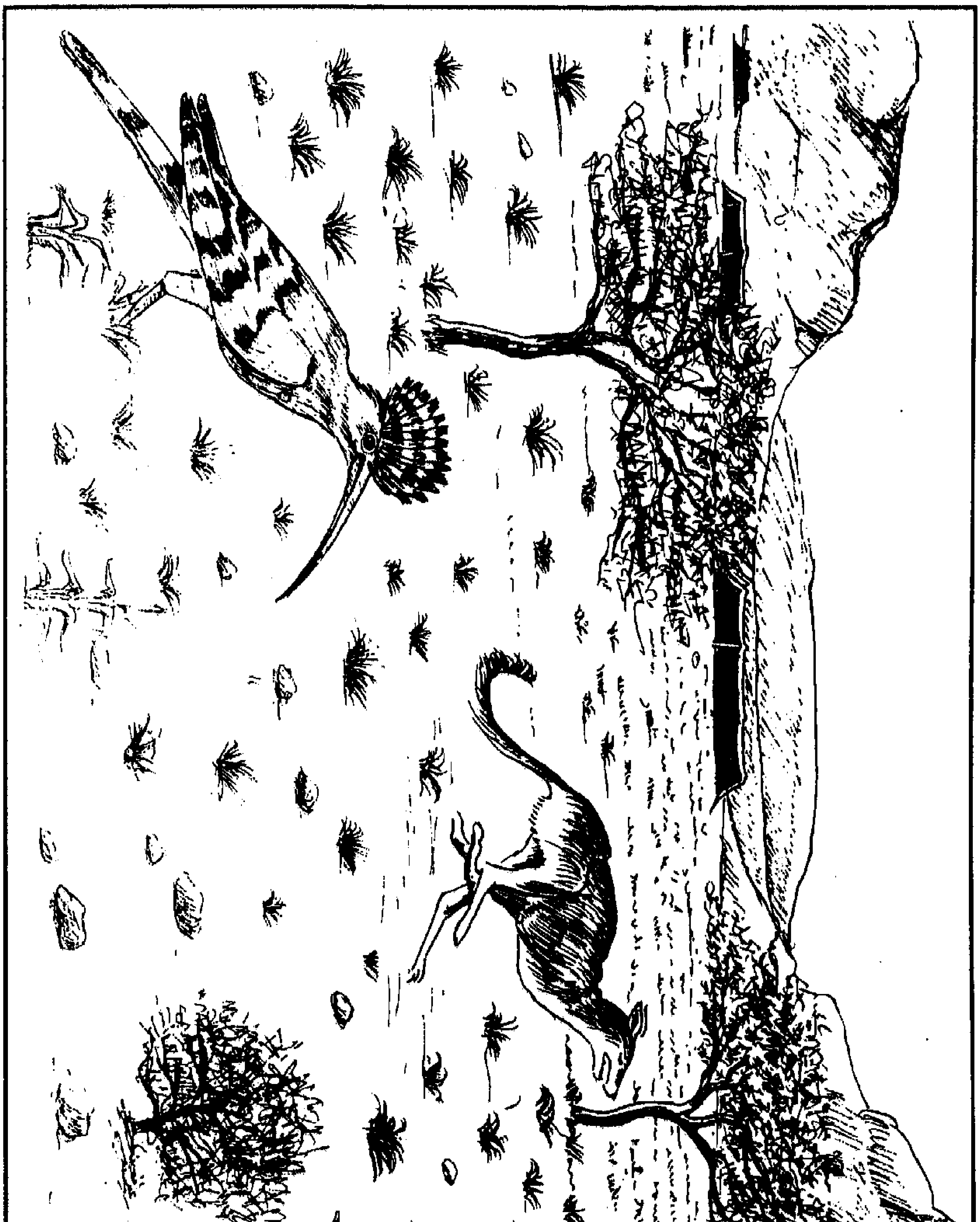

بشت الرجال

ـ أقدم البشوت هو «العباوي» ثقيل الملبس» ويصنع من الوبر وبعدة ألوان ويزين بالكشكش من جهة الامتان والصدر والعباوي ملبوس خاص للحكام وكبار القوم ـ يقول الشاعر :

عـــزاللـــه أني في عشيري تـــــردّيت
واخــرتبـه مثـل الـدّنـس بـالعبـاوي

وله مشـابة من البشـوت ولكن لا يحظى بالعنايـة ـ ويسمى «البيـدي» وهو ملبوس عام.

وتقول حكاية قديمة أن أحدهم ترصد لقتل خصماً له وانكشف أمره وأخذ نفسه جرياً على الأقدام باتجاه أحد البيـوت لكن المسافة الواقعة بينه وبين البيت لا تسعفـه وأدركت إمرأة صـاحب البيت التي كـانت على مرأى من المطـاردة ذلك فأخذت عباوى زوجها وقابلـت المستغيث بالجري قبل وصوله إلى إمراح (مبات) الإبل وألبسته العباوي وعاد الخصم المطارد.

عقال
شال-غترة
بندق
عباوي
دشداشة
سروال
زربول

المشاجرة

ـ غـالباً الشجـار يحدث بين المتواجدين حـول الآبار ــ فإذا سمع الجالسون بالبيوت صيحات الاستغاثـة فإنهم يتركون السلاح بالبيوت حتى لا يشجعهم على استخدامه ضد أفراد القبيلة الواحدة.

نزايع

نزايع أو نـزيعة تعني الشخص الـذي رحل من جماعته وعـاش مع جماعات أخرى نـازحة ليست من صلب أجداده وكان في القـديم يرحل الشخص عن جماعته لثلاثة أسباب هي:

١) ارتكاب الجرم بحق أحد أقربائه

٢) طلبا للرزق

٣) الـزواج والتأثر بـالانساب ــ وبالتـالي يعود أحفـاد الاحفاد إلى مـوطن وجـذور الجد الأول وبما أنـه ليس هنـاك وثائق تـاريخيـة فإنهم يعتمـدون على معلوماتهم بقول وراء قول ـ فإذا دارت المشاحنات الجارحة فإن المعاد إليه يلمز العائد بالقبيلـة الّتي أتى منها وذلك حتى يلجمه عن المناقشة وخـلاصة القول

أن اسم القبيلة انتهاء يلازم القبلي إينما حل .

والاعتقاد السائد يقول أن بعض الأفـراد يغادر أرض قبيلته بتأثير الأسباب الثلاثة أعلاه ويتأثر بإحدى القبـائل ويعيش معها ومن ثم يعود أحفاد الأحفاد إلى قبيلة الأم التي أتـى منها جدهم الأول ـ لكنهم يعابـون بالقبيلـة التي ربوا معها عند كل نقاش حاد وذلك لكسب المنازعة والألجام عن المناقشة فقط .

الفوطـة

ـ الحافة الخارجية لمقدم البيت تسمى شـارب البيت ـ فإذا انتهوا الرجال من الوليمة يمسحون إيديهم في هذه الحافة أي بمثـابة فوطة ـ فإذا أشتدت الحرارة يميع الـدهن الملتصق على حـافـة البيت ويبـدأ يقطـر على الأرض . يقـول الشاعر :

الـراويــة تــدهن من الفـــارغــاتي

والبيت يــاكف مقــدمـة دثــر الإيمان

ياكف : يقطر ـ دثر : تاثير .

الرحيل

تنقل ابن البادية عبر الصحراء يسمى الرحيل أو الشديد ومجموعة الجمال الناقلة للأثقال تسمى المظاهير بقول الشاعر :

حمى الطـراد وغابت الشمس بـالضحى
وكثـر القتـال إوّادي الـدم سـالبـه
في يـــوم نحس غـــرّد البين بـــالملا
والبيض بظهـــور المظـاهير نـــادبـه

ويزين المظاهير مجسمات تسمى البواصير أو الغبطان ـ التي تصنع من قضبان خشبية بمعـرفة نسـاء البادية وتلبّس أدوات زينـة زاهية ـ تسمى النشير بقول الشاعر :

يـــا محلا الصبح وإن قـــاد النشير
وفـــــــوق كفّـي ربيعـي الحرار

ويتقدم المظاهير مجموعة من الفرسان يسمون «السلف» بقول الشاعر :

يـــامحلا المســلاف بأوّل ضعنهـــا
مستجنبين الخيـل يبراهن خـــــور

ـ الضّعن : مجموع الرحيل والحلال
ـ مستجنب يقود الفرس وراكبا على ذلول
ـ الخور : الإبل

الأعيـاد

في عيـد الفطر وبعـد صلاة العيـد يجمعـون أهل البيوت المتنـاظرة صحـون الأعياد بالفضـاء ويبدأون التذوق من كل صحن ويزيـن الأرز بألوان الأصفر والأحمر وحيث ما يتواجدون أبناء البادية يقيمون أعيادهم بقول الشاعر :

العيــد عّيـــدنـــاه بأقصى صعـــافيق

والعيـد الآخــر بـالحفــر والـدجـاني

وأبناء الباديـة يميزون بين أفراح العيدين وذلك بتقـديم الأرز في عيد الفطر وخالي من الـولائم أمّا عيد الأضحى فـلا يقدمون شيئـاً بعد صلاة العيـد عدا تقديم الولائم قبل وبعد صلاة الظهر .

عشق خاسر

كان جمالـه يفوق محادثته وأهتمامـه برعي أغنـامه يفوق كل أهتمام وعـاشقته الشـاعرة من جـانبـاً واحد وكلما حـاولت إستـدراجه بـالحديث لا يملك إلا إبتسامـة عريضـة وزاد صمته مـن همها وتغـزّلة بـه في قصيدة عصماء تنـاقلتها موجاتً الأثير وأنتظرت الرد الذي جـاء مخيباً لآمالها إذ أخذ ريالين وناولهما لها على مرأى من الحاضرين للبئـر تكرياً لها على قصيدتها وأخذت تتأمل الـريالين ومن حولها وقذفت بهما إلى قاع البئر .

الدّحل

ـ الدحل يشبه البئر في تكوينه الخارجي حتى العشرة أمتار في باطن الأرض ـ ثم يأخذ حركة أفقية بما يشبه النفق ـ ويشكل في جانبيه تضاريس موطن للثعابين تصدر عنها أصوات مخيفة وتنمو في بعض ممراته شجيرات ـ وتعيش في تضاريسه الثعابين إلا أنها لا تشكل خطرا على الانسان غير المؤذي لها ـ والحركة داخل الدحل مقيدة ـ أما زحف على البطن أو على أحد الجنبين ـ وتتخزن مياه الأمطار بداخل الدحل ومن لا يأخذ حذره من مصايده يقع بالهاوية . وعلى الرغم من مخاطره العدّة التي تكمن في باطنه إلا أنه ملجأ لانقاذ الغزاة وعابرة الطريق من العطش كما أن التواجد عليه يكون محفوفا بالمخاطر الخارجية من قبل الإعداء . ومن لا يعرف الدحل ويراه يقسم على أنه من صنع الإنسان وكثيرة هي المخابىء في تضاريس الصحراء التي يصعب علينا وصفها حيث تحتاج إلىً معاينة ميدانية ونقل صورتها المعبرّة لكن غمر الرمال لها أفقدها طابعها الحقيقي وذلكً لقلّة روادها ومن هذه المخابىء التي كانت حاوية لمياه الأمطار ويعتمد عليها في الإسقاء هي :

١ - الجرجوب في مجاري السيولَ وشكله مستطيل

٢ - الحجيّة في قمم المرتفعات الصخرية مستديرة الشكل

٣ - القلتة في سفوح التلال الصخرية تشبه البئر

٤ - النّقر في سفوح التلال الصخرية يشبه البئر وحجمه صغير يقول الشاعر :

يروج روج الماء إلى صكّه الريح   صلفن مهبّه مع جراجيب وادي

ويقول شاعر آخر

عينه تشادي قلتةٍ بالظّلالي   في حدّ لوحٍ ماتنوله حباله

ويقول الآخر

مشروبها نقرٍ على جال فيحان   و ماكولها من قائد الجازياتي

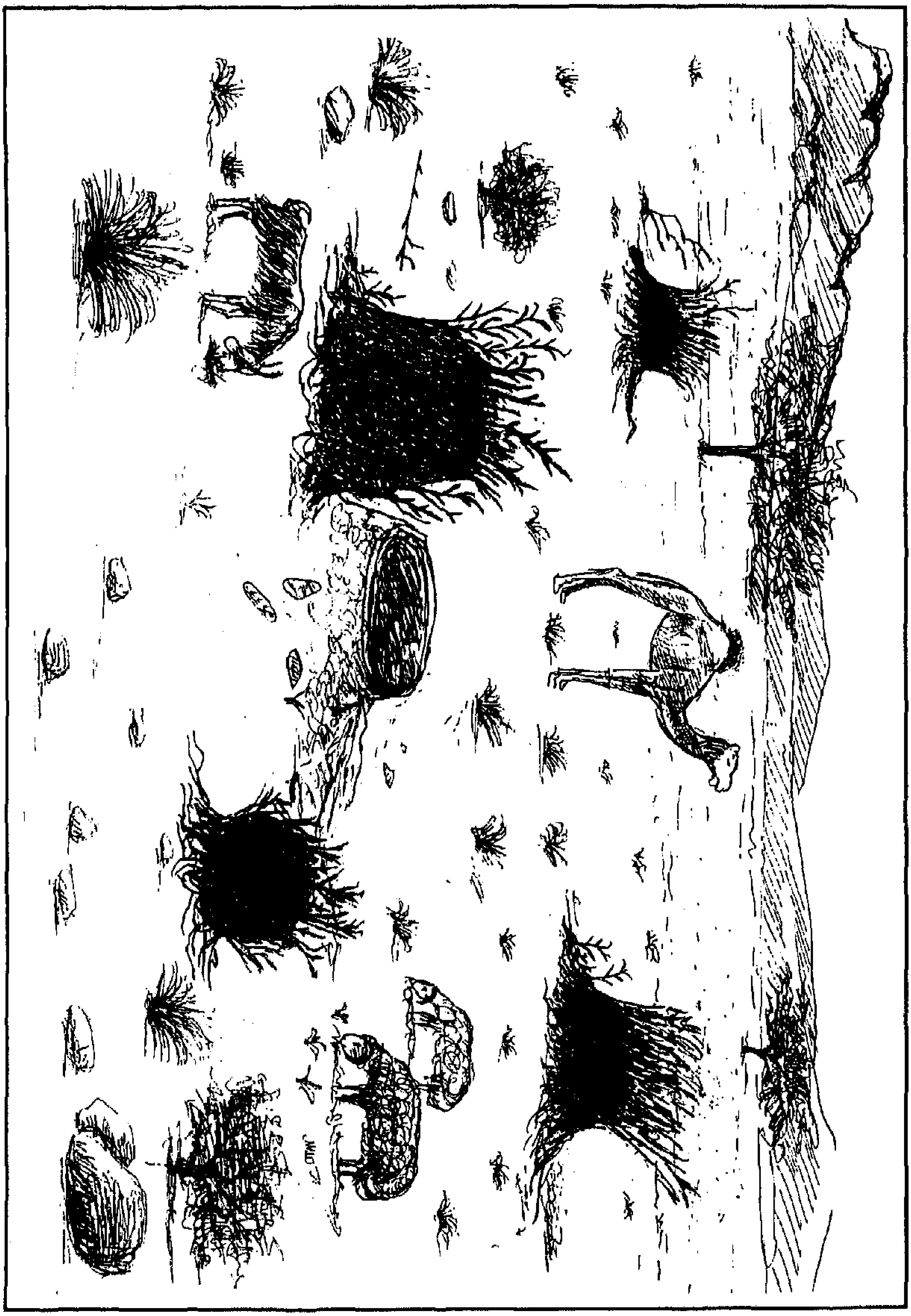

المنداء

فترة القيض تستمر أكثر من ثلاثة شهور وخلالها يبقى أبناء البادية حول الآبار بما يسمى في مفهوم البادية «القطين» وعندما تنخفض درجة الحرارة يرحلون إلى الصحراء على مرحلتين المرحلة الأولى تسمى «المنداء» وهو المكان الذي لا يبعد كثيرا عن الآبار وذلك حتى لا تثقل عليهم عملية أسقاء الأغنام حيث يصعب عليها الذهاب إلى الآبار ولهذا يمنونها بالماء على ظهور الجمال . هذا بما يخص المكان ـ أما وقت المنداء فيسمى «الصفري» .

بقول الشاعر :

راحوا مع الريدا وساع الاطاريف
يذكر لهم منداءً شبيعٍ يبونه

وحتى أعطي الموضوع شمولية الإيضاح فإنه فاتني أن أذكر لهياج الجمل وسيلةً لقصر حركته الزائدة وهي تتلخص في حالتين، الحالة الأولى وضع حبل يجمع ما بين يديه وتسمّى (القيد) مع ترك مسافة تسمح لحركته البطيئة والحالة الثانية وضع حبل يجمع ما بين رجله ويده من جهةٍ واحدة مع ترك مسافة تسمح لحركته الأكثر من القيد تقول الشاعرة :

الزمل هيّج وعذبني
والقيد والهجِر عيّوبه

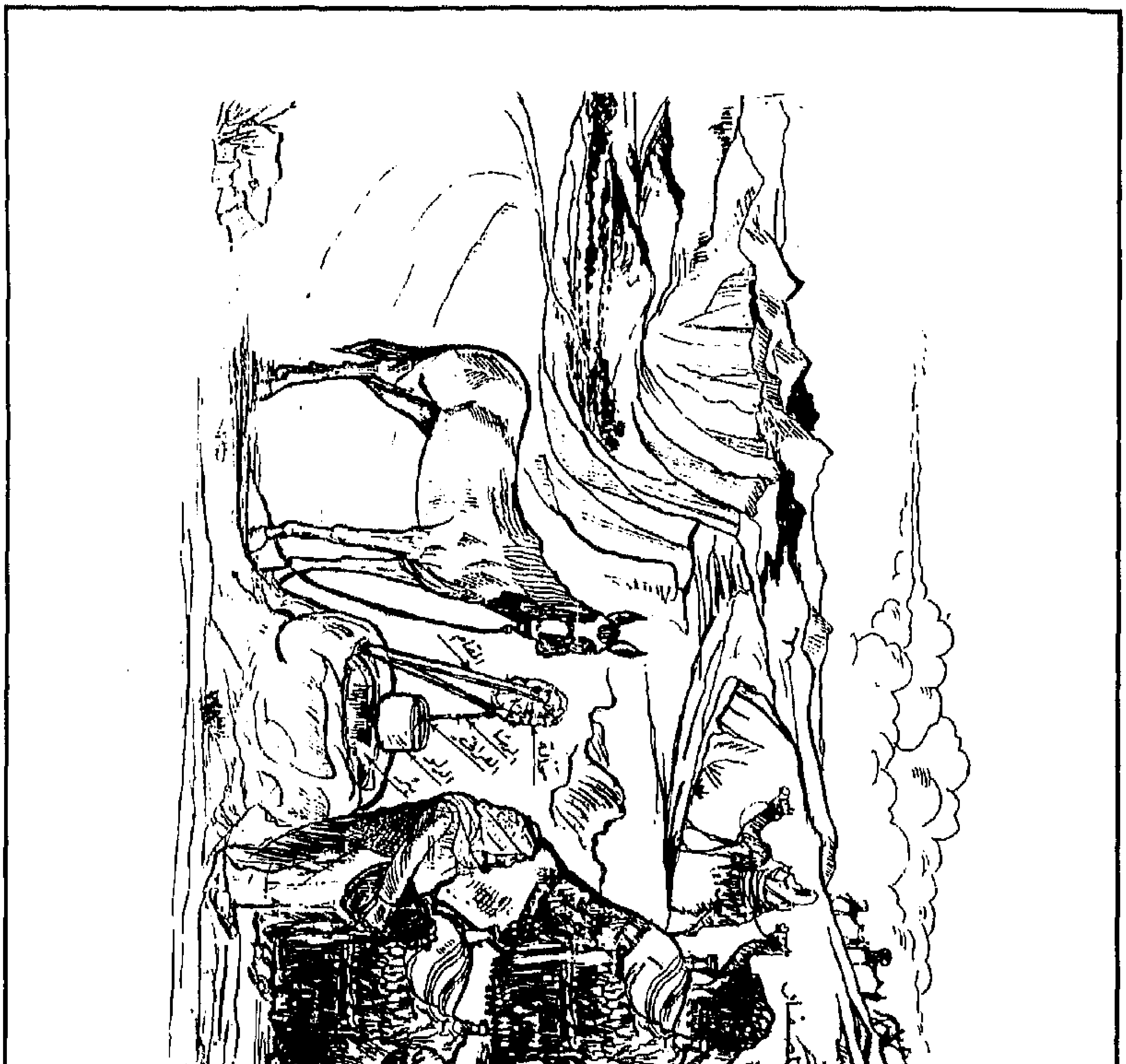

السانية

السانية تعني الراحلة التي يربط أحد أطـراف الرشاء بالمسامة التي تشد على ظهر الـراحلة ـ والطـرف الثاني من الرشـاء يربط بالـدلوحاويـة الماء. وهناك ثلاث وسائل لجذب الماء من البئر.

١) الراحلة

٢) مجموعة من الرجال

٣) الحمار

والرشاء يصنع من الأليـاف والدلو تصنع من جلد الجمل وكان قبل أن يظهر الرشاء الذي يصنع من الأليـاف كانوا يستخدمون «المحص» والمحص هو جلد الناقة حيث يعملونه إلى شرائح متماسكة بقول الشاعر:

جـــونـــا ثـــلاثمائة وحنـــا ثمانين

مثل المحـــوص الشلـف منهم ومنّـــا

وعن السانية يقول الشاعر:

إلى جـاء العصير وردّن سبـق القطعـان

يــديـر السّـواني لابســات المفــاتيلي

القطعان: مجموعات من الإبل.

الجمـال

ثلاثة أسماء في مسمى واحد وفي معنى واحد هم: الجمال والزمل والبعارين بدليل أقوال الشعراء:

يقطع قبيلـة ظفّهـا مـا يـذري

تشبـه جمالٍ عضّهـا في بـدودهـا.

الزمل:

يـا بنـة يـا للي للـزوامل تـردّين

أوداعتـك لا تخلفين الـوعيـدة

البعارين:

إلى عطـوا يعطـون روس البعـارين

ولـو الحصيل حمار تحا شروبـه

الرحائل:

الرحـائل وهي كلمة جامعـة للذكر والانثى أي مـا يخضع للاحمال من جمل وناقة.

لـوى النسـاء يـابي زيـد تـركب النّضي

جيتك على وجـن من الهجن حـائل

حـايل ثمان سنين مـا جـابت الضّنى

ولا هسّهـا الجمال خلف الـرحـايل

ياكن صرير الكور حدري وفوقها
صرير القطا في محكمات الحبايل

فإذا كانت الجمال آخذة عدة أسماء فإن الهجن تأخذ عدة أسماء أيضا منها :

الهجن ـ الجيش ـ العوص ـ العيرات ـ العيس ـ العراميس ـ النّضى ـ المراميل.

وكلمة الذلول لمفرد الذكر والأنثى

الذلول الأنثى تأخذ عدة صفات من أبرزها :

١- قليلة البدانة وشديدة الحذارة

٢- سنامها يعطي إنحناء إلى الوراء

٣- خفيها صغيران الماطاء ومستديران

يقول الشاعر :

ياراكبين مقولات الخفوفي
مادنّقوا عن الحفاء يرقعونه

ومن مميزات الذلول الأصيل أنه لا يتلبّد وبرها بعضه على بعض بل يتساقط الزائد منه وهذا ناتجاً عن حثاثيته والذلول الأصيل تستطيع أن تقطع باليوم (٢٥٠)كم لكن في حالات خاصّة تنبي عن خطورة الموقف وتحديداً من صلاة الفجر حتى صلاة العشاء وفي هذه الاثناء لا يهدى جريها وراكبها يتناول زاده وهو من على كورها يقول الشاعر :

ياركب حمراً كتوم رغاها
ممشى ثمانٍ أيام تطويه مشوار
جدعيةٍ قطع الفيافي مناها
تشدي لشاحوف مع الشطّ عبّار

وأقوى الهجن تحملاً لمشاق الطريق هي الحرّة العقلا

زور بعير

مآثر الكلام تقـول الحذر واجب، وتقول أيضـا الحذر ما يفك مـن القدر ـ لكن ابن الباديـة اعتاد على أن يأخذ حـذره من كل شيء يريب منـه سواء نجى منه أو وقع بالفخ ـ وكان هناك مفهوم بما يشبه اللغـز بين الراعي وسيده وهي كلمة «زور بعير» والـزور هو الذي يقع بين عضـدي الجمل ويلامس الأرض أثناء ترويضـه «إناخته» ولهذا اتخذ منه السيد تحذيراً لـراعيه بإن لا يرعى الإبل هي الطـارفة بل يتـوسط من حـلال العرب حتـى تكون في مأمن عن الغـزاة ـ ويكفي أن يقول «خلك زور بعير»

الجيرة (عرف)

كانت الجيرة سـائدة بين أبناء البـادية وكـان لها سلبيات وإيجابيـات وكانت إحدى الفتيات مجيرة لابن عمها وهي لا تقبل به وكما يقول المثل (وصل الجمل الطلحة) قد وصل بها الأمر إلى ما تكره فأخذت نفسها عصيراً إلى البئر وقذفت بنفسها إلى قاع البئـر إلا أن الله سبحانه وتعالى كتب لها النجـاة وأجزل زوجها عنها وطلقها وقصد أحدهم قائلاً:

زين سلـمٍ للبني قـــدّتـــه ســـارة
من بليّ يـــانـــاس يمشي ممـــاشيهـــا
بنت هيف الضـــان مـــاهـي بصبّـــارة
عـــافت الـدنيـــا وأهلهـــا وأهـــاليهـــا
يـــوم جت العصر للمـــوت مختـــارة
طبّحت بـــاللي طـــوالاً منـــاحيهـــا

شاذوب

العربـان في الصحراء معـرضة للاعتـداء في كل مكان وزمـان والانذار عن المخاطـر لا يحتاج للـدخول في التفـاصيل في حينه ــ بل يحتـاج لكلمة مـوجزة لمواجهـة هذا الخطـر الذي يهدد رخـاءهم ويكفي المنـذر أن يقول «شـاذوب» والشاذوب هو ورم يبرز في دغـدغ الجمل نتيجة لاحتكاك الكوع بـه أثناء نقل الاحمال ولهذا فقد شبّهوا الاعتداء بالورم المريض ويقول الشاعر :

حــــذرا من الهجن المجـــاني هــــزالها
ظهـرهـــا دبـور ومن الازوار شــــاذبـه

وجاء بالبيت من الأزوار شاذبة أي أنـه يحدث الشاذوب بالداخل كما هو الحال بخارجه .

دبور : جرح يصيب دفة الجمل نتيجة للأثقال
المجاني : بطئة الحركة ـ ليست هميم .

الربابة

الربابـة هي آلة طرب البادية ويتم تـركيبها على شكل مستطيل من القضبان الخشبية الخفيفة وتغطّى القضبان في جلد صغير الناقة «الحوار» ويخترق الشكل المستطيل قضيب خشبي تبرز أطرافه عن الشكل .

والربابـة من الأمور المؤثـرة في نفوس المغتربين وتقـول حكايـة قديمـة أن شخص وقع تحت الأسر وشدّ وثـاقه وفي غفلة من الشيخ تنـاول الربابـة وبدأ بابيات تهز الضمير مصحوبة بتلحين هاضم للضّمير أيضا فنهضت بنت الشيخ وأطلقت وثاق رجليه وساعدّته علىً الهربً .

وسبيب الفرس هو الصايح النايح للربابة بقول الشاعر :

يـا بنت لا يعجبـك صـوت الـربـابـة

تــراه جلـد حــويــرن فـوق عيــدان

وكـان أوّل آلة طـرب هـو المزمار الـذي يعطي أصـوات ملحنة تبعـاً للنفخ وحركـة أصابع اليد ثم ظهـرت الربـابة كما ذكرت التي تعطي أصـوات ملحنة أيضاً بواسطة إحـدى أصابع اليدين بحيث تقوم الربابـة بمجاوبة العازف وإذاً تعذّر وجود سبيب الفرس فيستبدل في السيم الأبيض الدقيق ورقيق الملمس .

كما يستخدم الجالون بدلاً من ربابة الجلـد في حال عدمها ، لكن صوته أدق وأصلف من ربابة الجلد ، كما أن الرطوبـة من المؤثرات على صوت ربابة الجلد ويعتبر الجاوني غذاءً لها بين كل عزفـة وأخرى كما نستخدم قضيب خشبي أكبر قليلاً من إبهام اليد ليكـون عازلاً بين الربابة وسبيبهـا يسمى الغزال . ومطرب الربابة كان يسمى جرار الربابة ثم استبدل في عازف .

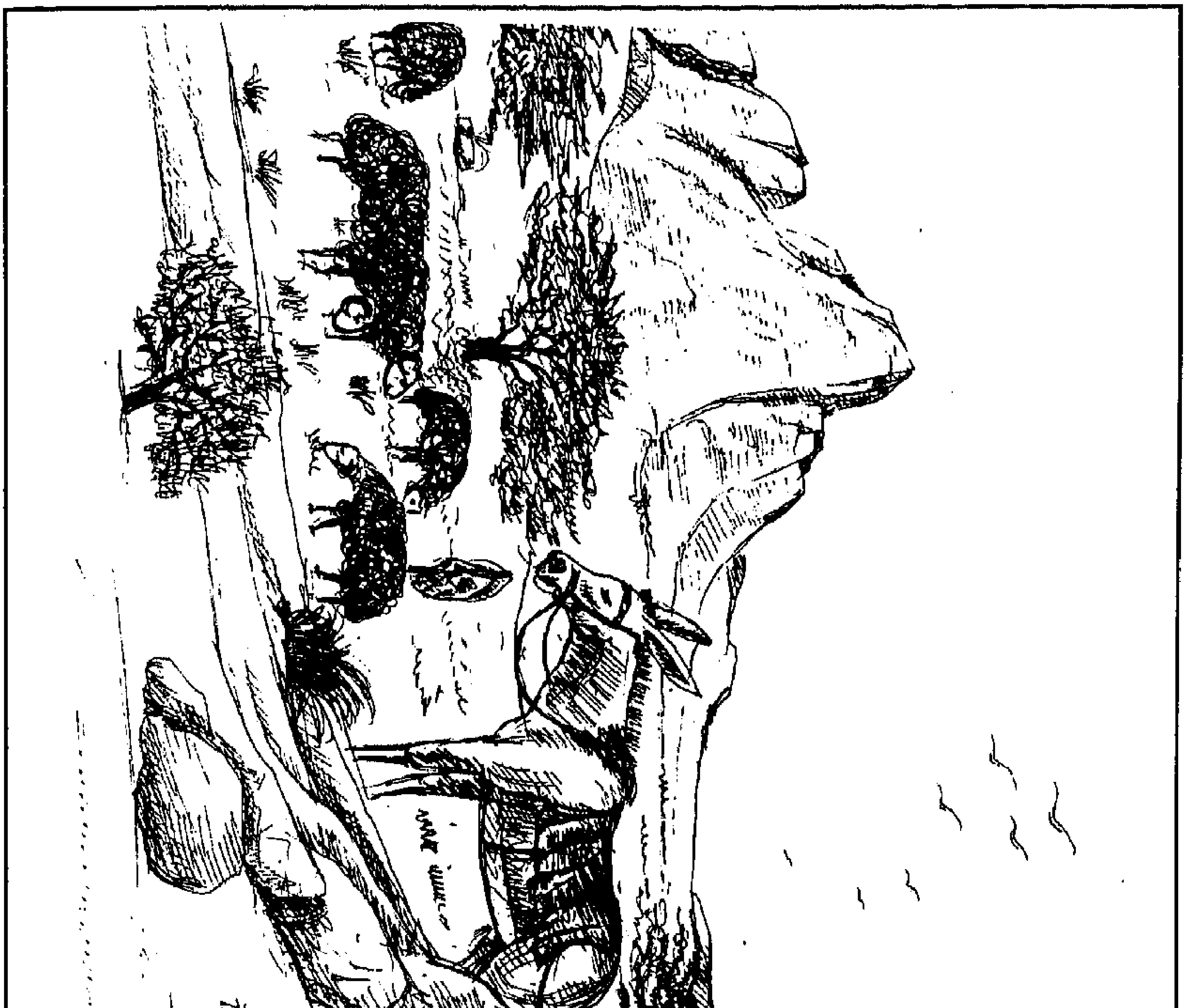

أواني القهوة

الدلال ، النجر ، المحماس ، الفناجيل ، القهوة ، الهيل ، المسمار ، الزعفران ، المبرّد ، الشت ، الملقاط ، البيز ، ليفة الدلة .

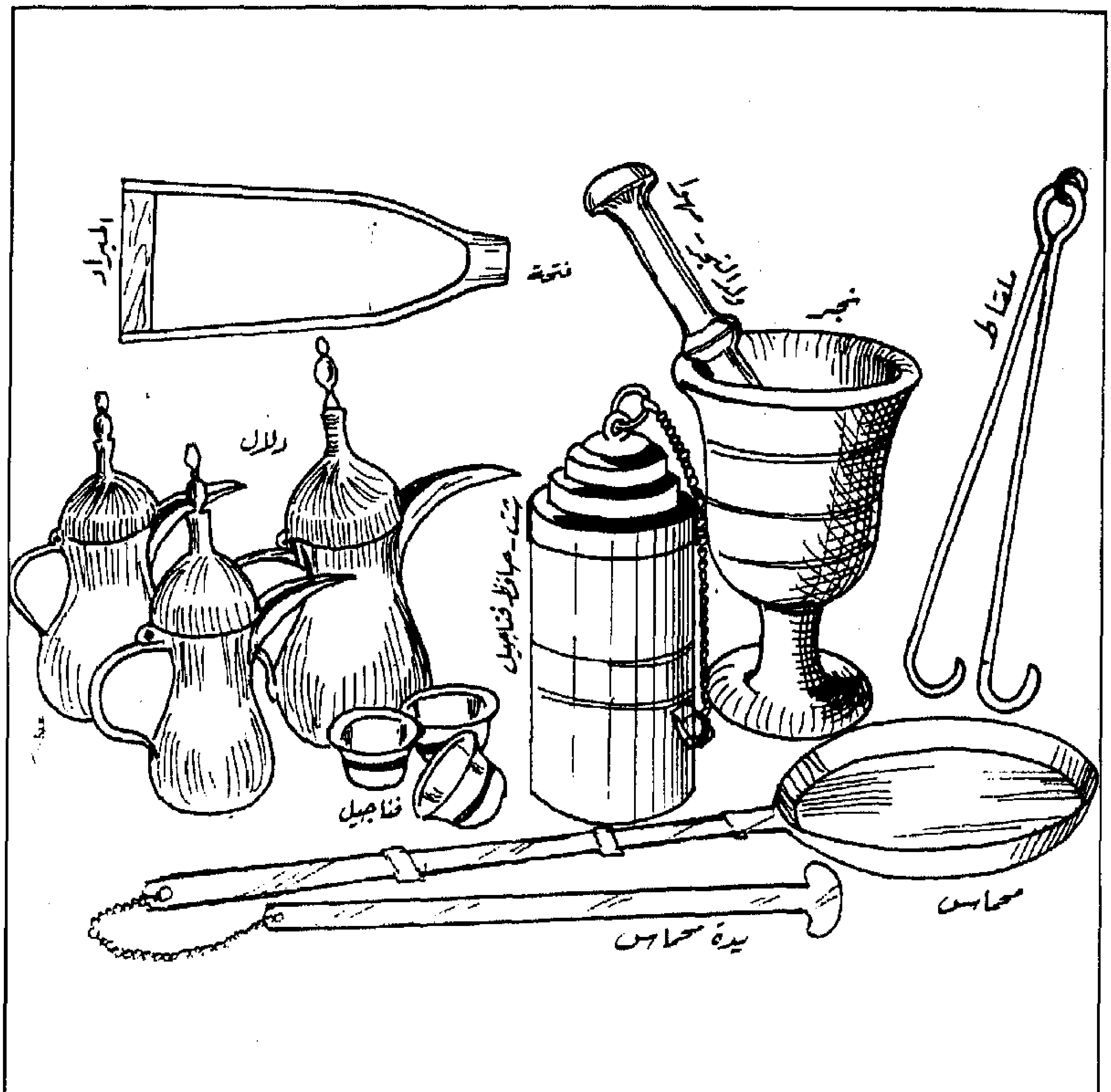

تشاؤم

كان أبناء البادية يحذوهم التشاؤم من :

● حنين الإبل مجتمعة وهي ليست بحاجة للمراعي أو الماء فلربما يفقدون أحدهم أو أنهم مقبلون على سنوات القحط .

● عوى الكلب فلربما يفقدون أحدهم

● إذا أنشلع منساب كسر البيت والهواء ساكنا فلربما يحدث شيئاً مكروهاً

ولهم بالرقم سبعة أقاويل إذ يقولون

سبعة لارى ولا شبعه ـ سبقة دخينة على سبعة حناشل . وإذا بلغ البرد أشدّه يقولون سبع سمّ وسبعٍ دمّ وسبع يريع النسمّ .

والكلب إذا دنع بالقدح يقولون سبّع القدح أي أغسله سبع مرات ـ والرمح المسوبع يشترونه بغالي الثمن حيث قضيبه الخشبي له سبع حلزونات . ولا يقر لهم قرار حتى يجدوا لحلالهم سبع الحمضات أي شجيرات .

«الرمث ـ الروثة ـ الرغل ـ العراد ـ الشعران الضمران ـ العجرم»

وفي حال الشتم يقولون ـ سبعن يسبعك وفي حال المديح يقولون وسبعة أنعام

وهناك اللعبة الشعبية (الحويلا) التي يلعبها اثنان متقابلان في حالة جلوس على الأرض وكل منهما أمامه سبع حفر أرضية على خط أفقي مستقيم وكل حفرة فيها سبع حصوات صغيرة والعجيب حقًّا أن هذه الحفر يمضي عليها

أكثر من عام لا تمحو ولا ينمو فيها النبات وهي تشبه الشطرنج في لعبتها يقول الشاعر:

لا لعب بهم شطــــرنج وانتم تحلّـــون
والسم الاصفـــر من يـدي يشربـــونـه

وكلمة سبع تدخل في المعاناة فيقال:
سبع الرجـال هو الـدّين وسبع الجهال هو الـدّهر
وسبع الجبال هـو الليل ويقال كل سبعـة من طينه

وفي حـال التّخليّ عن حراسـة شيئـاً (ما) والسماح لنهبـهُ أو تقـاسمه يقـال عشـاكم يا سبعـة وثلاث حـالات يدرك الجميع أن مـردودهن المادي لا يزيـد المتلقي وهن: الادية والبحر والجهاز

ويقول الشاعر:
واللــه مـا تسرّح على الحمض وتـــريح
مــادام مـــا حطّـــوا عليّ النّثـــايل

المنازلة

إذا تمت المنازلة بين خصمين بالبواريد فإن البعض يعمد إلى ثني ركبته وربطها حتى لا يتعدى مكانه إلا منتصرا أو مقتولا أي يعقل نفسه كما يعقل الجمل أو يأمر على أحد رفاقه أن يعقله تأكيدا للتصميم على القتال والثبات.

وفي كل غدوة جماعية يسندون المراقبة إلى أحدهم في حال تأديتهم للصلاة النهارية حتى لا يتفاجؤون في هجمات الأعداء.

ويقول ابن البادية صاحب الخبرة والتجارب أن مجمل السلاح اثناء المنازلات القتالية لا تخيفه أكثر مما تخيفه الخنجر في قبضة غاضب فهي لا تنفع في مقاومتها الموانع.

وطفح الكيل

تزوجت تاجراً وطلب منها أحضار قدحاً من الماء ليروي ظمئه وغرق في تكسير حسابات تجارته في مكتبه الخاص داخل منزله وجاءت زوجته تحمل على راحة كفّها قدح الماء ووقفت بصمت حتى لا تقطع عليه إندماجيته الحسابية ولعل وعسى أن يحس بوجودها بجانبه وطالت وقفتها ونزلت الدماء في قدميها وأنتبه بها أخيراً مبتسماً إبتسامة صفراء لكن قد أمتلأ صدرها غيظاً فأسقطت قدح الماء على أوراقه الحسابية وطلبت طلاقها وتم وتزوجت من شخص فقير يعيش على السقاية مستخدم حماره.

الفتخة

على الـرغم من أن الفتخـة هي إحـدى وثـائق الحب بين العـاشقين إلا أنها كـانت سرية للغـاية وبإمكـان المرأة العاشقـة أن تلبسها بـدليل أنها من أدوات الزينة ، لكن ليس بمقدور الرجل أن يلبسها حتى لا يفتح عليه باب الانتقاد .

فإذا اختلفا العاشقين فيما بينهما فإن الكل منهما يستعيد وثيقة تعهده .

تقول الشاعرة :

عطني الفتخـــة تـــرى قلبـي جــزومي
يـــوم خـانبك الــرّدى مـــاني عـلاقــة
يـــــا حليّ اللي على الجيفـــــة يحومي
إبـــرق الجنحـــان أسـافيلــة دقــاقــة

وحسبـت قبل هذا أن الفتخـة وثيقة عهـد بدويه لكـن في عام ١٩٥٦م حدث موقف عشق غـربي غيرّ انطباعي حيث كلفّت لمراقبة مكان تـرتاده شخصيات غربية ومن أمامي غادرت إحدى الأسر القـاعة باتجاه البوابة الخارجية وبشكلٍ تتابـع وفي هذا الأثناء قـابلها شـاب من أبناء جنسهـا آتياً من الخارج وصـافح أفرادها ومـا أن رأته فتاة شقراء في عمـر الزهور ابتسمت وتنصلت عن أسرتها ولمحتها وهي تضع في قبًضة كفّهـا فتخة تزينها فرزة وردية ومـا أن جاء دورها بالمصافحة سلمته الفتخة وكأن الموقـفً بينهما متفقاً عليه وبدى على محياء الفتاة سعادة غامرة أمّا الشاب فتأمل تلك الفتخة مطولاً وهو في خلوةٍ مع نفسه .

الخوىَ

يقع وجه الشّبه اللُّغوي بين كثير من المفاهيم كمثل (الخوى) الّذي يجمع بين معنايين في صيغـة واحـدة من اللّفظ والمفـردات وجـاء تـداخلهما بـالنّطق لتجريـدهما من نقطتي الـ (ي) وبما أن تجزئتهما ضروريـة لتوصيل مـدلولهما إلى القارىء الكريم جرى فصلهما وتفسيرهما بالآتي:

الإنسان الّذي وقع في ضائقة الجوع وتدانت قواه الجسمانية يقال عنه (خاوي ـ خوى) أي سطى به الجوع وافقده توازنـه، أمّا الإنسان الّذي رافق الأصدقاء في غـدوة من الغدوات وفي الاثنـاء تناول شيئـاً من زهـابه الخاص بين إحـدى الوجبتينً دون علم رفاق الطريق فهذا يقال عنه (بايق الخوى) أي خاين خوياه ويواجه في هذه المعيبة أينما حلّ، حتى أنّـه إذا دار بينه وبين أحدهم نقاش حاد يعاب بكلمة (بايق الخوى) وعندها يلجم عن الرد معتبراً هذا شيئاً يخجله.

الـّلال

القيظ لا يرحم أحـداً إذا طالت طـايلته فيقولـون إن القيظ غوّال خـويّة أي قـاتل من يقع تحت رحمته، فلـربما أن ابن البـادية لا تخدمـه الظروف إذا دعـاه داعي السّفـر في فصل القيظ وتعـرّض لحالة من العطش وفي مثـل هذه الحالـة يقوم بنحـر راحلته وينقّي سـوائل بطنها بواسطـة قطعة قماش وينقـذ نفسه من خطر الموت المحـدق به فإذا رأى أن كميـة الماء الّذي حصل عليهـا من سوائل الراحلة غير كافية لمسافة الطريق يقوم بحفر بما يشبه النّفق بجوار الشجرة حتّى يصل إلى الثّرى ويستكن بـداخله لحين غروب الشمس وهذا يسـاعده على قوّة المتعة وتقول الشاعرة:

يـا راكبٍ ملحن تبــوج أشهب الّـلال

أيضــا ولا فـــوقــه رديف شحنهــا

ويعمد البعض لضمان نفسه من أخطار العطش وخاصّة في أيام اشتداد الحر يعمد إلى أخذ بطيخـة (رقية) أن هو غادر بلداً أو مـر فيها بالاضافـة إلى القربة لأن الرقية يدوم مخزونها المائي ويضعها في حاوي يسمّى المجدل يشبه المنخل في فتحاتـه وتحاط الرقيـة في الأشجار المورقـة لتلطيف جوّهـا وبما أن بيت الشعر يكمن ذوقه في فهم مفرداته ولهذا وجب تفسير كلمـة تبوج وهذا معناه قطع أو طوي أو تقـريب المسافة ومعنى أشهـب هو المنظر أو الـرؤية المخيفة أمـا كلمة اللال فتعني القيض (شدة الحرّ) ومايحمله من مخاطر

البنيّة

البنيه هي عبارة عن مجسّم بما يشبه انتصاب الإنسان وتقام في الأرض خالية المعالم الجغرافية وتبنى من الأشجار ويكثّف رصدها ويتخلّله شيء من الطين للمحافظة على ثبات التكوين وسبب بنائها هو للاستدلال بها، لكن هذه البنيّات محت عدا بنيّة الشيخ صباح التي تقع على خطّ السالمي والّذي استبدل تكوينها بالاسمنت الأسود.

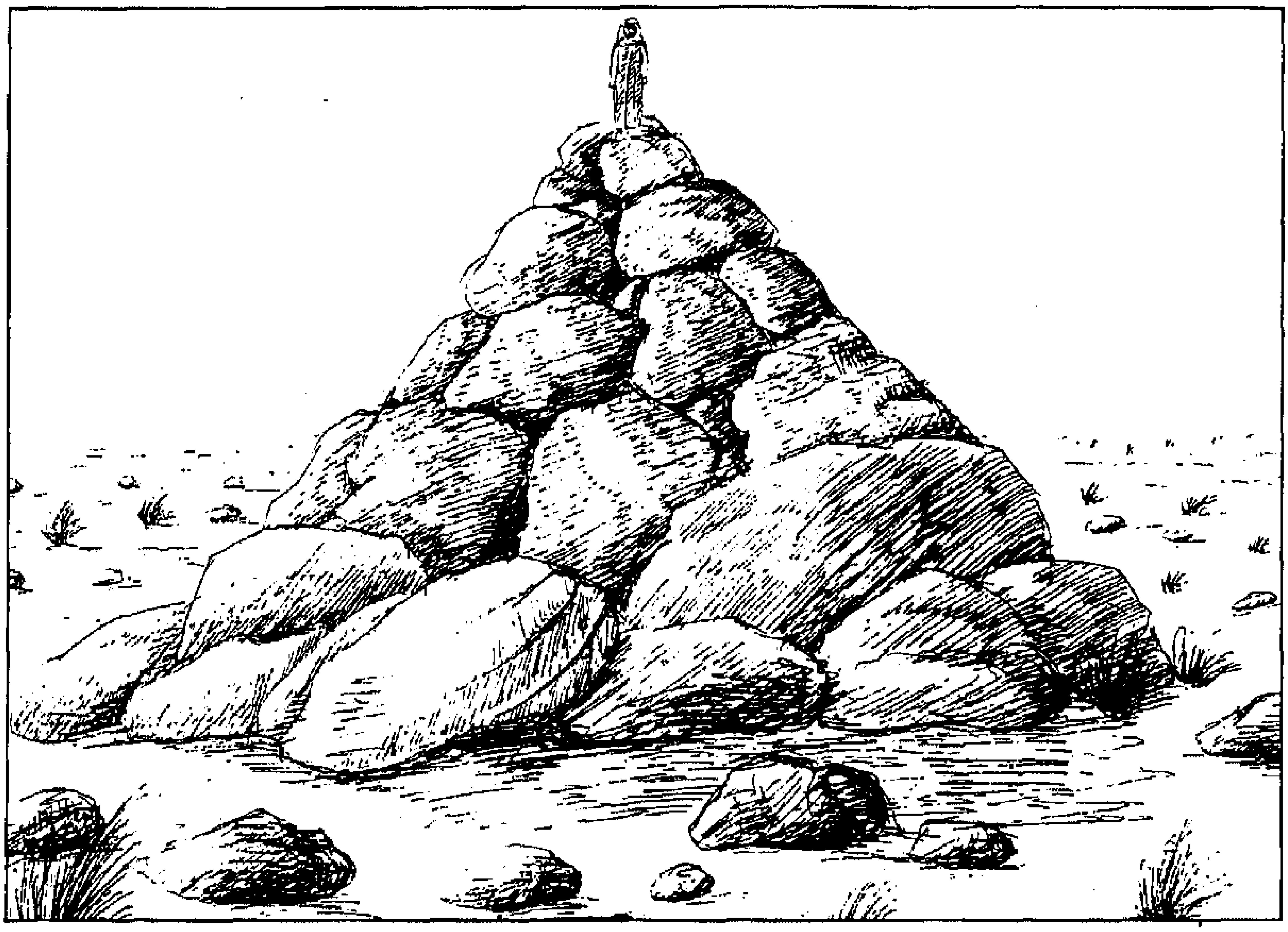

هدلان

العدّ هـو البئر وعندما يكـون ماؤه ومرعاه نـافعين للنّاقة يقال إنّ هـذا العدّ (مرىء) وكلّما) نماء سنـام النّاقـة إلى أعلى كلّما عجزت شعفتهـا عن الانتصاب فتعطي شبه انحناء إلى سفّحّـي السّنام فيقـال أنهدلت شعفت النّاقة فانعكست هذه التّسمية على العدّ حيث يقال هذا العـدّ (هدلان) لمراءته وتوصف الرجال الخيرّة على العدّ.

ومخ المراعي هي الأشجار الحمضية(١) وعـدا ذلك يقال عنها أرض وخام (أي البـاهتة لنشـاط المواشي) لكن الصـورة تختلف عنهـا في أيام الـربيع حيث توجد نباتات عشبية تشابه لحمضيات الأشجار يقول الشاعر:

يـــاراكب اللي قبلنـــا مـــاركبني
ولاحـــافهن راعى السّحـاحير شـــامي
ولا ردّدن بـــالقيـض يـــرعـنّ تبني
ولا صفّـرن قـاع الجوي بـــالـوخـامي

أصوليات

من عادة رجال البادية إرتداء البشت الـرجالي عكس إرتداء العباءة النسائية حيث أن الرجل يلبس البشت على متنيه أمّا العباءة النسائية فتلبسها النساء على الرأس والبشت الـرجالي يتبع الغترة والعقال والدشـداشة أمّا العباءة النسـائية فتتبع الـدّراعـة البرقع والشيلـة المروجلـة وكـانت العبـاءة النسـائيـة تحتى من الصوف وتطرّز بالـزري من الامام وإن كانت الدشداشة هـي ملبوس الرجال والدرّاعة هي ملبوس النساء فإن هناك زيّ آخر ترتديه النساء فوق الدرّاعة وله امتـداد يسحب مع الأرض خلف المرأة يصـل طـولـه من متر إلى مترين وهـذا الزيّ يسمّى الثوب وهو من الشاش الأسـود ولم تدرج إليهم الملابس الداخلية وينـدر وجود الترمـة والـزبون وهما ملبسـان للرجـال يصل طـولهما إلى الزنـد بالإضافة إلى الجبّة وهي لباس قصير .

من حياتهم

كانت المرأة البدوية هي الآلة المتحركة على مدار الساعة، فهي الحاطبة، الخاضّة، الخايطة، الخارزة، الحالبة، الطّاهية، الآقطة، الجازّة، النافشة، الغازلة، السّادية والبانية. أمّا الرجل فهو الآمر النّاهي الراعي، الغازي، الرّاوي، المدّاد، روّاد الأرض والدّيار، وكانت أقدامه حثّة كخف الجمل، ثم ظهر الحذاء المسمّى بالزربول قوي الملمس ثقيل الملبس يقول الشاعر:

يــامن يســويّلــه زرابيل جــدّاد
من الميّ لــوّ يــاطــا على القطن يحفيــه

واتخذوا من الزربول ممازحة لملء فراغهم وقالوا

زربولن تزربلنا به وزربولنً ما تزربلّنـابه وكانت الخامات الدّارجة وخاصة للنساء هو الطّيلسان وكلمة الطّيلسان مشتقّة من الطلس والطلس هو الطلي باللون المغاير للأصل ومن الخامات الدّارجة قديماً

الرّانقو والجيم يقول الشاعر:

ألا يــا حمامتين بعــالي وشيقــر
عــلا مكن فــرق والحمام ربــوع
عــلا مكن مـا تبكن الجازي أم محمــد
عليهــا ثــوب الطّيلســان لموع

أخــذت من الخفــرات تسعين راجع

وتسعين تــــوّ نهودهن طلــــوع

ومــا لقيت مثل الجازي أم محمــد

فيهــا على كـل البنـــات رفـــوع

وتقول قصة الابيات أعلاه إن حاكما كان مترفاً ومغرم في جمال النساء وسمع في إحدى بنات القبائل وتمنّا لـو حضيا بها ودارت عجلةً الـزمن وعم الجفاف مضارب قبيلتها وجاء شيخها طالباً الأذن من ذلك الحاكم الرتاعة في مضاربه وسنحت الفرصة للحاكم بربط موافقته بالزواج من تلك الفتاة وكانت صدمة لذلك الشيخ لكن قبيلته أجمعت على الموافقـة المبيّة لها واشترطت على أن يكون الـزواج داخل القبيلـة وغـرق الحاكم مع تلك الفتـاة الحسنـاء ومضت الأيـام وجاءت سـاعة الانتقـام ودبّرت القبيلة مكيـدة للحاكم حيث حبّبـوا إلى نفسه صيد البراري ثم اختاروا وقتاً ذكيّاً للخروج إلى الصيد وهو قبل طلوع الشمس وقبل إنجلاء الرؤية ويعودون به صـلاة العشاء وبين الوقتين ترحل القبيلة على أثرهـم وكلما عاد من القنص دخل خيمته وكأن شيئاً لم يكن لأنه يغادر في ظلام ويعود بمثله وعند خروج القبيلة من مضاربـه أباحوا له في حقيقة الأمر وإدموا قدميـه جزا مـاقترفه من ذنب في حقهم فوقف محتـاراً مبهوت الحيلـة لا يعرف اليمة التي يسلكها فالتفتت إليه زوجته التي من صنعها هذا المثل (خير الدلايل جرّت الفرسان) أي أتبع أثر القبيلة وهي آتية من مضاربك وعاد الحاكم يمشي على قـدميـه الـداميتين وفي منتصف الطـريق أعيـاه التعب وجلس تحت كهفـاً صخرياً تنازعه سكرات الموت وأخذ من دماءه النازفه .

يكتب على الصّفي مناشدٍ حمامتان فقدا ولفهما كما فقد هو ولفهُ .

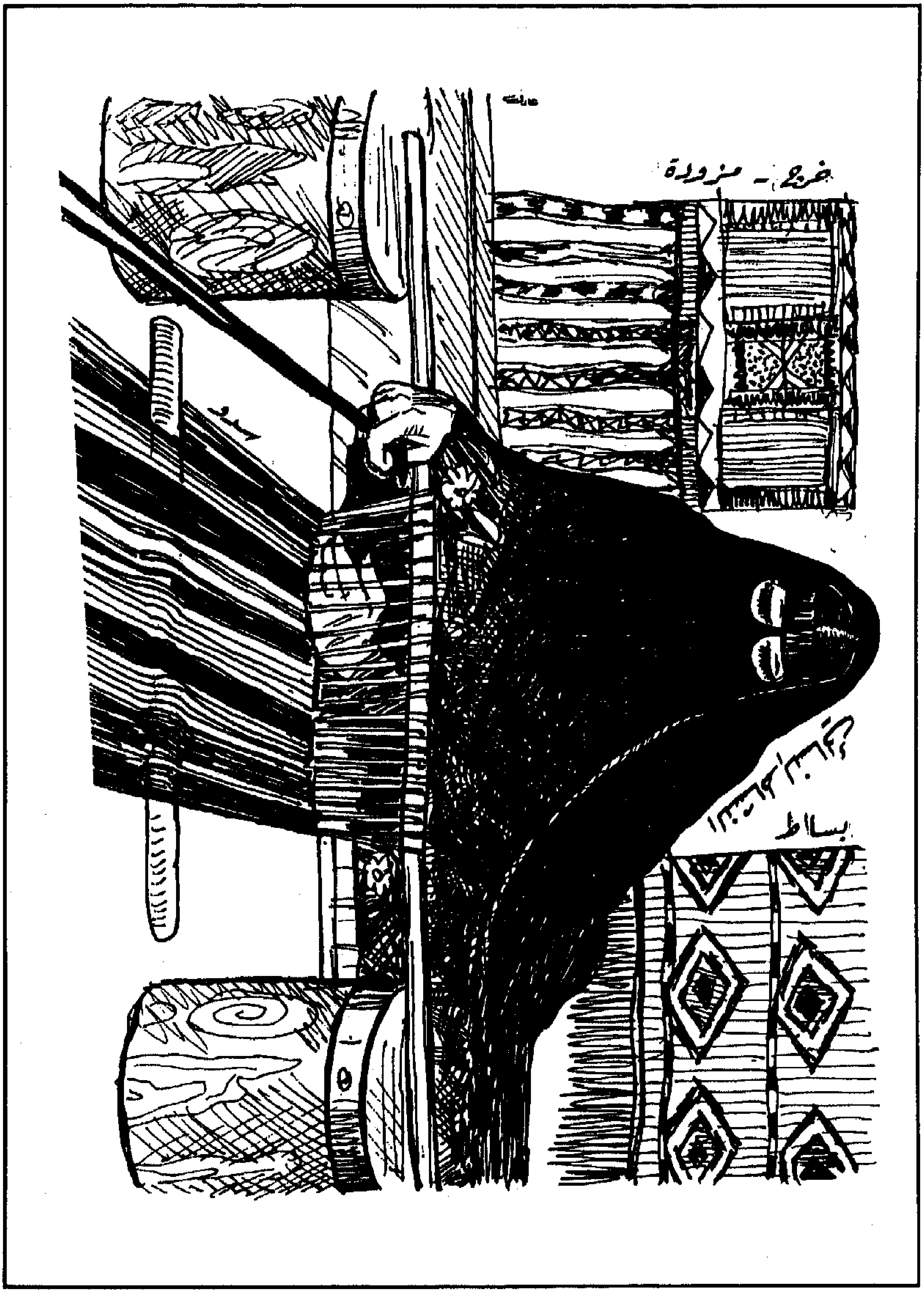
خرج - مزودة
بساط

الصّفى

للشعراء إلفة مع الصّفى فهو الأقرب إلى نفوسهم في حالة المديح والتّشبيه المسيء يقول الشّاعر :

لـو أن قلبـه حـديـد كـان يصخيبـه
مـار أنّ قلبـه يشـادي للصّفى القـاسي

والصّفى مسطّح الشكـل ويتقـاسـم مع بعضـه البعض نعـومـة الملمس والخثاثة ، وليس للصّفـى سماكة تذكر ويصل طول قطـرة من (٢٠ ـ ٤٠ سم) وعلى الرغم من صلابته الشديـدة إلا أنه ضعيفاً تحت المطرقة وينمو الصّفى في أعالي المرتفعات والتّضاريس وأطرافه حادة كحدادة السكين يقول الشاعر :

أحـدٍ على جـاره بختري ونـوّار
وأحـدٍ على جـاره صفـاةٍ محيفـه

وتأخذ بعض تكوينات الصّفى شكل من التجويف وهذا يفيد لاحتوائه مياه الأمطار والنـاس عندمـا يغبطون إنسـاناً على شيء أكتسبـه أو نجاتـه من سوءٍ تعـرّض له فإنهم يقـولون حضّـه يكسرّ الصّفى ، أما الاحجـار فتكوينهـا علىً

شكل كتل مد لقمـة أصغرها يضيم قبضة اليد وثـالثهما الصخور كبيرة الحجم وتكـوينها في أعـالي المرتفعـات وأصغرهـا يضيم الإنسـان رفعة ويستفيـد من مخابيها الصيد والـوحوش ورابع التكوينات الثلاثـة هو الحصى الذي لا يحصر انتشاره بـالأرض وأكبره لا يضيم قبضـة اليد واصغـره كان يستخـدم للبنادق كبديل للصتم المستورد. مصنعياً.

والمرو الابيض نـاعم الملمس وهو من فصيلـة الحصى لا ينمو في كل مكـان فإذا نما يتواجد في الأرض الهشّة ويسمّى مكان نمـوّه بالدشّة وأصلها البشّة أي القريبة من البياض يقول الشاعر:

أخذت العوض فيهـا جوادين وحصان
وفـلاّج بـالـدشّـة وراهـا رميبـة

الثور

أراد الحاكم أن يختبر ذكاء أثنين من رجـاله وقال لهما أذهبـا وأحضرا لي الثور فذهبـا الإثنان على شكل إنفـرادي وأحضر أحدهم ثوراً كـان سائبـا في طرف القرية أما الآخر فقد أحضر أحد الأشخاص وعند مكوثهما أمام الحاكم والكل منهما يمسك بطريدتـه صرف الحاكم نظـره عن الـذي أحضر الثور وخـاطب الذي أحضر رجلاً قـائلاً كيف عرفت أنه ثوراً قال الخادم وجدتـه نائم ورأسه عكس الهواء فقال الحاكم أنت الذكي.

العوشزة

العـوشزة شجـرة تنمو في الصحـراء وأغلب نموّهـا أنفرادي وهي شجـرة دائمة الخضرة ومحدودة الارتفـاع إذ لا يتعدّى أرتفاعها أكثـر من المترين وينمو في أغصانها شائكة الملمس حبيبات حمرا تكـون طعاماً شهيئاً للحباري وتسمّى الحبيبات ب (المصعّ) وتفـرز هذه الحبيبات مـادة دهنية وعند المهازحة اللغـوية يقال :

دهن المصعّ دهن تدهّنّا به ودهن ما تدهّنا به وشجرة العوشزة غير محبّبة لدى الإنسان حيث يعتقدً أنهّا موطن للأرواح الشريرة . يقول الشاعر :

العـــوشـــزة مـا يـــوقّع الحر فـــوقهـــا
ولا فيهـــا لسمحين الـــوجيـــه مقيل

ويحكي أن فيه شخصـاً كان يطـوي الأرض على أقدامـه وعندمـا خيّم عليه الظلام سمع بالقرب منه صوتاً يعزف على الرباب قائلاً :

كـان الحميـدي يا هل الهجن كـدمـات
سلطـــان مـات و مـــوتـه مـــوجعتني
خلـــوّني أنهت دام فيّـــه تنهّـــات
أمّـــــا سلمـت وطبت وإلا قتلتنـي

فإتجه ذلك الشخص المتعب إلى مصدر الصوت فرأى أمامه مجموعة من العوشز فظن في بادىء الأمر أنهّن مجموعة بيوت متناظرة فأطلق النحنحة فأختفى الصوت فجأة ولم يجد إلا مجموعة من العوشز.

كما إن بيت النّملة والرمادة التي مضى عليها عام من الأماكن التي تسكنها الأرواح الشرّيرة، ويلحق بهما سكن الفئران المتداخلة (الخرابة).

يقول الشاعر:

العزّ لـو أنـه على رأس شنظـور
يفرحبـه الخاطر ولـو هـو خـرابـه

ويحكى أن شخص جاء على راحلته تطوي فيه فيافي الصحراء وفي منتصف الليل أحس أن أحد يرادفه ذلوله ويثقل عليها فتحسّس في يده هذا الشيء المريب دون أن يلتفت فسقطت يده على شعر رأس فتاة يغطي جسمها فتأكد له أنها من أهل الأرض وبدون ارتباك قال والله شَعر ضافي فهبدت على كتفيه وقالت واللّه عقلاً وافي واختفت بالحال وأتم مسراه.

العِرق

عنـدما نسمع أو نقـرأ كلمة العـرق فإن أول مـا يخطر على البـال هو عـرق الإنسان ــ لكن الذي نقصـده هنا في هـذا السياق هـو عرق الـدّهنا أي شريط الرمل الذي له إمتداد يبلغ الكيلو مترات، ويأخذ أرتفاعاً عال يقول الشاعر :

تــوقفــوا بـالعــرق حــدّ الغــراميل
متكــاظمين مثـل أبــازيــد وذيــاب

وعرق الدّهنا يطلق عليه أسماً ثان ألاً وهو (الحبل) يقول الشاعر :

وطينــا الــدّهنــا حبـال متطلّقــه
مــا يــرتّــوي روّايها بعصــام

ومجمـوعة العـروق تشكل بما تسمّى (الـدّهنـا) ويتخلّل العروق تـلالاً من الـرمل تسميّ (النّقيـان) ويفصل كل عرق عن الآخـر منخفض أرض تـوازي إمتداد العرق تسمى (الخبّة) وتتميز بتربتهـا المائلة إلى الصّلابة وتنقسم الأرض الرملية إلى ثلاثة أنواع، الدّهنا وهي عالية الارتفاع ويصعب تجاوزها، والنفود وهي متـوسطة الارتفـاع وتقل فيهـا المرتفعات الـرمليـة وعبورهـا أسهل من الدهنـا، والدكاكة هي الأرض الـرملية التي مستواها لا يتعـدّى وجه الأرض وهي سهلة العبور.

الغرافيل: مرتفعات رملية.

جذائب

عندما تكون الصحراء شحيحة المراعي فإن اكتشاف وجود البدو في ملاوي الأرض وتضاريسها أمراً صعباً ولهذا يعتمد الباحث على أربع حالات :

الأولى عن طريق أثر الحلال والثانية عن طريق الاصوات والثالثة عن طريق انبعاث رائحة النار والكتار اللذان ينقلهما الهواء والرابعة عن طريق رؤية النار أثناء الليل . يقول الشاعر :

ياشاعمين النار جوكم مسايير

جذبنا ضوحها يوم تشعمونه

فإذا وصل الطرقي مضارب قبيلة في هود من الليل نجد أنه من الطبيعي أن النيران قد أطفئة وان القبيلة في حالة من النَّوم فإذا كان الطارش في ضيق من أمره فإنه يلجأ إلى حيلة وحيدة يثيرً فيها انتباه الكلاب وتلج بالنباح إذاً كان صوته مسموعا لها وهذه الحيلة أنه يسحب أقسام بندقيته إلى الوراء ويقلد الذئب في عواه من جهة طلوع الطلقة . ويذكر أن فتاة تزوجت من غير قبيلتها وجاء شقيقها غازياً في فصل الصيف وحتى تخبره عن مكان الإبل قلد الذئب في عواه وعرفت صوته وحاولت التمويه على النساء المحيطات بها في أبيات مبطنه تخبره عما ينشده وقالت :

ياذيبي اللي جرّ صوت عوابه

ظميان والاّ قصدك الجوع ياذيب

ان كنت عطشاناً ترى لك شرابه

وان كنت جيعاناً ترانا معازيب

شف العشاء عندك بخشم الغرابه

في سهلة الصردوح وان تهت ياذيب

قلـع

كلمة قلع تعطي معناوين متداخلين بـالنّطق والمفردات فإذا قلنا (قلع) فإنها تعني الغنيمة ومشتقـة من القلاعـة وفي نفس الوقت إذا قلنـا (قلع) فإنها تعني أيضاً خلع الضرس المؤلم.

و عندمـا يوصف لنـا مكان بعيد وتكـون المسافـة الواقعة بيننـا وبينه عـائقاً للـوصـول إليـه فإننـا نقـول (قلع مـدى) أي كلمـة (قلع) هنـا تعني الشتم أو الاشمئزاز و(المدى) تعني المسافة أو الوقت. يقول الشاعر:

غـوجي غــدى بيـديـه مثـل الـزّرابيل
دون القـــــلايع كثّـــــر المنع ليـــــه

القِرشع

القرشع له معناوين متـداخلين في النّطق والمفردات فإذا قلنا (القرشع) بفتح ال (ق) فهذا يعني الأرض الحجرية المجردة للنظـر والخالية من كثافة الأشجار والمرتفعـات أمّـا إذا قلنـا (القـرشع) بكسر ال (ق) فهـذا يعني بيت الجربـوع الاصطناعي الـذي يصنعه الإنسان مـن جلد الجمل بغرض أصطيـاد الصقور المتنكّرة على الإنسـان وكل من المعناوين مشتق من القرشعة وعلى ذمّـة الراوي قال الجربـوع : أنا الجربـوع ابن مربـوع أخو شماً لبّاس دروع ولـو إيديـه طول رجليّه ما تلحقني بنت العبيّة

وأدماه الكوع

كانت فتاة جميلـة وتقدم لها عدداً من الخطبا لكن والدهـا رفض تزويجها إلا لمن يجتاز أختباره السرّي الذي كان لا يطاق حيث بدأ يجالس كل شخص تقدم لخطبة أبنته ويرتكي على فخذ الجليس مستخـدم رأس كوعه الذي يشبه برأس الحربة فالكل لا يتحمل مجالسته مبدئين تألمهم منـذ البداية عدا آخرهم الذي لم يبالي حتى أدمى الكوع في فخذه وقال مخاطباً المرتكي الدم لا يملأ لحيتك فرفع كوعه وقال أنت زوج أبنتي .

شداد العجوز

من الطبيعي أن يكون لكل فخذ شيخ يقتدون به ويقودهم إلى كل مجد، ولمّا كانت التحديات على أشدّها فإن فتل العضلات والتّحضير وارد في كل أمر بين الفئات المتضادة ولهذا عندما يقع شيخ فخذ تحت أسر فئة أخرى فإن الفئة المنتصرة تحضرّ إحدى العجائز وتركبها على شداد الواقع تحت الأسر على مرآى منه وذلك بتأملاً من المنتصر على أفساد مكانة الشيخ الاسير وتحقيراً له.

ويرافق جمهرة من الأطفال والنساء والجهر بالالفاظ الساخرة فإذا تكررت غاراته على نفس القبيلة يقرر الشيخ رفع المنع عنه أي من وقع تحت قبضته لا يعطيه الأمان بل يقتله ومن يتستر عليه يلام ولا تعتبر لبيته حرمةٍ تحمي المستجير به.

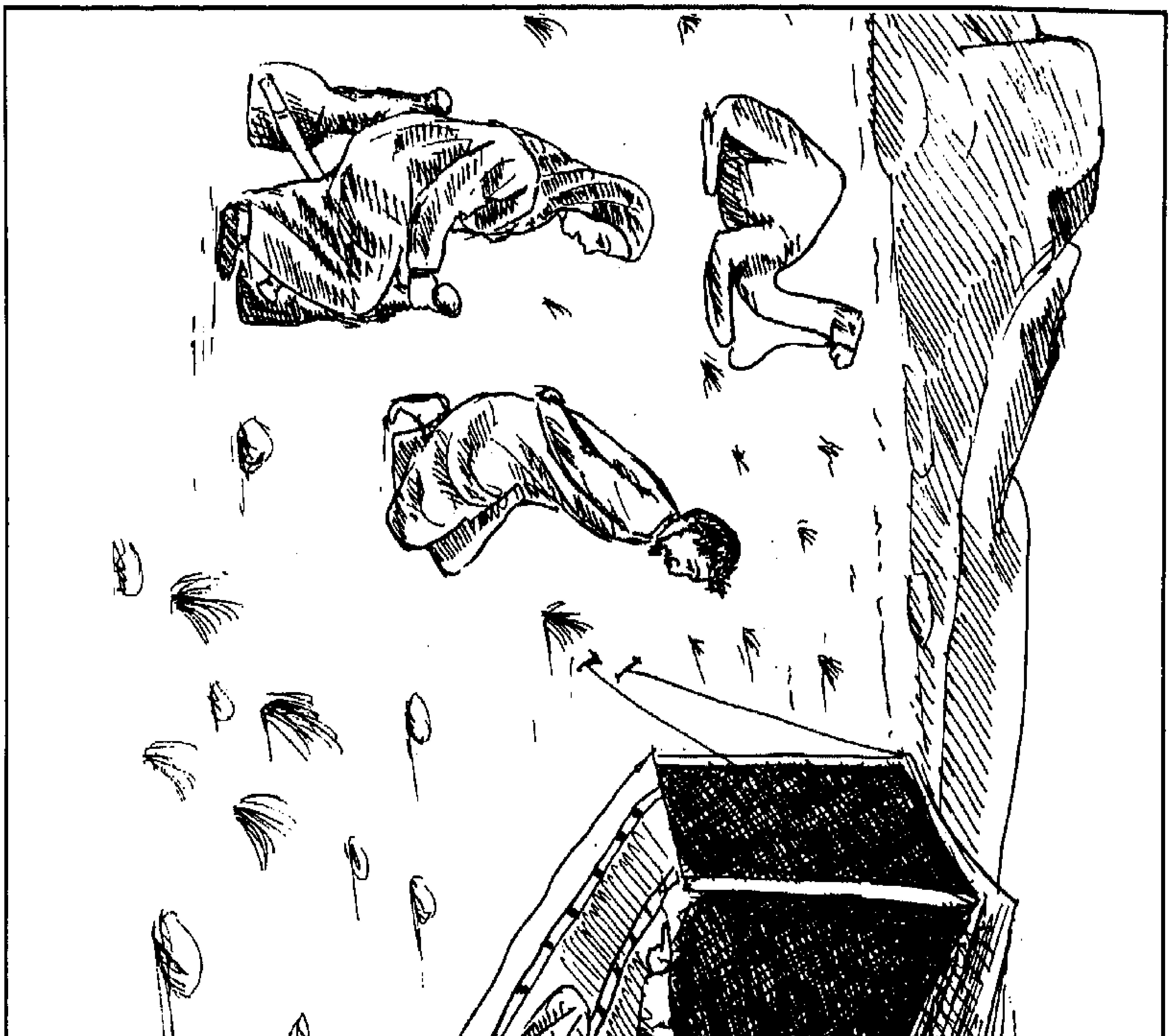

جذّاب العنوة
(عرف)

جذّاب العنوة يعني الالتزام وهي قريبة مـن العاني ـ لكنها تختلف عنه قليلاً وحتّى نعطي إيضاحاً أكثر نجزّئهما ونفسرّهما بالآتي:

جـذاّب يعني الـدّاعي المرافق والعنوة تعنـي من تحمل عناء الطـريق مختـاراً جانب قبيلة على جـانب قبيلته والداعي هو الضـامن وهي مشتقّة من العاني ـ لكن على سابق معرفة ومعايشة عكس العـاني الذي لا يشترط فيه سابق معرفة أو معـايشـة وزيادة لـلإيضـاح، إذا عـاش شخص مع قبيلة غير قبيلتـه وآثـر الرحيل عنهـا إلى قبيلته الأم ورغب أحـدهم مرافقتـه فهذا مـا نعنيه في سيـاقنا الملخص.

خيانة لم تدم

جاء عابر سبيل على راحلته وفي الاثناء التقى شخص عابر سبيل أيضاً يمشي على الأقدام ويحمل زهـابه على ظهره وعصاه في يـده وشفق عليه وأناخ ذلـوله وحمل زهابـه على الراحلة وطلب منه أن يـركب على الذلول حتى يـذهب تعبه وماهي إلا دقائق ودب في نفسه الطمع في راحلـة صاحبه المحسن ودفع بها إلى الأمام في سرعة فائقـة وبلغ صاحـب الراحلة حقيقة الأمـر فصرخ عليه قائلاً يا صـاحبي لا تقـول للنـاس أنك خنت راعيهـا بل قل أنـك أشتريتهـا فأوقف الـراحلة الطـامع وقال مـاذا تقصد بهذا قـال صاحبهـا أخشى أن فعلك يقطع المعروف بين الناس، فتأثر الطامع من وصيـة صاحبه ونزل عن الراحلة وحمل

التّنبيل

السيارة كان أسمهـا عند البادية (التنبيل) وكانوا يعتقـدون إنّ الرصاص لا يؤثـر فيها بأيّ شكل من الأشكـال وعندمـا بدأت السيـارة تقترب من حياتهم نظروا لسائقهـا نظرة الاحتقار لأن السيارة مصنوعة من الحديـد والسائق لابد أن يعمل على اصلاحها في حال عطالها وهذه المهنة تقرب من مهنة الصانع التي كانت تقلل من قيمته كما أنهم لا يقربـون السائق من الجلوس في صدر المجلس ولا يقدمون له الفنجال، يقول الشاعر :

لحقت تنــــابيل عليهـن غيــــارات
مطّلــوبهن أرقــابنــا والــركـــايب

التّيل

كانت البرقية تسمّى ب (التّيل) وكان البعض يعتقد أن الذبذبات الصوتية تنتقل عن طريق سلك متصل من نقطة الارسال حتى نقطة الوصول، يقول الشاعر:

عطيت راعي التّيل عشرة ريالات
وطق الجنوب وطق شرقاً وعادي

ثم تحول هذا الاسم إلى اسم البرقية بقول الشاعر:

يا ليتني راعي البرقي
وعند أريش العين برقية

الثلاث المهربات

عندما يرتكب أحدهم جرماً فإنه يتخذ أحد أمرين، أمّا أنّه يهرب عن قبيلته أو أنّه يدخل على أحد أفرادها على أمل أن يحل خلافة إذا كان فيه ملابسات، وتختلف مدة الدخل من قبيلة إلى أخرى حيث تصل عند بعض القبائل إلى سنة وثلاثة شهور فإن لم تتم تسوية خلافه مع خصمه يعطى ثلاثة أيام تسمّى (الثلاث المهربات) أي المجدّات للوصول إلى مضارب قبيلة أخرى يحتمي فيها. يحضر على طالب الثأر ملاحقته حتى انقضى الثلاث المهربات. والقصد من إطالة أمد الدخل والإغضاء عن معاناة أهل المجني عليه هي محاولة من القبيلة لإيجاد حلاً للمعظلة وقصر للشر وكذلك تحاشياً لإجلا الجاني من أرض القبيلة الذي يترتب عليه فقداناً لأحد أضلاعها ومن ثم فقدان ذريته.

ويقال العفو عند المقدرة وهذه حقيقة مسلما فيها ويروى أن أحدهم ساقته حماقته وقتل أحد أقاربه وادخله أحد أفراد قبيلته تبعا لمظلة العرف القبلي وعند انتهاء المدة المسموح لها غادر أرض قبيلته وبصحبته أولاده حاملاً خوف الانتقام وبعد انقضاء مدة الثلاث المهربات لحق به شقيق المجني عليه وإسمه عيفان وبينما الجاني يشب ناره ليلاً متناولاً فنجان قهوته أنتابه هم عيفان وقال:

يـاويّ فنجالاً على الكبد محلاك
لو إن عيفاناً على جال نارك
لو إن عيفانا على أوّلك واتلاك
أنا أشهد أنّه هو غاية بهارك

فمادرى أن عيفان متربّص له تحت ذراء بيته متحفّز للتصويب إليه لكن عيفان تمكنت الأبيات من التأثير عليه فنهض قائلا أقسمً بالله أنك لا تعلم عن وجودي داخل بيتك فقال الجاني أقسم بالله أنني لا علم عنك إلا إذا كنت أعلم بيوم مماتي ـ فتقدم عيفان فحلق قصته وجلساء يتناولان القهوة. فلو عيفان لحق به قبل إنقضاء الثلاث المهربات لسقط حقّه وأصبح مطلوباً لراعي الدّخل

الثلاث: المده ـ المهربات: المجدات

القـرون

كلّما تحدّثنـا عن أي مجال من مجالات البـاديـة الـواسعـة كلّما مـررنـا بأسماء متشـابهة بالنّطق والمفـردات يتحتّم علينا تنـاولها بجملـة أو بأخرى ونتجـاهل بعضها حتى لا نقربها من عظمة الرجل، وعلى سبيل المثال نأخذ الشمس التي ترسل أشعتهـا على وجه البسيطة قبل بـزوغها وتظهـر وكأنها رماحاً مـركّزة، وهذا الشكل نسميه قرون الشمس وهذه التّسميـة تنطبق على قرون ابن البادية الذي يعمـل على أطالتهـا من باب التمييز والتباهي بـالقوة وهـذه التسمية لا تخص المرأة بل الذي يخصها هي الجدايل بقول الشاعرة:

جنّب عن اللي تمشـط الـرأس بـاهيل

والمسك والـريحان حشـو الجدايل

الجاعد

الجاعد هو جلد الماعز كاملة النموّ مسطّح الشكل ويجري طلاءه بمواد تعمل على ليونة ملمسه وتحافظ على تماسك أصوافه وله عدة استخدامات منها:

إستخدامه كوقاية على الأشدّة أثناء الاسفار والمغازي كما أنه يدخل في أدوات الزينة ويستخدم أيضاً لاسقاء الهجن بدلاً من الحوض في حالة عدمه، بقول الشاعرة:

تشرب حشاريب القلص ما تكرّه
والهجن من فوق الجواعد لهن ضرك

وللجاعد قصّة حيث جاء غزاة وارسلوا أحدهم ليستطلع إبل الاعداء وتخفّى وراء صخور في رأس تل ورأته حطّابه وحتّى يكذّب شوفها لفّ الجاعد على كميّة من الطّحين وقذف به إلى أسفل التلّ لكي يوهمها من أنه نسراً طار من أعلى رأس التلّ وأن كمية الطّحين المتطايرة هي بمثابة غبار أثارته مخالبه.

لكن المرأة لم تكذّب شوفها وأستفزعت قومها وقبضو على الغزاة

ما تكرّه: ما تبعده. ضرك: حنتمة ـ صوت غير مميز.

نِجعّ

كلمة نجع بتشديد ال (ع) تعني الشخص الذي يعاف جانب جماعة ويرحل عنهم إلى جماعة آخرين، والمثل يقول:

(فلاناً مناعجاً صميلة) أي تخلا عما كان يقطعه على نفسه، وإذا جردنا أل (ع) من التشديد فإن هذا يعني الجماعات المتناظرة من الأرض فيقال عنهم نجع أو نجوع يقول الشاعر:

قالوا تحورف قلت يا لربع نجّاع
وقالوا تقيم وقلت يا لربع ما قيم

فورد في بيت الشعر ما قيم وهذه تعني التريّث ليومٍ واحد

بقول مآثر الكلام (قامة ولا من ندامة) يقول الشاعر:

ياهل الركايب لا تطرون قامة
شيلوا على زينات الاقران عجلين

الشّنّ

الشنّ هو الجلد الذي تكرر استخـدامه للماء ومضى عليه أكثر من عام حيث إذا عتى عليه اليبس تصدر عنـه أصوات تشبه القرشعة ويـوخذ من الشنّ مثلاً لاستعراض القوّة والتّباهي بـالمكانة، حيث إذا أرتكب أحدهم خطأً وأحتمى بغيره فإن المستجار به يقول:

حطّ في رجليك شنّ وامش عرضك وطولك أي لا تقيد حركتك ولا تحبس لسانك يقول الشاعر:

وعـــروق قلبـي يبّستهن بيـــدهـــا
صـــارن كما شـنٍّ على الـــدار بيـــاد

ويقول شاعر آخر:

أضحك مع اللي ضحك والهم طـاويني
طـوية شنـون العرب وان قطّـروا ماهـا

جلاوي

يطلق أبناء البادية على كل حالة إسماً يميزها عن غيرها فكلمة جلاوي هي: إذا أرتكب أحدهم جرماً بحق أحد أقاربه فإنه يهرب عن قبيلته إلى قبيلة أخرى يحتمي فيها وهذا الهارب من الموت يعرّف باسم الجلاوي، يقول الشاعر:

كان أنت في دنياك بحلان وتشوف
عبدالله الفيصل يطرّد جلاوي
حمّاي من المقطع إلى نقرة الجوف
ومن ديرة السيّد تجيه الهداوي

ويقول شاعر آخر:

نروح عن دار العنا للاجاويد
لاهل بيوتٍ من تجلوى زبنها

قبائح

كانت البلاسة من الأمور القبيحة عند ابن البادية بل كان من يرتكبها لا يقدم له الفنجال ومقعده على الرمادة وهذا ينطبق على من يتزوج من إمرأة لا يحدد نسبها وكما أنه إلى وقت قريب أي ما قبل (١٩٦٠م) يرفض ابن البادية الانضمام إلى رجال المباحث باعتبار أن مهنة المباحث هي التجسّس على أسرار الناس والابلاغ عنها .

وكان ابن البادية يراقب نفسه في كلّ مكان وزمان عن أي شغلة قد تدنّس سمعته أو سمعة قبيلته بقول الشاعر .

أخـاف وادرى لابـة مـا بها عيـوب

أخـاف من يمّي تجيهم عيـوبي

وتقول قصّة شيخ قديمة أن الجفاف عم مضارب قبيلته وأنقرضت المواشي وأمام إلحاح الراغبين بالعمل في الامصار (البلدان) سمح لهم وحذرهم عن ثلاث : (القصابة ـ الفحامة والحدادة)

الرّفق والرفيق

الـرّفق يعني المرافقة بـالطريق والالتـزام بحماية من يـرافق وهذا يـدخل في الأعراف القبلية بقول الشاعر :

أحــذر تـرى الضيفــان مــرفـوقــه .
ــــ خلّـك عن الضيفــان متحــادي .

أمّا الرفيق فهو رفيق الدرب لمجموعة أخرى تتولى زمام الأمور وهذا لا تقع عليه مسـؤولية حمايـة من يرافق لأنـه تابع وليس بمتبـوع وهذه الحالـة يحكمها السلم الطّيّب وأتذكّـر قصة لشخص رحل عن قبيلته إلى قبيلة أخـرى وفي هذه الاثناء أستجدّت حـاجة للقبيلة التيً هو معها وجهز لقضـاءً تلك الحاجة وآثر الجار إرسال ابنته ضمن ًنساء جيرانه وفي الطـريق صادفهم غزاة من قبيلة الفتاة واستولوا على الحملة فأشهرت تلك الفتاة انتماءها لهم فأخلوا سبيل الحملة .

أمراض الإبل

كثيرة هي أمراض الإبل لكن نأخذ ثلاث حـالات منها وبداية مع (النّحاز) وهو مرَض يصيب النّـاقة في بطنها ويؤدي إلى نحافتها وتقـويس بطنها ويعالج ب (الكي) مع نحرها لكنه شديد الفتك بالإبل والمصابة تكح ككحّة الإنسان.

وعنـدما نـرى أثنان بينهما شجـار ويضرب أحدهما الآخـر مع بطنه بـرأس الوسيلة المستخـدمة فإننا نقول (نحـزه) أي ندغه في طريقـه أفقية ولهذا جاءت التسمية ب (النّحاز).

جــرب الإبل

المهازحة الساخرة تقول ويني عن الجرباء قال تسمع رغاءها والجرب هو مرض يصيب جلد الناقة ويعقّره ويسبب لها عدم استقرار لتآكله في جلدها وقبل المعالجة تؤخذ كمية من الماء ويضاف إليه مقدار معين من (النّورة) وهي مادة تشبه الطحين ويسخّن الخليط لدرجة حرارة معينة تقاس بواسطة خيط من الصوف يغطّس بالمادة ويحرك عدة مرات حتى ينقطع بمجرد ملامسه اليد له ووظيفة النورة هي إزالة الوبر عن الأماكن المصابة لتبدأ معالجتها بالدهن والزرنيخ السام فإذا لم يتوفر الزرنيخ يستبدل ب (الذرنوح) الأشد سمومة وهو حشرة صحراوية تتغذّى على أزهار النبات وحجمها بحجم إبهام الإنسانَ ولونها رمادي غامق ولها جناحان أصفران وطبيعتها هادئة وحالة المعالجة تسمّى (الطلي) والوسيلة المستخدمة تسمّى (المثهال) وهو قضيب خشبي يلف عليه قطعة قماش.

مرض طيــر الإبل

مرض (الطير) يصيب النّـاقة في رأسهـا وتهمل عينيها وتكثـر حركـة رأسها وهو الأكثر فتكاً بالإبل. وسمّي بالطير لأن رأس الناقة هو الأرفع في جسمها وانتقال المرض إليـه بمثابة طيران. وتقول قصـة محتال أصيبت ذلولـة بمرض الطير وجلبها إلى السـوق وقال: يا شاري الـذلول لأني صقّار ولابـوي صقار ولولا الطير مـا بعتها فتقـدم أحدهم واشترى الـذلول وعنـد اكتشافـه لمرضها قاضاه ـ لكنّه لم يمكّن من مطالبته.

ويعالج مرض طير الإبـل والمرض النفسي لدى الإنسان بطير صغير الحجم رمادي اللـون رقيق الملمس يظهر أثناء الليـل يسمّى (سحيت الليل) وله اسم ثان (الخفـاش) حيث يجفف بعد اصطيـاده ثم ينعّم وتتم المعالجة بـه عن طريق الشم.

يطول العمر ثلاث:

أخذ البنات وركب المثمنات والمشي مع النبات .

يقصر العمر ثلاث:

أخذ العجائز والمشي على غير جائز وشوف الجنائز .

هذه الكلمات أعلاه أعجبتني لأنها تحمل بين ثناياهـا معان حيّه فالتعبير حقًّا جاء بها يسعد الإنسـان أو يطفي بهجته لأن نفسيته موصوفـةً على النبات الذي تدوم خضرته ونظارته لدوام مؤثرات حياته يقول الشاعر :

تنـام العـــرب والنـوم معهـا معـــانقـه
والليـل عنــــدي ســـــاعتين قصير
يفـوح الـرّدى بين صـدري وصــدرهـا
وهي لابسـه ثـوب الـــرينقـان حـريـر

ويقال مرأة العشرين بين الخضر واللين
ومرأة الأربعين الحلوة مربّية الجنين
ومرأة الخمسين بين اللوم والونين
ومرأة الستين لا حياء ولا دين

الجراد

في فصل الشتاء يغزو الجراد الصحراء ويسني بالمراعي الخضراء ولا يرحب البدو في قدومه، لكنّهم ينتقمون منه إذا حلّ عليهم ضيفاً في اشتداد البرد وخاصة في المربعانية حيث هي مصائده وعادة إذا أقبل الليل يتسلّق الجراد الشجر لينام بين أفنانه فإذا طلعت الشمس وأحسّ بالدفء لا يقدر أحد على اصطياده مما أعطى مجالاً للسخرية المازحة وذلك عندما ينتقد أحدهم لتأخره عن إحدى الغنائم فيقال:

طار الجراد وحلّق + خلاّك يا بحلّق وانثى الجراد تسمّى (الدّمونة) وتضع عيالها في باطن الأرض بقول الشاعر:

أنشدك عن عذراً إلى جاها المخاط
تحطّ في وسط الذلول عياها

وعيال الجراد يسمّى (الدباء) ولا يطلع من باطن الأرض إلا على دائر الحول بقول الشاعر:

القيق يطلع على الحولي
أكل حصيده بأثر حبّة

فإذا طلع الدّباء من باطن الأرض يؤذي المحيطين به ولهذا أسموه (القيق) وعندما ننتقد أحدنا لتدخله في شيئاً لا يعنيه نقول: القيق جاء من السّعة وطاح

بالضيق. ومؤخرة الدمّونة تسمى «المحّة» ولها طعماً لذيذ وحبيبات المحّة تشبه لحبيبات الأرز وعند مذاقها كإنك تحس بشيئاً من الدخان عالقاً بالمحّة وذكر الدمّون يسمّى (الزعيري) وهو أصفر اللون.

أما الدمّون فلونه باهت ويقترب من لون التربة ولا تعدّ أكلة الجراد وجبة كافية ويجهّز أكل الجراد بثلاث حالات:

١) الطبخ بالماء مضافاً إليه الملح

٢) وضعه داخل حفرة تشبه البئر يغطّي قاعها الجمر تسمّى (الزبوة)

٣) يجمع بواسطة عود يسمّى (المشكوك) ويعرّض للنار والجراده لها سمع حسّاس فإذا تحدّث أثنان وسمعهما الثّالث فإنهما يقولان هذا سمعه سمع جرادة ـ لكن إذا عجز أحدهم عن إستيعاب الكلام قالوا هذا مخّه مخّ جرادة، ولسهولة تجهيز أكل الجراد يتخذ منه مثلا. فيقال: (مانيّ شوّايّ جرادة وماشي) أي إن المتحدث يعطي لحالته من أنّه ليس على عجلة من أمره.

منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET

القــراد

القـراد من الحشرات الزاحفـة وحجمه بحجم قمعـة الـرصاصـة وله عـدة أرجل تكسبه سرعة الحركة والتّسلّق ويتغذّى القراد على دماء الإبل وخاصة إذا علق في أوباطهـا والإبل لا تروم وجـوده معها لكن لـه قبضة فـولاذية يصعًب معهـا التخلص منـه ، فإذا أحست الإبل بتسلّقـه لها فإنها تحاوِل التخلص منـه وذلك بتحريك قـوايمها بشدّة كما أنها تستخف من المراعي الذي يتـواجد فيها وليس للقـراد مـوطن معين فـالإبل هي التي تنقلـه من مكـان وتتخلص منـه بالاحتكاك في مكاناً آخر يقول الشاعر :

يـا شيـخ أنـا جيتك مسيرّ وبـلاّس
نـاس على حكمك تـدور الفسـادي
يـا شيخ والله مـا قعًدوا طبلة الـرأس
مـــار البعير إيجزّيــه القـــرادي

ويعتمد القـراد على حاسيـة غريبـة تمكّنه من معـرفة الإبل ومـلاحقتها على الرغم من أنه لا يبصر فإعتماده على مصدر الصوت فقط يقول الشاعر :

أبى أنشــد العـريّف واللي يلعبــون
تفكير بــالــدنيـا وعن تـركيبهـا
عن شي مـالــه لاسنـون ولاعيـون
بسّ الثّمان وكلّهـــا يمشيبهـــا

وهو بالطّبع يقصد القراد وكذلك يؤكد أرجله الثّمانية .

إلفـــة

عادة تكون بين الصقر والسلطة ألفـة دائمة فهما يشتركان في مطاردة الصيدة فإذا اصطاد الصقـر الفريسة فإن السلقـة تتقدم لذبحهـا ومن ثـم تفسح المجال للصقر ليتناول شيئاً من فريسته وخاصة الارنب .

وطرايـدهما معاً هـي الأرنب والغزال وطـرائد الصقر منفـردة هما الحباري والكروان مع مشاركة نادرة من السلقة للذبح فقط .

افة السّلعة

كان البدو يعرضونَ جلايبهم في السوق وكان الحضر هم المسوّقين لها وعادة تكون هناك مزايدات بين السّوّامين ـ لكن آفة المزايدات هو مندوب الحاكم الذي يشتري لحساب القصر فإذا سام السّلعة توقّف الجميع عن سومها ويقال أن الجلوبة (طقّت) وفي مثل هذه الحالة يقع صاحب السّلعة بين أمرين إما أن يبيع المندوب بما لا يرضيه أو يخرج من السوق في جلوبته عابس الوجه وليس بمقدوره اعادتها مرة ثانية، للسوق إلا بعد مضي فترة النسيان.

الفارس و أولاده

تزوج أحد الفرسان إمرأة وأنجب منها عدداً من الأولاد وعندما بلغ بهم سن الرشد لم ينزلوا منزلته الرفيعة بل ولم يقتربوا منها وتألم لحاله وقصد أبيات منها:

الجمر يمسي كاللّخاص أشتعاله
وتصبح رماده طافية جمرة النار

اللخاص: مذنب عين الذلول عند إحتدامها

بكاء الشقيقات

قول قصة قديمة أن الوالد الشجاع توفي وترك وراءه عدداً من البنات وشقيقهن الوحيد وعلقن الشقيقات أمالهن على شقيقهن الصغير الذي لم يشتكي في كنفهن من أي أذى أو ناقصة وعندما أكتمل سنه لم يجدن فيه ما كان يطمعن به وبداء بالبكا وجاء عابر سبيل وسئل الصبي عن سبب بكا شقيقاته فقال الصبي لأنني لم أكن في منزلة والدي.

أدب المجلس

من أدب المجلس أن لا يهمس أثنين في وجه القادم على مرآي منه ويزداد الأمر سوء إذا كان الهمس يتخلّله نظرات متبادلة توحي للقادم من أنهما يقصدانه ومن أدب المجلس أيضا أن لا يضع الجالس رجله على طول أمتدادها وأن لا يتمايل في جلسته وأن لا يجلس بمواجهة ثلثة النساء وأن لا يقاطع المتحدث بقول الشاعر:

في مجلسٍ والــــربع ربع غـــوالي
والسالفة وإن جاءت ماحدٍ شقلها

ومن أقبح القبائح أن يتعرّض المرء للمرأة في زينها أوشينها وهو في المجلس الجامع فلربما يزل لسانه في كلمة لا يحسب لها حساب وتغيض حاضراً لا يجد متسعاً للصبر فيأخذ بالانتقام في حينه وتقول قصة قديمة أن أحدهم تأخر عن حضور مجلس عام وعندما جاء إلى المجلس وسأله شقيق زوجته عن سبب تأخره قال إلتهيت أنا وأختك فطفح بالشقيق كيل الغضب وقتله ولاموه الحاضرين وقال كيف أقطع الشك باليقين من أن الحاضرين الغرباء يصدقون من أعماقهم من أن شقيقتي هي زوجته.

الخميلة

كلمة الخميلـة مشتقة من الخمال أي حجر عثرة والخميلـة هنا تعني الأرض المنخفضة مستديـرة الشكل والتي تشكل مستنقعاً لمياه الأمطار ممـا يساعد على نمـو الأشجار الكثيفـة. وتعتبر الخميلة ملجأ لصيـد البراري عندمـا تضايقـه مطاردة الإنسان بوسائله المتوفرة مثل (الطير ـ السلوقي) بقول الشاعر:

يـا راكبن من عنـدنـا فـوق نسنـاس
يشـــدي ظليـمٍ جـــافلٍ مـع خمايل

نسنـــاس: جمل أصيل، ظليم: فحل النعـــام كما أن الاظليم يسمى أيضـــا الهيق.

وقلت أن الخميلة مستنقع مائي وأستـدركت في حينه ربما أن البعض يفهمها حصراً على المكان الذي لا نفاذ لمياه الأمطار منه وزيادة للإيضاح فان كل أرض تنمو فيها كثافة من الأشجار سواء كانت مستديرة أو مستطيلة الشكل منحدرة أو مستوية يقال عنها خميلة ولا تقع تسميـة خميلة إلا على المكان الأكثر من مائة متر عرضا وطولا والتي معه تصعب رؤية الصيدة وتحديد مخبأها.

الزّمّال

عندما نرفع حملا ثقيلا على أحد جنبي الـراحلة فإننا نحتاج إلى شخصاً يثبّت الحمل على جنب الراحلـة حتّى نحضرّ ما يعادلـه من حمل على الجنب الآخر، فنقول (زمل الحمل أو يزمل الحمل) أي يثبّته فإذا أخذناها من جانب آخر نجد أن كلمة زمّال تعني الشخص المستأجر لرعـاية فرس سيده أثناء المغازي وذلك نظير أجر من الغنائم التي يكسبها سيّد الزمّال يقول الشاعر:

خيّـــال من بين أهـل الخيل خيّـــال
وخيّـــال من بين أهـل الخيل مخيــول
وزمّـــال مـن بين الـزّمـاميـل زمّـال
وزمّـــال من بين الـزّمــاميل مـزمــول

ومعلومـاً ان الهجن هي الأقوى والأكثر تحمّـلاً لمشاق الطـريق وهي الأكثر أعتماداً عليهـا لنقل المؤن أمّـا الخيل فهـي الأسرع في حـالـة الفـرّ والكـرّ ولهذا يصطحب الغـزاة خيلهم مبـاريـة لهجنهم ولا يسنـد إليهـا أي حمل ثقيل حتى مهاجمة الاعداء ولا تعتبر هذه الحالّة في كل غزوة.

إنـض

عنـدما يقـوم جماعة في غـدوة من الغدوات فإن أحـدهم يتبرّع بطهي الأرز وعنـد نضج الوجبـة يقـول كبيرهم أغـرف الغداء ــ لكن إذا كـان الطبيخ من اللحم فإن كبيرهم يقول إنض) اللحم.

وتقول قصة قديمـة أن عقيد قوم جاء ورفاقه وسلكـوا واديا خالي الأوناس وفي هذه الأثنـاء نفد زادهم وكـادوا إن ينحروا إحـدى هجنهم إلا أنهم مضوا يومهم وفي المساء شاهدوا ناراً ثاقبة وآثـر عقيدهم كشفها بمفرده وعند دخوله رفة النساء شاهد إمرأة وهي تحضر الصحن لتغرف العشاء وفي لحظة غياب من المرأة أخـذ العقيـد غترتـه من على رأسـه بيضـاء اللـون وبسطهـا على الصحن وكانت نـار العشاء طافئة والجو في حـالة عتمه وبحركـة أخرى من المرأة تمكن العقيـد من حمل غترته بما فيهـا وذهب إلى رجـاله الجيـاعـا. أما عن المرأة فقـد اندهشـت لما أصابها وتساءل زوجهـا بعنف عن سر اختفاء العشـاء ولم تستطع الـرد عليـه فوقفـت كالبلهـاء. لكن العقيـد تفطن لموقف المرأة وحيرتها أمـام زوجها فاراد أن يزيل ذلك الغمـوض وعاد مرة ثانية وصاح بهما منـاديا باسمه واخبرهما بسر اختفاء عشاءهما.

الدفاع الحقّي

العرف القبلي عالج كل حالة على حدة وأعطى حلولها بالتفصيل وأجاز الأخذ والعطاء فيها ـ لكنه لم يجز الأخذ في أربع حالات إذا ثبتت لزمتهم وهم:

خوي الطريق ـ جار الطنب ـ ضيف البيت ـ دخيل البيت:

فليس به يد طائلة تمتد عليهم فالمستجار به هو الراعي لكل داعي أمر يطلب منهم.

وتقول قصة شخص قديمة أن أحدهم ارتكب جرماً بحق أحد أقاربه وهرب عن مضارب قبيلته وبدأ شقيق المجني عليه يبحث عنه في كل مكان وكان أولاده بصحبته ومن شدة خوف الجاني أن لا يقع في قبضة المطارد له بدأ هو الآخر ينتقل من مكان إلى مكان وشاءت الصدف ان رأى ناراً ثاقبة في هود من الليل واتجه إليها الجاني لعله يأخذ قسطاً من الراحة ويجد ضالته (الدخانً) وبدخوله ربعة البيت رأى ماكان يخشى رؤيته رأى شقيق المجنى عليه لكن العرف القبلي مرعيا تطبيقه دون رقيب وحرمة البيت أحد بنوده وحتى لا يبصره أخذ شقيق المجني عليه طرف غترته ولفها حول رأسه وتظاهر بالنوم وبدأ الجاني يتناول القهوة والتمر ويملأ سبيله من الدخان حتى طاب له الكيف ثم أخذ نفسه مغادراً وهذا يدل على أحقية حرمة بيت الشعر. ومامدى الالتزام بتطبيق العرف القبلي.

مساءلة

ـ من الأمور الغير قابلة للتخلي عنها هما الخطبة والعزيمة، فإذا تقدم أحدهم لخطبة فتاة وحاول تغيير رأيه بعد الموافقة فهـذا من الأمور المعرضة للمساءلة، أما إذا عزم أحدهم ضيفا وتخلى عن عزيمته فهذا يعرضه لنقد جارح .

نقـد

ـ إذا الشخص عرش العظم وهو لا يزال مع المحيطين بالوليمة
ـ إذا أشرك يده اليسار بالطعام وهو لا يزال مع المحيطين بالوليمة .
إذا نهض من الصحن قبل الضيف
ـ إذا مسح يده في شفة الصحن
ـ إذا أعاد ما يتناوله من الصحن إلى الصحن
ـ إذا تناول الطعام من أمام غيره
ـ إذا بدأ ينظف يده بلسانه وهو لا يزال على الصحن .
ـ إذا تناول الوليمة قبل الضيف

موطنه الأصلي

حتى يومنا هذا لا يعرف المكان أو الزمان اللذان ينسب إليهما الشعر النبطي، وترجح التخمينات إلى إن يكون مصدره أحد ثلاثة احتمالات:

أولا: دولة الإنباط التي قامت بالشام

ثانيا: شتم الهمس ـ حيث يقال أن فلان بدأ ينبط أي بدأ يقذف بالمسيء

ثالثا: المطاط كان يستخدم لقتل الصيد وهو بها يعرف بالنباطة وهي من فصيلة القذف

لعيون فلانة

كانت فتاة جميلة يتردّد عليها الخطباء، لكن والدتها ليست على عجلة من زواج ابنتها ورحلت العرب وفي الأثناء أغارت عليهم غزاة وبدأ القتال بينهما هذا يدافع عن النفس بانهزام والآخر هاجماً يبحث عن الطمع وكادت جمال والدة الفتاة أن تقع تحت قبضة الغزاة ومر في قربها أحد قومها ونخته على أن يفتك جمالها متعهدة له بتزويجه ابنتها وتحمس ذلك الرجل طمعاً بالفتاة وثنى دون الجمال لكنه قتل وكان هناك شخص آخر من جماعتها كان يسمع حوارهما ومر بجانبها ونخته هو الآخر معربة له تزويجه ابنتها فقال مؤشراً على القتيل بأسباب ابنتها جوزيها (هالمجلنطي) أي المتمدّد.

رد وفـــاء

أُغتصبت إحـدى النساء وكتمت سرّها عسـى أن لا تبلى بجنين وبعد مضي الـوقت أحست بـالحمل المبدئي وبـدأ يشـاعفهـا الخوف وأهتدت إلى إحـدى كبيرات السن وأبـاحت لها بسرّهـا وأرشـــدتها بأن تحرص أثنـاء الـرحيل على الرجل الذي إذا ركب على شداد الذلول لا يـدير الورك حتى نهاية الرحيل أي لا يتململ وأخذت الفتاة في وصية كبيرة السن فوجدت من وقع عليه الوصف وأقتربت منه الفتاة وأبـاحت له في محنتها وتقدم لخطبتهـا وتم الزواج وأنجبت مجهول الأب والـدأ وكبر الولد وكـان الزوج المنقـذ مطلوب ثأر لأحد أقـاربه وعندما رأته الزوجة يسقي إبله على البئر طلبت من ابنها مجهول الأب أن يأخذ الفـرس ويسقيها من حـوض إبل الغريم دون أخـذ الإذن ففعل الصبي ، لكن الغـريم لم يتحمل تحدى الصبي فقتله فجـاء الـزوج محاولاً أخذ الثأر بـالصبي ومسكته زوجته وقالت أنا الذي دفعته لهذا حتى ينتهي ثأرك .

الـباب الثاني

خاص بالوقائع ذات الشراكة التاريخية

ـ مقدمة:

عزيزي القارىء إنّ في هذا القامـوس مقدمتين وكل منهما تأخذ طابعاً خـاصاً عن سـابقتها ومـا المقدمـة إلا وسيلة لإعطـاء فكرة مبسّطـة عن المضامين الـلاحقة بها وما التـاريخ إلا للمنتصّر ولا بقاء إلا لله سبحـانه وتعالى. ونحن أبنـاء البادية ما أحوجنـا للتاريخ المقروء الـذي يشدّنا إلى مـاض شيق لا يمل قـارئه فإذا تـوقفنا أمـام الحواجـز التي هي مـدخل لتاريخنًا واعتبرناها في ظنـوننا الخاطئة حجـر عثرة فمعنى هذا إنّنـا قتلنا انفسنا بأيدينا وأصبحنا أمّة لا تعرف إلا لغة هات واسرنا بذلك إنطلاقة خيرّة تتحدّث عن سيرة مجيدة تتخلّلها السلبيات والإيجابيات وهذا شيئاً طبيعيًّ يحدث في كل الشّعوب ويجب علينـا أن لا ننظر إلى الوراء وأن لا نتحدث من زاوية ضيقة ولا ننصـاع لأولئك الذين يخجلون من الحقيقة فـالتاريخ لا يخجلً مـن الحقائق وكل صغيرة في أعيننـا هي كبيرة في عين التاريخ.

عـزيـزي القـارىء إن تفكير البعض السطحـي يعتبر التنبيش عن أحداث الماضي إساءة للبعض الآخر وأنا أعتبر تفكيرهم هذا ويشاركني الكثير أنه جهل وغشّ تاريخي إذ إن إحياء ذكر الأسماء مكسب لا يطال. إنّ أحدهم طالبني عندما حذفت بيت من قصيدة تذكر جماعته في موقف ليس من صالحهم فالذكر عنده أهم من النتائج وآخر جاء ليطلب شهادة

من أحـــدهم من أن جـده قتل والـــده ليثبت دوره القيـادي إن هــاذين الرجلين أعتبرهما فلاسفة تاريخ ونظرتها بعيدة المدى. عزيزي القارىء إن الأجيال تطالبنا في تدوين الحقـائق لتدخل في محفظة التاريخ والحقائق لا تغيض عاقلاً وخير التاريخ لمن يـذكره وبما أنها رغبة شاملة إن أسلك هـذا النهج الخاص بـالوقـائع قمت بكتـابـة حقّـه وبشديـد الاختصـار والاختيار في الوقعات الحربية ذات الأسباب المتباينة عن القبائل التي لها شراكةٍ في تلك الاحداث فلنأخذ بحكمة الشعر.

إن دارت رحـــاء قــومٍ علينـــا
صبرنـــاً وقلنـــا يـــا معين
وأن دارت رحـانـا فـوق قــومٍ
طحنــــا ودقفنـــا الطحين

المؤلف

الدولة السعودية الأولى

نشأت الدولة السعودية الأولى في قلب نجد وعظمة مكانتها وبدأت بالتوسع نحو الزوايا الأربع وهذا الدور النشط أغاظ العثمانيين اللذين كانوا يهيمنون على المنافذ المائية للجزيرة العربية فحاولوا إسقاطها لكنهم فشلوا وانتظروا حتى يأتي الزمن بالاسباب فجاء ما كانوا يحلمون به وذلك عندما عمّ الجفاف مضارب قبيلة مطير واشتكت القبيلة إلى شيخها.

فيصل بن وطبان الدويش (الاعور) ضعف الجلوبة والحلوبة فرفع عنهم الجزية (الزكاة) في سنة القحط - لكن الحاكم السعودي غضب واتهمه بغير ذلك فاستدعى به لكن فيصل بن وطبان آثر إن يرسل سبعة من الدوشان بدلاً منه. وسجنهم الحاكم وقلق الدويش على تأخرهم وذهب بنفسه وأمر الحاكم بقتل السبعة لمعرفة رد الفعل لدى الدويش - لكن فيصل أدرك خطورة الموقف وكتم غيظه وتظاهر بحسن النية وعدم مبالاته. عما يرى واخذه الحاكم على نيته الظاهرة واطمأن إليه وعند عودة الدويش لقبيلته أرسل ليطلب العون من الدولة التركية التي كانت تغلي غضباً على وجود الدولة السعودية وكلّف لهذا حباب بن قحيصان عن بريه ومنديل بن غنيمان عن علوى وكانا هذين الرجلين يبلغان من الدّهاء أشدّه وعندما بلغ السلطان العثماني الأمر امتلأ غبطةً وسروراً

وأبدى استعداده للمساعدة واستدعى أربعة من قادة الجيش لوضعهم تحت الاختبار وتكليف أذكاهم لقيادة الحملة التركيةِ وكان من بينهم إبراهيم محمد علي الملقب في راعي الرقبا أي ناقته طويلة الرقبة وكان اختبار السلطان لهم إن أحضر قطعتين (مدتين) مستطيلتين من الزل ووضعهما على شكل صليب وعلى تقاطعهما وضع صحن مملوء بالأرز وعليه الوليمة وحزم يمين كل واحد منهم على قضيب خشبي (عصا) بحيث لا يستطيع ثنيها وطلب منهم إن يتناولون الغذاء دون أن يجلسوا على الزل وأغلق الباب عليهم وخرج. وبعد حيرة مطولة تفطّن إبراهيم إلى الحل وهو ان يطوي كل واحد منهم قطعة الزل من جهته إلى أسفل شفّة الصحن وأن كل واحد منهم يناول الطعام زميله بالجهة المقابلة من الصحن وعند عودة السلطان سألهم عن صاحب الفكرة فقالوا أنه إبراهيم وبهذا نجح لقيادة الحملة الحربية وأخذ السلطان عهداً على حباب ومنديل بتأمين الحملة ذهاباً وإياباً ومعلومٍ ان منديل كان هو شيخ الملاعبة.

الامام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز «الدولة السعودية الاولى»

سقوط الدرعية
١٨١٨م

دارت المعركة بين الحملة التركية وقبيلة مطير من جهة والحاكم السعودي من جهة أخرى وسقطت الدولة السعودية ووقع حاكمها تحت الأسر ونقل إلى العاصمة التركية وبينما كانت القافلة في طريقها اقتربت من جبل بالحجاز مسالكه وعره وتمنى أحد أنصار الحاكم السعودي المرافق له واسمه ونيان تمنّى لو إن الحاكم يهرب ويتسلق الجبل المحاذي لهم ولمح له بطريقة غير لافتة للانتباه فقال قبل عام جئنا في هذه الأرض واصبنا غزالاً في رجله ونجى بسبب تسلقه هذا الجبل - لكن الحاكم لم ينتبه لصاحبه إلا بعد أن ابتعدت القافلة عن الجبل مما يصعب عليه الهرب فقال الحاكم (فاتت ياونيان) وإصبحت هذه العبارة مثلاً حياً حتى يومنا هذا

أحلام النصر

عظمة مكانة إبراهيم باشا بين الجند بعد تمكنه من أسقاط الدولة السعودية الأولى وزادت غطرسته وطمع بإنشاء مملكة له على أنقاض الدولة السعودية وفصلها عن الدولة التركية وزاد جنّده بالعبث مما أغضب قبيلة مطير الحليفة له وطلب الدويش مغادرته حسب الاتفاق لكنه رفض ولم ينصاع لنصائح الناصحين فطلب فيصل الدويش من حباب إن يدبر له مكيدة فلربما تخيفه ويرحل قبل اللجوء إلى استخدام القوة وحصل حباب على الأذن من إبراهيم الذي كان يفرض عليه ملازمة مجلسه وكان عذر حباب أنه سيتقدم الحملة للتأكد من وفرة مياه الآبار وفي هذه الاثناء جمع حباب ورفاقه كمية كبيرة من الشري (الحنظل) شديد المرارة وحرج البهايم ودسّه للجيش التركي في مياه الآبار وزاد الماء تعفّن ومرارة وعند وصول الجيش أصابتهم الواقعة وغيرّ إبراهيم من حسابّاته وتنبه لاخطارٍ قادمة ورحل على الفور وقال الشاعر المطيري آنذاك :

يا لمستمع حنّا مطير العريبه
اللي يخونّا العهد ما نجامله
نرعى العهود ولا نخون الامانة
إلا إلى جانا من الضد خامله
يوم ان وال الترك خان الأمانة
وإرسل علينا خورشيد عامله

خورشيد أرسله إبراهيم في تهديد لقبيلة مطير التي أنكرت على إبراهيم بقاءه بالجزيرة العربية .

الباشا ابراهيم محمد علي

الباشا خورشيد

التحريض

كانت مضارب القبائل ما قبل القرن الثامن عشر للميلاد في أعالي نجد عدا قبيلة بني خالد التي مركز تجمعها في الإحساء جنوباً وحفر الباطن شمالاً مروراً بالدهناء والصمان حتى سواحل الكويت شرقاً وقبيلة عنزة كانت مضاربها في أبانات - لكنها آثرت الرحيل المؤقت إلى خارج الجزيرة العربية مما أتاح الفرصة لقبيلة مطيران تنزل مضاربها وفي المقابل خشى ماجد بن عريعر أن تتوجه قبيلة مطير إلى الشرق وبالتالي تشكل مضايقة له فإرسل إلى جديع بن هذال شيخ قبيلة عنزة يخبره ويحرّضه على مهاجمة قبيلة مطير بقول الشاعر الشيخ مشعان بن هذال :

جانا كتاب لما جد حرّ الاقفار

يقولٍ ولية داركم يا مناعير

وبدأ جديع بن هذال يعدّ العدّة لمهاجمة قبيلة مطير في أبانات بقول الشاعر الشيخ مشعان بن هذال :

لابدّ ماناتي لابانات عبّار

بضعاين تسبق ركابن معايير

شدّن وخلّن الشّامي بالايسار

وحطّن على المطران مثل المعاصير

ومن استعداد جديع بن هذال للمعركة القادمة أنه طلب العون من مطلق الجرباء شيخ شمر لكنه رفض حتى تعيد قبيلة عنزة الغنائم التي غنمتها من قبيلة شمر وتم ذلك

الضعاين : العوائل والمواشي - ركاب : هجن - معايير : غزاة - رسل **الشمامي** : في شعيب حفر الباطن قرب الدهناء - معاصير : عواصف

نذير الصيد

أرتابت قبيلة مطير لهجرة الصيد من الشمال إلى الجنوب فأرسل فيصل بن وطبان الدويش الرسل لاكتشاف تلك الظاهرة الغريبة فعادت الرسل لتخبر الدويش بأن سبب هجرة الصيد هو الزحف القادم لقبيلتي شمر وعنزة الذي يغطي مساحة واسعة من الأرض

وهناك رواية تقول أن قبيلة الظفير جاءت هي الأخرى لمقاتلة قبيلة مطير لجانب قبيلتي عنزة وشمر ولكن هذه المقولة لا يوجد ما يؤكدها واعتمادنا الكليّ على الوثيقة الدافعة وأعني بذلك القصيدة أو جزء منها وقصيدة مشعان بن هذال المهددة لقبيلة مطير من ضمنها ما يهدد قبيلة الظفير أيضاً بقوله :

حطّن على ورد الدجاني لهب نار
وغدوبها الزيلان مثل المداوير
وابي ذراع خليّ مقيمٍ على الدار
قطعت حلال المحمرة والمسامير

وابي ذراع هو شيخ الصمدة من قبيلة الظفير .

معركة أبانات
(في غرّة القرن التاسع عشر الميلادي)

ثار الدّخن في أبانات الواقعة غربي مدينة الرس بين قبيلتي شمر وعنزة من جهة وقبيلة مطير من جهة أخرى وقالت مويضي البرازيه :

صاح الصياح وهلهلن العذارا
والمال جانا كثر الازوال حادية
وركبوا عليهم سربتين تبارا
والكل منهمٍ طوّع اللي تواليه

(السربتين علوي وبريه) واستمرت المعركة أربعة شهور بحيث يجبر الكسير ويعود للمعركة مرة ثانية وقتل في تلك الوقعة الشيخ جديع بن هذال بقول الشاعرة مويضي البرازيه :

لحق مسعودٍ فوق هدباء تجارا
تنفض حلاق الدرع والراس تعطيه
وجدع لنا ملحق لدوح المهارا
إجديع اللي عوج الاسلاف تتليه
يالضبعة العرجاء عيالك صغارا
دونك جديعٍ واندفي من علابيه

وتقول بنت ابن هذال :

ياكير ما عينت السربة اللي لجت فيك
عصهان الارياء ذربت أولاد وائل
ياكير لاجاك الحياء مع علاويك
ولاذعذعت فوقك هبوب المسائل

ورثته زوجته قائلة :

ياكير لامرّت عليك المخاييل
في قاعتك ياكير حلّ الذّباحي
هلّيه يا وضحا دموع هماليل
على عشيرك يم ضلع البطاهي
لومي على اللي يلبسون السراويل
ما عفّتوا أرقابهن يوم طاحي
خلّوه بوجيه العصاة المغاليل
وراجوا عليه مغلّبين الرّماحي
أخذ حلاوتها جديع ابن منديل
وخلاّ الغثا لرباعته واستراحي

مواقف من معركة ابانات

● كان الفرسان يكتسبون خبرة من النزالات الحربية وكل طرف يدرك نقاط الضعف والقوة عند الخصم الآخر وكان الشيخ ضيدان التمياط أحد المدركين لذلك وبينما الطرفين المتحاربين في حالة صولات وجولات رأى التمياط أن الجناح الذي يقابلهم من مطير لا ينوي الإدبار وقد أقبل عليهم الظهر وتقدم بنصيحة إلى مطلق الجرباء وقال أن

قبيلة مطير إذا لم تنهزم أول النهار لا تنهزم آخره وأخذ الجرباء برأي ضيدان واعطاء إشارة بدء التراجع - لكن ذلك التراجع أغضب الفارس مصيول التجغيف الذي كان غارقا بالقتال ومعجب بما يقدمه لقبيلته ولحق في مطلق الجرباء ليمنعه من ذلك التراجع وكان يخرج من بين فكيه شيئاً أبيض يسمى (الزبد) أي أفرازات تشبه بياض تلاطم موجات البحر

وحاول مطلق الجرباء تهدئة غضبه فقال أنها من ضيدان يا مصيول فقال مصيول ساخراً منهما أرجعي ياخيل طيطان وعادت الجموع للقتال وكانت نهاية مصيول التجغيف بقول الشاعرة مويضي البرازيه :

ومصيول التجغيف مثل الحوارا

وسيوف علوى شرّعت في علابية

الفتاة وشقيقها

● كانت فتاة من قبيلة شمر تسكن مع شقيقها الوحيد الذي رغب في مشاركة قبيلته بالقتال واشترى لذلك جواداً مجهول القدرات فخافت على شقيقها وأمّنت عليه الشيخ ضيدان التمياط وفي أثناء القتال تراجع أحد أجنحة شمر وضعف جري جواد الصبي ورأى ضيدان أن الفارس حسين أبو شويربات المطيري قد لحق به فخاف على وداعته ونادى على حسين بالاسم إمنع الخيال يا حسين لكن حسين لم يمتثل لنداء ضيدان قائلاً أن مطير رفعت المنع هذا اليوم (حذرت من اعطاء الامان) فزاد ضيدان غضباً وثنى رأس فرسه من عنانها وقال مفتخراً في نفسه إمكسرّ الظهور إمليّ القبور ضيدان امنع الخيال يا حسين فأعجب حسين في موقفه وأعطاه الأمان على الصبي .

قبيلة عنزة
(ترجمة قبيلة عنزة)

قبيلة عنـزة من أكبر القبائل وهي قبيلـة متنامية الافعـال وشيخها ابن هذال ويقول المثل كل قـوم ولا عنزة وهذا يوحي لكثرة عـددها وعدتها ومن قبيلـة عنـزة الشيخ ابن مهيـدو الملقب في مصوّت للعشـاء أي أنـه ينـادي ليلاً للجيـاع في سنـوات الشح والمثل يقول عطيـة غبيني والغبين فخذ من قبيلة عنـزة لا ترد عطاءها وتتميز هـذه القبيلة في الطبيعة الهادئة ومن عادات القبائل الطيبة التي ترعـى حقوق الجار حتى ولو أنه أحدث جرحاً عميقاً نسوق هذه القصة القديمة :

تمكن عبـدالله بن حنـايا (مطير) من الاستيـلاء على حلال إحـدى قرى نجد وهرب به إلى قبيلة عنزه وإستجار في مزيد بن هذال (عنزه) و أجاره الأخير والمثل يقـول يـا غـريب كن أديب إلا أن عبـداللـه لم يأخـذ في مضمون هذا المثل وزادت غطـرسته في أحد المجالس وزل لسـانه بكلمة شاذة أغاضت أحد الجالسين وشتمه على خطئـه بكلمة جارحه وأضاف قائلا .

أنت كلب مـاطيـاً على عصعصك أي أحبـس لسـانك فأمتـلا صـدر عبـدالله غيضـاً وقتل شـاتمه خارج المجلس ، فقبض عليـه مـزيد وشـد وثاقه .

وأخذ يتأمل الموقف وبدأت تنـازعه الروابع بين الاخماس والأسداس

وأطلّت والدته من فوق الذراء وقالت لا تقتل جارنا فقال يا أماه أنني في حيرة من أمري وأبحث عن حل وفي الاثناء قال عبدالله :

يـامزيـد أنـا مـا نّلام في ذبحتيلـه

لـــو أن مـــا مثلى عليكم تجرّا

أسمح بها يـا نـافـلاً كـل جيلـه

يــــاللي على درب المراجل مضرّا

فعفى عنه مزيد بعد أن أدرك رضاء أهل المجني عليه

قبيلة شمر
(ترجمة قبيلة شمر)

قبيلة شمر قبيلة عنيدة لا تعطي الحق طالبة وشيخها كافة الجرباء وتتمثل في بيت الشيخة نزعة الكرم وقال الشاعر مخاطباً عبدالكريم الجرباء :

إمّا الكرم ما فيه صجّه ولجّه
ماحدٍ يباريهم جنوب وشامي

ويلقب عبدالكريم الجرباء بابو (خوذه) أي لا يعرف كلمة لا . ويميز الشمري بلبسته للعقال المائلة وتلقب القبيلة بالطنايا أي الزاهدين . ونخوتهم في القتال (السّناعيس)

و تقول قصة قديمة أن برغش بن طواله عمل وليمة كبرى على شرف ابن رشيد إلا أنّ الأخير حدث له شغلاً شاغل ثناه عن حضور الوليمة وأرسل بدلاً منه رجالة وعندما بلغ الأمر برغش بن طواله أخذه على عكس ما نقل إليه وتناول الصحون من أطرافها ونثرها على الأرض قائلاً أنا عزمت ابن رشيد وليس رجال صينية ابن رشيد .

قبيلة مطير
(ترجمة قبيلة مطير)

نشأت القبيلـة على شكل أفراد لا يجمعهم اسم مـوحد وكـان من بين المجمـوعـة شخص اسمه مطير يقـوم بـالحنشلـة (مغازي فـرديـة) على الاعراب المنتشرة في فجاج الأرض وكـان موفّق إلى حدّ كبير وألتف من حوله أبناء عمومته وعرفت المجموعة بسم جماعة مطيرٌ

(وين راحـوا جماعة مطير ومنين جم جماعـة مطير) واستمر الحال على هذا المنـوال وتوفي مطير وورثت مجموعته الاسم وبـالتالي تحوّل إلى اسم قبيلة. وقبيلة مطير هي الأكثـر لقاءً مع القبائل بالـوقعات الحربية بحكم موقعها وأفعالها أكثر من أقـوالها وهي الأكثر إغاثة للمستغيث وتلقب في حمران النواظـر وهذه الصفـة من صنع الغير وهيً قبيلة لا تنحنـي بقول الشاعر:

مـــاطمّن الـراس تحت الــروس

تـــــــزعـل عليّ المطيريـــــــة

وشيخها كافة الدويش وتتمثل في هذه الـزعامة صناعة التاريخ وكان فيصل بن سلطـان إذا أحس أنه انتقص حـلال قبيلـة فانـه يشيد خيمتـه بطـرفها فـاتحاً البـاب لمن يطلب التعـويض لناقـة حلـوب أو جملاٌ لنقل الاثقال واكتسبـت القبيلة شهرة واسعـة في زعامـة الفيصلين (فيصل بن

وطبان وفيصل بن سلطان) وهي قبيلةٍ تصنع المعجزات مثل أهل العشر (العوارض) وغيرهم.

ملحوظة:

في عام ١٩٦٦ للميلاد أرسل أحدهم إلى الاذاعة البريطانية برنامج بين السائل والمجيب مستفسراً عن جريس بن غثلم لكن مقدم ذلك البرنامج أعتذر في حينه عن الإفادة معلّلا أعتذاره بعدم توفر معلومات عنه وفي نفس الوقت وجه مقدم البرنامج نداء عبر موجات الأثير عمن يعرف شيئاً عن جريس بن غثلم يبعث به إلى الإذاعة البريطانية وجاءه الرد من اذاعة المملكة الأردنية الهاشمية عن جريس بن غثلم حيث قالت الاذاعة: إن جريس بن غثلم من قبيلة مطير ويسكن المستوى في أواسط نجد وأنه شاعراً حكيماً وفارساً مشهورًا ومن أشعاره:

جريس ابن غثلم شرالة حصاني

زين مقاده زيّن الله وفوقه

حوافره وأنا أذكر الله متاني

وعجّه تعدّاني إلى صرت فوقه

ومناخره تشدي محاقن دهاني

صمّن مصاميحه وبرصن شدوقه

وعدايله من جل ذودي ثماني

أربع صبو حلّه واربع غبوقه

ونحطّلـه من بُـر رنيـه حفـاني
خمسة عشر صـاعٍ براسـه علوقـه
ويفـرحبي الراعـي إلى ما نخـاني
إلى منّ عمّـه ما سرح عنـد نوقـه

ونحن في دورنـا نلتمس من الجميع التعـريـف عن جـريس بن غثلم وحتى لا يكـون هنـاك لبس بالاسم فـان مع قبيلـة العجمان جـريس بن جلبان شيخ قبيلة العجمان في أوائل القرن التـاسع عشر للميلاد وكذلك جريس من فخذ العوارض (مطير) والأخير يقال أن ما طاء قدمه يساوي ذراع لكن سؤالنا هنا عن جريس بن غثلم .

المنذره :

ميمون أحد بطون عبدّله) وغـرابه إحدى فخوذ ميمون والسميحات اسره من فخـذ غرابـه ومن هـذه الأسرة فتاة لها قصـة قـديمة نلخصهـا بالآتي :

بنت ابن بطيان من أسرة السميحات كما ذكـرت تزوجت من شخص ليس من قبيلتها وجرى خلاف بين (عبـدلّه) أحد بطون قبيلة مطير وبين قبيلة زوجها حول آبار تملكها قبيلة زوجها واستعدت قبيلة زوجها لطرد الغاصبين وحذر شيخهم من تسرب أنباء الغارة وأن تفرض الرقابة على الـزوجـات اللاتي ليست من قبيلتهم ومـا أن علمت الفتـاة التي كـانت حامل في شهرها السابع إلا وبـدأت تحاول الافلات من رقابة زوجها إلا أنه بدأ يتابعها ليلاً في كل تصرفـاتها ولجأت إلى حيلة بأن تظاهرت له أنها

تريد تقضي حاجة ولبست عباتها وبـدأ يتابعها عن بعد ثم وضعت عباتها على قمة الشجـرة وأخذت نفسها حبـواً تحت ستار الليل أما الـزوج فقد طال به الانتظار وتوجه إلى المجسّم فـوجد الخيبة تنتظره وكتم سره، أما الفتاة فتابعت سيرهـا لمسافة (٥٠ كم) تساعدها بذلـك قطعة خام تلفها من حول جسمها ومع صلاة الفجر وصلت إلى قومها فأنذرتهم وتصدوا للهجوم.

شرّابة الهواء

الإيهام والخداع من الوسائل المستخدمة منذ القدم وكثيراً ما يجد الإنسان في هذا إنفراجا لمأزقه والهواء نوعان نوع حار ونوع بارد لكنهما لا يغنيان عن ظمأ ولا يشبعان من جوع وسياقي هذا له قصة قديمه وبطلها هو الشيخ صاهود بن لامي شيخ الجبلان (مطير) وتقول القصة:

غزا صاهود بن لامي وجماعته في فصل القيض (الصيف) وكان معهم شخص غريب ليس من قبيلتهم وتعرضوا لحالة من العطش وأخذ السراب يلوح بالأفق محولاً الأشجار إلى أشباحاً مخيفة وبدأت الهجن تئن من العطش والسير والسرى وندب خويهم حظّه وحزن حزناً شديداً وفقد أمله بالحياة وأحس صاهود بن لامي في ضايقة خويهم وناجاء رفاقه سراً بأن يتظاهروا له من أن الهواء يذهب العطش وعرضوا أفواههم إلى الهواء بحركة الرشح وفعل صاحبهم كما فعلوا ثم هللوا من أنهم أرتووا من الهواء فدبت الحياة في نفس صاحبهم ومن هنا لقبوا الجبلان في شرابة الهواء يقول الشاعر:

أنا من الجبلان شرابة الهواء

ونركب على العيرات نيبس جلودها

قصة هجاء

تزوجت مويضي البرازيه من أحد أقاربها فحجبها عن مجالسه الرجال وتظاهرت له بالطاعة الكاذبة فهي الشاعرة الفذة المحبّة للمكارم فكيف لها أن تحبس لسانها في وجه من يتشوق لسماع أشعارها فبدأت تسارق نفسها وتلقي بأشعارها في مجلس أبناء عمومتها وجاء زوجها دروا (على غفلة) وسمع مالا يرضيه فشتمها وأعابها بطول القامة فردت عليه في حينه مشبهةٍ نفسها على طوال الخيل .

طول الحجب ما عذربت كلّ قبّا
ويوم اللقا ما يركبه كلّ منزوع
بيتك جذبني جعل بيتك يهبّا
وعساه ما يبنى على العزّ مرفوع
وجعل الصغيرّ بيننا ما يربّا
أيضا ولا يلعب على فرخ جربوع

وعلى أثر هذا الخلاف الطارىء تم طلاقها من ابن عمها وتزوجت شخص من علوى أحست في بدايته بنشوة الحياة وحرية اللسان وطاب لها أن تفرّغ شحنة غضبها في هجاء لأبناء عمومتها برية وقالت

من قصيدة :

إبـريـه يوم الحرب ركـز شراعـه
تكـــافخت قعـــدانهم واسنـــدنيّ

وسمع حسين أبو شويربات في هجـاءها وأقسم على أن يقتلها فاشتد خوفها ونـدمها بعد زوال نشوة الهجـاء. لكنها وجدت انفراجـاً يذهب ويبدّد خوفهـا وذلك عندما أُصيب حسين ابو شويـربات بكسر في رجله أثناء معركة العمار والمربع فارسلت قائلة :

ياراكبٍ ملحاً تبوج اشهبٍ اللال
أيضـا ولا فوقـه ر ديف شحنهـا
ما فوقها إلا الخرج ودويرعن مال
وقـــريبـــة تـــوّ المســـوّي عـــدنها
أقطعلها من نايـف السدرٍ معدال
واستـدنها بـالنّـايفـة من شغنهـا
أوّل نهارك زميعـي وذومــــــال
وتــالي نهارك طيرّ الـربخ عنهـــا
ملفـــاك بيت نـــايف كنّـــه الجال
بيت لًـــرمل العجـــايـز كهنهـــا
تلقى سـاعة تلفى الًعصر فنجـال
وحايل ثمان سنين ينـدى صحنها
قل كيف رجلك يـا حمى كلّ مشو ال
إلى طـار عن سرد السبـايـا يقنهـا

إلى جاء يـومٍ مثل يوم ابن هذال
حـرارهـا تشهــر وتخمـر عـدنها
خيــالكم يسـوى ثمانين رجــال
لــو تجتمع علـوى ولّه غصنهــا
خيالكم يـوم أشهب الملح ينجال
هــاذي مصـوبها وهــاذي طعنهــا
لعل شرّك ينتشر بين الانـــــذال
وأقــول يــارب الملاعفّ عنهــا
يـاريف عجزٍ تشتكي رقّـة الحال
وحبــاهن ببطـونهن حــزمنهــا
إلى قـام نجم سهيل يشعـل بـالاشعـال
وحسّ الـرّحـا مـا عـاد يسمع طحنهـا
تــذبح لهم من دقّـة المال جــلال
واللي يعيشــون العــرب في لبنهــا

وأمام هذه القصيدة الغرّا التي تبلغ مـن الحكمة والدهاء أشدهما عفى حسين أبو شويربات عن مويضي البرازية وأوضحت في البيت الأخير ما مدى ذبحه للحلال من كباره وصغاره كما أوضحت أيضاً أنه ذبح الناقة وصغيرهـا في ليلـة جائعـة وهـذا مـا يوضحـه الشطـرالأخير من البيت الأخير .

معركة الخفس
(أوائل القرن التاسع عشر للميلاد)

قبيلة قحطان كثيرة العدد والعدّة وصاحبة التعديات قامت بثلاث محاولات للحصول على مكاسب دعائية من قبيلة مطير كان أولها بين برية بزعامة صلال المريخي وبين قحطان في منطقة الخفس الواقع في نجد شمال الرياض وكانت تلك المعركة سجالا بين الطرفين وقتل صلال المريخي في ذلك اللقاء وارسلت الشاعرة مويضي البرازيه تحرض فيصل بن وطبان الدويش.

ياراكبن فتّانة العين حايل
من الخفس تمسيك على جال تبراك
تلفي لشغموم إيداوى الغلايل
قل ياحامي الذّلاّن صلال يفداك
نجد حميتوها من أولاد وايل
واليوم ينزلها سكن وادي الراك
وان ما حميتوها بحدّ السلايل
وإلا تسوق الشاة لذولا وذولاك

معركة العمار والمربّع
(في أوائل القرن التاسع عشر للميلاد)

عادت قبيلة عنزة بعد معركـة أبانات للنيل من قبيلة مطير وكان زعيم قبيلة مطير هو فيصل بن وطبان الدويش وجاءت قبيلة عنزة وهي تحمل ضغينة الإنتقام وجـرت معركة حاميـة الوطيس استخدمت الإبل بينهما للإحتماء فيهـا عن ويلات السـلاح فلا تنجـو منه وتصبح علفـاً للطيور وهذا الشـاعر والفـارس ونيان العـوّاي المطيري يصف لنا بعـض مآسي تلك المعركة :

يـــالعين لا تبكين بـدحـــه وعمّار
إعزي عن الغالي سـوات الرجالي
مـار أطلبي مـولاك جلاّب الامطـار
اللي يعـوض إلى غـدى كل غـالي
ولالي حسـايف عقب مـا شبّت النـار
بوضحن تشـادى الريم تـزهى الدّلالي
وصفرن تجاذبها الحوايم على الدار
صفـــرن يشـادن الهشيم البـــوالي

بدحـة وعمار ابناء شقيقه قتـلا في إحدى الصولات المباغتة وإصيبت فرسه في تلك المعركة وقال :

يـا ســابقي خلّيتهـا بـالبـلادي
عيّت تعـانق بـالمقـاد المظـاهير

غـدت بيـومٍ غـادياً فيـه غـادي

مشعــان حــامي دنهّا والمشــابير

ظـربتهـا حــوض المنـايـا عمادي

ماجـوبها عندي مـلاقا المشـاهير

يبكي جـوادي جـلّ ذود تـلادي

شقحن يشًادي سنمهن البواصير

وضح : إبل لونها شديد البياض . صفر : إبل لونها بلون حمسة البن .

المناخ
(ترجمة المناخ)

إذا اصطحبت كل قبيلة عوائلها ومواشيها وتلاقت مع قبيلة أخرى في نفس الحالة فإننـا نقول عن هذا (مناخ) وإذا جـاءت أحداهما للقتال على ذلـول وفرس أوكلتيهما نقـول عن هـذا مغـزا وإذا أتت قبيلة على ذلـول وفرس وهاجمت أخرى على مرأى من عوائلهـا نقول عن هذا مغزا أيضاً لأن الاسم للقادم وخلاصة القول أن كلمة (مناخ)(لا تأخذ هذه الصفة إلا في حالة أن عوائل القبيلتين المتحاربتين على مرأى من المعركة وعكس ذلك يسمى مغزا .

وإذا جاءت القبيلـة مصطحبة معها عوائلهـا ومواشيها نقـول جاءت بالجمل ومـا حمل أو نقول صـالت هذا وهي في طـريقها إلى المعـركة فإذا دارت رحـاء المعركـة تلتغي هذه الصفـة وأن كلمة منـاخ لا تأخذ هـذه التسمية إلا إذا دامت المعركة بينهما أكثر من نصف الشهر .

معركة الرضيمة
(أوائل القرن التاسع عشر للميلاد)
(ترجمة الرضيمة)

الكتلة الحجرية التي لا تظيم قبضة اليد نقول عنها حجر أو رضمة وبعض المواقع لا تصلح للمراعي لطبيعتها الحجرية ورضيمة تصغيراً لرضمه وتعني هنا أرض حجرية مجردة للعين والرضيمة هذه تقع شمال شعيب (وادي) الشوكي تجاور النفود من الغرب

معركة الرضيمة

اشتركت أربع قبائل هي مطير والعجمان والدواسر والسهول لمقاتلة قبيلتي بني خالد وسبيع واستغرقت المعركة ثلاثة شهور وأكلت الهجن أوبارها من شدة الجوع بقول الشاعر:

تسعين يومٍ والخلايا معقّلة

من الجوع قدها تحنّت رقابها

واشتراك القبائل الأربع جاء بناءً على طلب من قبيلة العجمان بقول الشاعر علي الخفيف المصرًا العجمي:

رحنا وجبنا بالدويش المسمّى

له هيّة عند الضّحى ينحكابها

ورحنا وجبنا بالسهول وخلطهم

برازية بالضيق تروي حرابها

ورحنا وجبنا بالدواسرٍ أولاد زايد

اللي تحابا بالاحدّه ركابها

وتعرف تلك المعركة بسم الرضيمة وتاخذ اسم ثان هو معركة الريشة وهذه الأخيرة نسبة لريش النعام الذي استخدمه ابن عريعر شعاراً يتقدم المقاتلين. فقد أقبل القيض (الصيف) والمعركة سجالاً لا غالب ولا مغلوب وعادت كل قبيلة إلى مواردها المائية عدا قبيلة مطير التي بقت في الدهناء والصمان دون انتزاعهما من قبيلة بني خالد

الخلايا: الهجن المرملة

أسباب معركة الرضيمة

ماجد بن عريعر حرّم على الناس أكل بيض الحباري وفي هذه الاثناء جاء عشرة من قبيلة العجمان في سفرة عابرة ومعهم من لا ينتمي إلى قبيلتهم وآثروا تناول بيض الحبارى حين وجدوه وتابعوا طريقهم وشاءت الصدف إن مروا الشيخ ماجد بن عريعر وباتوا عنده تلك الليلة وغلب على مرافقهم طبعه وأخبر سراً ماجد بن عريعر عما فعله رفاق الدرب وحتى تخشى الناس سطوته وتأخذ تحذيره على محمل الجدّ قتل التسعة وشد وثاق العاشر حتى يمكنه من الهرب وذلك لانتشار الخبر في

الإرجاء وقال أحدهم

ركبن من العجمان ربيّ رمـــابهم
مثل الجلب صكّـوا عليـه القصـاصيب

وانتظرت قبيلـة العجمان لأخذ الثأر وجاءت الفـرصة سانحة عنـدما تفرغت قبيلة مطير من حرب أبـانات ثم العمار والمربع وتقدمت لطلب المسـاعـدة وتم ذلك ويقـال أن شيخ قبيلـة العجمان في تلك الفترة هـو جريس بن جلبـان الذي يقال أيضاً أن مـاجد بن عريعر سجنـه قبل هذا واستنجد في (العوباء) زوجة ماجد بن عريعر قائلاً قصيدة لا نعرف منها إلا هذا البيت :

يـاسيـدة الخفـرات مـا تفـزعيلي
أنـا ستركن يـوم الغــداف تطير

مواقف من معركة الرضيمة

انقسمت قبيلـة سبيع على نفسهـا قبل بـدء معـركـة الـرضيمـة لكن الأغلبية العظمـى من القبيلة رجّحت الاشتراك وكـان الشاعر نـوال بن مخشوش من المعارضين لها وسخر أحدهـم من معارضته تلك وكتم غيظة وانتظر النتائج التي جاءت لصالح معارضته وقال :

ولّـوا سبيع التمر مـاحدكم لـوم
ولاحدّ كم غـرس يفجّر غـذاها
طحتم بنارٍ صلـوها يطرح الحومً
والضبعة العـرجاء تعشيّ جـراها
أزوكم الشري المربـرب على الصـــوم
وعيـونكم بـالشب جـوّد دواهـا

حباب بن قحيصان المطيري
(ترجمة حباب)

حباب بن قحيصان من أسرة الحنايا ذات المكانة الكبيرة وهو من فخذ البرزان (واصل) وكان طويل القامة عريض المنكبين وكانت شخصيته مهابة وكاد يكون لا رأي إلا رأيه في القبيلة حيث يبلغ من الدهاء أشدّه مما حدى في برغش بن عريعر (بني خالد) إن يرصد له كمين للتخلص منه ومن آرائه الصائبة

ونجح في ذلك اثناء أحداث معركة الرضيمة اللاحق ذكرها . وكان حباب ينادي باسم ابنته (رفعه) بقول الشاعر

أشوفها تاخذ علينا شهرها

غدت بابو رفعه على حول مشعان

ومعركة الرضيمة بعد معركة العمار والمربع في سنه وبيت الشعر أعلاه والآتي يثبتان ذلك وهما لونيان العوّاي .

غدت بيومٍ غادياً فيه غادى

مشعان حامي دنهّا والمثابير

شهرها : ويلات الزمان - مشعان : فارس من البرزان

قبيلة العجمان

قبيلة العجمان قبيلة حديده وذات شأن كبير وذاع صيت شيخها راكان بن حثلين في الانحاء وانعكست شهرتـه على قبيلته. كما أسره الأتـراك لأنه يسبب لهم ازعاجاً وإفرج عنه مقابل كفّه عن ذلك. كما أنه تعرض لموقف حربي محرج حيث وجد نفسه وجماعته بين البحر والإعداء فشق طريقه من بينهم وقال:

يـــالابتي مـــا مـن مطير
جمعين والثـــالـث بحـــر

وهذه الأبيات الآتية للشيخ جريس بن جلبان جرى تأخيرها لمصلحة النشر وهي تؤكد وقوعه بالسجن على يد ماجد بن عريعـر وتؤكد أيضاً أن ماجد بن عريعر منع أكل بيض الحباري حيث قال جريس:

لاوهني من شاهَد الشيخ جلاّس
إلى من صفى بـالـه وراحت صفوقـه
شيخ القطيف وشيخ هبسن وهبّـاس
وهو شيـخ هجر يوم عجّات سـوقه
ولولاك يابن حميد ماجيت الاطعّاس
ولارعت موجـه ملاوي عـروقه
سيفٍ صقيلٍ تودع الضد ينحاس
وحميت بيض بـالخلا مـا نـذوقـه
وحبسك لمثلي يـا فتى الجوْد نومّـاس
والحر إلى ركز الشبـك له يعـوقه

وتم إطلاق سراح جريس بوساطة من العـوباء زوجة ماجد بن عريعر.

جائر الصبر

المثل يقـول للصبر حـدود، لكن قبيلة العجمان فـاقت على هـذا المثل وضربت أروع الأمثلـة في الصبر وذلك عنـدمـا صبرت على تعـدّيـات جارهم ضيدان الفغم (مطير) ونلخص القصة بالآتي:

استجـار في قبيلة العجمان ثـلاثـة أشخـاص هم على التوالي قحطـاني ودوسري ومطيري هو ضيدان الفغم. وفي إحـدى الليالي جاء القحطاني للتعلّلة عند ضيدان الفغم وكان قـد تقدم به العمر أي القحطاني وتجاذبا أطـراف الحديث وجـاءت عمشـاء بنت ضيـدان وشـاركتهما الحديث وسألت القحطاني عن جماعة من مطير غزوا العجمان قبل أعوام واختفت أخبارهم واعترف القحطاني بقتلهم وأنه كان من المشاركين فقال ضيدان هل قـالوا شيئاً يـدل على إنتمائهم، قال القحطـاني طلب منّا أحـدهم أن يصلي ركعتين ثم صرخ بعـالي صوتـه قائلاً علـوي يـا رفاقـه فلم يتمالك ضيدان نفسه حتى قتل القحطاني قائلاً علوى تقتبس من هذا الرأس.

ومن هنـا وقعت قبيلـة العجمان في ضـايقة الجارين، لكنهـا وجـدت إنفراجـاً لضيقها إذ أعتبرت القحطـاني هو الجاني على نفسـه لأنه استفـز ضيـدان الفغم ودفعت القبيلـة أديـة القحطـاني. وعلى أثـر هـذا رحل ضيدان طوعـاً من جاره ابن راكان ونزل على ابن عرشـان أيضاً من كبار العجمان ودارت الأيام وجاء الدوسري.

وحـاول سرقة فـرس ضيـدان وقبض عليه واقتـاده إلى البيت ووضع على خـده علامـة «الكي» حتى يبحث عنه إذا سرقت فـرسه . لكن أبـو شقرة غضب من تصرف ضيـدان الذي الدوسري جاراً لـه واعتدى على فـرس ضيدان وذبحهـا وهي كانـت لقحة وتضـايقة قبيلـة العجمان من أحـداث جارهم المتتـالية لكنهم كتمـوا غيضهم. وجلس ضيدان ليـلاً متأملاً بالأفق ولاحظت عمشاء عليه ذلك فقالت :

يا حيسفي يا سابقك يابن ضيدان
تفك زمل اللي لطيفـن حشـاهــا
العـام يومهي جـارة لابن راكـان
تمشيٍ مع الـدّيـان مـاحد نغـاهـا
واليوم يومهي جارة لابن عرشان
جـاهـا أبو شقـرة وميّل شـواهـا

فغضب ضيدان على بنتـه وقذفها في حفنةٍ من الـرمل ، لكن الأحزان تمالكته وقال :

يا سـابقي فصخت عنها الجلالي
جاهـا أبوشقـرة صافنـه بين الأبيات
وخـلاً يبـاريها ســوات العـزالي
ماتـت وحتى الغوج من مـوتها مات
بـوجيهكم يـا مبهــرين الـدلالي
في وجة ابن عرشان من قبل الأفوات

وقام ابن عرشان وطلب من أبو شقرة ثلاثون ناقة عوضاً عن فرس ضيدان بحجة أن الدوسري هو الجاني على نفسه وضيدان معذوراً على ما فعل وتدخلت كبار العجمان ودفع أبو شقرة الإبل ورحل ضيدان عائداً إلى قبيلته. إن هذه القصة كبيرة جداً وأن صبر العجمان أكبر من ذلك وهذه التي تتميز فيها القبائل عند المحن تظهر مفاخرها.

(صفوقه: غضبه. عجّات: أزدهاره. حميد: لقب الأجداد. الأطعاس: مرتفعات رملية. موجة: إبل).

والصورة التالية تمثل نايف بن حثلين الملقب بـ(أبا الكلاب).

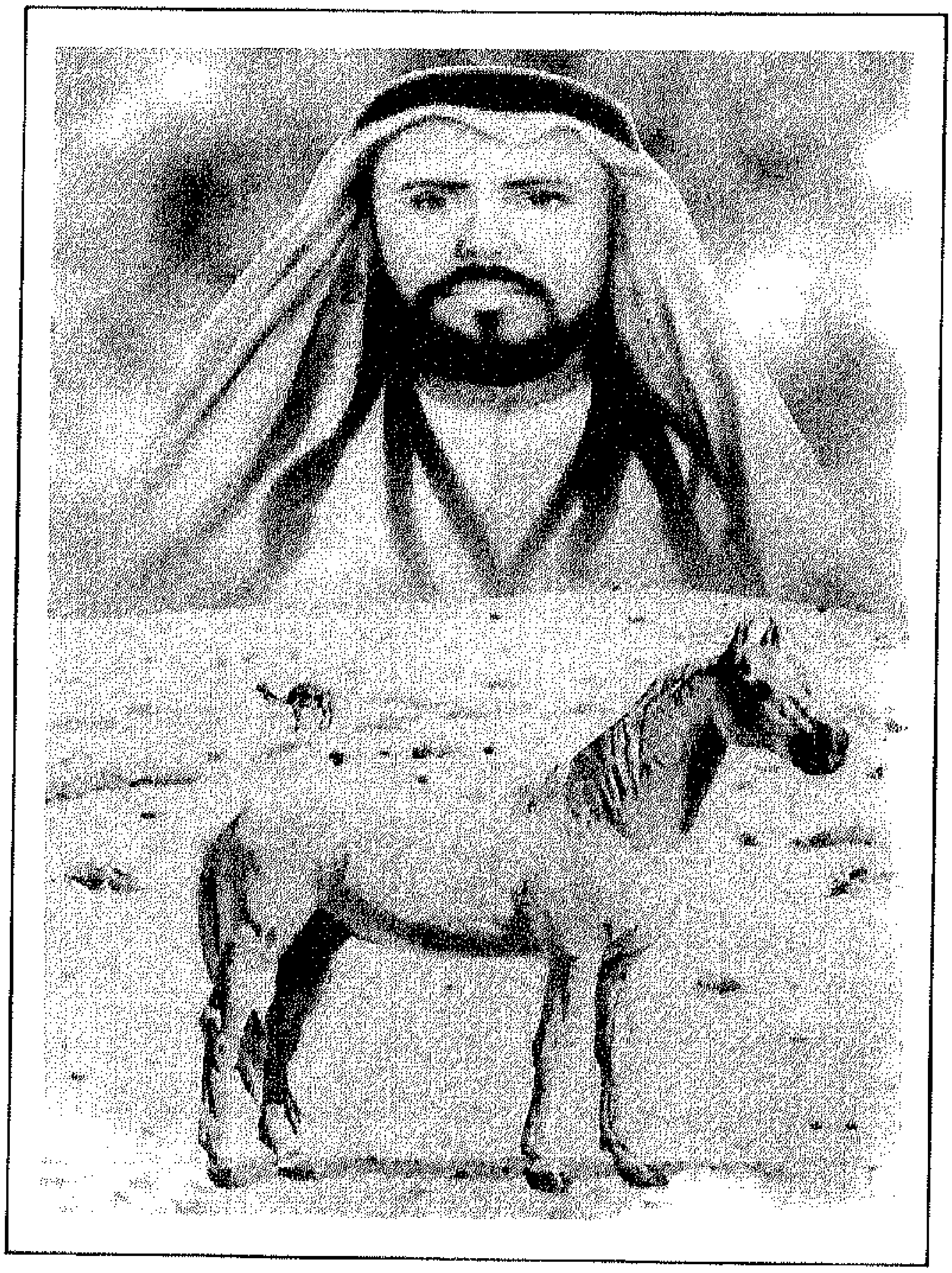

الفارس ضيدان الفغم

نايف بن حثلين (العجمان) «٨/ ١/ ١٩٣٠»

قبيلة بني خالد
(ترجمة قبيلة بني خالد)

إلى أواخر القرن السابع عشر للميلاد وقبيلة بني خالد تمتد مضاربها إلى الرياض وجنوبه وغيرت من مضاربها بعد قيام الدولة السعودية الأولى واتجهت إلى الشمال الشرقي من الجزيرة العربية ولا يعرف على وجه التحديد من زعماء قبيلة بني خالد الذي وصل إلى الصمان بعد دوغان ويرجح أن يكون منيع بن سالم بن عريعر لأن إحدى آبار الجليدة تعرف الآن باسمه والجليدة تقع شمال حفر الباطن.

ويقول راشد الخلاوي المعاصر لمنيع بن سالم:

أصغه يسارٍ صوب وادي حنيفه
تلقى بـه المرعى وهجل المخـايل
دارٍ لابـو سـالم فتى طـال شبره
شيخ الكهام ومقتـدى كل سـايل

وقال ايضا الشاعر:

فلـولا منيعٍ سـور هجرٍ وبـابها
وأبنـاء عقيلٍ عصبـةٍ من قـرايبـه

لك اللـه ما سنّعت لسهل نـاقتي

ولـولاه مانـوّخت ليبرين شاربـه

وعقيل هم عصبة آل عريعر ويقـال لهم أيضاً الحميد وزعماء قبيلة بني خالد كثيرين ومن أشهرهم منيع ومحمد وبـراك وسعدون وماجد وبراك يقال أنه ابن شقيق محمد بن عريعر ويقول عنه الشاعر :

الشيخ بـــــرّاك وتـــــرّك غيره

ذبّـــاح أم السنـــام العـــالي

ماخـزخزت بنت الحصـان بمثله

ولاهـــو بـــالأوّل ولا بـــالتـــالي

ويقول شاعرا آخر عن سعدون :

ما انشد عن راس بـه الزوم طايل

إلاّ لسعـدونٍ وأنـــا مكنـدسلّــه

فقد أنكمشت سمعـة آل عريعر عـدا صفة أكتسبهـا ماجد بن عـريعر لاتزال تردد على المسامع ألا وهي (محنّث على البيض)

شبره : كفّه – يده . الكمام : الأمن – الجميع . هجـل : الإبل الحلوبه ولا يمنع عنها صغيرها .

المخايل : صغير الناقة . ماخزخزت : الجري الخفيف .

* ومن مواقف قبيلـة بني خالد الانفرادية إنّ شخـص من قبيلة عتيبة حـداه عسر الزمـان وجاء قـاصداً العمـور بزعـامة شيخهم ابن منـديل وجمعـوا له إبل في عصـاها (كثيرة) وأطلق عليهـا العتيبي إسم (العرفـا) ودارت الأيام وتـوفي العتيبي وبقيت زوجته مع جيرانها وفي هـذه الاثناء أغار غزاة وأخذوا الإبل فصرخت المرأة قائلة واعمراه يالعرفا ولحق ابن منديل بالغزاة وطلب من جماعته إن لا ينتخي أحداً منهم إلا باسم العرفا وأعادوا الإبل إلى جارتهم وبقت عزوتهم العرفا حتى الآن (١٩٩٧م)

* دوغـان كان يملـك إبل نظره وهبهـا الـدلال وحاول ابـن عريعـر امتلاكها وإبدالها في غيرها إلا أن دوغان أغـاظه ذلك وأخذ نفسه متجهاً إلى الشريف لكنه واجه نفس المصير وعـاد مرة ثانية إلى ابن عـريعر الذي عفى عن إبله ويقـال أن المهاشير وهـم فخذ دوغـان أغاظهم تصرف ابن عـريعـر ورحلـوا عن قبيلتهم وبما أن دوغـان يتبع رغبـة إبلـه فقـد حمل أدوات السقـايـة على راحلتـه وتـرك الإبل هي التي تحدّد رغبتهـا فكلّما شربت من آبار غادرتها دون العودة إليها وعندما شربت من آبار القرعاء الواقعة في الصمان عادت لها مرة ثـانية وبذلك فهم دوغان إن إبله بلغت مرامها فركز مقام السقاية على حـافة البئر وبذلك جاءت قبيلة بني خالد إلى الدهناء والصمان ويلقب دوغان في راعي الحنوى أي ناقته.

* وكـانت قبيلة بني خـالـد من أكبر القبـائل عدداً وأكثـرهـا مهابـة وتحتضن مسـاحـة واسعـة من المضـارب المراعيـة ويـرفع شيخهـا علم الزعامة على قصره في الإحساء وزادت هـذه القبيلة شهرة بشيخها الجائر

المتجوّر مـاجد بن عريعر الـذي سنتحدث عنه لاحقاً من هـذا الكتاب . وكانت قبيلـة بني خالد تضفي ظـلال من الحماية على فئات داخلـة معها لكن تلك الفئـات تفكّكت عندمـا رأت أن قبيلة بني خـالد أهتـز كيانها العددي وضعفت قوّة شكيمتها بعد معركة الرضيمة .

* ويذكـر التاريخ اسم مقرن بن قضيب بأنه حكم هجـر لكن لم نجد من يعـرّف عن مقرن هـذا والابيات الآتيـة تـذكر رمـوز مثل الصبيحي واولاد المضاء وأبا مبارك فلربها تدلنا فيها بعد على الصحيح :

زهت الـديـار بحسنهـا وجمالها
واستبشرت بالعز رووس رجالها
بأمـرٍ من البـاري إوفقن طيّب
للدار من عقب أختـلاف رجالها
بمـرابـع لـه للعلى عن مقتـد
مـاطـاوع أشـوار الملا وانـذالها
إلى صبيحي مـن أولاد المضـاء
راعي عطـايـا مـا يمـنّ جـزالها
تلّ العشيرة مقـرن زاكي الـوفـاء
حمّالٍ من جلّ الخطـوب ثقـالها
يـابـاء مبـارك لا بليت بسيـه
يـاستر بيضٍ قـد أذهلت دلالها

يـازبن تـالي المرهبين إلى جـذت

بـالبيـض من رهق الخصيم جمالها

فجـواد عيّـاف الـدنـايـا مقـرن

كـرهن يقـاضي والكتـام جـلالها

متقلـدّ صـافي الحديـد صـارم

شرس إلى نـاش الضريبـة شـالها

بيمنى غـريـرنّ من أولاد المضـاء

مرخـص ذبيل الروح عنـد قتالها

ومن القنـا ثلث أربعين بـراسـه

يشـاق بـذاك اليـوم فيـه رجـالها

فأن كان تبغي ملك هجـرٍ صادق

فـاضرب بحـد السيف روس رجـالها

* الفجـري من قبيلة بني خـالـد ويضرب به المثل لحسن جـواره وفي أحد الأيـام نزل وادياً وفي نفس اليـوم نزل آخرون في آخر الـوادي نفسه وتخالطت جمال الطرفين وكانت إحدى النسـاء ترعى جمال المجاورين له في آخر الوادي فقـالت خذ جمالك عسى قربتك ماهي قـربة الفجري فما كانت تدري أن هذا الـذي أمامها هو الفجري فامتـلا خجلاً وخوفاً على سمعته وأخـذ جماله على عجل وطلب من أهلـه الرحيل على الـرغم من أنهم أنزلوا أثقـالهم لتوّهـم فسألوه عن الأمر فقـال بلغني من المرأة هذا، فلنرحل قبل أن تكتشف أن الجمال المضايقة لها هي جمال الفجري.

قبيلة سبيع
(ترجمة قبيلة سبيع)

تعتبر قبيلة سبيع من
القبائل ذات الشأن الكبير عبر التاريخ وهذا ما يؤكده بيت الشعر :

حنّا نـزلنا الحزم تسعين ليلـة
وغلّ سبيع لاجيـاً في كبـودهـا

ونحن في هذا الزمن نعتبر بيت الشعر وثيقـة تاريخية نستشهد به حتى لـو إننا نشك بصحـة قول شـاعره وفي الحالتين نعتبره مكسب تـاريخي .
وقبيلة سبيع قبيلة عنيدة بقول الشاعر :

تسمـوا بنـا سبيعٍ ابن عـامـر
تسمـوا بنـا الغلبـا وإنّـا ذهـابها

وكان أحد شيوخ قبيلـة سبيع لا يتعرض لمن ينقل الماء والزاد إلى أهله مهما كـانت الـدوافع للغنيمة وقبيلـة سبيع من القبـائل التي تتمثل فيهـا الشجاعة بقول الشاعر راشد المعيضي العجمي :

الجمع قلّط يـم سـوق المبـاعـة
والبيت يبني والجماعـة يحلّـون
واللي يبيلـه من عيـالـه بضـاعـه
قلّـه يـوصيهم مع اللي يـذلّـون

واللي يبي درب السّعد والشجاعة

ضرب القديمي كمّل اللي يوالون

بنيعمـر في حــربهم سمّ ســاعـة

وإلى هـز عنـاهم شــوين يعيـون

يشدون فـوح القدر وإنّـا قداعـه

نلطم شبـاهـم كل ماهم يعيلـون

ويذكر أن الشـاعر أعلاه قد قتلـوا أولاده الثمانية في معركة الـرضيمة وهذا يحسسنـا فيه البيت الأول من هذه القصيدة وقبيلـة سبيع تتخذ من حفـر العتش مـورداً لها وهـو عبـارة عن آبـار يقع غـرب النفـود وتمتـد مضاربها المراعيـة إلى الشرق بين قبيلتي مطير والعجمان وأغلب مـرابعها غرب النفود ويقول شاعرها :

يا ديرتي مدهـال حدب القرانيس

ماهـا قراحـاً والحطب راهيـاً جر

وان رحت أنا عن ديـرتي كنّي التيس

وان جيت أنـا في ديـرتي كنّي الحر

(يحلون : ينـزلون - القـديمي : الخنجر : بنيعمـر : بطن من سبيع - قداعه : نطمة - الطم).

راعي الاوّله

تقول أحداث قصة قديمة أن مفرج السبيعي كان يعيش وابنة عمه الوحيدة في بيت واحدٍ وكانا ينتظران فرصة الزواج من بعضهما البعض وجاء محمد المهادي القحطاني وأعجب في جمال الفتاة وأعتقد أنها شقيقة مفرج وتقدم لخطبتها وتم عقد الملاك واصطحبها المهادي قبل الدخول عليها وفي الطريق لاحظ المهادي بكاءها وأنها أسيرة الأحزان فسألها عن أمرها وأباحت له بما تكنّه وما أخفاه عنه مفرج فأعادها إلى بيت مفرج وقال أذكرني لميلات الزمان. ودارت الأيام رحاءها على مفرج وجاء مع أفراد عائلته على ناقة جرباء إلى محمد المهادي وكان وقتها ليلاً فأمر المهادي على إحدى زوجتيه ّبأن تخلي بيتها لضيوفه الجدد وهمست زوجة المهادي الخارجة بإذن زوجة مفرج بأن لها ولد يلعب مع صبية القبيلة ومن عادته المنام بجوارها فأخبريه حينما يعود. لكن زوجة السبيعي كانت متعبة جدا وغرقت بالنوم وجاء الصبي بخفاء وتغطى باللحاف بجوار زوجة السبيعي اعتقاداً منه أنها والدته لأنه لا يعرف شيئاً عن مستجدات الأمور. وجاء مفرج متأخراً من مجلس المهادي فوجد الرجل ينام لجانب زوجته فسحب الخنجر وقتل الصبي وصرخت زوجته قائلة أنه ولد المهادي وأخبرتني عنه والدته. لكن النوم غطّني وجاء المهادي وحمل ابنه ورمى به إلى ملعب صبية القبيلة وفي الصباح أتهم القبيلة في قتل إبنه وحمّلهم دفع الأدية وسلمها بدوره إلى مفرج السبيعي واستمر حسن الجوار حتى كبر أصغر أولاد مفرج وكان أعوراً وبدأ يعاكس بنت المهادي واضطرّت الفتاة إلى أن تخبر والدتها

عن معـاكسـة الصبي لها، وطلبت والـدتها الكتمان ومحاولـة الابتعـاد عنـه ودارت الأيام ودارت معهـا المضايقات وتقـدمت الفتاة ووالـدتها من محمد المهـادي وأبلغتــاه بحقيقـة الأمـر فطلب منهما الكتمان والحرص مــرؤفـة بالجيرة، واستمرت الملاحقة وأحست الفتاة أن الأعـور يلاحقها أكثر فأكثرً وأخبرت والدهـا عن الخطر الذي يقترب منهـا فتعمد المهادي زيـارة مفرج وطلب منه التسلية في اللعبة الشعبية (الحويـلا) وفي أثناء مجريات اللعب قال المهـادي أرحلـوا وإلا رحلنـا، لكن مفـرج لم ينتبه وعنـد مغـادرة المهـادي تقدمـت زوجة السبيعي التي كـانت ترصـد كلمات المهادي وذكّـرت مفرج بلغز المهادي وأحس مفـرج أن هناك شيئاً خفي فرحل وفي هـذه الأثناء سأل أولاده وأكبرهـم محمد عما فعلـوه مع بنت جارهم متظاهـراً لهم أنه يشجعهم على المعاكسة واشمئزّ أولاده من مضايقة بنت جارهـم عـدا الأصغر الأعور قال لولا رحيلنا عنهم كان ظفرت بها فقتلـه والده وأرسل برأسه إلى المهادي ورضى المهادي بما فعلـه مفرج لكنه أخفى ذلـك الرضى وتظاهـر من أنه لا يرضيـه إلا رأس محمد الابن الأكبر. وعنـدما علم مفـرج برغبـة المهادي لم يهون عليه قتل إبنه محمـد فطلب منه الذهاب إلى المهادي ليقتلـه بنفسه وعند وصـول محمد إلى المهـادي أخذه المهـادي من المجلس وأدخله في ثلثـة البيت وطلب منه عدم المغـادرة وقام المهادي وذبح شاة وقطع من كبـدها وعاد إلى المجلس والكبد بين فكيـه والدماء تلطخ شـدقيه متظـاهراً بصوت عـال أنه شفى غليله بعـد أن قتل محمد وأكل من كبده وتفرق المجلس حـاملاً نبأ قتل محمد وذاع الصيت في الارجاء وفي المساء عقد المهادي الملاك لمحمد على ابنته وطلب منـه المغادرة إلى والـده السبيعي. ونستنتج من هذه القصـة أن راعي الأولة هو مفـرج السبيعي وما فعله المهادي مـاهو إلا رد وفاء أقل ممـا قدمه السبيعي.

المعاهدة

بعد نتائج معركة الرضيمة فكّر ماجد بن عريعر بجدية كيف أنه يطرد قبيلة مطير التي لاتزال في الدهنا والصمان واهتدى إلى عقد معاهدة صلح وعدم اعتداء مع قبيلة العجمان حتى يأمن شرّها ولم تشمل تلك المعاهدة قبيلة سبيع وفي هذه الأثناء جاء الجميميل على رأس مجموعة غزاة من قبيلة سبيع قاصدين قبيلة العجمان وفي طريقهم مروا ماجد بن عريعر وقتلهم حتى يثبت للعجمان ما مدى صدق معاهدته وحسن نواياه - لكنه ما لبث حتى امتلا جلده خجلاً وندماً على ما فعله وطلب من محسن بن قحيقح السبيعي أحد المقربين إليه أن يأخذ إديه المجني عليهم ويسلمها إلى قبيلة سبيع لكنها رفضت وفكّرت قبيلة سبيع كيف تأخذ الثأر .

وعادت إلى قبيلة مطير لتطلب منها العون فوافق زعيمها فيصل بن وطبان الدويش لكنه طلب منها التريث وعدم الإستعجال لأنه كان واثقاً لا محالة من قدوم ابن عريعر إليه وتذكرت قبيلة سبيع الفارس فهيد الصييفي الذي سبق له أن تنحى عن قبيلته على أثر خلاف عارض وإنهوا سبب الخلاف وإرسل الشاعر ضويحي بن شليه هذه القصيدة :

يـاراكبن حـرٍّ على وقـم شفّي

يشدي لـدالوبن بمـوجن غـدابه

وإلا ظليمن يـــــوم روّح مقفّى
متذيَّـرن من شوف زولن عـدابه
أقبل على بيضــة بــــروق تــرفّ
متهاكن يسبًق رشـاش السحـابـه
يلفي فهيــد اللي جـوًابــه يكفّي
اللي إليـامـنّ قـال قـول وفـابـه
يــا كيف عنّـا قـاعــد ومتكفّي
والشيخ مًثلــه يعتني بــالحرابــة
عــامين وإنـــا للثميــدي نصفّي
جـاء الحول مع تفـاقنـا مارمـابـه
قـالــوا نعفّي مـار مــا بـه معفّي
راس الحريب وما بغا الرب جابه

معركة السبيه
ترجمة السبيه

العرق هو شريط رملي له ارتفاع وامتداد لجهتين ١٨٠° درجة و٣٠٠° درجة وغالباً ما يفصل بين العرقين أرض منخفضة وصلبة التربة تسمى (خبّه) والسبيه هنا تلّ رملي يقع جنوب الصمان وهي ليست جزء منه ونضع هذا البيت الآتي في غير محلّه لتأكيد السبيه حيث موقعه الصحيح في باب ماجد بن عريعر عند الحديث عنه لاحقاً.

يا جنّة الفردوس لعودن دفناه
بين العريق وبين خشم السبيه
إمنولٍ عوص النجايب تنصّاه
واليوم ما ينصاه راعي المطيه

عوص: صفة للهجن - النجايب: المناديب - المنجبه

معركة السبيه

شاركت قبيلة سبيع طالبت الثأر لجانب قبيلة مطير في المعركة ضد قبيلة بني خالد الوحيدة وامتلكت قبيلة مطير الدهناء والصمان بعد أن رجحت كفّتها في المعركة

مواقف من معركة السبيه

كان الفارس المشهور فغران بن منديل قائداً وحامياً للمزيّن أثناء المعركة والمزيّن هنا تعني (العطفة) وهن الفتيات الجميلات اللاتي يتقدمن جموع بني خالد المقاتلة ويرفعن الزغاريد لحث الرجال على القتال.

● أحد المطران دخل بيت زهية بنت ابن عريعر وظنّت أنه جانياً جاء يطلب الحمى فقالت دخلت وخاب طالبك أي دخلت ظالماً وتطلع سالماً فقال يا بنت ابن عريعر قبيلة مطير فضت بيوت بني خالد.

من غنائم معركة السبيّة

قلنا أن قبيلة بني خالد وقبيلة سبيع لم ينتقص حلالهما في معركة الرضيمة واكمالاً للحقيقة فإن الغنائم جاءت من قبيلة بني خالد في معركة السبيه وهي على النحو التالي:

الودائع إبل فغران بن منديل أخذها الدويش وكذلك خيل ابن عريعر (كرويش) أما الكحيلات فهذا اسم تتقاسمه أربع أقطاع من الإبل ويملك كل قطيع أشخاص من قبيلة بني خالد هم: مقحم بن صقية وعمر بن عريعر وصقر الفجري وفغران بن منديل وغنم هذه الاقطاع كل من مطير وسبيع. وقيان الدحام الدويش وهدي بن محيلان الجبلي المطيري وصنيتان أبو اثنين (سبيع) والأزمع السبيعي أما الطوافح من الإبل عند ماجد أبو ثنين والغديفوات عند ذيب السبيعي وهي إبل دعدوش من بيت شيخة العريعر وبهذا نجد لفغران بن منديل أكثر من إبل وينتخي فغران في أخته نورة.

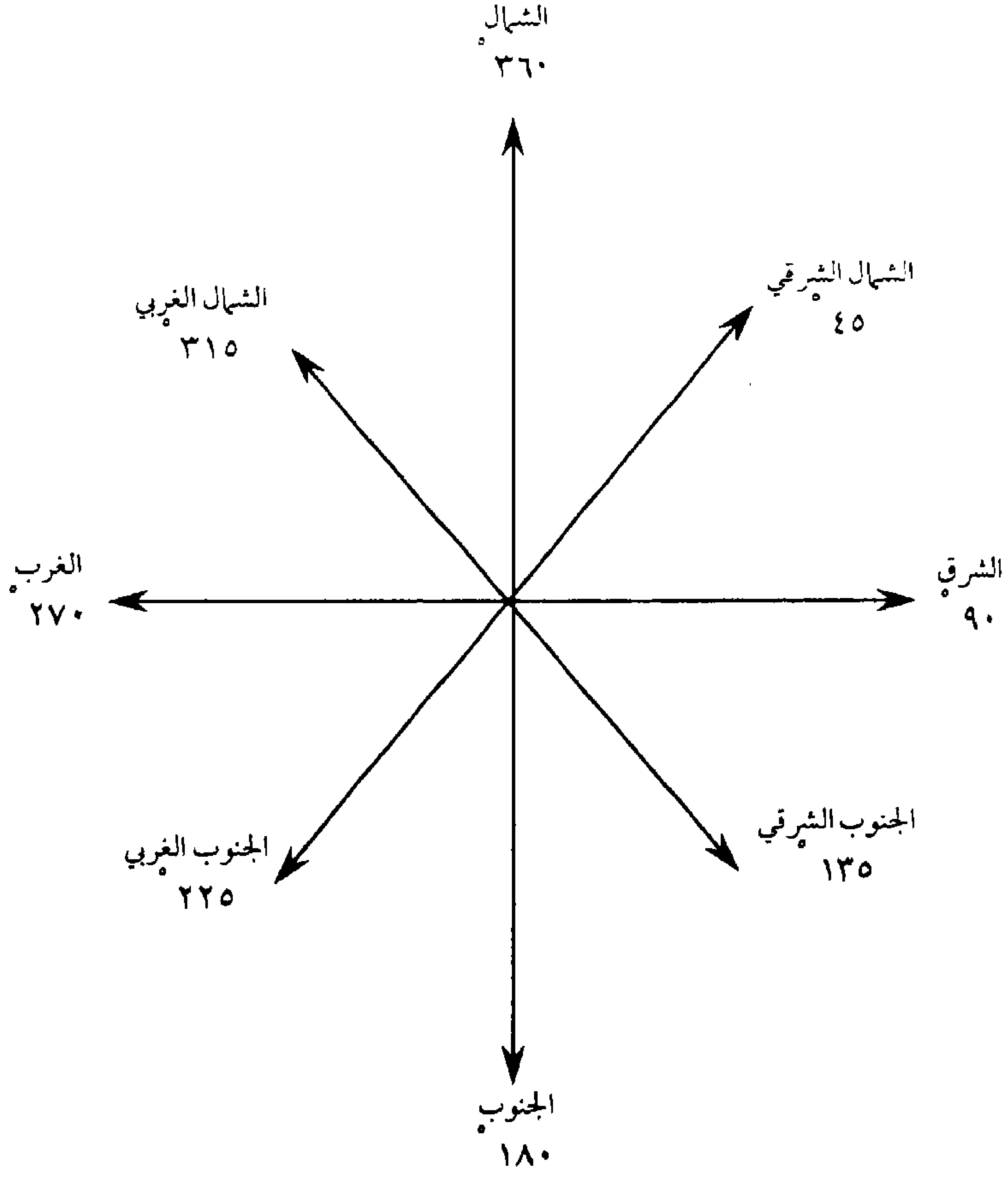
الشمال
٣٦٠
الشمال الشرقي
٤٥
الشرق
٩٠
الجنوب الشرقي
١٣٥
الجنوب
١٨٠
الجنوب الغربي
٢٢٥
الغرب
٢٧٠
الشمال الغربي
٣١٥

ماجد بن عريعر
(ترجمة ماجد بن عريعر)

كان ماجد بن عريعر من أعظم زعماء قبيلة بني خالد وكانت له صفة تختلف عما سبقه من زعمائها بالنسبة لاتخاذه القرار الانفرادي والبطش الذي أضعفه وقلب الموازين ضده وانعكس ذلك على قبيلته كما أنه لا يكن وزناً لغيره ومن قراراته الجائرة والباطشه هو أنه حرّم على الناس أكل بيض الحباري ولقّب في صفة (محنّث على البيض) أي مانع أكل البيض ومن أحلامه أنه أرسل أحدهم إلى القبائل النازحة عن مضاربه ليكتشف ذيوع سمعته بينهم وعاد الرسول وأخبره بما لا يرضيه. وأمر في محاربتهم حتى تصل سمعته إليهم. ومن فيض تجوّره إن أتاه رجلاً وذكر له ناراً رآها على مسافة (٤٠٠) كم وخارج مضارب قبيلته فقذف بالفنجان منزعجاً في غمرة غضب وقال لم يتركوا لصقارنا مجالا ليهدّ طيره أي أنه اعتبر النار التي خارج مضاربه تضايق صقاره وهو كان في الصمان.

وأتاه رجلاً آخر وذكر له أنه رأى إبلاً في أقصى مضارب قبيلته وذلك أثناء وجوده في مركز أمارته بالاحساء أيام القيض فنهض غاضباً وبدأ يمشي على الأقدام من بين القصور ماسكاً في عصاه ويردد عبارة (أج - أج) ويؤشر في عصاه - وهو صوت خاص لإيقاف الإبل معتبراً في نظره أن الإبل دخلت الإحساء وهي على مسافة (١٠٠٠) ألف كم عن الإحساء.

توفي ماجد بن عريعر ودفن بالقرب من تل رملي يسمّي بمفهوم البادية (عدامة) وهذه العدامة تعرف الآن في عديمة ماجد ورثاه أحدهم قائلاً:

يـاجنّت الفـردوس لعودن دفنـاه

بين العـريق وبين خشم السبيـه

إمنـولٍ عـوص النجـايب تنصّـاه

واليـوم مـا ينصـاه راعى المطيـه

فيصل بن وطبان الدويش
(ترجمة فيصل الأعور)

فيصل بن وطبان الدويش كبير المطامع وشيخ الألف ميل أي أنه مكّن قبيلتــه من بسط نفوذهـا على مضـارب تمتد إلى ألف ميل من الحجـاز إلى الكـويت وحققت القبيلة في زعـامته انتصـارات مهمة في حيـاة الباديـة ويلقب بـ (الاعور) لأن إحدى عينيه تخذله عند تركيزه للنظر وتوفي بعد معركة السبيه في موقع رملي بين الدهناء والصمان يعرف الآن (١٩٩٧م) باسم دكيكة فيصل.

وحيرتي هنـا تكمن من أنني لم أجـد أدنى قصيدة مـادحـة لفيصل بن وطبان الدويش على الرغم من أن زمنه كان مشحوناً بالتوترات وخاض وقبيلتـه غمارهـا فما أدري عن السبب، هل هـو غياب معـاصريـه أو أن مديحه أحتواه بخلاء الكلمة وكنّته صدورهم وقلت بخلاء الكلمة لأنني اكتشفت مثل هذه النوعيـة وفيصل بن وطبان هو أصغر أشقـاءه الذكور الثلاثة وأكبرهم هو عليق بقول الشاعر:

للمنتخي خلف السبايـا أبـو عليق
يـوم إن ذا مطروح وهـذاك مطعـون
وطبـان زين أعيـادهـن المشـافيق
ألا ولــه نفس طمـوحٍ عن الــدون
ريف القـوايا بـالسنين المحـاحيق
ليـاجوه أهل عيرات الانضى يحثّـون
مع ذا وهـو معطـي طـوال السماحيق
ورث النّدى ليس العطاء منـه ممنون

معركة تخاييل
(أوائل القرن التاسع عشر للميلاد)

استغرب غازي بن ضبيان أحد شيوخ قبيلة عنزة الذي استغل نزوح قبيلة مطير عن مضاربها تبعاً للارياف (الربيع) وطاب له المكوث فيها استغرب من عدم مهاجمة حناشل (مغازي فردية) قبيلة مطير له وكان الشاعر والفارس ونيّان العوّاي المطيري الذي نزح عن قبيلته على أثر خلاف مع الحميدي بن فيصل الدويش كان حاضراً المجلس وتقدم من غازي ليلاً قائلاً من عادة مطير إذا أقفوا عن الخصم يعيدون إليه الحناشل وإذا أقبلوا إليه هاجموه مجتمعين لكن أرحل عن مضاربهم فهم معطينك الوجه (قادمون) فسخر ابن ضبيان منه وكتم ونيان غيظه وانتظر وفي اليوم التالي هاجمه الدويش على ذلول وفرس وتعالت الصيحات ورجحت كفة الدويش وعند النهاية جلس ابن ضبيان ونظر إلى ونيان بالعين الغاضبة لأنه لم يرى منه شيئاً خلال الأحداث وترجم ونيان ردّه بالآتي:

وابوي ياكون جرى في تخاييل
بيّن الحويض ونقرة العاذريّة
بذاك الحزوم اللي سوات الغراميل
والأرض للاحراف ماهي مديّة
وشنت خابر يوم أنا أجيك بالليل

وشنت خابر يوم تزرى عليّة

يجيك عود ضارياً بالمصاويل

يهرف هريف الذيب مع جرهديّة

اخسم خسيتم كلّكم ياهل الخيل

عداكم الشايب ضعاين زهيّة

لوى خسارة شربكم للفناجيل

واكل البراير بالبيوت الذرية

فسحب ابن ضبيان السيف ليقتله لسخريته الزائدة. فأدرك ونيان أنه انزلق بالخطأ وقال:

قلته وأنا منهم قليل المحاصيل

لعلّ ما يبقى لعلوي بقيّة

فوجد غازي بن ضبيان متنفّساً لغيظه وإعاد السيف إلى غمده (جفيره)

ونوجز أسباب الخلاف بالآتي: ونيان العوّاي فقد شيئاً من حقه وشكى أمره إلى الحميدي بن فيصل الدويش لكنه لم ينصره ودارت الأيام فوقع خصمه في قبضة يده فقد عانى ما عاناه من فقدان حقه والتحايل عليه وطفح به كيل الإنتقام وسلخ جلد الناقة ولفّه من حول رجلي ذلك الخصم وإبقاه أسير الجلد حتى درجة اليبس مما ترتب عليه تمزق عصبه وعلى أثره رحل وعائلته إلى فخذ المحلف من قبيلة عنزة، لكن ابنه فهد لم

يلبث حتى وقع تحت الأسر وأمر الدويش بتشديد أسره وأرسل بندقه وعفشه إلى والده متظاهراً له من أنه قتله فحزن ونيان العوّاي حزناً شديداً على ابنه ورثاه قائلاً:

يا ويلدي مضنون عيني شفاتي
صغير وبادن بالنّفوع سريع
إلى امتلا صدره من الغيض مارضى
وعليه مواري يصير شجيع
كسبه طوال الشبر من ديرة العدا
اللّي تبدى بالمقام صنيع
إلى جيت أبي أنسى ذكرتني بندقه
يا ليت قشّه ماوتلاه وديع

واستمر أسر فهد طويلاً حتى شفقت عليه جوزاء بنت الدويش وأطلقته سرا ومكنته من الهرب وشرح لوالده ما جرى ومن أغرب ما نقله هي مسبة من حسين بن عليق الدويش أعز الأصدقاء إلى ونيان العوّاي فقال:

أبني لفاني من حسين بمسبّه
إحسين ولاني في حسين مطيع
والله يبيّض وجه جوزاء من بدًّهم
عسى لها عند إلا إله شفيع

ويقال أن غنائم فهد قبل أسره تقدر في (٢٥) فرس. وحصل ونيّان على مكسبين من البيت الذي شتم فيه علوى أولاً ابن الضبيان يصفح عنه في حينه وثانياً يسقط عنه الدويش الجرم والغرم.

مناخ
(قبل منتصف القرن التاسع عشر للميلاد)

الذلول عندما يراد الركوب على شدادها تستخدم حالتين أما أن تركب والذلول واقفة وأما أن تركب وهي باركة والذي يهمنا هنا ماهو المصطلح لترويضها على الأرض ونقول عن هذا:

إذا أردنا ترويضها نقول نوّخ الذلول وبصوت (أخ - أخ) وهي بغريزتها تفهم هذه اللغة ولهذا جاء اسم (مناخ) نسبة لإ ناخة الهجن استعداداً للقتال بين قبيلتي عنزة ومطير في أحد الأماكن الواقعة بالصمان ولايزال هذا المكان يحمل الاسم وكانت قبيلة مطير بزعامة ماجد بن الحميدي الدويش ويقول الشاعر العنزي:

يا عشبة عند الدويش

متعاقبنّ نوارها

يا ماجد والله ما نروح

لما يحنّ حوارها

استمرت المناظرة بين الطرفين دون قتال يذكر عدا المناوشات الفردية وتذمر المطيري من طول الانتظار وقال مخاطباً ماجد الدويش.

تنفخ وغاد لّك وشيش

شيختك مثل شيخة حمد

خـــابـــــرينك الــــدويش
أغلى مــــــرازقنـــــا سمــــــد

فابتسم الـدويش إعجاباً بـذلك الشاعـر وأشار له بعـدم الاستعجال وهذا يدل على أن مـاجد الدويش لا يتسرع باتخاذ القـرار كما يقال عنه . وبالمقـابل نوت قبيلـة عنزة على الـرحيل لكنها أحسّت أن رحيلهـا ليس بـالأمـر الهين مقـابل مضـايقـة مطير لها فـارسلت تطلب الصلح بقـول الشاعر :

يـــا مـــاجـــد يـــاعين الـــدبـــاه
أصلــح ونشريلـك عبــــــــاه

وبهذا أدرك ماجد الدويش أن رحيل عنزة دون سفك الدماء اخير منه بالاحمرين . وتسمى عودة عنزه تلك في (قلفه) أي لا عودة .

ماجد بن الحميدي الدويش
ترجمة ماجد بن الحميدي
(قبل منتصف القرن التاسع عشر للميلادي)

يتحلّ ماجد بن الحميدي الدويش بـالشخصية الهادئة والرأي السديد ولا يتعجل باتخاذ القرار .

ويقال أنه لا ينظر إلى محدثه إلا بالأصغـاء تولى زعامة القبيلة لمدة أربع سنوات تتمثل حكمتـه في نبذ الخلاف الذي جـرى بين بطنيّ قبيلة مطير (علوي وبرية) ودام لسبع سنوات وحذر من كلمة غايظه .

معركة شعيب العودة
(منتصف القرن التاسع عشر ميلادي)

حاولت قبيلة قحطان وللمرة الثانية بعد معركة الخفس النيل من قبيلة مطير وذلك في معركـة شعيب (وادي) العودة وسـاق كل منهما العطاف (العطفة) .

وكانت قبيلـة قحطان بـزعامة خـالد وكـانت المعركـة على مرأى من عوائل الطرفين بقول الشاعر عجير من الجانب المطيري .

قلّ ياهيّةٍ جرت في شعيب العودة

مقـرود ياللي مـاحضر دعثورهـا

نطعـن لعين اللي تصيـح وتنخـى

تبـدى الضليع وتنثنى لبـزورهـا

وكانت المعركة بينهما سجـالا وان كانت كفة مطير هي الارجح وهذا يوضحـه بيت شعر في معركـة وراط اللاحقة. والمعركـة كانت بزعـامة سلطان بن الحميدي الدويش.

(تـوفي سلطان عـام١٩٠٧ لتقدم عمـره) وفي معـركة شعيب العـودة تمكنت قبيلـة قحطـان من سلب عطفـة قبيلـة مطير أي أنها جـردت من زينتهـا (ذهب) وتجريـد العطفـة هنا ليس معنـاه إنهزام القبيلـة كليـاً بل تسلب العطفة في يوم وينتصر قومهـا في اليوم الآخر لأن القتال فيما بينهما يكون سجالاً كما هـو الحال في معركة شعيب العودة ويقـول الشاعر من الجانب المطيري واصفاً حالة العطفة:

نطعـن لعين اللي تصيـح وتنخـى

ومغورقـات بالدموع حجـورها

منبوزت الأوراك ملهوفـة اًلحشاء

بنت الشيـوخ مضيفـة بعسورهـا

معركة وراط
(منتصف القرن التاسع عشر للميلاد)

لم تكف قبيلة قحطان عن العداء لقبيلة مطير فكررت محاولتها للمرة الثالثة في معركة (وراط) وكانت قحطان في زعامة خالد ويصف الشاعر عوير عن الجانب المطيري يصف المعركة بالآتي:

خالد لفانا صايلاً بالمظاهير
يقول من علوى علينا هزيعه
جونا وجيناهم وسقنا المغاتير
سوق الجلايب يم سوق المبيعه
وغنيم قفّى بالسبايا مع الريع
ووراط سال باحمر الدم ريعه
والمعركة على مرأى من عوائل الطرفين

صايلا: قادم. المظاهير: الجمل ومايحمله من أثقال.

المغاتير: إبل

الريع: فتحة بين مرتفعين.

وراط: مكان

والمعركـة في زعامـة سلطان بن الحميـدي الدويش وفي معـركة وراط تمكنت قبيلـة مطير من سلب عطفـة قبيلـة قحطـان أي أنها جـردت من حليّهـا (زينتها) وذلك في مـراحل القتـال المختلفة في نفس أيـام معركـة (وراط) وليس كل معركـة تساق فيها العطـاف ، وبها أن العطفة يصعب عليها تحمل سخرية سلبها من قبل الخصم فقد تقدمت اعطفة قبيلة مطير وقبّلت قدم الشيخ والفـارس غنيم بن شبلان وهو يمتطي صهوة فـرسه داخلـة عليه عن سلبهـا في معركـة وراط مثلما سلبت في معركـة شعيب العودةً وتعهد لها بذلك وغضب أحد فرسان أسرتها لتجاهلها أيّاه فقالت له أنت من أهلي ودفاعك عنّي مؤكد أمّا غنيم بن شبلان فهو من الجبلان الا بعد جدّ فذهب غيظه ودارت معـركة وراط وفي هذه الأثنـاء صوّب أحدهم (قحطان) رمحه إلى فرس غنيم بن شبـلان وافتداها غنيم في ساقه الذي شقه الرمح .

معركة عرين تركي
(أوائل القرن التاسع عشر للميلاد)

قلنا معنى المناخ هو الحرب بين قبيلتين لأكثر من نصف الشهر مصطحبين بـذلك العـوائل والمواشي ومـايقل عن ذلك لا يسمى منـاخـا وبهذا لم تجري معركة بين مطير وعتيبة بكامل القبيلتين عدا قتال يكون أحد طرفيه بطن من القبيلة إن لم يكن الطرفين بطنين وإيامه قلائل تعد على أصابع اليد مثلما جرى بين برقـاء إحدى بطون قبيلـة عتيبة بزعـامة الشيخ تـركي بن حميد وبين بني

عبدلّه أحد بطون قبيلة مطير بزعامة مبلش بن جبرين في مكان له سلسلة من الارتفاع الحجري يسمى عـرين تركي لـوجود قبر الشيخ تـركي فيه وهـذا الموقف القتالي له قصـة نلخصها بالآتي : تناظـرا الطرفين في فصل الربيع وفي مضارب قبيلة عتيبـة ولايربطهما أي اتفاق وفي آخر الـربيع طمع تركي بطرد مبلش وكسب حـلالـه لكن جماعـة تـركي عـارضـوه حتى يخرج مبلش من مضاربهم ورحل مبلش عند احسـاسه بنوايا تركي وبدأ ابن حميـد يتابعه وفي هـذه الاثنـاء جـاءت إحـدى النسـاء لتخبر مبلش عن تألم إحـداهن بسبب عارض الولادة وهي على ظهر الجمل في حـالة رحيل فإشتد غضب الفارس صنهات بن حريش وصرخ في وجـه قومه قائلا هل وصل الأمـر بنا إلى هذا إنزلوا أثقـالكم وفي اليوم التالي قام مبلش بهجوم مباغت لم يتـوقعه تركي بن حميد وبرر خسارته إلى انصياعه لمشورة قومه وهو القائل إلى حان القدر ضاع البصر حيث أنه فوجىء بالغارة عليه وركب الفرس وحديدها فيها وأصيب في تلك المعركة وتوفي بعد ثلاثة أيام وقال قبل وفاته .

من لايـدوس الـرأي مـن قبل لاديس

عليـه داسـوه العيـال القـرومي

وإلى إختلط عج الملابيس وبليس

المسعـد اللى حظ ربعـه يقـومي

وتركي بن حميد تقي بقوله :

إخير منهن ركعتين بـالاسحـار

إلى طّاب نـوم اللي حياتـه خسارة

قصّة قبر

لم يدفن الشيخ تركي بن حميد في باطن الأرض بل وضع جثمانه داخل غور (كهف) واحيطت جوانب الغور المفتوحة في كتل حجرية بحيث يمكن رؤيته من خلال المسامات الضيقة التي تتخلل الإحجار وبعد مضي فترة من الزمن تحوّل الجثمان إلى عظام متفككة وجاء راعي إبل من قبيلة مطير كان على دراية من قبر تركي جاء ليسلم عليه وهذه كانت عادة متبعة عند أبناء البادية المتبعين للسنّة إذا مروا في قبر أحدهم يلقون عليه السلام قائلين. أنتم السلف وحنا المظاهير، أي أنتم الأولين وحنا اللاحقون ثم أنصرف الراعي بعد أن تأمل القبر إعجابا بصاحبه وما أن ابتعد قليلاً رأى أنه يعطي الشيخ تركي واجبه فأخذ جمجمة الرأس وحلب فيها من الناقة ووضعه داخل القبر وغادر وبعد مضي دقائق معدوده أغارت عليه غزاة وأخذت الإبل وهرب الراعي على راحلته.
لكنه ما لبث حتى ضن أن الغزاة ربما يكونون من قبيلة عتيبة الذي كان تركي شيخهم لأن المراعي في مضاربهم فلحق بهم وصرخ قائلاً إن كنتم ظن عتيبة. فإبلي حرمت عليكم فاستغربوا للأمر وعادوا ليتأكدوا ما مدى صحة إدعائه فوجدوا دهشتهم تنتظرهم في حليب الناقة داخل القبر فحرموا على أنفسهم كسب إبله ماداموا أحياء.

معركة الحرملية
(في القرن التاسع عشر للميلاد)

الحرملية مستنقع مائي إمتلأ من مياه الامطار وجرى من حوله القتال بين برقاء إحدى بطون قبيلة عتيبة بزعامة الشيخ محمد بن حميد وبين بريه بزعامة مناحي بن فدغوش المريخي ونلخص القصة بالآتي :

جرت مشاحنات بين الطرفين وهما بعيدان عن الحرملية وتوعد الكل منهما الآخر عندها دبرت بريه مقلب حيث أخذت نفسها ليلاً بالجمل وما حمل (العوائل) وأحاطت بالحرمليه وفي الصباح جاءت برقاء بالجمل وماحمل أيضا لكنها رأت ما لا كانت تتوقعه . وأشار عليهم محمد بن حميد بالتراجع لأن الموقف ليس بصالحهم لكنهم رفضوه ورغبوا الهجوم الذي جاء لصالح خصمهم فقال محمد بن حميد :

عز الله أنتم ياهل الخيل كوخان
رحتم يمين ودرب أهلكم يسارا
جاكم مناحي شوق سحاب الاردان
يحدّكم حدّ الفهد للعفارا
أولاد واصل ياطليقين الإيمان
شيبانكم واللي ركب من صغارا

عاش محمد بن هندي بن حميد إلى ١٩٠٣م لكنه كان عاجزاً لتقدم عمره ويقال أنه شارف على المائة .

معركة طلال
في القرن التاسع عشر للميلاد

هذه المعـركة جرت أحداثهـا في مكان اسمه طـلال في نجد وهي بين قبيلة مطير بـزعامة الـدويش وبين (الروقة) أحـد بطون قبيلة عتيبـةوأنا لست ملماً في أسبابها علما بأن قبيلة مطير جاءت على ذلول وفرس (مغزا) أما الروقة فهم في مضاربهم وعند أهاليهم وكانت المعركة سجالا .

وقال أحد فرسانهم :

على طـلال الصبح جتنـا مخايل
منـاينـه وصلت إلى الحجنـاوي
يـانعنبـوا جـدّ من يـرد راسهـا
من يـوم طار الستر عن مضـاوي
يـاويلهم لـولى أسمـر في خيلهم
يهوي علينـا أهـواية النـداوي
وطلحه تـلاقت هي وبريـه يمينا
وتبـادلـوا عيدان القنـاء هـداوي
يـاطيبهم لاقـرّب اللـه دارهم
وحنّـا عليهم مثل نجمن هـاوي

منابنه : أبعاده - أطرافه .

الحجناوي : مكان

مضاوي : العطفة (فتاه)

معركة رضيمة المستوي
عام ١٨٩٧م

قلنا أن الـرضيمة مشتقة من رضمة وهي بحجم قبضـة اليد والأرض الحجريـة المجردة للعين نسميها رضيمـة لسهولة النطق والتسميـة أعلاه جاءت مستعارة اذ أنها كتلة صخرية بحجم الجمل تتربع قمة تل حجري يقع في آخر المستوى من الجنوب ولكون الصخرة هي الوحيدة في محيطها أخذت اسم رضيمـة تصغيرا والرضيمـة هذه جرت عنـدها معـركة بين قبيلة مطير بـزعامـة فيصل بن سلطان الدويش وبين الـروقة أحـد بطون قبيلة عتيبة بزعامة عمر بن ربيعان ونلخص أسبابها بالآتي :

فقد الشـاعر حنيف بن سعيـدان إحدى نياقـه فوجدهـا عند الـروقة وتقـدم من عمر بن ربيعـان طالبـاً نـاقته لكنـه رفض واسمعه عبـارات جـارحة أغـاظت فيصل الدويش فيها بعـد وعاد حنيف شـاكيا أمـره إلى الدويش وظن إن أحد الحاضرين ينوي ثني فيصل عن مناصرته وقال :

يـاشيخ وان جـالـك من العلم مـردود
لا تطيع شـور مكبرّيـن الهقـاوي
أبكي على ذروه إلى صرمّ العـــود
إلى كسر السّملول فرق الشواوي

فنصره الدويش واستعاد حنيف ناقته وقال من قصيدة طويلة :

يـاشيخنا مـالك حليًّا مع النـاس
كونك صباح وكون غيرك نهابه

قبيلة عتيبة
(ترجمة قبيلة عتيبة)

قبيلة عتيبة قبيلة ظاهرة الشهرة وحاضرة الانفعال وعاداتها طيبة وزادت عظمتها بشيخها تركي بن حميد أثناء مواقفه مع الشيخ محمد بن قرملة (قحطان) وقبيلة عتيبة من القبائل كثيرة العدد بقول الشيخ فاضل المريخي (مطير).

ياعيد أنا بين الظّلالين قاعد
شمس تمقّس في دماغي غروبها
إمنولٍ ياعيد أنا مرّذي النّضى
جذّاب نشرن من مثاني دعوبها
نوبن على اليسرى ونوبن يمينها
ونوبن على عتيبه الهيلا نذوبها

تمقس: تملأ - تحرّك
غروبها: سقوط أشعتها.
النشر: الإبل
دعوبها: المراعي.
الهيلا: كثيرة العدد.
نذوبها: ندوسها

معركة جوّ لبن ١٩٠٣م
(ترجمة الجوّ)

الجو في المفهوم البدوي هو عبارة عن منخفض أرض تحيط به سلسلة مرتفعات حجرية ولا تقل الشفة عن شفته المقابلة عن ثلاثة كم مسافة بالطول وارتفاعه من مركز منتصفه يصل إلى ٥٠٠م

أحداث المعركة:

وصلت إلى فيصل بن سلطان الدويش أنباء غير مؤكدة تفيد أن جموع محاربة قادمة إليه وفي المساء تشاور مع كبار القوم واتخذوا قرار بترحيل العائلات والحلال عن المكان ويبقى المقاتلين.

وجاء عماش (الرجعة) الدويش متأخر بعد أن بشرته إحدى النساء من أن زوجته أنجبت له ولدا لتوّها جاء إلى مجلس فيصل وقد انفض المجلس وإخبره الدويش بالانباء وبما تم الاتفاق عليه وسخر عماش من ناقل الأنباء وإشار بالتأني ونادى المنادى بعدم الرحيل فبقي من طاله الصوت ورحل من لا طاله وفي الصباح الباكر بدأ الهجوم الكبير من قبل الملك عبدالعزيز والشيخ مبارك الصباح وسعدون الأشقر وقتل عماش وأولاده السبعة وقال الشاعر المطيري.

يـاللـه أنـا طـالبك يـاخيرّن داني

تفرج لشوخ من الحكام مضهوده

كـون جرى في لبن مـاجـاء بالأكـواني

يوم اختلط بالسماء عجّه وباروده

والإبل عيـــــوبها ذربين الايماني

طرح الجنـايز خـلاف البوش مـرجوده

وكـان قد التف أحـد أجنحـة مقاتلي السعـدون على البدنـا بـزعامـة شيخهم طامي القريفه وجرى القتال وذبحت فرس طامي مما أعجزه عن دحر الخصـم فهو الفارس الهمام كما قتل خلـف الرقعي صاحـب الكلمة المتباهية وذلك عندما يقبل على مجلس قومه يقول

(صبحكم الله في سربة خيل) وكان يحدى على الفرس ويقول:

يـــــاســــابقي عيـب المنير

ومن هـــاش مـــايــــرجع ورا

وله قبل هذا

ليّ مـاقفـاً كـان المعـادي تعـدّى

تشبعبه الضبعـه وحايم طيـورها

ويشهد على فعلي من كـان حاضر

وتشهد فعولي في مثـاني صدورها

وكان عبدالله القريفه غارقا بالقتال فما لبث حتى سمع استغاثة والده كبير السن الـذي ضـايقـه الاعداء وهـو كـان على ظهـر الجمل واسمـه عضيب فثنى جواده وخلّص والده من الخطر المحدق به وقال:

ولّ يـــايـــومٍ لعلّك مـــاتعـــودي

مـــاكتبّك خير كتّـاب الحســـاني

كنّ صوت الملح زلزال الرعودي

وقلّ جـرى عضيب والشـــايب نخـاني

موقف من معركة جوّلبن:

سطام أبا الخيل الجبلي المطيري كان من أنصـار الملك عبدالعزيز وجاء يتقدم رفـاقه وما ان شرعت الخيل في مجمـوعة رحائل تسوقهـا نسوه من الجبلان رأن سطـام واستغاثن بـه فطفح كيل النعـرة القبلية عنـده وأعاد سيفـه في صـدور رفاقـه وأنقـذ النسـاء فشكـوه رفاقـه على الملك الـذي استدعى به وسألـه عن أمره فقال لو كنت أمامي ياصـاحب الجلالة وأنا في غمـرة نعرتي القبليـة لما رفعت سيفي عنك - فأعجب الملك به وقـال لك مافعلت ياسطام.

سعدون بن منصور السعدون

يلقب في سعـدون الأشقر وذلك نسبـة لجمال منظـره وكان سعـدون الأشقر من أبـرز زعماء قبيلة المنتفق وكان معاندا لـدرجة كبيرة ولا يقبل الظيم ولا يقر له قرار حتى ينتقم من خصومه .

ويقال أنه عندمـا يقف أمامه شاعراً مادحاً لـه يكاد لا يتمالك أعصابه من الفوران متفاعلاً مع المديح وعلى الـرغم من أنه يعطي بسخاء لمادحة إلا أنه يسرقه بـالنظر لمعرفة مـا مدى تأثير العطاء في نفسه وكـأنه أعطاءه وهـو غير مقتنع من عطاءه لـه . ويتحلا زعماء قبيلـة المنتفق بالكـرم فهم مغذّية اليتامى .

الباشا سعدون بن منصور آل سعدون

الشيخ مبارك الصباح

إن الخوف والتردد يلازمان من يحاول أن يكتب عن الشيخ مبارك الصباح فلربما لا يوفق في استلهام الجمل التي ترقى إلى مقامه والشحّ هنا في التعبير سببه الخوف من التقصير ويكفيه مدحاً من وصفه في صقر الجزيرة وقال عنه الشاعر:

صفوة صباح الثعلبي مايهارا
ولا ينتجارا لا وعلاّم الاسرار
إمبارك اللي ناظره لون نارا
طير السعد في مقدمة وين ماسار

وقال عنه المستغيث:

مادام أبوجابر على العز والبقا
عنّا ثقيلات الحمول ارتكاها
إلى أحترك سبع الجزاير تحركت
وإلى رسى ترسي رواسي جباها

«والشيخ مبارك يلوي ولا يلوى عليه»

منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET

معركة شقراء
(أوائل القرن العشرون للميلاد)
ترجمة شقراء

تقع شقراء في مضارب قبيلة الظفير وهي رملية تحيط فيها اليابسة من جهاتها الاربع وفي منتصفها آبار جرت من حولها معركة نلخص أسبابها بالآتي:

نشب خلاف بين السعدون شيخ قبيلة المنتفق وبين ابن سويط شيخ قبيلة الظفير ورجحت كفة ابن سويط مما حدى في السعدون لطلب العون من فيصل بن سلطان الدويش ضد الظفير. وعندما علمت قبيلة الظفير بطلب العون قال أحدهم متحدياً:

ياطارش يم الدويش
إذكر له الماء والربيع
ترى الوعد بإم الدعم
بسهيلةٍ نلعب جميع

وافق الدويش على مساعدة السعدون وجاء بالجمل وماحمل وعندما علمت قبيلة الظفير بقدوم الدويش قال أحدهم من الظفير:

عبدان جاكم محتدم
مدهر ولا ذاق الربيع

وأنـــــا أحمد اللي لّمنـــــا

حنّـــا واخـــو جـــوزا جميع

ودارت المعركـة في شقراء وكانت سجـالا وقال سيف بن خضير أمير الطلوح من الظفير :

يـــاكــــلاوه بنـت هنــــوف

عجّ الّـــرّمـل عطـــورهـــا

ورجحت كفة الـدويش لكنه وجـد أن القيض يحاصره فآثـر البقاء في شقراء طيلة فترة القيض (الصيف) وإمتلأ صدر ابن سويط غيظاً وقال :

يــاديــرتي صـــارت عــروس

ملّك عليهـــا القـــايلـــه

غـــدابها ولـــد الـــدويش

راعى العلـــوم الطـــايلـــه

وهذه الأبيات أعـلاه قالها مستنجداً في أحد شيـوخ القبائل لكن ذلك الشيخ لم ينصره بسبب موقف سابق لم ينصره هو فيه .

وقال مردفاً لما سلف ذكره

يــاديــرتي خليتهـا يــاسيف

مـاعـدا أملك من شجرهـا عـود

خلّيت شقراء يـوم صارت ريف

غـــدابها حفـي القعـــود

ويقـال أن زعيـم قبيلـة الظفير في تلك الاثنـاء هـو علي بن ســويط

والابيات التالية تذكر ثلاثة وهي على لسان شقراء :

فيصـــــل قطنـــــي واستراح
يـــــــامـــن يخبرّبي علي
يـــانـــافع يـــاطير الفـــلاح
ويــــاحمود يــــاتــــالي هلي

عبدان : جمل - محتدم : غاضب - كلاوه : مكان - الرمك : الخيل .

قبيلة الظفير
ترجمة قبيلة الظفير

هي قبيلـة صعبـة المراس وتجير المستغيث وشيخها كـافـة ابن سـويط ويقـال أنه شيخ السعفـة وهذا معنـاه أن له نفـوذ يشمل أكثر من قبيلتـه ويكفي قبيلة الظفير فخراً ان سجل لها التاريخ موقفا مميز نلخصه بالآتي :

أم الاديان روضه (مستنقع) إمتلأت من ميـاه الامطار وإحاطت فيها ثلاث قبائل هن :

قبيلة الظفير وقبيلة عنزه وقبيلة شمر وإتفق زعماء القبائل الثلاث على وثيقة تعايش وتحريم حماية الجاني وفي هـذه الاثناء تمكن أحدهم من أخذ الثأر فلم يجد من يغيثه بسبب شرعيـة وثيقة الإتفـاق فلجأ إلى ابن سويط

الـذي أرسلـه إلى صبي يسكن مـع والـدتـه في بيت صغير لم يحضر ذلك الإتفاق وهو من بيت الشيخه.

فوجـد بذلك ابن سويط عذرا ليتحـايل به على خصم الجاني وسميت قبيلة الظفير بإهل (البويت)

الترحيل

عاد الشيخ مبارك الصباح من معـركة جوّلبن (١٩٠٣م) غاضبا على قبيلة مطير فأمر بترحيل المطـران المتواجدين في الكويت وسـاروا رجاله منـادين بذلك وطمع أحـدهم بـانتزاع شرف إحـدى المطيريات مقـابل الإعفاء عن أسرتها فغضبت المرأة واشتكتـه على الشيخ مبارك الـذي أمر بحلق لحيتـه وسواد وجهـه وجلده أمـام المارة في سـاحة الصفـاة والغى الشيخ مبارك أمر ترحيل مطير من الكويت.

حفر الباطن

شدّني ما كتبه مؤلف ظفيري من أن حفر الباطن كانت تملكه قبيلة الظفير والذي أعرفه عن هذه القبيلة إنها لا تعطي الحق طالبة فما هي الصورة إذن التي افتقدت حفر الباطن فيها يا ترى؟

إن حفر الباطن كان اسمه الخضر وعدد آباره مائة بئر وكانت تملكه قبيلة بني الأصفر ثم مر في فجوة تاريخية ثم امتلكته قبيلة بني خالد ومنها إلى مطير وجدد ملكيته علي أبوً شويربات من الملك عبدالعزيز بعد أحداث معركة القرعة عام ١٩٢٩م بسبب أن أحدهم تقدم من الملك طالباً حفر الباطن ضناً منه أن قبيلة مطير ستفقد مضاربها وفي عام ١٩٢٤م جرت عليه مشاجرة بين واصل والصعران وهما بطنين من قبيلة مطير وتسمى تلك المشاجرة في عام الحذفي لتراشقهما بالأحجار وكان حاكم بن شقير الدويش حاضراً بطريق الصدفة وينقل عنه من أنه دهش لعدم استخدامهما للسلاح على الرغم من استمرار التراشق بينهما من الصباح حتى الظهر وهذا يؤكد أنهما يدركان أن المشاجرة ماهي إلا لحظة غضب لا تفقدهما عمق الصلة وفي الدبدبة مر الملك عبدالعزيز على سلطان بن مهيلب (واصل) في غرّة عام ١٩٠٢م وهو في طريقه إلى الرياض لاستعادة حكم أجداده وقدم له سلطان ناقة وكيس رز وكيس تمر (قَلّة)

وفي عام ١٩٢٩م وتحديداً في الصيف جاء عبدالعزيز بن فيصل الدويش غازياً إلى الشمال ومر في حفر الباطن وعانقه عدداً لا بأس به وتسمى تلك الغزية ب (المنقية) أي الإخيار.

وما جد بن عريعر قد أزعجته رؤية ناراً ذكرت له في نواحي لينة شمال

غربي حفر الباطن على مسافة ٢٠٠ كم وهو كان في الدهناء والصمان فكيف أنه لا ينزعج من نيران قبيلة الظفير العدّة الداخلة في مضاربه إلا إذا كانت تحت مظلته وقال أحد الشعراء من الطرف المطيري مهدداً إحدى القبائل وكان هذا في أواخر القرن التاسع عشر للميلاد:

ترى الوعد إلى جاء الخضار محقبه

إلى تجاوب بومها ونجورها

يا زين عقب العصر خبطة ضعنا

إلى نثّرت غرّ السحايب بكورها

ومحقبة هذه تقع في الصمان وهناك قصة قديمة لا نحدّد زمانها بل نحدّد مكانها فهي التي تؤكد أن الصمان ومحيطه مرّ في فجوة تاريخية لا أحد يملك السيطرة عليه ونوجز تلك القصة بالآتي:

غيلان الشاعر المجيد والملقب في ذو الرمه وهو من أهل الصمان الاقدمون وصاحب إبل مشهورة يقطن (ينزل) حفر الباطن أيام القيض (الصيف) وكانت تلك السنة ممحلة (دهر) ومن باب المحافظة على حياة الإبل أمر الراعي بأن يذبح جنين كل ناقة تقترب من الولادة - لكن الراعي واسمه بلال أنتقد سيده وأخفى ذلك الانتقاد وقال:

يا رايّ غيلان يا رأيّ أنصرف

نّذبح بنات القود والهبايب تختلف

وفي الاثناء (الصيف) رأى بلال جملاً هاملاً (ليس له راعي) حالته طيبة يرتاد الآبار ويغادرها إلى الشرق وأخذ يتابعه حتى وصل أرض مملوءة من الجراد الميت وكان ذلك سر حالة الجمل الطيبة وبدأت الإبل تنمو على الجراد وكلما ولدت ناقة أخذ الراعي من بلايل ولادة الناقة (الفقاه) وبنى جداراً من الطين حتىً أكتملت حيطانه الأربعة.

فيضع به صغار (حيران) الإبل أثناء وردها إلى الآبار وأخفى عن

سيده مـا كان يفعله وسمّي ذلك البنـاء في قصير بلال ويقع بـالقرب من الرقعي بالأراضي السعودية وكـانت ترى معالمه بالعين المجردة في أوائل القرن العشرين للميلاد وللتأكيد يقول الشاعر واصفاً مغازيه :

الهجـن مــــرٍّ قصير بـــــلال

بـــاقفـــايّ واقبـــال مـــرّنـــه

وفي الشتـاء لحق غيلان راعي الإبل فـوجـد سعادتـه تنتظره في نجـاة الإبل وصغارهـا فقال ماهي أمنيتك يـا بلال ناويـاً بذلك مكافأتـه فقال بلال :

ليت الليـــالي كلّبـــوهن قمـــرا

والعمـــــر لا يفنى ولا يـــــلاّفي

والبيت فيـه خطـو العيطموس العفـرا

وقـــــرونها عن الجليـــــد لحافي

والبيت قــدّامـه ربـاعـن صفـرا

ومـــزرّج ينسـف على الأكتـــافي

وجاءت وفاة غيـلان فيما بعد بسبّب تجشم إبله له ليـلاً وهي كانت في حالـة فزع وبينما كانت تنـازعه سكرات الموت قالـوا له تشهّد يـا غيلان فقـال أنـــا أشهـد إن الإبـل من الحمض والحمض منهـا أي حمضيـات الأشجار وغيلان ليس من القبائل الثلاث (مطير - الظفير - بني خالد) وتاريخه ليس بالقريب ، هذا هو تاريخ حفر الباطن قبل امتلاك قبيلة بني خالد له ومن بعدها قبيلة مطير .

كما يقال أن تجشم ابل غيلان له ووفاته بسببها كان من حوش وضعت بـه الإبل لاسباب اخفـائها من قبل المختلس وشـاهدهـا غيلان ونـدبها بالاسم وتجشمت البـاب ذعرا وشلعته وهـذا الحوش في نواحي شعيب العودة وكـان يرى بالعين المجـردة لوقت قـريب أي قبل خمسين عام من الآن (١٩٩٨م) .

بصيّه عام ١٩٢٧م

أقامت الحكـومة العراقية حصن في بصيّـه لمساعدة قبائلهـا ضد قبيلة مطير وأمّنت له المدّ المالي فاعتبر فيصّل الدويش أن ذلك تحدياً وتهديداً له ولقبيلته فارسل مسير بن نايـف الدويش على رأس محاربين يقدر عددهم في خمسين محارب وكانـوا بحاجـة لمن يخبرهم عن الحصن وعـدد الأفراد المتواجدين فيه فارسل اثنين للترصـد وبعد صلاة العصر جاء إلى الحامية راعي راحلة (طرقي) وقصر حركتها بأن وضع حبل بأيديها يسمى (قيد) وتركها لترعـى ودخل إلى الحامية وبدأت الراحلـة تتحرك باتجاه الكمين وبعـد غروب الشمس لحق راعيهـا ليعود بها إلى الحاميـة لأنه آثـر المبيت عنـدهم وقبض عليه الكمين واقتيـد إلى مسير واخبرهم بـالأسرار ومن بينها أن البـاب الرئيسي يغلق بعد صـلاة العشاء وهـذا هو الأهم فهجم مسير ليـلاً وقتلهم جميعـا عـدا شخص واحـد تخفى بين البـاب المفتـوح (ردته) وبين حـائطه وهو الذي نقل الخبر إلى مـرجعه فوجـدوا صناديق مملوءة من الأوراق المنقشه (منمقة) وتركوها اعتقاداً منهم أنه لا قيمة لها فكانت تلك دنانير عراقية - لكن أحـدهـم شكك بالأمر وأخذ سراً أحد الصناديق فكانت غناته .

تنبأت حالمه

فاطمة فتاة سمراء اللون تقوم في خدمة بيت الدويش وتسكن في بيت منفـرد وبدأت تشـاغلهـا التأملات والأحـلام المزعجـة وكان هـذا قبل أحداث السبلة والـدجاني وحجامه والقـرعة وكانت تلك الفتـاة كتومة الغيظ أنعزاليـة الصحبة وفصيحة اللسـان وفي عام ١٩٢٨م جاءهـا منبه وأملي عليها الآتي:

بشرّي الـــــــوادي المسين
بـــــالمزون المردفـــــات
وعلّمــــي القلـــب الفطين
بــاالليـــال الــلاّيعـــات
وعلّمي النـــاس الغـــافلين
بـــدنيـــاً مـــا فيهـــا ثبـــات

وفي هـذه السنة هطلت الأمطـار واكتست الأرض بـالنبات وفي عـام ١٩٢٩م عادت لفاطمة تأملاتها وأحلامها وأملي عليها الآتي:

يـــــا شيخنـــا دايـم نظير
يـــا ويل مـن بقعـــا وراه
ويـــاحيسفي يـــا ولـــد الأمير
يـــــــــرعى المدرّع في ذراه

وفي هذه السنة (١٩٢٩م) قتل عبدالعزيز بن فيصل الدويش في معركة تسمى (حجـامـة أو المنقيـة) ووقـع تحت الأسر والـده وكـانـوا الكبـار يأخذون بتفسيرات تلك الفتاة ويرجحون علمها.

معركة السبلة ١٩٢٩م

السبلة عبارة عن روضة (مستنقع مائي) مترامية الأطراف تشبه الوادي إلى حد كبير تقع بين الأرطاوية والزلفي وتعددت أسباب معركتها والأقاويل عن أسبابها تشعبت - لكن خلاصة القول أنها نتيجة للاعتداء على أموال الغير بمعرفة فيصل بن سلطان الدويش وشق عصا الطاعة وحسمت نتائجها لصالح الملك وأصيب فيصل الدويش فيها وأمر الملك بنصب خيمة في طرف هجرة الارطاوية للاطمئنان على صحته وحذر مرافقيه من حمل الروائح المؤذية وأخذ عليه عهد بعدم تكرار الايذاء.

الإصطياد بالماء العكر

فرحت قبيلة سبيع بالمواقف السلبية من قبل فيصل الدويش مع الملك واحسنت استغلالها حيث تقدمت من الملك عبدالعزيز طالبة منه نزولها على آبار القاعية والدجاني الموردين لقبيلة مطير ولمدة ستة شهور فقط فوافق الملك وأمّنها في حماية بقيادة ابن عرفج ورأى فيصل الدويش غموضة في موقف الملك مما أتاح له الفرصة بنقض العهد الذي قطعه على

نفسه ونوى على الرحيل من الأرطاوية وأمر أحد الخيالة بالتنويه وقام ذلك الخيال ليلاً مردداً على أسماع الناس مايلي:

قم أنتبه يا غافل بالنوم

خلاّك من نمت بذراه

وما إن سمعت الناس النداء وفهمت فحواه إلا وتعالت أصوات النساء بالصياح والنياح ولجت الكلاب بالنباح وخيم على المنطقة شيئا من الوحشه وأضفى ذلك الرحيل على قبيلة سبيع غبطة وسرور وقال أحدهم:

الكلب الأدنى رابض ويشوف

والكلبّ الأقصى كاسرين نابه

وكانت لتلك الاساءة أصداء فارسل الشاعر غثيان المطيري إلى فيصل قائلاً:

يا راكبن من عندنا فوق حمرا

تنابا مقدمها وهي عملية

تنابا مقدمها على موخرها

وقدم الصلاة وقربته مروية

وان جين بأطراف الدبايل بيشن

عطّ الصياح ونادى بالعلويّة

سلم على فيصل زبون القاصر

وقل المعادي نزل القاعية

تنخاك يا حامي عقابها

إلى ذل شـــوق مخلّع المزويّـــه
قل حنـا مطير اللي عريـب جدّنـا
إلى من كـلٍ راح للجـــدّيـــه
يـوم اللقـاء يا زين دقلـة جمّوعنـا
إلى حـاز مـركيـاً على مـركيـة
حاول عليهـم من دكاكة مـويثل
في قـدرة اللـه جيتهم الضحـويّـة

معركة القاعية والدجاني ١٩٢٩م

فـاجأ فيصل بن سلطـان الدويـش قبيلة سبيع في هجـوم قبل طلـوع الشمس وقتل من قتل وفر من فر ونصب الـدويش خيمته في المكان لمدة ثلاثة أيام وقال الشاعر المطيري :

تحسبن الحرب يـــا ضرمـــان
أكل الـــرزيـــزي والشبيب
فــاجــوك واصل والصعــران
وعلـــوى منـــزحـــة الحريب

ضرمان من شيوخ سبيع ورحل الدويش بعـد هذا لاحقا في قبيلته إلى الشرق.

معركة القرعة عام ١٩٢٩م
(انتهت في ١٩٢٩/١٢/٣١م)

الأرض الخالية من الأشجار والمرتفعات الطبيعية تسمى ب (القرعة) والمعنية هنا تقع جنوب الكويت في الاراضي السعودية وهذا الموقع قضى الملك عبدالعزيز على عصيان فيصل الدويش فيه واودعه في سجن الحشمة وتوفي فيصل بعامل المرض عام (١٩٣٠م) (المرجع كتاب الودود عام ١٩٧٧م) وينقل عن الملك عبدالعزيز قوله لو إن فيصل الدويش لم يخونني والله ليقاسمني قطعة الخبز ما حييت.

كما ينسب عن الملك عبدالعزيز (رحمه الله) أيضا قوله لا يهزم بيرقٍ ومعه مطيري.

ومن خصال فيصل بن سلطان العدّه أنه إذا أغاظه أحداً من أفراد قبيلته لا يسامحه حتى يعاتبه على خطاه - لكنّه يغضي عن هذا إذا كان المعني قد تعرّض لاعتداء خارجي وهذا ما يؤكده مع من أسماه بربعٍ مطير وهو الشاعر حنيف بن سعيدان الذي جاء شاكياً له إحدى القبائل التي أخذت إبله فثأر له دون إثارة الماضي وكذلك مواقف أخرى تاريخية مع أبناء عمومته..

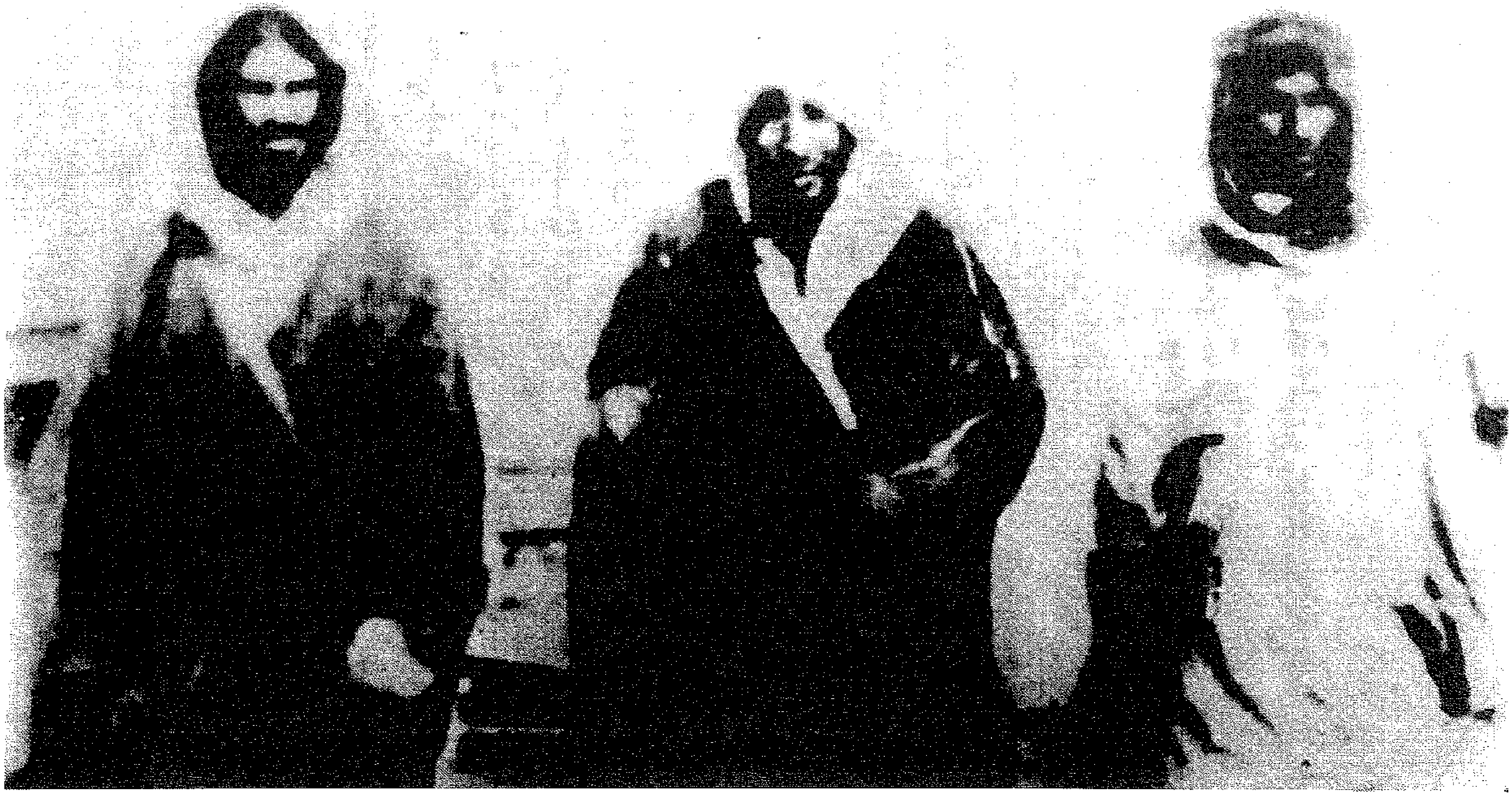

جاسر بن صاهود بن لامي «مطير» فيصل بن سلطان الدويش «مطير» نايف بن حثلين «العجمان»

١٩٢٩م

ترجمة الملك عبدالعزيز
(١٨٨٠ - ١٩٥٣م)

من الصعب جداً أن أجد الكلمات التي ترقى لمقام الملك عبدالعزيز (رحمه الله) لكن الذي أجروء عليه هنا هو أن الملك الرحمة المهداة إلى شعب الجزيرة العربية وناخذ من فيض حكمته مايلي :

إن قاضياً أصدر حكماً بالقتل على قاتل مدافع عن نفسه وحلاله وعند تصفح الملك لأوراق القضية رأى إن القاتل لا يستحق القتل فأعاد القضية إلى قاضيها وفي هذه الاثناء استدرك القاضي خلل حكمه واستنجد في حاكم المنطقة لإعادة القضية وأبلغه حاكم المنطقة من أن الملك أعادها لتوّه للنظر في الحكم مرة ثانية وسجد القاضي خاشعاً حمداً لله لملكاً أعدل من القضاة وهذا يكفيني طرحاً عن الملك عبدالعزيز .

وكذلك إذا أراد أرسال مندوب في أمر هام إلى أحد مناصيبه« ولاته» يأمره بعد صلاة العشاء حتى لا ترصد تحركاته فهو الذي يشرف على المغادره فيضرب الذلول في العصا براكبها لتجري باقصى سرعة وهو ممسكاً في حبل كورها معانقا لها جرياً على الاقدام حتى يمتلىء صدره تعباً ثم يعود تاركه تحت ستار الليل .

محمد بن ماجد الدويش

الناس عندما يسمعون في كلمة شادة للانتباه وغامضة المعنى يحولونها إلى السوء وهذا ما انجرف وراءه البعض على ضـوء كلمة محمد بن ماجد الدويش (أنت آوي لبرية من النار) ونفسرها بالآتي :

أمر فيصل بن سلطان الدويش على قبيلته بالتحول من حياة البادية إلى حياة الحاضرة وكانت هجرة الارطاوية لكن هذا لا يعجب بريه فرفضت الإنصياع إلى حالة الاستيطـان وفرح محمد لرغبة بريـه بشق عصا الطاعة للـدويش ودس إبلـه وراعيهـا معهم وهاجـر مجاملـة لفيصل الـدويش ونوى فيصل معاقبة برية فعارضـه ابن ماجد بكلمة ذكية ومبطنه وكانت تلك (أنت آوي لبريـه من النار) وأخـذه الدويش على ظـاهريـه وصرف النظـر عنهم. وبما أن محمد بن مـاجـد غير مقتنع من الهجـرة فقد أخـذه هاجسه ذات مرة متمشياً بين القصـور يحمل عصاه في يمينه ويطرق على الأبـواب قـائلاً بسخريـة يأبـواب عطينـا فويـر عشـائر أي حليب مغلي (سخينه)

ثلاثة في موقف

الجميع يدرك إن تقدم البشرية وإطرّاد الرفاه جاء من الغرب ولهذا أراد الملك عبدالعزيز أن يأخذ بشعبه إلى مواكبة العصر وبالمقابل رأى البعض أن في هذا خروج على الدين لكنهم قوبلوا بالإتهام نلخص هذا بمايلي:

جلس ثلاثة شيوخ من القبائل هم فيصل بن سلطان الدويش وسلطان بن حميد ومحسن الفرم وتجاذبوا أطراف الحديث وقال فيصل الدويش نحن لا نعارض إلا من أجل الدين وشاركه بالهاجس سلطان بن حميد وعارضهما بعكس ذلك محسن الفرم فقالا له يا محسن الفرم إذا رأيت الانجليزي والانجليزية خالعه متماسكان الأيدي وهما في طريقهما إلى الملك إدع لنا بالجنة وإنفض المجلس ودارت عجلة الزمن وجاء محسن الفرم إلى الملك وعند مغادرته رأى الانجليزي والإنجليزية متبرجة متماسكان الأيدي في طريقهما إلى الملك فسقط مغشياً على الأرض متذكراً كلام صاحبيه

فاستعانوا الحاضرين بالماء لافاقته من حالة الغشو فتمالك قواه وصلى له ركعتين وترحم على صاحبيه فسألوه عن أمره فأخبرهم بما جرى.

الاخوان
(ترجمة الاخوان)

إن أول هجرة أسست هي هجرة الارطاوية في عام ١٩٠٩م وأخذت هذه الهجرة تتسع بالعمران والسكان وتنطلق منها الغزوات مثل (حمض والجهراء وبصيه وغيرهم) وبـدّلت كلمـة مطير إلى الاخـوان لتعطي مفهـوم أدق للتآخـي وهم لا يهابون الموت ومنكـراً عنـدهم أن تقتل في ظهرك بمعنى أنك أقفيت عن الخصم ويدخل الجنة مـن يقتل في صدره وندآتهم أثناء الهجـوم هبّت هبوب الجنة وين أنت يا باغيهـا وبرمجة هذه الاهزوجـة الحربية في حـرب الخليج عام ١٩٩١م لتصبح أغنيـة حماسية تتناقلها وسـائل الاعلام وكانت حركـة الاخوان حركة تتقدمهـا الرهبة العارمة في الانحـاء مما حدى في أحد حكام الكـويت إلى إرسال أحدهم للقبض على أحد الاخـوان لدراسة أفكـارهـم وكانت الأم عندمـا تودّع ابنها إلى القتال تقول (موعدنا الجنة يا بنيّ)

وكانـوا الاخوان يـرتدون علامـة مميزة إذ يلفـون من حول رؤوسهم قطعة قماش بيضاء مستطيلة الشكل وفي هذه الاثنـاء جاء الشاعر حنيف بن سعيدان وهو من برية الرافضين لهجـر حياة البادية جاء فوجد فيصل الدويش يتجول في السوق ومن حوله أبناء عمومته فقال حنيف :

واشيخنـا وان شافـت النار نـاره

إليـامنّ كلّ حط عطفه ومسيـوق

كم واحدٍ ينـوي وفيصل دمـاره
على النقـا ما فيـه سرقٍ ولا بـوق
واليـوم فيصل سـاعياً بـالتجـارة
صكـوا عليه الحضر يمشي مع السـوق
مـار أقمحي يا سـابقة كلّ غـاره
وذودٍ يبي مع طيحــة الـوسم زملـوق

وكان يظنّ بـالاخوان عند البعض اللـذين خارج الجزيرة العـربية من أنهم آكلـة للحوم البشر وهـذا الموقف تحدث بـه والدي (رحمه اللـه) في المجلس سنة الكسوف عام (١٩٥٢م) قائلاً:

جئت طرقي (مسافر) وآثرت المبيت عنـد أحدهم من القبائل الواقعة خارج الجزيرة العربية وبعـد العشاء أخذني التعب وتغطيت باللحاف في آخر ربعة البيت وكان مضيفي يجلـس وراء دلالة ويشب النار فهو راعي قهوة وكبير سن ولم تمضي إلا دقائق حتى وصل إليـه عدداً من جيرانه من بينهم صبية (شبـاب) ودار الحديث وتطرقوا إلى الاخوان وقـال أحدهم مخاطباً مضيفي ياعم فلان يقولون أن الاخوان يأكلون البشر فقال شوف عيني يوم أنهم أحـاطوا في فلان يأكلونـه فانزعج الصبية بصـوت يوحي بالاشمئزاز والحقيقـة أن ذلك الشايب كان من شدة خوفـه أثناء مطاردة الاخوان لهم لم يميز إن كان صاحبه يؤكل أو يجرد من سلاحه.

مـوقف

حاولت إحدى القبائل التي تفتقـر للإبل أن تتغلغل في أرض الجزيرة العـربيـة وغـزاها فيصـل الدويـش مروراً في مضـارب إحـدى القبـائل النجديـة وامتلأ صدر شيخهـا غيظاً من مرور فيصل في مضـاربه معتبرا ذلك تحقيراً لـه وجـاء شخص مـن قبيلـة الشيخ الغـاضب للسـلام على الدويش بدافع الصـداقة وسأله عن شيخه فقال أنـه مريض وقال فيصل مرضـه إذا غابت شمسي ورأى أهل الحمير تـدق أجراسهم في مضـاربه ودارت الأيـام وتـوفى فيصل وعـادت أهـل الحمير تـدق أجـراسهـا في مضـاربه فـوقف شيخنا متأمـلاً ومتـذكراً لكـلام فيصل فقال مـرضت مرضت

قصة تيس

حـدثني رجل كبير السن في عـام ١٩٨٠م من أنـه كان يـرعى أغنـام شقيقه وهما من غير قبـائل الجزيرة العـربية وقـال أنه وجـد صغير الماعز (تيس) في الصحراء وقام في تربيته وكان ذلك التيس عون له بإيقاظه من النوم إذا ابتعدت عنه الأغنام وفي هـذه الاثناء شاع الخبر من أن الدويش غزاهم فلحق بـه شقيقه يمتطي صهوة جواده وصرخ قـائلاً الهارف قادم (الذئب) الهارف قادم صيح لـلأغنام صيح وقال أخذنـا الأغنام بأقصى السرعة الممكنة وشدّني ثغاء التيس الذي وقف متعب ورجعت إليه وعاد إليّ شقيقي واشبعني ضرباً لاهتمامي بالتيس وتناسيّ للهارف وقال تركنا صديقي يعـوم في الصحراء واتضح لاحقـاً إن فيصل الدويش لم يغـزونا ولم ينوي غزونا أيضاً

فيصل بن سلطان الدويش (مطير) «١٩٢٩م»

ترجمة فيصل بن سلطان الدويش)

أكتفي بما قدّمه المؤلف محمد منير البديوي عام ١٩٧٧م في كتابه المتوكل على الودود (الملك عبدالعزيز) عن حياة فيصل بن سلطان الدويش حيث قال حرفياً: فيصل بن سلطان شيخ مطير كان صغير الجرم، مفتول البناء، وهو العقل المدبر للواء هذه المعارضة ضد الملك عبدالعزيز، متينا، جهما، عبوساً، وهو بطبعه العنيد الهمام ولكنه كان يتخذ سمة الخشوع والتواضع، عملا بنصيحة النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين بأن يتضعوا في القول والسلوك، فكان اتضاعه مصطنعا متكلفا كأنما يجاهد هذا التكلّف والاصطناع في أعماق نفسه ويغالبه، وكان ينظر خلسة بين لحظة وأخرى لمحدثه ليرى مبلغ الأثر الذي أحدثه في نفسه به حتى جعل فريق كبير من الناس يستريبون به ويظنون الظنون. وكانت تربطه ببقية زعماء التآمر صلة القرابة والنسب، فقد كانت أمه من العجمان، وكان قد بنى بإحدى نساء عتيبة. وكان طموحاً كبير المطامع، ولا يقبل حدا من سلطته ولا أشرافا على تصرفاته، ويأبى ألا يكون حرا مستقلا مع عداوته للملك عبدالعزيز وكراهيته له، وكان (فيصل الدويش) أقدر بكثير من (ابن بجاد) لثاقب فكره، وشدة فطنته، وقوة إرادته، وشدة مراسه، وقد حقد على الملك عبدالعزيز المركز العظيم الذي تبوأه في العالم الإسلامي من ناحية، وعدم إطلاق يده في أعمال السلب والنهب من ناحية أخرى.

فيصل بن سلطان على الباخرة البريطانية

فيصل بن سلطان الدويش (مطير) رسمه يدويه «١٩٢٩م»

فيصل بن سلطان الدويش (مطير) ورسمه يدويه اخرى «١٩٢٩م»

قصة ابل
(الشـرف)

بعد هزيمة قبيلة مطير في معركـة القرعة توقع بندر بن فيصل الدويش أن إبل بيت العمـود سوف تصـادر فأخذ من خيـارها تسعـة عشر ناقـة وتكملـة العشرون فحل الإبل وإسمـه (القصيرّ) واودع القطيع عنـد المطـران اللذين يستخـدمـون الإبل لمزاولـة التجارة في الكـويت وطلب منهم وضعهن تحت الخدمة وبعـد أن استقرت الأوضـاع تقدم من الملك وطلب منه السماح له بجمع شتات أباعر الدويش (الشرف) بحجة أنها كانت عدائل (ممنوحة من أجل حليبهـا) فوافق الملك وأخذ بندر ما كان أودعه وتنـامت في فحلها (القصيرّ) وعادت لها نضـارتها وجاء شخص سبيعي وأخبر الأمير محمد بن عبـدالعزيـز الذي أخذ الشرف في معـركة القرعة من أن الدويش أخفى الإبل النضرة في معـركة القرعة والآن هي في الصمان وعلم بنـدر الدويش بـالأمـور المستجدة فجـاء طـالباً تجديـد العطاء من الملك وحصل على ذلك وغضـب الأمير محمد بن عبدالعـزيز الذي كانت بحوزته الشرف لأنه أراد أخذ الإبل المتستر عليها فأعطاه ما كـان عنـده إلى رئيس الماليـة آنـذاك واسمـه سليمان وعجـز سليمان عن رعايتها فأهداها إلى الأمير فيصل بن عبـد العزيز الذي بدوره سلمها إلى ابن سليم متعهد الحكـومة لقصب الإبل وجـاء عمر بن ربيعـان (عتيبة) ليشتري الشرف لكن ابن سليم كـان صديق للـدويش واتصل به وجـاء بنـدر وطلب الإبل من الأمير فيصل بن عبـدالعزيـز بثمنها وبقيت عنـد الدويش حتى أهداها على الملك خالد بن عبدالعزيز (رحمه الله).

القيصومة
(ترجمة القيصومة)

القيصومة هي عبارة عن مستنقع مائي تقع في وادي فليج «فلج سابقا» وتنمـو فيهـا شجيرات تسمى القيصـوم وقامت شركـة الأرامكـو عـام ١٩٤٨م بحفر بئر أرتوازيه شرقـاً من روضة القيصومة وأنشأت الشركة مجسم أسمنتي مستطيل الشكل أطلق عليـه اسم (القـرو) وهـو بمثـابـة حوض لإسقـاء حلال البـدو وأول تواجـد على القرو هـو عام ١٩٤٩م وكـان هـذا المورد المائي من نصيب واصل (مطير) وفي عـام ١٩٥٤م إستـاذن عـواد بن لغيصم (شمـر) من ابن مسـاعد حـاكم المقـاطعـات الشمالية من المملكـة العربية السعوديـة بأن ينزل وجماعته على القيصـومة وتمت الموافقـة وجاء ابـن لغيصم على عجل ونزل وجماعتـه قبل الـوقت المألـوف وبدا يأمـر وينهي بالعصـا حتى على أصحاب القـرو الا صليين وكانت واصل تتـواجد في الصحـراء وما أن علم منـاحي بن عشوان في مستجدات الأمور إلا وصرخ في واصل وجاءوا لانقـاذ القرو من قبضة عواد بن لغيصم وقال أحدهم من جانب واصل :

يـــالابتي مـــا من صـــدود

القـــرو مـــارودن عليـــه

و حـدد منـاحي بن عشوان فـرصـة لابن لغيصم من طلـوع الشمس

حتي غـروبها لرحيلـه وجماعتـه عن القرو وتم ذلـك وقال أحـدهم من جانب جماعة ابن لغيصم:

يـــاطير مـــا تخبرّه يـــا طير
إلى جيت ابـن ضـــاريـــاً قلّـــة
إبيـــوتنـــا شلّعـــوهـــا مطير
والاسلميـــــات صـــاحلّـــة

مواقف من الحادثة

دحل الزويكي من البرزان (واصـل) أقعدته رجليـه عن المشي ودفعه حماسه إلى الزحف على ركبتيـه المثنيتين مستخدماً ربل تايـر السيارة ليقيه عن حـراش الأرض مرددا بين الجمعين عبـارة يـادائم الوحي - أي أنـه يريد استمرارية أطلاق الرصاص.

* * *

الشيخ محمـد بن ضـاري بن طـوالـه شيخ الاسلم (شمـر) يتحـلاّ في شخصية مهـابه طويل القامـة عريض المنكبين له جـرأة لا تثنى وفي أحد الاعوام جـاء عامل الـزكاة وكان محمـد بن طواله غـائباً واحتجـزعامل الزكاة إحدى الإبل لمخـالفة صاحبها شروط الزكاة وبـدا سالم بن طواله الحاضر لذلك الموقف بالتفـاوض مع عامل الزكاة متبعاً الأوامـر الدينية ومتجنباً نواهيه لكن عامل الزكاة زاد من تعنّته وجاء محمد بن طواله لتوّه وما أن بلغه الأمر اتهم سـالم بن طواله بالتخاذل أمام عـامل الزكاة وقال صارخـاً في وجه سالم النمنمـة ما تفك الإبل يا سـالم واخذ نفسه لمقـابلة عامل الزكـاة الذي أختل توازنه عندما رأى محمد قـادماً وزحفت رجله حتى لامسـة الأرض حيث كـانت منتصبـة ومـركي يـده اليمنى عليهـا

الرد على كتاب الصمان
(لمؤلفه الشبانات)

الشبانات وقع أختياره على الصمان ليكون نقطة أنطلاقة لبحثه الميداني حسب تعبيره وتحمّل في سبيل ذلك عناء التنقل في فجاجِّه هنا وهناك ونحن بدورنا نشكره على هذا الاختيار ونقدر له جهوده الواضحة - لكنه لم يحسن النقل كما ينبغي إذ أنه وقع في خطئين شنيعين، الأوّل أنه سحب الصمان إلى منطقة يبرين جهة الربع الخالي والثاني أنه أدخل قرى وموارد مائية في خارطة الصمان وهي أصلاً ليست من الصمان وفي كل من الحالتين لم يقدم دليلاً واحداً ولن يجده إلا إذا كان في سرد عراق.

ومن المثير للسخرية أنه يستشهد بدلائل من أهل الصمان القدامى ثم يتجاهل دلائلهم وهم الأدرى بذلك حيث قدموا له البراهين الدامغة في أشعارهم التي تعتبر وثيقة تاريخية وأكدوا فيها على خصوصية الصمان إسماً وشكلاً وموقعاً وهو ما يمثله الصمان الحالي (١٩٩٨م) وتحديداً من الجنوب.

وادي المهمري ومن الشرق اللهابة والقرعا واللصافة وعشري ومن الشمال الشرقي جزوى كما ذكروا في أشعارهم ساقان ويقع في الجنوب الغربي من الصمان وذكروا أيضاً عريق المغنا أو المغنم وهذا الحبل الرملي يمتد من جنيح حتى ساقان جنوباً وذكروا جوّ الثور وهو يقع في وسط الشمال الشرقي من الصمان ولم يشيروا في أشعارهم إلى ماطا قدم للمواقع

التي حـاول المؤلف المحترم ألصـاقهـا في الصمان فمن التفـاهة حقّـاً أنـه يتحدث عن الدلائل وينشدها ثم يتغاضى عنها.

فلنتساءل أي دلائل ينشدها هذا المؤلف أكثر مما قدموه أهله الأقدمون أمثال غيلان راعي صيـدح ناقته والملقب شهرة في ذو الرمّة وهـو شاعراً مجيد. ثم جـاء بعض المؤرخين وأكدوا أن الصلّب مـوضع من الصمان، فلماذا حـاول فصل الصلب عن الصمان ليعطيـه إسماً وحجماً مـوازي للصمان وكأنه ليس من مراعيه.

لقد أعجبني هذا البيت:

اللي يضيع الليل يـرجى النهـارا

واللي يضيع القـايلـة مـن يقـدّيـه

إنّ المؤلف المحترم أصدر مؤلفه لكي يقتله فقد فعل، إذ أنه لم يأتي إلا في غثّـة القـراءة الخالية من المضمـون، والتفسيرات البـاهتـة والأسماء المكسرة التي تشبه للزئبق في راحـة الكف. كما أنه وقع في خطأ قلمه من حيث لا يدري إذ أنه بحث بالصمان الحقيقي فلو كان هناك صماناً آخر كما قال لطاله بحثه وهذا بيت الشعر له مداخلة أيضا:

الحض إلى صـــــار متردّي

ولعــة نصيّــه بشخـــاطــه

إنّ حدود الصمان القديمة هي حدوده الحالية ويتكون من صلبين وما يتخللهما من منخفضات أرضيه (جيّان) وهما الصلب الشرقي والصلب الغربي وكليهما يشكلان الصمان وفي اللهجة العامية نقول الصلب الفوقي والصلب الحدري، والصلب الشرقي يبـدأ من اللهابـة وينتهي غربـاً في

السبوق (سلسلة منخفضات) تقع بين دربي المنشرحة والمبيحيص ويقول الشاعر المتحدي لمتحديه:

إن كان تبغي خطو المشوك تلاويه

فـاقبل علينـا يـم صلب اللهـابـة

أما الصلب الغـربي يبدا من السبـوق ويقف في الدهنـاء غربـاً ويقول الشاعر الذي يحدد شماله وجنوبه:

العشايـر سجّمن من عقب نايف

وعشّن الصمان من عـرفج رحيّـه

ديرة الـدوشان مروين الـرّهايف

ومن شمالاً حـاميتــه الـواصليه

قـولوا للـذيـدان يرعن الحتـايف

بين صلب محقبـه والعـوشـزيّـه

ورحيّه كما ورد اسمها بـالبيت تقع شرق قريّه وهذه الـدلائل أسوقها حتى لا ينجر القـارىء الكريم لقـولاً وراء قول وبـالتالي (أحصـد هواء غمّـرماش) وأرتبـط اسم الدهنـاء بـالصمان تـاريخياً لأنهما ملتصقـان في بعضهما البعض والكل منهما يحدد الآخـر من شرقـه وغـربـه أي غـرب الصمان وشرق الـدهنـاء وكليهما يقعـان شرق القـاعيـة والـدجـاني وأم الجماجم وحدود الدهناء من الجنوب زباره رمليه (تل) تسمى البليدة وما يقع شرقها وغربها مـن الأرض وزبارة أوعدامة البليدة هي مـاقف عرق جهـام من الجنـوب ومن الغرب أم الجماجم والقـاعيـة والـدجاني (آبـار قديمة) ومن الشمال غرّا وهي زبـارة رملية تقع غربي الحنبلي ومن الشرق

الصمان ويتخلل الدهناء عدة جبال رملية

تسمى نقى للمفرد أو نقيان ومن أبرزها نقى المطوع ونقى الجمل وجاء اسم الدهناء نسبة لانسلاخ رمال سفوح الجبال الرملية بحركة أنسيابية تشبه لسلاسة الدّهن ومن هنا جاء اسم الدهناء أما المواقع التي جنوب وشمال الدهناء فهي تسمى النفود لأنها تخلو من المرتفعات الجبلية . ويقول الشاعر عام ٥٤٠ للميلاد :

وطينا السرّ لا سرّه الحيا
منه العشاير سجّمن وهيام
وطينا الدهناء حبالاً متطلّقه
ما يرتوي روايها بعصام
وطينا الصمان زيزا متاهة
ماتشوف لشباب الضوّ علام
ولقينا على الوفرا دواوير عامر
حطينا ماهم للطامعين قسام

والصمان عبارة عن مرتفع أرض تكثر فيه الفياض المتداخلة والبحار شديدة الإنحدار التي تبدأ من المرتفعات وتكثر فيه الجيان والضلعان وكثيرة هي المعالم الجغرافية وتكوينه الجغرافي يشبه لطبلة الرأس ويقول ربع مطّير :

إلى قيل وين مطير واخفن الارماس
بالرأس بين محقبة واللهابة

ونقل المؤلف عن ابن بلهيد رحمه الله في كتابه صحيح الأخبار أن

عشري التاريخي يبعـد عن اللصافة (اللصف سـابقاً) مسـافة يوم كـاملاً وهذا خطأ لأن اللصـافة (آبار) تقع في الـزاوية الشمالية الشرقيـة من جوّ عشري وهذا الذي حذرت عنه حيث يجب أن نتعامل مع الحقائق وليس مع الأسماء وكثيراً من المؤرخين يتحاملون على الحقـائق وخلاصة القول أن وثائق التاريخ تكمن في أشعار القدماء كما ورد اسم غرّا وهي الواقعة في الطرف الشمالي للدهناء وجاء أيضاً اسم خرجين وهما جوّين صغيرين متنـاظرين يقعـان في وسط الجزء الشمالي من الصمان وسميـا بهذا الإسم تشبيهـاً لخروج الـذلول، كما أعـود مـذكـراً للمتشبثين للتـاليف بأن لا يأخـذوا على محمل الجد نقل قـداما المؤرخين اللـذين كتبـوا عن الصمان أمثـال حمد الجاسر وصـاحب معجم البلـدان والجو هـري وابن بلهيـد والأزهـري اللذين أستشهـد بهم مـؤلف كتاب الصمان حيث لا صحـة لقولهم على أرض الواقع لثبوت نقايضه.

إن التـاريخ أمانـة ومن يحمل هـذه الأمانـة يجب أن يأخذ دلائلـه من منظوره الميداني ويلتمس الحقيقة من أهل الحقيقة،

وأن الدهناء والصمان موقعين جغرافيين مؤكدة خصوصيتهما منذ أكثر من ألف عام وترفض الحقيقة المساسب بهما وبارك الله في إمرءٍ عرف قدر نفسه.

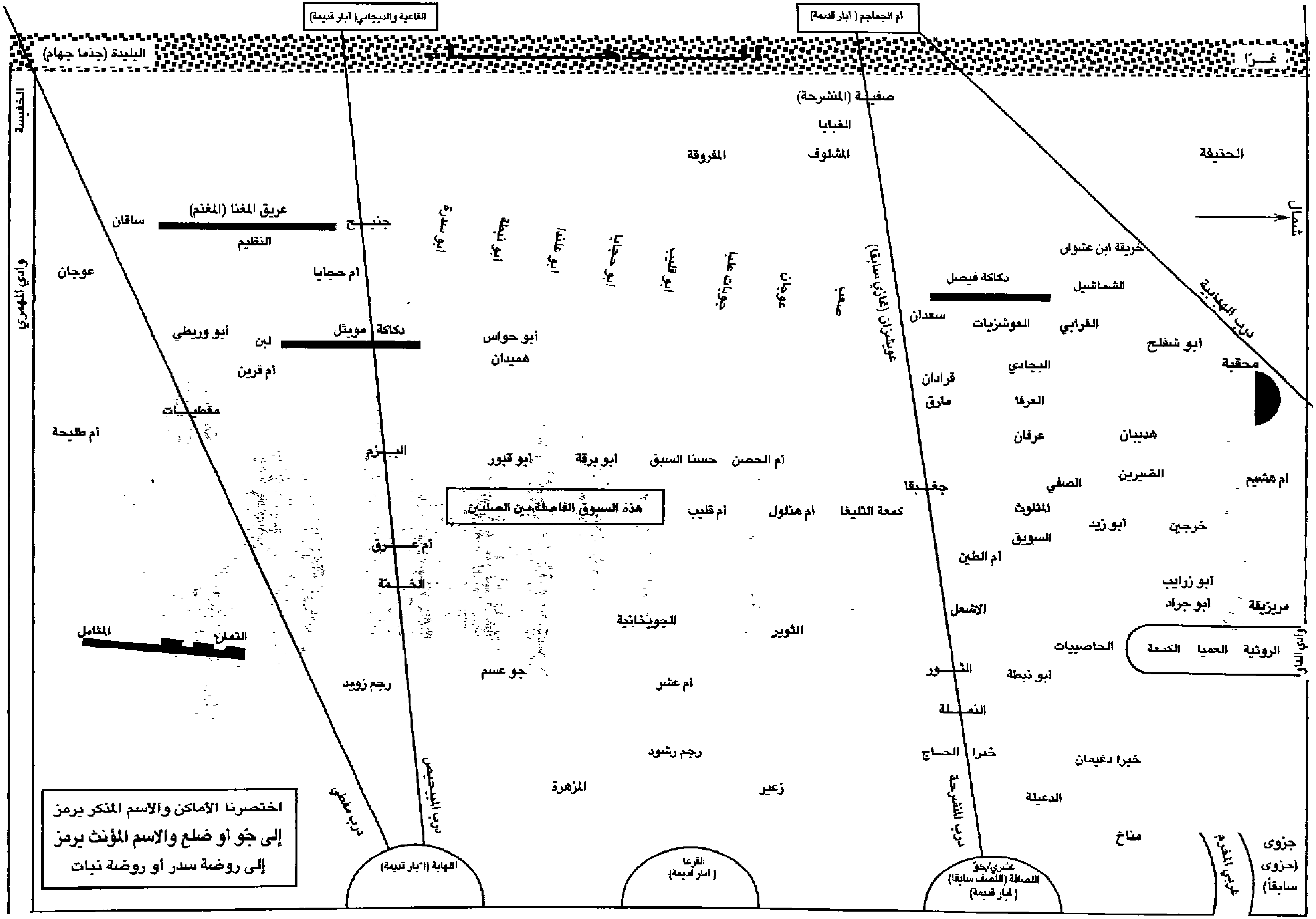
ام الجماجم (ابار قديمة)
القاعية والبيجاني(ابار قديمة)
البليدة (جذما جهام)
غـرًا
الخفيسة
وادي المهري
وادي الفار
شمال
درب الهبابية
الحتيفة
صقيـة (المنشرحة)
الغبايا
المشلوف
المفروقة
عريق المغنا (المغنم)
ساقان
جنيـح
النظيم
عوجان
ام حجايا
دكاكة مويتل
لبن
ابو وريطي
ام قرين
مقطيـات
ام طليحة
ابو سدرة
ابو نبطة
ابو علندا
ابو حجايا
ابو قليب
جويات عليا
عوجان
صعب
عويشزان (غازي سابقا)
دكاكة فيصل
خريقة ابن عشوان
الشماشيل
سعدان
العوشزيات
الغرابي
ابو شفلح
محقبة
ابو حواس
هميدان
البجادي
قرادان
مارق
الحرفا
هديبان
عرفان
البـزم
ابو قبور
ابو برقة
حسنا السبق
ام الحصن
جفـبقا
الصفي
الضيرين
ام هشيم
هذه السوق الفاصلة بين الصلبين
ام قليب
ام هنلول
كمعة الثليغا
المثلوث
ابو زيد
خرجين
السويق
ام الطين
ام عـرق
الخـمة
ابو زرايب
ابو جراد
مريزيقة
الجويخانية
الثوير
الاشعل
الثمان
المثامل
الحاصيبات
الكمعة
العميا
الروثية
جو عسم
رجم زويد
ام عشر
الثـور
ابو نبطة
النمـلة
رجم رشود
خبرا الحـاج
خبرا دغيمان
المزهرة
زعير
الدعيلة
درب مغطي
درب المبيحيص
درب المنشرحة
مناخ
اللهابة (ابار قديمة)
القرعا (ابار قديمة)
عشري/جو اللصافة (اللصف سابقا) (ابار قديمة)
غربي المخرم
جزوى (حزوى سابقاً)
اختصرنا الأماكن والاسم المذكر يرمز
إلى جو أو ضلع والاسم المؤنث يرمز
إلى روضة سدر أو روضة نبات

الباب الثالث

خاص بالمؤلف

لحظة وداع

٢/٨/١٩٩٠م

يـــا دار عنك اليـــوم حنّــا رحلنـــا
يـــوم أصبحت تفــرض عليك قيـــود
رحلنــا عنك والنفس مــا هي بطـايبـة
وارقـــابنـــا عـــوج نقـــول نعـــود
ورحيلنـــا يـــا دار يثبت كيــاننـــا
نخـــاف من شيئـاً على النّفس يكـــود
يـــا دار عـــن بعض التّـــدابير غـــرّنــا
شيئـــاً نمـــدّه للعـــراق مـــدود
أنحى عن الاضغـــان يـــا دار هجسنـــا
ولا قلنـــا لخثّـــاث المنكبين جحـــود
مـــدّينـــا يـــد العـــون بأيـــام محنتـــه
لـــو كـــان شـــانين الـــزمـــان نجـــود
ثمان سنينٍ والعطـــاء يتبع العطـــاء
كنّـــه وريث في حـــلال جـــدود
بـــذلنـــا من المعـــروف مـــا طمّن الملا
وفـــرشنـــا عن درب العكـــاش ورود

وخـــابت بنـــا الآمـال قبـل بـزوغهـــا
يـــوم أخترق تحت الظّـــلام حـــدود
فـاجـانـا مغـرور العـراق بـالـدّجـاء
بمحـــــامـلٍ لها الخبيـث يقـــــود
بمثل الـدّبـا الحنّـان عـاثـواً بـدارنـا
وعنهم تكـــرّم بـــالأفعـــال يهود
يـــا دار مغــذّيــة اليتــامين ليتنـــا
بعنـــا صـــداقتهم في خـفّ قعـود
يصلح لهم جـــارٍ يجدّد نـــواقـــده
ويــرفع عليهم كل صبـــاح عمـود
وتبشرّي يــا دار في ســاعـــة الفــرج
في شـــــايــــة المولى نجيك ردود
نغيب عـن جـــوّك شـــوّيٍّ وننثني
بنصرٍ عليـــه العـــالمين شهـــود

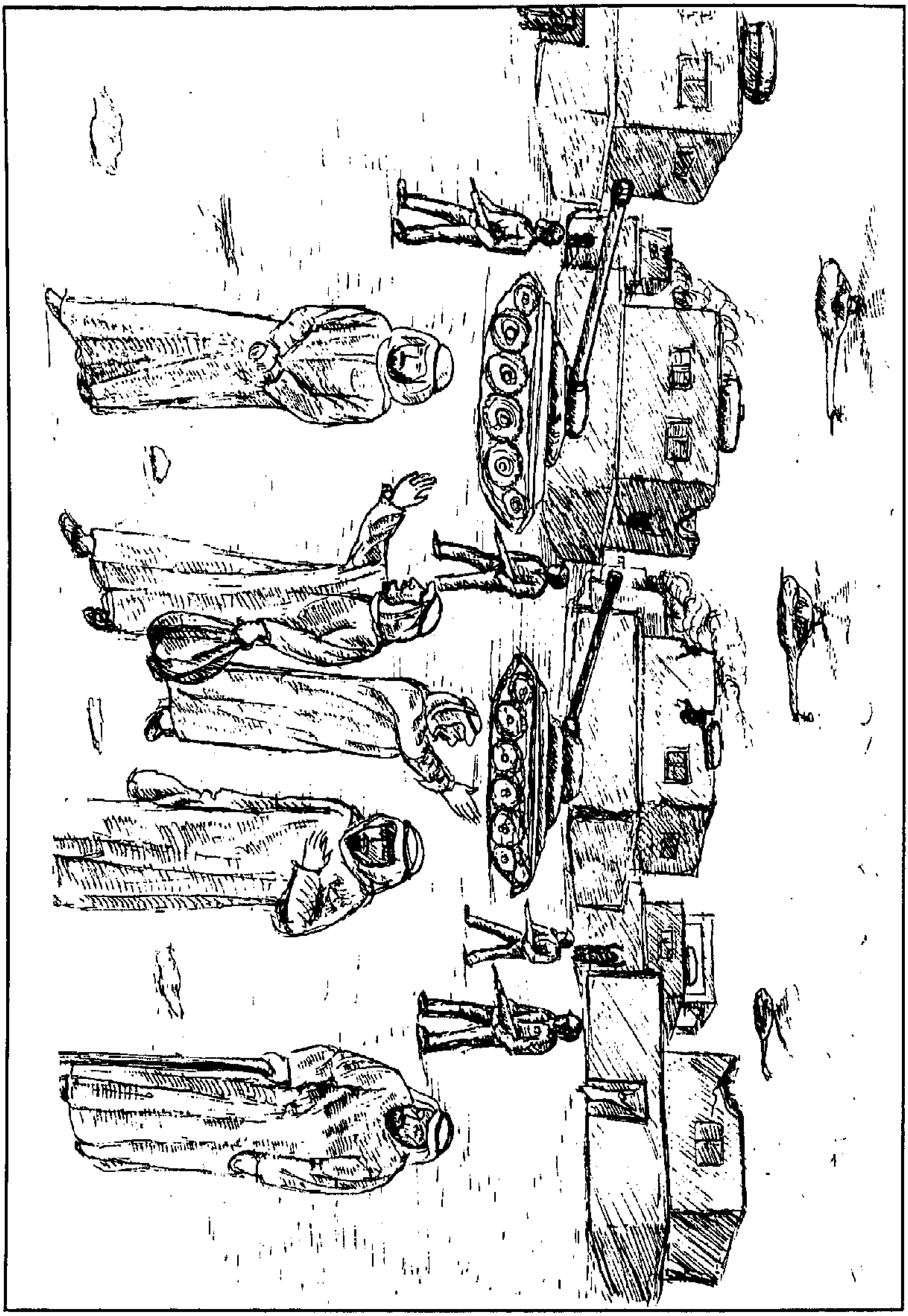

صاحب السمو الملكي
الأمير سلمان بن عبدالعزيز

٢٥/٨/١٩٩٠م

يـــامير هـــذا الـــوقت فضّـــاح للخفأ
لابـــدّ مـــاهـــو للخجـــول يخون
عقب الـــرّخـــاء يـــامير يشحّ زادنـــا
وتلـــوج في وسط الصّـــدور غبـــون
بـــانت علينـــا مـــن الخلـــول بـــواين
لـــــو قيـل صبر والامـــــور تهون
ومن حـــاول الاغضـــايّ ستر منّ الملا
من فتقهـــا تفـــرّح عليـــه عفـــون
والطّير لـولا الـريش مـا عـانـه الهواء
ولا عـــانق بيـــوم الـــرحيل ضعـــون
قلنـا نـديـر الـوقت والـوقـت دارنـا
واللي مقـــدّر من الا إلـــه يكـــون
وعنـدك خبر بـالوقـت غدّار صـاحبـه
كم خـاب مـن لـه بـالـزّمـان ضنـون
وزبنت أنـــا سلمان عن ميلـه الـدّهـر
وسلمان لجبرات العثـــور زبـــون

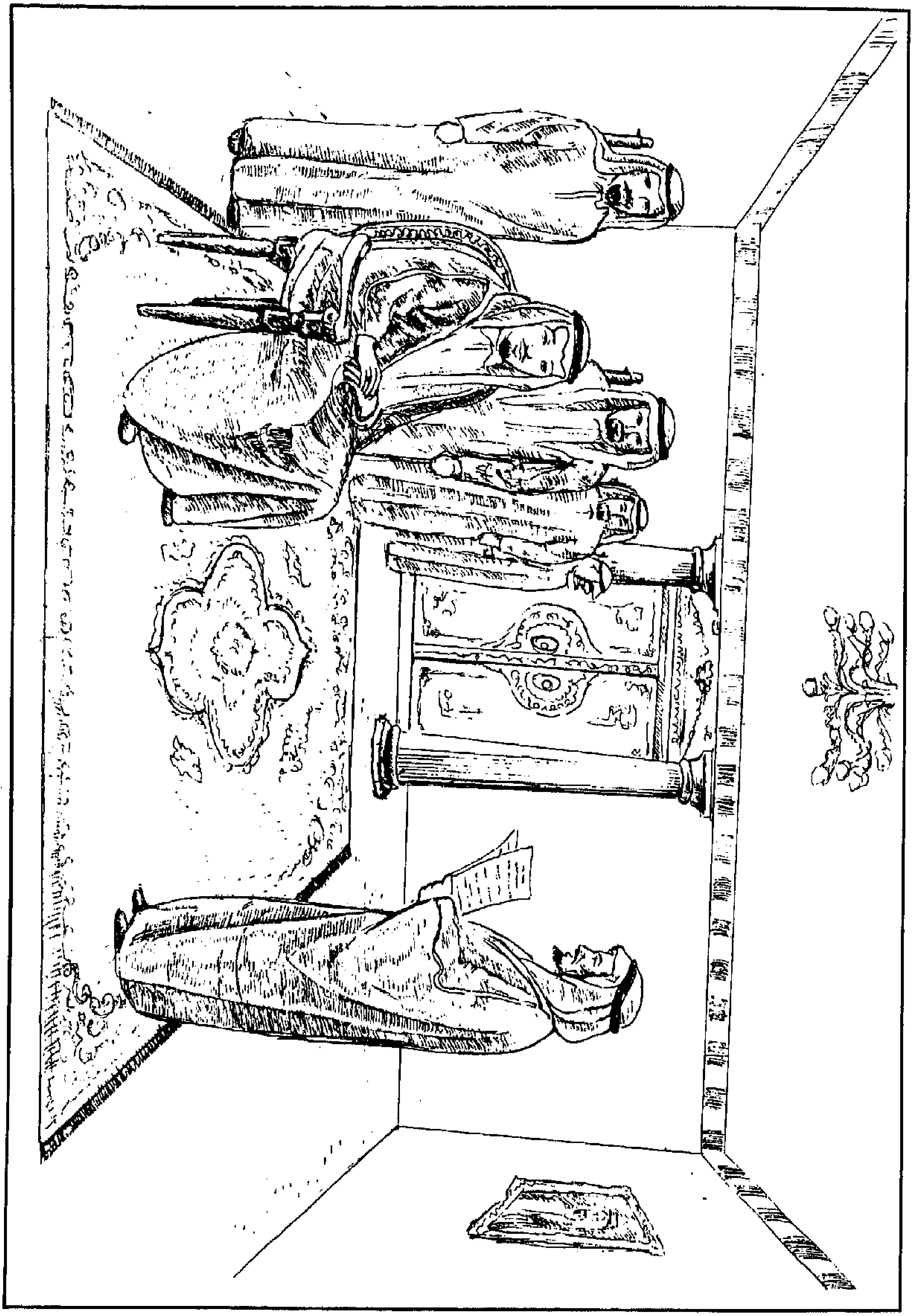

مناشدة

١٩٩١/٢/٢٦

يا هل الكويـت أصغوا لمضمون كلمتي
لحظــة وعمــر الســامعين يطــول
خـوذوا من الاصقـة مـواريد خـاطـره
هـــواجســـه بين الضلـــوع تجول
صيحــوا لمنـاداة العــراق بــالجفـا
حــذرا يصــافـح بـاليمين نطــول
عــداوةٍ لــو بــالمنـايــا تجرّنــا
ولــو الجروح الــدّاميــات تطــول
مــا دمّنــا يــا نــاس نقــآط قــربــه
ولا جــرحنــا مثل الجروح يــزول
شبنــا وشيّب الأطفــال شيبنــا
من كثــر مــاهــزّ الضمير غلــول
وحـذرى تـاخـذنا بـالبطيني سوالفـه
دوّروا لمرضين البطــون حلــول
كم واحــدٍ من بيننـا مــا يـودّنـا
عــدوّ جــدّ وبــالظــلام ختــول

والكلب بـــالغــرّات ينـــال مطلبـــه

إلا العصـــــــــاء دون الشليـل تحول

والغلب ما قـالــوا بـه النـاس مجزعـه

وحنّـــا على مـــا قـــال الأولين نقـــول

يـــومٍ نطـــالب فيـــه ويـــومٍ نطـــالبـــه

ولا طـــايلٍ إلا بـــالا إلـــه يطـــول

ومن ضنّ بـــالمطخــوخ ينسّى لطّختـــه

هـــذاك مـــا لـــه بـــالجنـــان نـــزول

وأقـــول أصحـــوا ياهل الـــدّار داركم

الـــوقت ينبي مـــا عليـــه قبـــول

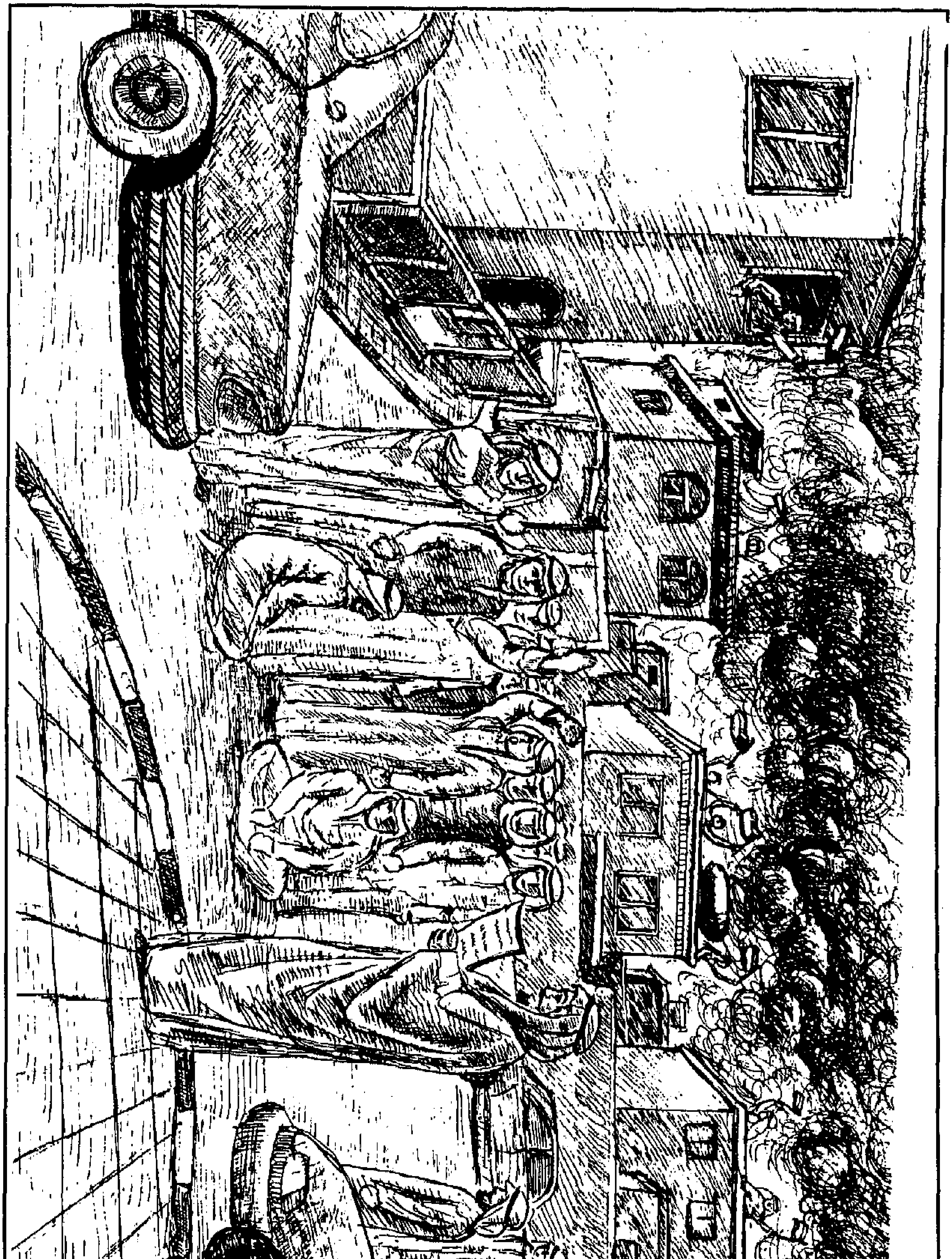

مسندا على فراج
محمد الوريكة المطيري

يـابن الـــوريكـة عن هـوايـــه حـدوني
كما يحدّون الضّـــــــــوامـي عـن البير
و حــــاولتهم لاشك مـــا قــرّبــوني
ولا صخــــره إلا من وليّ المقـــاديـــر
وإن قلت طـــــرده قلت همّ طــردوني
أبعــد من القطبين عـن مــاكــر الطير
واقفيت لاشــــاني ولا همه شنــــوني
أقفيت أســابـق من عنـــايّ المعــاصير

أحد المسؤولين الرقابين منع كتابي من الظهور بسبب نقاش حاد جرى بيني وبينه حول الكتابة عن الماضي وقلت مسنداً على مدير الرقابة.

البارحة حاربت أنا كل الاوناس
والرجل بالممشى تضيّع طريقه
كنّه دخلني تالي الوقت وسواس
والقلب هيضات المجالس تضيقه
عيني لها عن لذّة النوم حرّاس
النّوم عيّا جفن عيني يطيقه
سبّة بشيراً مالفاني بنوماس
من سبّته كنّي بتالي وسيقه
قالوا كتابك عارضه نامل الرأس
اللي لنا تالي تزايد نهيقه
ولاني محدّياً على ولد الافلاس
والحبل ما يسقي من الماء عتيقه
هات القلم واحضر لنا طلح قرطاس
نبي نبينّ لابن مسفر حقيقه
دليل حقٍّ ما يجي فيه عوكاس
يلقى السّنع عنده ولا حدٍ يشيقه
هو الذي ينخى وهو طيّب الساس
عريب جدٍّ والمناسب عريقه

وأصبر وراع الصبر مـا يقطع اليـاس
ولاني غـــريق يستعين بغـــريقـــه
وصـلاة ربيّ عـدّ جـولات الأفـراس
وعــداد مـــا قــد ملهن من عليقـه
وعـداد مـا وقع على الـوكـر قـرنـاس
على رســولٍ روح ضـــدّه زهيقـــه

للحفظ

العلامة التجارية تميز مصدر وملكية البضاعة وهذا ينطبق على الإبل التي لابد أن توضع عليها علامة ملكية صاحبها، وبالمقابل نرى أن بيوت الشعر لابد أن تنسب إلى صاحبها حتى لا ينشد عنها من القائل. وبما أنني وظفت كثيراً من الأبيات التي هي من تأليفي وذلك لمصلحة مسلسلاتي البدوية المنفذ منها والذي تحت التنفيذ فقد رأيت أن أدونها في هذا القاموس على الرغم من قلة سطورها، فهي جاءت للتعبير عن الموقف فقط.

(شاهر محسن الاصقة)

البارحة ما تنحسب من عمارنا

بأوّل لقا والعالمين نيام

إلى داربنا الحديث يذوب بيننا

ما تقل بين العاشقين كلام

ونمنا ولا نامت الشياطين حولنا

وقلنا ياذا الدنيا عليك سلام

***

يا بوصلف تهت الطريق القوايل

من وحدةٍ في حفلنا ناظرتني

لمحتهـــا من بين جملـــة عـــوايل
سرقتهـــا بـــالعين وهي سرقتـني
ومنّـي ومنهـــا كلمتين بـــدايـل
أشغلتهـــاً بـــالحب وهـي أشغلتني

***

هـــاذي سـوات العـــود يلعبّـه الهوى
إلى صـار قنّـاص ومـــرمـاه يصيب
ينسى الحيـا ومـلاعب البيض لأيعـه
لـــو كـان من عقب الشبـاب مشيب
إلى شـافلـه صيدا عسيراً لصـايـده
يجيـــه لـــو أنـــه عليـــه صعيب

***

سمـــرا تحاكيني وأنـــا مصغيلّهـــا
بحـواس مشتـــاق هـوى كـل جميل
يـــاكـن حـديث دار بيني وبينهـًا
نسيـًـم الهواء يشفـي كـلّ عليـــل
إلى سلهمت بـالعين واغضت بطـرفها
مـن لا وقـع في حبّهـــا ذاك هبيـل

***

يـــا بنت بـــاللـــه لا تقـــولين عمّي
كـــلام يجزعني وأنـــا مـــا شتهيلـــه

الكبر بغضـــه ســـار بعـــروق دمّي
ونــاهيك عن كثـر الكــلام وقليلــه

***

القلـب من بين الأيـــام ســـالنـي
وين الـــذي كنّـــا نعيش هـــواه
قلت الـزمن يـا قلـب غـدّار صـاحبـه
وعـــزّي لمن غــدر الـــزمـان وطـاه
يـــا قلب بـــاللـــه لا تجدّد جــروحنــا
خلّ الـــزمن واللي طـــواه طـــواه

***

ويش الكـــلام اللي قبـــالي تقــولـــه
كــذبت مــانتــه من رجـــال أصيلــه
من شــاف طـرّافك لقى فيك هــولـه
ومن شــاف وجهك قــال مــالك قبيلـه
وفي مـــا مضى بيتك خـــلافي نـــزولـــه
واليـــوم تبغيلك مع النـــاس شيلـــه

***

تقـــــــول مـن زين التهاثيـل عطنـي
إنّ كـــان حنّــا يـــا بن الأجـواد قـــدّي
وأقـــول أنـــا يـــا بنت مـن غير خمني
أنّك جميلـــة وأن رضـى أبـــوك ودّي

بجـــواز شرعـــاً لفّنـــا لـفـّ قطني
وغيرك من الخفـرات نقـــول عـــدّي

***

أنتي كما نجمـن مضيئـــاً بـــالسّماء
يبين لـــوّ غطّى النّجـــوم سحـــاب
سبحـــان إلـــه على الحسن صـــوّرك
وخـلاّك لقلـــوب العـاشقين عـــذاب

***

هـوليـه مـا تفـرح مع النـاس يـا هنـوه
تـــرى الفـــرح مثـل الطبيب المداوي
أضحك معـانا وإنـدب الـذود بايّـدوه
وانقل ســـلامي يـــوم تلقـى منـــاوي

***

تقـــول حجي قلت مـــاني بـــراضي
كلمـــة تحزّ النّفس والحال تشـــويـــه
الكبر منـــه القلـــب يـــا بنت جـــاضي
مثل العقـــود اللي يحوّص بـــراعيـــه

***

نسيت أنـــا مـــاقلت وإنســـاني الهوى
واثرى الهوى لقلوب العـاشقين عذاب

العشق بلـــــــــوى لابليتم بشرّه
سراب ولا يلقى مـن السراب شراب

***

نــازعتهــا بـالملك وهي نــازعتني
لين النّجــوم البيض قــرّب مغيبهـــا
ابلشتهـــا بـــالليل وهـي أبلشتني
حجّــه مصيبتنيّ وحجّــة تصيبهـــا
وخــافت من النّفس اللعينــة وجتني
بشهـدٍ ينــاجي من المنــايــا حبيبهـــا

***

لا تـامن النّســوان يـا جـاهل النّسـاء
لــو قــرّبنّك بــالكــلام بعيــد
كم أوقعن بـالبئـر من طـاع همسهن
لــو قــال أنــا مثـل أبي زيـد أصيـد
ولاشـــــــــدّ مجدول المزايين مثلي
لاشك مــانــاش الـوريــد وريــد

***

دار الحديث وعنـك يـــا بنـت هجّيت
يـوم أن ثـوبك مـــا يــوافق لثــوبي
شربت أنــا مـن صــافي المائي وارويت
وهــو كيف أغيّــر عقب هــذا شروبي

يـــا بنت غطّـــاط الأرواح زارنــــا
وحنّـــا على قيـــد الحيـــاة نشـــوف
وقـــالـــوا ليّ الخلاّن تختـــار غيرهـــا
والنّفس لغيرك يـــا هـــوايّ عيـــوف

***

قضينـــا في قطنـــة ثـــلاثين ليلـــة
والنّـــوم من جفـن العيـــوب يطير
من لحيـــةٍ للشيخ يـــروع بـــردهـــا
يـــا ويل من قـــال اللحـــاف قصير
من عقب شمس الدار نجمد من الهواء
بـــردٍ شـــديـــد ولاهقينـــاه يصير

***

ضميتهـــا للصـــدر والنـــاس نـــائمـــة
ودمـــوعهـــا فـــوق الخدود تسيل
قلت أصبري يـــا بنـت لاطـــال همّنـــا
الصبر يـــــا ريـم الفـــــلاة جميـل

***

يـــا حيسفي يـــا بيـوت شعـــر بنيتهـــا
كما يبني لـــــلأعمار نـــــزيـل
قلت أبـذل المعـروف والقـــاه عنـدهـم
ومن يبـذل المعـروف بـــالانـذال هبيل

الصدر ضاق بتالي الوقت يا حسين
همّن يراودني وهمّن يولّي
ومثلي ومثلك ما يتحمل نهارين
إلا يجيله من يحبّه يسلّي

***

لا عاد يومٍ فيه جدّد جروحنا
يوم التقينا والمجال قصير
ودعتها بالعين وهي ودعتني
وتم الفراق اللي عليّ خطير

***

يا هنيكم يا للي للأوطان ماشين
من فوق مامونٍ يوصل للاقطار
من عقب غربتكم بالاحباب فرحين
وافراحكم عمّت على كبار وصغار

***

أبيك عن لوعات بقعا تظلّني
كان الزمن أصبح عليّ شحيح
لاشك ماانته من هل الخير تنّصي
خذ الكلام اللي نصاك صحيح

***

أنـــا مع الخفــرات ينقـــاد خـــاطـــري
إلى شفتهن كــل الهمـــــوم تـــــزول
ومن شـانهن هـــذا قصيـدي على الهواء
لـوّ كنـت في مـاضِ الـزمـان خجـول

***

الـــزين واللّـــه شفتـــه اليـــوم بـــالعين
منهـــا تـذوب النفس لـــو هي قـويّـــة
الـــورد كنّك تلمحـــه بـــالـــرمـــامين
وجمالها يبهـــــر لــــو الشمس حيّـــــه
وحـــــديثهـــا يشفي قلـــــوب العليلين
وذوب العسل بين الأشـــــافي شهيّـــــة

***

يـــا بنت يـــاللي مـن أمـــامي تمشين
عليك مـن وصف الادامي حــــلايـــا
في مشيتـك يـــــا بنـت كنّك تهزّيـن
غنجن على العشـــاق فيـــه المنـــايـــا
اللـــــه على من لاعبـك فـــــوق زلّين
واسقى عـــروق بـــالضمايـــر ظمايـــا
تـــركت أنـا طـــرد الهوى من زمّـانين
واليـــوم أشـوف القلب فيــه التـوايـــا

***

يـــا طـــامعٍ حق الشـــواعير غلطـــان
منّي نصيحـــــة لا تجيبك غـــــوايـــه
قـدمك يعـــافـونـه ســلاطين وذهـان
وشلك بــلاجن راس مـالــه دعـايــه

***

قـــالــوا تعـــال وقلـت لبّيــه للنّـــداء
جـــــوارحي يـم الحضـــــور تجيب
وأهـــلاً وسهـــلاً يـــا حـــواضير كلّكم
عسى لكـم عنـــــد إلا إلــــــه نصيب

***

كلٍّ من الخفـــرات تسعـــد بـــراسهـــا
وقـــرون عليـــا بـــالـــرمـــاد تـــداس
يـا حسرتي مـــا عـــاد شـوقـي يـرومني
إلى شـــافنـي كنّـــه يجيـــه نعـــاس

***

لا يـــا عشيري مـــالفى منكم الـــزول
قطيعـــة مـــا جـــاك منّي سبـــايب
طـال الغيـاب وفكـريٍ اليـوم مشغـول
ودمـوع عيني فـوق خـدّي سكـــايب
متـى يجيني منكـم العلـم منقـــــول
بترحيبـةٍ مـــا عـــاد فيهـــا طـــلايب

يـــا ويلكم يـــا هل القلـــوب المشقّـــاه
يـــا للي على الـــزين المصفّى غـــلايل
ساره زهت بـالـزيـن والـزين تـزهـاه
وهي الـــذي فيهـــا تقـــال المثـــايل

***

حلمٍ حلمتـــه مـــا يتنـــاســـاه خيرّ
حلمٍ مـــروّعني وللـــذهين يـــروع
جـذبني من نـومي كما يجذب الـرشـاء
والنّـــاس في حلـــو المنـــام هجـــوع

***

يـــا شـوق وين ديـــارك اللي رمت فيك
متغنّمن وإلا جـــرتلك صـــواديف

***

ألا يـــا ثـــلاث حيّكن قـــرب حيّنـــا
عَـــلامكن على ردّ الســـلام شحـــاح
لـــو كلمة نـرتـــاح منهـا عن الجفـــا
ولابأس إلى صـــار الكـــلام مـــزاح

***

الرد:

شحـاحن على من يطرد البيض بـالخلا
وينقل في يـــده اليســـار ســـلاح

وانشـد مع العـربـان يـا جـاهل الهوى
لـــه حـــزّةٍ فيهـــا الكـــلام مبـــاح

***

يـــا لهجن مـن راحبك هـــاتيـــه
مـن قبـل لا نفقـــــــــد الثقلي
لا عـــاد يـــومٍ عـــرفتـــه فيـــه
سيفـي بحبـــــــه سلـب عقلي

***

يـا ونّـــةٍ ونّيتهـا عقب مـــا مسيت
مـــا ونهّا مثلي جضيع الـــوســـادة
على الـذي لـه بـاللقـاء طـايل الصيت
أبـــوى لـــه في منهـج الطيب عـــادة

***

أنشـد نجـوم الليل وين راح والـــدي
هـــو ســـالمٍ وإلا عليـــه نصيح
يـــانجم يـانجـم السماء مـــا تقـــوللي
من قبـل يـــا نجـم الغـــروب تطيح

***

الصبر يـــا فـراج أنـــا كيف أبي أقـــواه
وبيتٍ مـــذرّيني عمـــوده يطيحي

منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET

وقبيلتي يـــا حيف هي كيف تنســـاه
ولامت عميره يــوم قـــامت تصيحي

***

الرد:

لـــــو البكـــــاء ينفع عميرٍ بكينـــــاه
ونجـــرّمن عقّب الـــدمـــوع الفحيحي
لاشك مـــا ينفع بغـــال فقـــدنـــاه
وكثـر البكـاء مـــا طـاب منه الجريحي

***

يـــا عمير من غـــدر الليـــالي والأيـــام
هـــذا أنت بـــالبيـدا تـــدوّج خـــلاوي
قـــامت تقلبك القـــرادة والأوهـــام
وأصبحت مثـل اللي يطـــرّد جـــلاوي

***

تبشرّن يــــا لابســـات البخـــانيق
حنّـــا نقلنـــا بـــاليماني ســـلاحي
وإلى نخيتنّـــا نجيكـن مطـــاليـق
معنـــا البنـادق والغلب بـــالرمـــاحي

***

الحزن يـــا فـــراج هـــو كيف ينجلي
عن الـــذي غـــدر الـــزمـــان وطـــاه
بـــاللّـــه يـــا فـــراج بـــالحلّ ردليّ
مـن قبـل لا قلبـي يطير عـــــــــــزاه

***

الرد:

إنّ كـــــان قلبك بـــــالإيمان يمتلي
الصبر عنـــــــــــــــد المؤمنين دواه
صليّ لـــــربك يـــــا عميرة وهلّلي
وخليّ دواكيك الـــزمـــان حـــداه

***

خبرّ اللي يجي مـــرزوق يـا فــلان عنّـا
يـوم شفنـا على مـــرزوق كل الـدلايل
مـا نجـامل حقـود ولا يجي في وطنـا
وشيخنـا ما نبيعـه بـالـردى والدغـايل

***

من حـــرّة بـــالكبـــد هلّيـت دمعتي
على منـــاوي والعبـــاد رقـــود

حبّيتهـــا وأنـــا على عهـــد حبّهـــا
والشـــاهـــد اللـــه والعـــالمين شهـــود

***

القلب يـــا طفلـــة تهيّض وهـــاضني
عليك يـــا بنت الـــرجـــال حـــزين
لعـــلّ من دون الملا تـــــذكـــــرينني
وقلبـــــك مثـــــل قلبـــــي يجرّ ونين

***

يـــا زيـد جنّب عـن مناوي وعشقهـــا
يصعب على الـــراعي لمثلـك ينـــالها
دوّر من الخفـرات تلقـى مع العـــرب
أغـــديك يـــا راعـي تحصّل بـــداها

***

الرد:

لاـــ يـــا عـاذلين القلب عنهـــا تـريحّوا
هيّـــه هـــوة زيـــد وزيـــد هـــواها
حبّي لها مـــا صـــار مثلـــه مع العـــرب
ولاحـــدن درى في حبّنـــا من نـــذاها

***

إنّ كـــان عنّـي يـــا منـــاوي تسـايلي
الـــدمـع من فـــوق الخدود يسيل
عليـك دمـع العين يـــــدني منيّتـي

والحال من ظيم الــزمــان عليل
وان مت قبلك يـا منـاوي تـذكّـري
زمــاننــا يــوم الــزمــان جميل
عجـاج يـا ضيــدان قطّع و ريــدي
ويمنـاه حطّت وشمــة فـوق خــدّي
ويـوم النسـاء بالعيـد تلبس جـديـديً
الــرمـل يـا ضيــدان للعين ســدّي

***

العيــد محلى العيـد للي فــرح فيــه
لبس الجديـــد ولجّةٍ بـــالغـــواني

***

الـوسم يـا عمشاء سقى غيثـه الـوطى
والبكـرة الـوضحـا مقـامـه يكـودهـا
لها ثـلاث شهـور والـرابـع أنقضى
وإلى مشت عين الملا مـن شهـودهـا

***

تبعنـا درب الهون والهون غـرّنـا
ومن لا حرص على وقت الصلاة تفوت
سكتنـا ولافـاد بعـدانـا سكـوتنـا
وضنـو بنـا من كثـر السكـات نمـوت

***

عــزّ اللـه أنيّ مـا تهنّيت بــالفـود

يــوم أن كلّ يسعــده كسب يمنــاه
عقب الطّمع مقفي من الــربعً مطـرود
بسّ الــذّلــول ومــا كسبنــاه عفنــاه
يـا ليتنـي طـاوعت للشــور يـا حسين
وخــالفـت أنـا رأيي لـذبـح النّـواصي
من سبّتي نــادوا هل الــدّين بـالــدّين
والكل يــاخـذ في منــاحي قصــاصي

***

حنّت ذلـــولي واحـــزنتني بصـــوتها
واتلى حنينٍ للـــــذلـــول يـــروع
ولـــو البكـاء يـا نـوقً يعيـد ولفنـا
بكينـــا مـــادام بـالعيــون دمـــوع

***

ثــلاث سنين والمطــر مـا يمــرّنـا
ولا مـــــــرّة قيـل الحلال شبيع
شـانتبنـا الـدنيـا من خبث طبعًهـا
وإن كـان مـا طـاع الـزمـان نطيع

***

يـــا عـــزّتي عنك يـــا قمـــرا
مـــــالـك وهيلـن ينــــادونـك
اللــــه يطــــولبك العمــــرا

ويـــزيّن الـــوقت بعيـــونك

***

هـــديل يـــا ضاري ذبحني غـلاهـا
الناس مـا تـدري وأنـا القلب مجروح
هي منـــوتي مـن بـدّ كلّ قـربـاهـا
وعشقي لها بين المخـــاليق مفضـــوح

***

ونّيت ونّـــه تقطع القلـب والـــروح
من كـان حـولي يـا عضيـدي شهـد لي
حسّيت في غـدري على عناد ذابـوح
يـــوم أن طيفـه في خـــلايّ أعترضلي

***

ونّيت أنـــا يـــا عنـــاد تسعين ونّـــه
منهن ضلـوعي يـا عـزيـزي حطـايب
والنـــوم عيـوني يـا هـــوايّ حـربنّـه
واخفيت همّي عـن جميع القـــرايب

***

عـــزّي لقلب دايم الـــدّوم مهمـــوم
أيضـا ولا يبـدي على النّـاس شكـواه
مـالــه جـدى إلا يطـرد الهم بـالنّـوم

ويرجى الفـرج من خالق الكـون مولاه

***

عـــزاللــه أني خـــايفن من بطـــاهم

تخوّف اللي مـــا تـــودّيــــه الارفـــاق

يـــا ليت مـــا غـــوّال الأرواح جـــاهم

القيض عـــاداتـــه بتنشيف الأريـــاق

***

يـــا طـــول مـــاني يـــا غـــلايل تحرّيت

بـــادت عظـــامي مـــن كثير الـــوقـــافي

ونـــاديتلك من خـــارج البيت نـــاديت

وأوميتلك عقب النـــدا بـــالـــوطـــافي

***

الرد:

لا تشغلين البـــال بكثـــر التشـــاميت

الجوّ مـــاهـــو تـــالي الـــوقت صـــافي

وتـــدرين بـــاللي خـــافيـــاً والتّنـــاهيت

وتـــــدرين بـــــاللي متعبينٍ خفـــــافي

***

يـا بـــوهـــوى ضنّيت جـانـــا ريـاجيل

والحقت للبـــارود راس الـــزّنـــادي

مــــاني بتفـــــاقٍ بليــــا تحاويـل

إلى شافلـه شـوفٍ يجيـه الـرعـادي

***

يـا بـو هـوى دوّر عـلاجٍ يسرّني

دوّر لجرحـي يـا حكيـم دواه

واحـذر عـلاج يفقـد النفـس صبرهـا

طبّن مضرّه مـن عماك عماه

الرد:

الجفـد والـرمـان من طب العـرب

والبـن يحرق والعظـام وراه

وعليّ بـذل الجهـد مـا خـون صاحبي

وعلى الـولي يـالصـديق شفـاه

***

يـا بـو ي لا تظلم تـرى الظلم مكـروه

وشلك بمسكين إيـدوّج خـلاوي

مـاشنّ بـدربـه والمقـاريـدً ردّوه

غـريب دارٍ عن مـلاقـاك ثـاوي

***

منعت ظلمك يـا بـو عليـا عن النـاس

لا شك منّي مـا تطيع النصيحـة

يـابـوي يـا حماي عثـرات الأفـراس

مــاجبت أنــا لبيتـك علــومٍ قبيحــة

***

يــا حيـف يــا بنتي رمتنـي للعـــدا
وأنــا الــذي يـا نــاس عقلي صفــالها
وجفيت مضنـــوني وحـــاربت دونها
ودلّلتهـــــا ولا سرفيهـــــا دلالها

***

يـا خـــوي من عقبك تــدانـابي المرض
وقنين ضعفت يـاخـو نقـوى عـزايمـه
أحـــدٍ يطمّني واحـــد يـــروعني
والموت يــًا مـــا بيّنتلي حـــوايمــه

***

يـا بـــو هـــوى مــا شفتهم يــوم شـدّو
وين الــدّيــار اللي ربــوعي نصـوهــا
يـــــا ليتهـم في رأي لا في تقـــــدّو
والإعجــايب مـع ضعنهم خــذوهــا

***

الرد:

قـــدّام عيني شفتهم يـــوم عــــدّو
ميـــزتهم لين الخريمـــة عطــوهــا
راحت ضعــاينهم زعــاجيل بـالــدّو

كنّ الاعــادي يــوم أحلىّ شعــوهــا

***

رضيت في ســـدران والنفس تكـرهــه
وعيني عماهــــا يـــوم يمشي قبـــالها
لاشك راح العمـــــر والحب غـــرّني
كما يغـــــرّ النكث وارد طــــــوالها

***

يـــا سمير لـــولا الحيــــا لا قفـــاك
لاشــك نـــــــــــــدرى من الخوفي
لـــو كنت عنــــدي وأنـــا ملفـــاك
يـــــا سمير حبّك سمــــــر جــــوفي

***

يــــــا بنت قلبك خــــــذاه حمود
مـــن بــــــدّ كلّ القـــــرابـــــاتي
القــــرم مـــــروي شبأة العـــــود
كــم واحــــــد من يـــــده مــــاتي

***

المزرعـــــة وان ذكـــــرت اللـــــه
تسرّ عين تــــــــــراعيهـــــــــــا
إمنـــــوّل ملـك عبـــــداللـــــه
واليــــــوم دنـــدوش راعيهـــــا
أقفـى وراء بنـت خلـق اللــــــــه

دلال مـــــاهـــــو مخلّيهـــــا

***

لـو درت بـالعـربـان بحث عن النّسـاء
مـا لقى حليّلـة مثـل غـزوى نسـومهـا
أخـذتها من قبـل نـاس تـديـرهـا
خطـلان الأيـدي من مناسب قـرومهـا
لـــو العـــرب تسلى تـــرى مـاسلينـا
إلا بشير الموت عنهـــــــــا يجيني
يـــا حـالنـــا وان كـــان طـالت علينـا
وعـــــزاه عـن قلبٍ لهمّـــــة رهيني

***

ليّ زوجـــــةٍ مـــــا حبّبتني بنفسهـــــا
وعنـــادهـــا خــلاّ الفـــواد جـــريح
كم مــــرّةٍ يـــا زيـــد ليّنت جـــانبي
لاشـك مــــــا ينفـع بها كـلّ مليـح

***

إن كـان يا مـوضي جرح عينك البكـاء
أنـــا على نفـــلا بكـــايّ يـــزيـــد

***

الرد:

مـا ضنّ يـا هـادي تـورّيني الجفـا
وأنـا شقـى عيني إلى رحـت بعيـد

الرد:

أنتي بحجـر العين لـو طـار شـوفها
والنـاس تشهـد والا إلـه شهيـد

***

ردت على نفسها:

عـزّي لمن مثلي يـلاويـه الطّنى
وعقب الطّنى يمكـن يجيـه شـديـد

***

يـا ونّـة ونّيتهـا تـالي الليل
من سـامـراً أونس عظـامي شظـاهـا
سقمن مطـاولني وبيّـدلي الحيل
والـذيبـة الجيعـانـه أعـوي عـواهـا

***

أعـد نجـوم الليل والنـاس نـائمـة
وإن جيت أبي أرقـد عـورّتني مفـاصلي
ونفسي تـراودني على طـالب الـردى
لـو كـان والله بـالـدّنـاعـة مسـاسلي

***

من يدري عن النّسوان لا رحم جدهن
يمكـن لماضي دبّـرنّ دواه

واشك أنـــا في شيبـــة الـراس شمطـــا
عسى ولـــدهـــا مـــا يشـــوف نـهاه
تهتني يـا عقيـد القـوم في عـرس سـاره
ومن فرحكم نغني في جـديد القصـايد

***

في نهار العـــرس حنّينـــا الكفـــوفي
والعـــذارا من طـــربهن يـــرقصنّي

***

أوصيك يـــا حجـلان واحـــذر تغـرّني
إلى شفت هتّـــاش البيـــوت يـــدوج
أزعج بصـوت يسمعــه نـايم الضّحى
أغـــدي رويعيتك عن النّـــاس تلـــوج

***

واذودي اللي راح بين الطّـــــــلايـب
مـا عـاد يـرجع كـــود في نشفـة الـريق
ذنب عليّـــه يـــوم عفـت القـــرايب
من عقب مـاني بالسّعة طحت بـالضيق

***

يـا حيف مـا هاذي من عـادت العـرب
الضيـف من عقـب السّـــــلام يهان
ضيف يســـوقـــه يمكّـم ســـايق الهوى
وعســـاه على حـــرّ الفـــراق يعـــان

كم ليلـــةٍ يسري على هجعـــة الملا
وكن العكـــاش إلى وطأه ليـــان

العكاش: الأرض الوعرة.

يــا بنت لا تبكين هــاذي قــرادتــه
يـــوم الـــزّمن ميّـل عليـــه سريع
كم مــرّةٍ قلنـــا مســارك يضرّنـــا
لاشـك عيّـــا للكـــلام يطيـع

***

يـــا حمود لـــو الهوى هـــواك
مـــا طـــالت أيـــامك السيرة
يــا حمود تـــرجي وأنــا بـــرجـــواك
والـــرب هـــو عـــالم الخيرة

***

الهجــــــرة اللي على الطـــــريق
يـــاللـــه عسى السيـل يغشـــاهـــا
ودّي على مــــــرة الفـــــريق
لاشـك غصب إنتعـــــدّاهـــــا

***

قصيـــدتي غلطـــة ولاني إبـــلاس
ولاهي على مضمـــونها اللي بنيتـــه

جيته لحاجة واعتــذر ولـد الافـلاس
ولـــولاه مشنيـــاً تـــرى مـــاشنيتـــه

***

يــا بني لا تــزعل من ميلــة الـدّهــر
خلّك على ظيـم الـــزمـــان صبـــور
وإعلم تــرى الـدنيــا بها يسكـر الهواء
لــو سلهمت لها على النـــاس مــرور

***

أنـــــــا مع الخلاّن رجــل مجرّب
أدرى الخوي لـــوٌ هـــو يخيب نبـــاه
كم مـــرّة داريت من شـــان صحبتي
لاشـك قـــدري من رداه رمـــاه

***

حـدتني على فـرقى الأصحـاب نفسي
وشيئـــاً حــداني بين الضلـــوع يجول
وأبي أنشـد الأيــام عن طـول غــربتي
هـي تنقضي وإلا عليّ تطـــــــــول

***

بـــردنـــا وبـــرد الجوّ فـــوقنـــا
وحطينـــا من فـــوق التراب فـــراش
زان الطـــرب فينـــا ومن زيّن الطـــرب
تعيشنـــا الأنغـــام من دون معـــاش

يـا نـار ذقت النـار في وسط ضـامـري
واونست منهـا بـالضمير جـروح
ومن لـوعـة الفـرقى تلتـاع نـاقتي
مـاشـافت عينيهـا بـالفـلاة سرو ح

***

يـاذيب يـاذيب الخلا مـا تقـوللي
و ين الـذي خـلا الـوليف وراه
وان جـاك يـا سرحـان ينشـد لحالنـا
قلّـه تـراني مـانسيت هـواه

***

يـا حمارنـا تصبر تـرى الـوقت ضـدّنـا
وصيـور مـاشين الـزمـان يـزول
خلّك على البيـدا صبـور لكـودهـا
ولا تشـوّش بـاذنينك تـراي جفـول

***

اللـه مـن شيئـاً بكبـدي حـرقهـا
من كثـر مـا صكّت عليّ الغـرابيل
مثل السعـايـر يـوم تحرق ورقهـا
عـزاه عـن كبـدٍ تجيهـا الـولاويل

***

الشمس يـاحصـة تقـافـا شفقهـا
وأنـا لعلمك نـاويـاً قتـل غطفـان

اللي ذبحني يـــوم عليـــا عشقهـــا

ومعـــه معـــاديـنـي على الظلم دجــران

***

يـــانـــاق تشكيلي وأنـــا بـــاشتكيلك

ومن الـــذي يـــانـــاق شكـــواه تصيب

أيّ الـــذي فـــوق الـــوطى يطـــرقـــه الهواء

واي الـــذي يـــانـــاق في وســـط قليب

***

يـــا قنين لا تلـــومني يـــا قنين

ســـــدران تـــــدري ولـــــد عمّي

وغـــديت أنـــا بينكم يـــا ثنين

أسيرة اليـــــــــاس والهمّـــي

***

هـــذا محمـــد يـــا بـــوضـــاري صـــديقنـــا

مـــــاهـــــو دوينيـــاً يخيـــب نبـــاه

إلى قلت يـــا شامي تـــرى الـــوقت طافنـــا

كبـــوســـه من على الـــراس رمـــاه

***

البـــارحـــة عيني حـــرّابـت الكـــرى

من كثـــر مـــا هـــاضت عليّ هموم

جتنـي دواكيكن خبيثـــــة بفـــــالها

أكفيـت منهـــــا لا عليّ تـــــدوم

وكم قلـت حليّ يـــا هــــواجيس عنّي

يكفي زمـــانـــاً لك عليّ هجـــوم

لاشك مــاطــرّاد الهوى تــارك الهوى

وطـــريح الهوى هـــو كيف يقـــوم

***

ليت الليـــالي يـــا غـــلايل عطتنـــا

مثلك حليلن صـــافيـات نـــوايـاه

ليّـــه حليلـن والظنـــون فضحتنــــا

لـوكـــان كـذبـا قلت هبيّـت من جـاه

إصدارات

الكتب التي صدرت للمؤلف عن أشعار البادية هي :
كنـز من الماضي الجزء الأول والثاني. البركـان، شعاع من الماضي، كتـابي نهج الضمير، الخليجي، الديوان الكويتي.
الديوان الأثري، رسائل من صخر، السيف والهيف.
سيرة المجد للملك عبدالعزيز والمسلسل البدوي التلفزيوني دخان البنادق وغيره من النصوص البدوية التلفزيونية التي في صدد التنفيذ.

ملحوظـــة :

لقـد حصلت لتسوّي على شيئـاً قليـلاً لكنّـه في عين التـاريخ كثيراً ألا وهـو أن صنهات بن حـريش الذي ورد إسمه في عرين تـركي من هذا القامـوس من أنه ينتخي في أخته (فـرجة) وأنـه من أسرة السميحات من فخذ غـرابة وغـرابة كما ذكرت سابقـاً فخذ من بطن ميمون (عبدلّة) كما أن صنهـات بن حريش لم يثنيه تقدم سنه عن الفروسيـة لدرجة أنهم كانوا يساعدونـه على ركوب الفرس أثناء منازلة الخصم.

الفائزة بالجائزة الثالثة
وصف جواد

مشـــايلٍ منهـــا تملّت صـــدورنـــا
كما يمـــــلا المشرقين زحـــــام
تـــواردت بـالصـــدر والصـدر ملّهـــا
كما يمـلّ من الـــــونين نيـــــام
وسرنـــا وسيرّنـا مع النـــاس شعـرنـــا
كما يسيرّ بـــــالمســـــاق جهـــــام
قلنـــا مـــن الأشعـــار مـــاسرّ بـــالنـــا
كما يسرّ المؤمنين ســــــــــــلام
ولابـــدّ مـــايـــرقى مـــاراق للمـــلا
وللشعـــر في ذوق العـــارفين مقـــام
ومن لارتـــوى من جمّة البير غـــرتّـــه
دلـــو تشـــوتـل مع قصير مقـــام
وخـــلاف هـــذا طـــابَ للنّفس كلمـــه
عن أذنكـم يـــاســـامعين كـــلام
دعـــوني أعبرّ عما طـــرالي وشـــاقني
بمشـــايلٍ فيهـــا للخيـــول عـــلام

لِيّ سـابقٍ يفـرق على الخيل كلّهـا
كما يفـرق عن النّهـار ظـلام
عليـه وصـف من الجوازي بفـزّتـه
وسرعـة ريـاحٍ بـاصّطفـاق نعـام
سـود المعـارف غـاتمه لـون حمرتـه
حجل الايـادي في بيـاض رخـام
علـوّة قنّـايـة الخيل تنحـره
تنصب لـدوره بـالفـلاة خيـام
من نـازج البيـدا مطـاليب للـرجـاء
تقـول حجّـاجٍ في لبـاس حـرام
جلّ المهـاجـر يشبـه النّصب حـاركـه
إخيـالـة كـانـه غـواه بعـام
من يـوم تطلع شمسهـا يطرّق الـوطـاء
ولا يـردعـه عـن المداج ظـلام
وإليـا مسكـت بطـايل العـرف سينتـه
تقـول تمسك بـاليـدين عصـام
ليـاظّف ركّـابه حبـالـه وهـدّهـا
خطـر على الـرّاكب يطير شهام
ليـا كّن قضيعـه والمصـاريع تـردعـه
قضيع هـرشٍ في صليب عظـام

وإن مـــــرّ في دوٍّ مسين من الحيـــــاء

يثير مـن فـــوق النبـــاة كتــــام

يشبـه جـريـر الهيش من نسف حـافـره

جـــريــــر غيـــدٍ في نهار صرام

يسمع صهيلـه ســاكن البر والبحـر

ويصغيـــه عـن يمّـــة نحــاه ثمام

وإليـا أنتصب ينشـاف من نـازح المدا

ممشـــاة يــومٍ للـــذلــول تمام

منــاخـــره تشبــه محاقين رفـــلا

ويشرب من العــــدّ القـــراح درام

ورد القطـــا للنقـع والغـــوج وارده

وطـار القطـا ومنـه الضلـوع حيـام

راعيـه مــا ينســاه في هبّـــة الشتــا

عـــلايقــــه مع رفـــو الجلال ولام

محفـوظ عـن نـاس تـــولاّه بـالخلا

جهّيـلٍ ولاهم بــــالحلال قيــــام

فيـــه الشبيني والحواريس تتبعــــه

مـــا يتّقـي عنهم في ســـداد عـــدام

وبالقيض له خدرنّ عن الشمس والهواء

ويقسملـــه مـن زاد العيـــال طعـــام

من يـــركبـــه يحذي ثمانين لحيـــه
بيـــومٍ يسـلّ مـن الجفير حســـام
وعن معمقـــه كلّفـتً تسعين راكب
على هجـاهيجـنّ كما جـــول حمام
وجـابـوا وكادنّ من سجـلاّت عـافص
قبل إيتحـــدّر مـن طنـــاه سنـــام
وختــامهــا يــاقــايـم الحفل راعيـه
منّـي تحيّـــه في ختـــام كـــلام

شاهر محسن الاصقه

حاشية الفرس

جهام : الإبل ـ الأغنام ـ المظاهير . تشوتل ـ تهرب الماء .
رخام : طير الرخاما أبيض اللون . علوّه : فحل الخيل .
النصب : تشكيلة السحاب . يطرق : حركة .
المصاريع : الشكيمة ـ العنان . هرش : جمل مسن .
دوّ : وادي . مسين : دهر قحط . جرير : شلع .
الهيش : الأشجار الكثيفة . تثام : شجرة لها عيدان دقيقة .
أنتصب : وقوف . علايقة : كيس البريرة .
الشبيني : الحديد . عافص : أول من عرف أصائل الخيل . طناه : غضبه سنام : جبل .

الفائزة بالجائزة الرابعة
«في وصف ذلول»

سبحــان مــن صــوّر ذلــول قنيتهــا
ضياحيــة الأوبــاط بــالجيش نــايـده
ليــا دنّيــة للشــدّ كتّامــة الــرّغــاء
ولا ضـامهــا بـالشيل زايـد شنـــايـده
وان ثـوّرت بـالنّــوش من عقب مبرك
ركّــابها يــاخــذ شــويًّــا يــذايــده
تضرس كما يضرس مع الــذّود الفحل
ليـا حـال دون مــراوزاتــه هـدايــده
مـا يـدمي العرقـوب من نـوش كتفهـا
مــا يلحق الـراكب عليهــا جهـايـــده
إزمــالــةٍ وان سرّب الشــوف بـالخلا
وأن طـال ممشـاهـا صطــرهـا تـزايـده
تضبح ليــا حــرّك لها طــايل الــرّسن
وعليهـا من السرّحـان لمحــة فـدايـده
تطــوي بعيــد الـدّار في ربع يــومهــا
طـوي الـرشــا بيـدين بـايع مــدايـده

يـــاكنّ لخصــة عينهـــا عقب سريـــه
مشهـــاب قبّـــاس يـــولّـع جـــرايـــده
وان جــاءت مع دوٍّ منيس من العًـرب
فـــزّاتها فيً دورة الـــورك كـــايـــده
لـــولا الشكيمـــه والمعـــذّر والحقب
الكـــور من حـــدّه تجذّت جـــوايـــده
ولا ملّ من يـركب على وسق كـورهـا
مـــا كنّهـــا إلا مـــاشيـــه مع نفـــايـــده
وان شفتهـــا بـــذوابة الـــذّود بـــاركـــه
مـــا ودّك يلمحهـــا بـــالأعين حسـايـده
إمحوفـــزه مـــايلمس القـــاع زورهـــا
واذانها تشبـــه مـــذرّب حـــدايـــده
وسط الحيـــاء ولا كنّهـــا تأكل الحيـــاء
تقـــول مقفّلـــة لمدنـى شـــدايـــده
تجزي مع العنســـة ليـــا طـــال ظًميهـــا
تشبـــه لصيـــد مجزيـــاً في حمايـــده
وان درتها تشبـــه خـــريشٍ مًـن البل
حـــذره كما ذيًب يـــراقب صـــوايـــده
قـــويّـة البلســـوم مـــا دمـــا بـــهً اللكم
تســـانـد النسنوس جلٍّ عضـــايـــده

تشرب صرات البير مـاعـافت العـذا
ليـا كنهبت هجن تـلاوح قـلايـده
حـديـدة النّـاظـر قصيرة الظَّهـر
يـوغّش عليهـا شوف درهت سـوايـده
دوبك تمارا بنيّهـا ميلـة الـوراء
تقـول مسنـد مكـرمٍ عنـد ودايـده
حمرا كما لـون الأدامـي لـونها
من الصيـد في وصفـه عليهـا حـرايـده
يـاكنّ مـاطـاخفّهـا كثحـة الهواء
مـاكنّهـا إلا واطيـه في صمايـده
ملمـومـة المغـدر عـريضـة القفـاء
دمث قـراهـا تقل منـدف وسـايـده
عـرقـوبها يشبـه ليًـا جـاز وصفـه
لغصـوم مشفـوح على الـزّاد جـايـده
جليلـة الفخـذين وسيعـة النَّحـر
وان عـارضـة تعجبك فيهـا خـدايـده
يـاكنّ ثـومـة كتفهـا يـوم أحلّيـه
جمهـاة سـاروحٍ تـوامى سرايـده
صغيرة الفـرسن متينـةٍ الخفّ
غلضٍ سـويلمهـا كبـارن زنـايـدة

متينـــة الجلـــديـن مــاصــابها اللهــد

حثٍّ وبــرهـــا تقل ملمس كــدايــده

عـــــريضــــــة العلبـــا قصيرة الهلب

مــــا نتّف لغــزلان منهــا لبــايـــده

مبريّـــة الـذّرعــان تجزع من العصــاء

كجـزعــة المرضــان لا ونس وقــايــده

ولا رومـلـــة للبيت في هبّـــة الشتـــا

من رأس مفــلاهــا مــن البرد عــايـــده

ليـــا وايقت مع غيبـــة الشمس شعلـــه

منهـــا رديّ الـزرع يفقــد حصــايــده

ولا روكعت بــالقيـــد في دوس شــاوي

ولا هسّهـــــا الجمّال يتبع رفـــايـــــده

ولا ردّدت تسقي غـروس على الرّجــاء

يضيمهـــا غًـــرب تشـوتل ســـدايــده

معســـوفـــةٍ لمذيّـــر الـــدرب تضٍّربـــه

ما جضورت عن روس النّوازي محايدة

خــاب الــذي مــالــه من الهجن مثلهــا

ليـــا ردّ لســـلاحٍ كبــارٍ قفـــايـــده

ولا عـــاش من في مثلهـــا رتّـاع دٍمنـــه

أمشــاهــا تـــرعى نبــانب جـــدايــده

يبحلبها العـرّاف وان قـال وصفهـا

ليـا كثّـر الشرّاي عنهـا نشـايـده

من سـاس عيرات منـاجيب للعـدا

يـاخـذ ثـلاث شهـور مـا ردّ قـايـده

ليـا روّحن مع واديـاً ميلـة الظّل

صيـد تـذيّـر مسهات قـوايـده

سنـايفن مثل السرّاحين ضمّـر

من فـوقهن تفخـر نـواحي بـدايـده

سفـاين الصحـراء على عـام تـرمس

وتبقى سفـاينهـا مـع إتـلا ولايـده

ولعلّنـي أصبت في وصفـي القـدا

بجيش محاء مـابـاق إلا شرايـده

وقبل أطويّ القـرطاسّ ملحـوظ للملاً

من قبـل لا تأتي عليهـم نقـايـده

أحيـوا تـراث بـأوّل الـوقـت سـايـد

واوعـوا قلـوب عن (محيّاه) هـايـده

الأمّـة اللي مـاض الاجـداد تنكـره

مـا تنحسب في حـاضر الـوقت بـايـده

وصـلاة ربيّ عـدّ مـالاح بـارق

وعـداد مـا هـلّ المطـر مـن رعـايـده

وعـداد مـا نشرن سفـر طلعت القمـر

على رسـول نـذكـره في شهـايـدة

حاشية الذلول

ضياحية: تميل للبياض. الأوباط: الاسافل. نايدة: فاخرة. شنايدة:
الأواني. مراوزاته: ألايفه. هدايدة: فحلهن تضبح: صوت غير مميز.
فدايده: هرولة.
مدايدة: المديد - جالبو التمر
قبّاس: حامل النار: جرايدة: جريد النخل - دوّ: الخلا - منيس: خالي. الفائز
الورك: تغيير الجلوس على الشداد.
الشكيمة والمعذر: وسائل لتطويع الذلول. الحقب: حبل لتثبيت الشداد.
مقفلة: مجوّعه. لمدنى للتحضير. شدايده: الأسفار الشدة - تجزي: تتحمل -
العنسة: نبات ينمو في فصل الخريف.
ظميها: المدّة. حمايدة: الأرض المجردة. البلسوم: مقدمة الخف.
اللكم: لكمات - أصابات. النسنوس: الغارب.
صرات: العكر. العذا: شوائب. كنهبت: هابت - خافت - عافت. قلايده:
زينة بالارسان. يوغش: يذير - يخوفها.
درهت: ملامح - تزاويل - أشباح. سوايدة: السواد.
بنيها: السنام. مكرم: ذو قدر. ودايده: حبايبه.
حرايده: وصفه. صمايدة: الأرض الصخرية. الحجرية - الصلبة.
المغدر: شقرتي الخف.
اللهد: أنتفاخ. كدايدة: شجيرات مؤذية اللمس.
غزلان: شاري الغزل. لبايده: كثافة الوبر.

شعلة : هي نجمة إذا تزامن طلوعها مع غروب الشمس يبلغ البرد أشدّه وتسمى هذه النجمة «الشّعرّا» بقول الشاعر :

إذا الشعرّا مع غيبة الشمس وايقت

تجيك صخاف الذود للبيت تهكعي

روكعت : حركة قصيرة وسريعة رفايدة : المستعارة .

غرب : صميل كبير . تشوتل : تهريب . لمذير : المخيف

ما جضورت : التملل ـ عدم الرغبة .

قفايدة : القفدة جلد راس الغزال يثبت على عقاب البندق نبانب : النبات العذي . سنايف : نحيفة . بدايدة : القبائل

شاهر محسن الاصقه

استدراك

عزيزي القـارىء كنّا في عام (١٩٥٦م) نقرأ ولا نمل ونتـابع شاشة السينماء من منظور حـركة الممثل فقط وليس من منظور العـالم للاخطاء والناقـد لها أمّا الآن (١٩٩٧م) فلقد اختلفـت الصورة عما كانـت عليه بدأ الإنسـان يكتشف أدنى خلل بـالعمل الحركي بأيّ شاشـة يراها وبـدأت تزهقـه متابعـة السطور المطـولة ولهذا سقت من حيـاة البـادية مًـا كـان مهماً في حياتها وتغـاضيت عن صغـارها واختصرت لسطـورهـا آملاً إنك تـابعـة متـابعةٍ شيقـة واضفت إلى معلوماتك فائدة جمّاء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المؤلف

الفهرس

المقدمة .... (١١-١٣)

صور من التراث والقاموس .... (١٤-١٨)

الحضارة المتنقلة .... (١٩)

بدو .... (٢٠-٢٣)

حق الإنسان .... (٢٤-٢٦)

القبيلة .... (٢٧-٢٩)

عشيري .... (٣٠-٣٢)

شيخة الفخذ .... (٣٣-٣٥)

الصقور .... (٣٦-٥٥)

السلاح .... (٥٦-٥٨)

الصابور .... (٥٩-٦١)

الجنب .... (٦٢-٦٣)

السبر .... (٦٤-٦٥)

الزرجة .... (٦٦-٦٧)

الناصي .... (٦٨-٧٠)

نشدة الضيف .... (٧١)

ناقل الملحة .... (٧٢-٧٣)

الرتاعة . . . . (٧٤-٧٥)
الهارج . . . . (٧٦-٧٧)
الخوية والشراء . . . . (٧٨-٨١)
الشوافة . . . . (٨٢-٨٣)
المسيوق . . . . (٨٤-٨٥)
العطفة . . . . (٨٦-٨٧)
المستغري . . . . (٨٨-٨٩)
الراجفة . . . . (٩٠-٩١)
الادية وقصص . . . . (٩٢-٩٧)
الشعار . . . . (٩٨-٩٩)
المشعل . . . . (١٠٠-١٠١)
الوعد . . . . (١٠٢-١٠٣)
الرابي . . . . (١٠٤-١٠٥)
شاة الحلف . . . . (١٠٦-١٠٧)
فنجان القهوة. . . . . (١٠٨-١٠٩)
المنع . . . . (١١٠-١١٣)
العاني . . . . (١١٤-١١٥)
أبيض الدفة . . . . (١١٦-١١٧)
العائدة والعقاد الحرة . . . . (١١٨-١٢٠)
أطول مدة غزو . . . . (١٢١)
مربط الخيل . . . . (١٢٢-١٢٣)

حق الولد . . . . (١٢٤-١٢٥)
الشلالات . . . . (١٢٦-١٢٧)
الفصم . . . . (١٢٨-١٢٩)
طلي الذلول والقربة . . . . (١٣٠-١٣١)
الوجبة وثوب الضيف . . . . (١٣٢-١٣٣)
الوزنة . . . . (١٣٤-١٣٧)
بيت الشعر . . . . (١٣٨-١٤١)
سلوكيات . . . . (١٤٢)
السوادين . . . . (١٤٣-١٤٤)
علايق الطيبين . . . . (١٤٥)
الخباء . . . . (١٤٦-١٤٧)
مراسلات . . . . (١٤٨-١٤٩)
الشعر . . . . (١٥٠-١٥١)
الشاعر . . . . (١٥٢-١٥٤)
شراء الوجه . . . . (١٥٥)
الخيل . . . . (١٥٦-١٦٠)
الإبل . . . . (١٦١-١٦٧)
تسميات . . . . (١٦٨)
الأغنام . . . . (١٦٩-١٧٠)
الحصول على النار . . . . (١٧١-١٧٢)
الضلع . . . . (١٧٣-١٧٤)

الاستدلال .... (١٧٥-١٧٦)
الأثاثي .... (١٧٧-١٧٨)
الآبار .... (١٧٩-١٨١)
الطب .... (١٨٢-١٨٤)
عكس الرية .... (١٨٥-١٨٦)
الكولي وتوقعات .... (١٨٧-١٨٨)
النسب .... (١٨٩-١٩٠)
العنّة .... (١٩١)
الرحاء .... (١٩٢-١٩٣)
الرجم .... (١٩٤-١٩٥)
من جهاز الزواج .... (١٩٦)
القضا والمحاماة .... (١٩٧-١٩٨)
مناقيد .... (١٩٩)
من حلي النساء .... (٢٠٠)
الزواج .... (٢٠١)
البرقع .... (٢٠٢-٢٠٣)
الشداد .... (٢٠٤-٢٠٥)
السلقة والكلب .... (٢٠٦-٢٠٩)
الصحفة/ وليمة غزو .... (٢١٠)
تباشير .... (٢١١-٢١٢)
بشت الرجال .... (٢١٣-٢١٤)

المشاجرة/ نزايع / الفوطة . . . . (٢١٥-٢١٦)
الرحيل . . . . (٢١٧)
الاعياد وعشق خاسر . . . . (٢١٩)
الدحل . . . . (٢٢٠-٢٢١)
المندا . . . . (٢٢٢-٢٢٣)
السانية . . . . (٢٢٤)
الجمال . . . . (٢٢٥-٢٢٦)
زوربعير والفارس . . . . (٢٢٧)
شاذوب . . . . (٢٢٨)
الربابة . . . . (٢٢٩-٢٣٠)
أواني القهوة . . . . (٢٣١)
تشاؤم . . . . (٢٣٢-٢٣٣)
المنازلة وطفح الكيل . . . . (٢٣٤)
الفتخة . . . . (٢٣٥-٢٣٦)
الخوى . . . . (٢٣٧)
اللال . . . . (٢٣٨)
البنية . . . . (٢٣٩)
هدلان . . . . (٢٤٠)
أصوليات . . . . (٢٤١)
من حياتهم . . . . (٢٤٢-٢٤٤)
الصفى والثور . . . . (٢٤٥-٢٤٦)

العوشزة . . . . (٢٤٧-٢٤٨)
العرق . . . . (٢٤٩)
جذائب . . . . (٢٥٠-٢٥١)
قلع . . . . (٢٥٢)
القرشع وأدماه الكوع . . . . (٢٥٣)
شداد العجوز . . . . (٢٥٤-٢٥٥)
جذاب العنوة وخيانه لم تدم . . . . (٢٥٦)
التنبيل . . . . (٢٥٧)
التيل . . . . (٢٥٨)
الثلاث المهربات . . . . (٢٥٩)
القرون . . . . (٢٦٠)
الجاعد . . . . (٢٦١)
نجعّ . . . . (٢٦٢)
الشن . . . . (٢٦٣)
جلاوي . . . . (٢٦٤)
قبائح . . . . (٢٦٥)
الرفق والرفيق . . . . (٢٦٦)
أمراض الإبل . . . . (٢٦٧-٢٦٩)
يطول العمر ثلاث . . . . (٢٧٠)
الجراد . . . . (٢٧١-٢٧٢)
القراد . . . . (٢٧٣)

إلفة . . . . (٢٧٤-٢٧٥)
آفة السلعة . . . . (٢٧٦)
أدب المجلس . . . . (٢٧٧)
الخميلة . . . . (٢٧٨)
الزمال . . . . (٢٧٩)
إنض . . . . (٢٨٠)
الدفاع الحقّي . . . . (٢٨١)
مساءلة ونقد . . . . (٢٨٢)
موطنة الأصلي والعيونة فلانة . . . . (٢٨٣)
رد وفاء . . . . (٢٨٤)
مقدمة . . . . (٢٨٥-٢٨٨)
الدولة السعودية الأولى . . . . (٢٨٩-٢٩١)
سقوط الدرعية . . . . (٢٩٢-٢٩٣)
أحلام النصر . . . . (٢٩٤-٢٩٦)
التحريض ونذير الصيد . . . . (٢٩٧-٢٩٩)
ابانات . . . . (٣٠٠-٣٠٢)
عنزة . . . . (٣٠٣-٣٠٤)
شمر . . . . (٣٠٥)
مطير . . . . (٣٠٦-٣١٣)
الخفس . . . . (٣١٤)
العمار والمناخ . . . . (٣١٥-٣١٧)

الرضيمة .... (٣١٨-٣٢٠)
حباب .... (٣٢١)
العجمان .... (٣٢٢-٣٢٦)
بني خالد .... (٣٢٧-٣٣١)
سبيع .... (٣٣٢-٣٣٧)
السبيه .... (٣٣٨-٣٣٩)
الاتجاهات الاربع .... (٣٤٠)
ماجد بن عريعر .... (٣٤١-٣٤٢)
فيصل بن وطبان .... (٣٤٣)
تخاييل .... (٣٤٤-٣٤٦)
مناخ .... (٣٤٧-٣٤٨)
ماجد وشعيب العودة .... (٣٤٩-٣٥٠)
وراط وعرين تركي .... (٣٥١-٣٥٣)
قصة قبر .... (٣٥٤)
الحرملية .... (٣٥٥)
طلال .... (٣٥٦)
رضيمة المستوى .... (٣٥٧)
عتيبة .... (٣٥٨)
لبن .... (٣٥٩-٣٦١)
السعدون .... (٣٦٢-٣٦٣)
الشيخ مبارك .... (٣٦٤)

شقراء/ الظفير/ الترحيل . . . . (٣٦٥-٣٦٨)
حفر الباطن . . . . (٣٦٩-٣٧١)
بصية . . . . (٣٧٢)
تنبأت حالمة . . . . (٣٧٣)
السبلة/ الإصطياد/ الدجاني . . . . (٣٧٤-٣٧٦)
القرعة . . . . (٣٧٧-٣٧٨)
الملك عبدالعزيز . . . . (٣٧٩)
محمد الدويش . . . . (٣٨٠)
ثلاثة في موقف . . . . (٣٨١)
الاخوان . . . . (٣٨٢-٣٨٣)
موقف وقصة تيس . . . . (٣٨٤)
فيصل الدويش . . . . (٣٨٥-٣٨٩)
قصة إبل . . . . (٣٩٠)
القيصومة . . . . (٣٩١-٣٩٢)
الرد على كتاب . . . . (٣٩٣-٣٩٨)
خاص بالمؤلف . . . . (٣٩٩-٤٥٥)

Bibliotheca Alexandrina
03338135